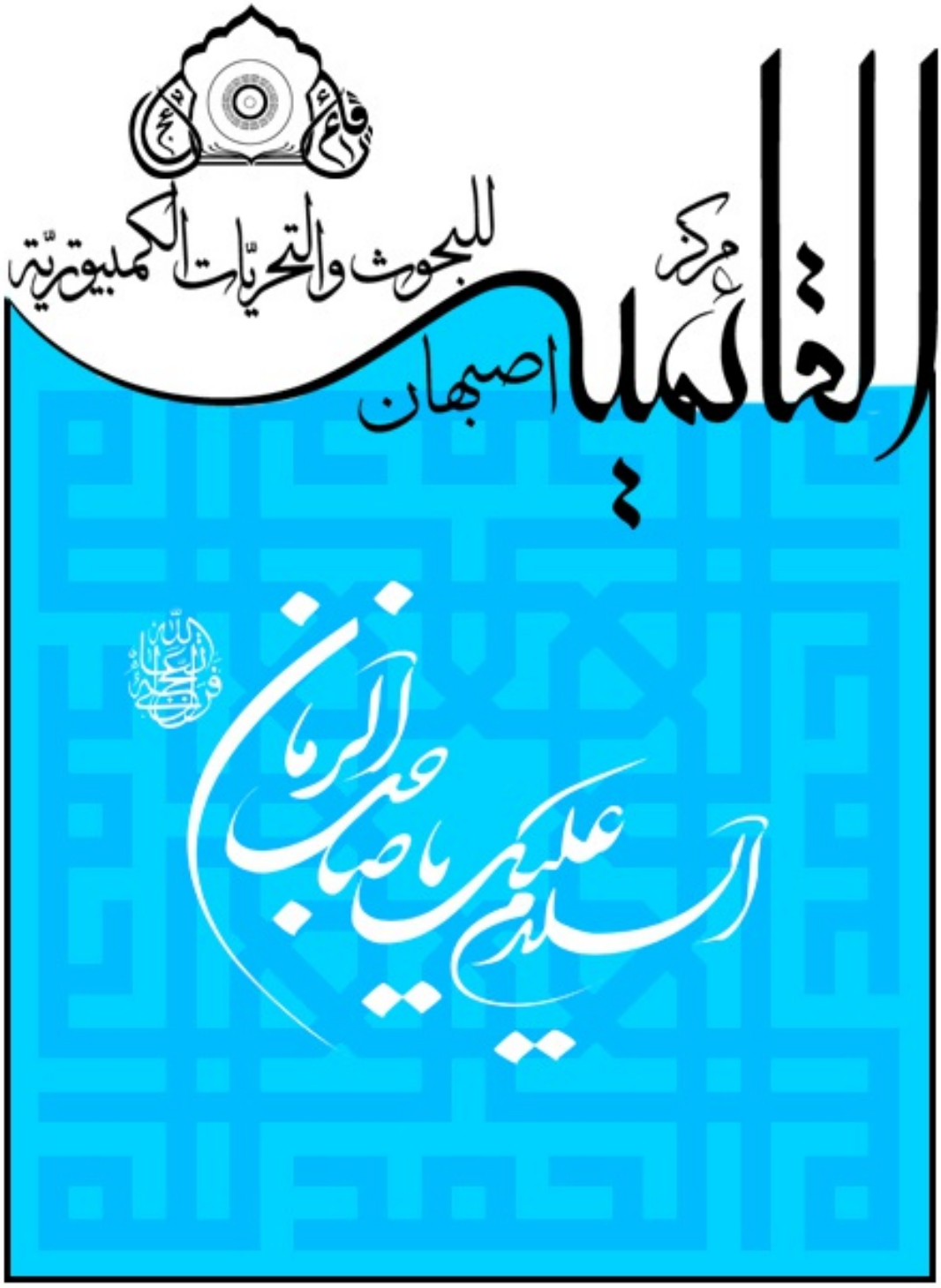

www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.ir

جواد شبر

أدب الطف
أو
شعراء الحسين عليه السلام

من القرن الأول الهجري حتى القرن الرابع عشر

الجزء السابع

دار المرتضى

بسم الله الرحمن الرحيم

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام

كاتب:

جواد شبر

نشرت فى الطباعة:

دارالمرتضى

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

الفهرس

الفهرس ----- ۵
ادب الطف او شعراء الحسین علیه السلام المجلد ۷ ----- ۱۴
اشارة ----- ۱۴
المقدّمة ----- ۱۴
[شاعر یرثی الحسین فی القرن الرابع الهجری] ----- ۱۴
[شاعر یقول الشعر فی الحسین فی القرن الخامس الهجری] ----- ۱۵
[شعراء القسم الثانی من القرن الثالث عشر الهجری] ----- ۱۵
عثمان الهیتی ----- ۱۵
اشارة ----- ۱۵
[ترجمته] ----- ۱۵
علی السیّد سلمان کان حیا ۱۲۳۳ ----- ۱۶
اشارة ----- ۱۶
[ترجمته] ----- ۱۷
الشّیخ أحمد الدّورقی توفی سنة ۱۲۴۷ ----- ۱۷
اشارة ----- ۱۷
[ترجمته] ----- ۱۸
الشّیخ صافی الطریحی توفی حدود ۱۲۵۵ ----- ۱۸
اشارة ----- ۱۸
[ترجمته] ----- ۱۹
عبد المحسن الملهوف المتوفی ۱۲۶۰ ----- ۱۹
الشیخ صالح التمیمی المتوفی ۱۲۶۱ ----- ۲۲
اشارة ----- ۲۲
[ترجمته] ----- ۲۵

السیّد صدر الدّین العاملی المتوفی ۱۲۶۳ ---- ۲۶
اشارة ---- ۲۷
[ترجمته] ---- ۲۷
السیّد حیدر العطّار المتوفی ۱۲۶۵ ---- ۲۸
اشارة ---- ۲۸
[ترجمته] ---- ۲۹
السیّد جعفر القزوینی المتوفی ۱۲۶۵ ---- ۳۰
اشارة ---- ۳۰
[ترجمته] ---- ۳۰
محمّد الصّحاف کان حیا سنة ۱۲۷۰ ---- ۳۲
اشارة ---- ۳۲
[ترجمته] ---- ۳۲
عبد العزیز الجشّی وفاته ۱۲۷۰ ---- ۳۳
اشارة ---- ۳۳
[ترجمته] ---- ۳۴
السیّد محمّد أبو الفلفل ۱۲۷۱ ---- ۳۴
السیّد محمّد معصوم المتوفی ۱۲۷۱ ---- ۳۷
اشارة ---- ۳۷
[ترجمته] ---- ۳۸
الشیخ حسن الصّفوانی توفی سنة ۱۲۷۱ تقریبا ---- ۴۲
[ترجمته] ---- ۴۲
الحاج سلیمان العاملی المتوفی ۱۲۷۲ ---- ۴۳
اشارة ---- ۴۳
[ترجمته] ---- ۴۳

الشیخ حسن الدورقی المتوفی ۱۲۷۲ ---- ۴۴
اشارة ---- ۴۴
[ترجمته] ---- ۴۴
السیّد أحمد الفحّام ۱۲۷۴ ---- ۴۴
اشارة ---- ۴۴
[ترجمته] ---- ۴۵
صالح حجّی الکبیر ۱۲۷۵ ---- ۴۶
اشارة ---- ۴۶
[ترجمته] ---- ۴۷
الشیخ قاسم الهرّ المتوفی ۱۲۷۶ ---- ۴۸
اشارة ---- ۴۸
[ترجمته] ---- ۴۹
الشیخ عبّاس الملّا المتوفی ۱۲۷۶ ---- ۴۹
اشارة ---- ۴۹
[ترجمته] ---- ۴۹
محمّد بن عبد الله حرز المتوفی ۱۲۷۷ ---- ۵۶
اشارة ---- ۵۶
[ترجمته] ---- ۵۶
مؤلفاته: ---- ۵۷
درویش علی البغدادی المتوفی ۱۲۷۷ ---- ۵۸
اشارة ---- ۵۸
[ترجمته] ---- ۵۹
عبد اللّه الذهبه المتوفی ۱۲۷۷ ---- ۶۰
اشارة ---- ۶۰

[ترجمته] ۶۲
الشیخ حسن قفطان المتوفی ۱۲۷۷ ۶۳
اشارة ۶۳
[ترجمته] ۶۵
الشیخ الفتونی وفاته ۱۲۷۸ ۷۰
اشارة ۷۰
[ترجمته] ۷۲
الشّیخ ابراهیم قفطان ۱۲۷۹ ۷۳
اشارة ۷۳
[ترجمته] ۷۴
عبد الباقی العمری وفاته ۱۲۷۹ ۷۵
اشارة ۷۵
[ترجمته] ۷۶
الشّیخ حسین قفطان المتوفی بعد سنة ۱۲۸۰ ۸۱
[ترجمته] ۸۱
الشّیخ موسی محی الدّین المتوفی ۱۲۸۱ ۸۲
اشارة ۸۲
[ترجمته] ۸۲
الحاج جواد بدقت المتوفی ۱۲۸۱ ۸۴
اشارة ۸۴
[ترجمته] ۸۵
الشّیخ صالح بن طعّان المتوفی ۱۲۸۱ ۸۹
اشارة ۸۹
[ترجمته] ۹۰

الشیخ محمّد علی کمّونهٔ المتوفی ۱۲۸۲ ---- ۹۰
اشارهٔ ---- ۹۰
[ترجمته] ---- ۹۱
الشّیخ حمادی الکواز المتوفی ۱۲۸۳ ---- ۹۳
اشارهٔ ---- ۹۳
[ترجمته] ---- ۹۵
الشیّخ ابراهیم صادق العاملی المتوفی ۱۲۸۴ ---- ۹۹
اشارهٔ ---- ۹۹
[ترجمته] ---- ۱۰۲
السیّد عبد الرحمن الالوسی ۱۲۸۴ ---- ۱۰۵
اشارهٔ ---- ۱۰۵
[ترجمته] ---- ۱۰۷
الشیخ عبد الحسین شکر المتوفی ۱۲۸۵ ---- ۱۰۷
اشارهٔ ---- ۱۰۷
[ترجمته] ---- ۱۰۹
السیّد راضی القزوینی المتوفی ۱۲۸۵ ---- ۱۱۳
اشارهٔ ---- ۱۱۳
[ترجمته] ---- ۱۱۴
محمّد عبد الصّمد الأصفهانی المتوفی ۱۲۸۷ ---- ۱۱۶
[ترجمته] ---- ۱۱۶
علی آل عبد الجبّار المتوفی ۱۲۸۷ ---- ۱۱۶
[ترجمته] ---- ۱۱۶
السیّد مهدی داود الحلی المتوفی ۱۲۸۹ ---- ۱۱۷
اشارهٔ ---- ۱۱۷

[ترجمته] ----- ۱۱۷
عبّاس القصّاب کان حیا عام ۱۲۸۹ ----- ۱۲۲
[ترجمته] ----- ۱۲۲
الشیخ صالح الکواز المتوفی ۱۲۹۰ ----- ۱۲۳
اشارة ----- ۱۲۳
[ترجمته] ----- ۱۲۴
شاعریة الکواز: ----- ۱۲۵
الشیخ محمّد نصّار المتوفی ۱۲۹۲ ----- ۱۳۴
اشارة ----- ۱۳۴
[ترجمته] ----- ۱۳۵
أحمد قفطان المتوفی ۱۲۹۳ ----- ۱۳۸
اشارة ----- ۱۳۸
[ترجمته] ----- ۱۳۸
الشیخ سالم الطریحی المتوفی ۱۲۹۳ ----- ۱۳۹
اشارة ----- ۱۳۹
[ترجمته] ----- ۱۴۰
السیّد أحمد الرشتی المتوفی ۱۲۹۵ ----- ۱۴۳
اشارة ----- ۱۴۳
[ترجمته] ----- ۱۴۴
الشیخ حمزة البصیر المتوفی ۱۲۹۷ ----- ۱۴۵
[ترجمته] ----- ۱۴۵
الشیخ مهدی حجّی المتوفی ۱۲۹۸ ----- ۱۴۶
اشارة ----- ۱۴۶
[ترجمته] ----- ۱۴۶

السیّد موسی الطالقانی المتوفی ۱۲۹۸ ---- ۱۴۶
اشارة ---- ۱۴۶
[ترجمته] ---- ۱۴۷
السیّد میرزا جعفر القزوینی المتوفی ۱۲۹۸ ---- ۱۴۸
اشارة ---- ۱۴۸
[ترجمته] ---- ۱۴۹
حیاته العلمیة و الادبیة: ---- ۱۵۰
الشیخ صادق أطیمش المتوفی ۱۲۹۸ ---- ۱۵۴
اشارة ---- ۱۵۴
[ترجمته] ---- ۱۵۴
ناصر بن نصر اللّه المتوفی ۱۲۹۹ ---- ۱۵۵
اشارة ---- ۱۵۵
[ترجمته] ---- ۱۵۵
السیّد مهدی القزوینی المتوفی ۱۳۰۰ ---- ۱۵۵
اشارة ---- ۱۵۵
[ترجمته] ---- ۱۵۶
آثاره و مؤلفاته: ---- ۱۵۷
الشیخ لطف اللّه الحکیم المتوفی ۱۳۰۰ ---- ۱۵۹
اشارة ---- ۱۵۹
ایضاح ---- ۱۶۰
الشیخ علی الناصر المتوفی ۱۳۰۰ ---- ۱۶۰
[ترجمته] ---- ۱۶۰
الشیخ محسن الخضری المتوفی ۱۳۰۲ ---- ۱۶۰
اشارة ---- ۱۶۱

[ترجمته] ----- ۱۶۲
الشیخ علی سبیتی المتوفی ۱۳۰۳ ----- ۱۶۲
اشارة ----- ۱۶۲
[ترجمته] ----- ۱۶۳
السیّد کاظم الأمین المتوفی ۱۳۰۳ ----- ۱۶۴
[ترجمته] ----- ۱۶۴
الحاج یوشع البحارنة المتوفی ۱۳۰۳ ----- ۱۶۸
[ترجمته] ----- ۱۶۸
الشیخ عبد الرضا الخطیّ الشیخ عبد الرضا ابن الشیخ حسن الخطی من شعراء القرن الثالث عشر ----- ۱۶۸
الشیخ راضی الظالمی القرن الثالث عشر ----- ۱۷۱
[ترجمته] ----- ۱۷۱
الشیخ عبد اللّه المشهدی القرن الثالث عشر ----- ۱۷۱
اشارة ----- ۱۷۱
[ترجمته] ----- ۱۷۱
الشیخ موسی الکاظمی الأسدی القرن الثالث عشر ----- ۱۷۲
[ترجمته] ----- ۱۷۲
السیّد حسین بن الشمس القرن الثالث عشر ----- ۱۷۲
[ترجمته] ----- ۱۷۲
عبد اللّه القطیفی القرن الثالث عشر ----- ۱۷۳
[ترجمته] ----- ۱۷۳
الشیخ حسین القطیفی القرن الثالث عشر ----- ۱۷۳
[ترجمته] ----- ۱۷۳
المستدرکات ----- ۱۷۳
اشارة ----- ۱۷۳

ابو طالب الجعفری القرن الثالث الهجری ---- ۱۷۴
اشارة ---- ۱۷۴
[ترجمته] ---- ۱۷۴
ابن المستوفی الأربلی المتوفی ۶۳۷ ---- ۱۷۵
اشارة ---- ۱۷۵
[ترجمته] ---- ۱۷۵
الشیخ حسن النح الشیخ حسن النح، شاعر قطیفی من علماء القرن الثامن الهجری ---- ۱۷۶
[ترجمته] ---- ۱۷۶
ناصر بن أحمد المتوّج القرن التاسع الهجری ---- ۱۷۷
[ترجمته] ---- ۱۷۷
الشیخ ابراهیم الجیلانی توفی سنة ۱۱۱۹ ---- ۱۷۸
[ترجمته] ---- ۱۷۸
ابن کنبار المتوفی ۱۱۳۱ ---- ۱۷۸
[ترجمته] ---- ۱۷۸
السیّد هاشم الصیّاح الستری ---- ۱۷۹
اشارة ---- ۱۷۹
[ترجمته] ---- ۱۷۹
الی الادباء و الباحثین ---- ۱۷۹
اعتذار من سهو ---- ۱۸۰
عواطف أدیب ---- ۱۸۰
المصادر ---- ۱۸۱
الفهرس ---- ۱۸۲
تعریف مرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة ---- ۱۸۵

ادب الطف او شعراء الحسين عليه السلام المجلد ۷

اشارة

نام كتاب: ادب الطف أو شعراء الحسين عليه السلام

نويسنده: جواد شبّر

وفات: معاصر

تعداد جلد واقعى: ۱۰

زبان: عربى

موضوع: امام حسين عليه السلام

ناشر: دار المرتضى

مكان نشر: بيروت

سال چاپ: ۱۴۰۹ ق- ۱۹۸۸ م

نوبت چاپ: اوّل

المقدّمة

اجتازت الموسوعة بهذا الجزء- السابع- أشواطها السبعة و عبرت ثلاثة عشر قرنا بعد ما خبرت هذه القرون و سبرتها و سجلت بغيتها منها، و كل شاردة و واردة عنها، و كان ذلك بعد عناء مرير و صعوبات فى أثناء المسير، و لكنى ما دمت لا أطلب الا وجه الله و خدمة الحق و اعلاء كلمته فكل ما عانيته فهو هين، و قد قيل: لا يتعب من يعمل بقلب راض، و كان نصب عينى قول القائل:

ان ختم الله بغفرانهفكل ما لاقيته سهل يتضمن هذا الجزء شعراء القسم الثانى من القرن الثالث عشر الهجرى و سنلتقى بعون الله- فى الجزء الآتى- مع شعراء القرن الحالى و هو الرابع عشر و سيكون حديثنا عنهم أو عن أكثرهم درايةً لا روايةً و سنصور انطباعاتنا عنهم و نسجل آراءنا فيهم و الله من وراء القصد.

المؤلف

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۷

[شاعر يرثى الحسين فى القرن الرابع الهجرى]

قال رزق الله بن عبد الوهاب بن عبد العزيز الحنبلى:

اجتمعت بملحدة المعرة- يعنى أبا العلاء المعرى- فقال لى:

سمعت فى مراثى الحسين بن على رضى الله عنهما مرثية تكتب، فقلت: قد قال بعض فلاحى بلادنا أبياتا تعجز عنها شيوخ تنوخ، فقال: ما هى قلت قوله:

رأس ابن بنت محمد و وصيهللمسلمين على قناة يرفع

و المسلمون بمنظر و بمسمعلا جازع منهم و لا متفجع

أيقظت أجفانا و كنت لها كرىو أنمت عينا لم تكن بك تهجع

كحلت بمصرعك العيون عمايةو أصم نعيك كل أذن تسمع

ما روضة الا تمنت أنهالك مضجع و لخط قبرك موضع فقال المعرى: ما سمعت أرق من هذه «۱».

---

(۱) تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون ص ۲۰۸ و رواها ابن الاثير فى الكامل و قد تقدمت هذه الابيات فى الجزء الاول/ ۳۰۵ و أنها من شعر دعبل الخزاعى كما رواها الحموى فى معجم الادباء

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۸

[شاعر يقول الشعر فى الحسين فى القرن الخامس الهجرى]

أورد ابن عساكر فى تاريخ دمشق «۱» لبعض الشعراء قوله فى الحسين عليه السلام:

لقد هد جسمى رزء آل محمدو تلك الرزايا و الخطوب عظام

و أبكت جفونى بالفرات مصارعلآل النبى المصطفى و عظام

عظام بأكناف الفرات زكيةلهن علينا حرمة و ذمام

فكم حرة مسبية فاطميةو كم من كريم قد علاه حسام

لآل رسول الله صلت عليهم‌ملائكة بيض الوجوه كرام

أفاطم أشجانى قتيل ذوى العلافشبت و انى صادق لغلام

و أصبحت لا ألتذ طيب معيشةكأن على الطيبات حرام

يقولون لى صبرا جميلا و سلوةو ما لى الى الصبر الجميل مرام

فكيف اصطبارى بعد آل محمدو فى القلب منهم لوعة و سقام

---

(۱) ابن عساكر هو على بن الحسن بن هبة الله الدمشقى الشافعى المحدث الحافظ المشهور صاحب كتاب تاريخ دمشق، توفى سنة ۵۷۱ ه بدمشق و حضر جنازته بالميدان للصلاة عليه الملك الناصر صلاح الدين يوسف ابن ايوب و دفن بمقبرة باب الصغير.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۹

[شعراء القسم الثانى من القرن الثالث عشر الهجرى]

عثمان الهيتى

اشارة

تركت الخيزرانة من يمينىو أكره أن أشاهدها أمامى

أأحمل عودة من خيزرانبها نكتت ثنايا ابن الامام من نظم عثمان الهيتى كاتب الوالى فى بغداد داوود باشا فى حوالى سنة ۱۲۴۰.

[ترجمته]

جاء فى كتاب (شعراء بغداد و كتابها فى أيام وزارة داود باشا والى بغداد) ذلك فى حدود سنة ۱۲۰۰ الى سنة ۱۲۴۶ للهجرة، و الكتاب تأليف عبد القادر أفندى الخطيب الشهرابانى. ان عثمان بيك كان والدا لوالى الموصل و هو محمد أمين باشا و ان عثمان

بيك كان عمره ثمانين عاما. و فى بعض الكتب ينسب هذا الشعر للشاعر عمر رمضان و الله أعلم.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۰

على السيّد سلمان كان حيا ۱۲۳۳

اشارة

أرى هما مكنونة لا يقلهافضا هذه الاولى اتساعا و لا الاخرا

تقطع أمعاء الزمان بحملهااذا ذكرت عندى خطوب بنى الزهرا

بها طالبا وترا من الدهر لا أرىشفاء له ما لا أزيل له الدهرا

أدك بها شم الجبال الى الثرىو أبنى لنا فيها على زحل قصرا

ستدرى الليالى من أنا و لطالماتجاهلن بى علما و أنكرننى خبرا

بها لست أرضى أن قيصر خادملدى و لا أرضى بذلك من كسرى

بسطوة من جبريل تحت لوائهو قد جل ذا قدرا و ما زاده قدرا

و صاحب موسى و المسيح و حولهملائكة الافلاك تنتظر الامرا

اذا ما رنا نحو السماء بطرفهتمور بمن فيها السماء له ذعرا

و لو شاء نسفا للجبال لاصبحتو لا شىء منها حيث شاء و لا قدرا

امام تولى كل آية مرسلمن الله منا فهو آيته الكبرى

امام يعيد الله شرعة جدهبه غضة ايام دولته الغرا

كأن عليه التاج رصع و شيهبضوء سنى المريخ نورا و بالشعرى

اذا ما رأى الرائى به الهدى و الهدىرأى من عظيم الامر ما يدهش الفكرا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۱ به الدهر مبيض هدى و استنارةعلى أهله و الارض مشحونة ذكرا

متى يطرب الاسماع صوت بشيرهو أنى لسمعى قوله لكم البشرى

متى تقبل الرايات من أرض مكةأمامهم نور يحيل الدجى فجرا

و أهتف ما بين الكتائب معلنابيال أبى آباؤكم قتلوا صبرا

دماؤكم طلت لديهم كدينكمو فيئكم نهب و نسوتكم أسرى

و آلكم من عهد احمد بينهمقلوبهم قرحى و أعينهم عبرى

و هم تركونا مطعما لسيوفهمو هم غصبونا فيىء آبائنا قهرا

الى م التمادى يابن أكرم مرسلو حتام فيها أنت متخذ سترا

ألم تر أن الظلم أسدل ليلهعلى الافق و الاقطار قد ملئت كفرا

فما الصبر و البلوى تفاقم أمرهافمن مقلة عبرا و من كبد حرا

أما كان فعل القوم منك بكربلابمرىء أما كنت المحيط بها خبرا

أفى كل يوم فجعة بعد فجعةلدى كربلا تذكارها يصدع الصخرا

الى كم لنا بألطف شنعاء ما رقتلها عبرة الا ألمت بنا أخرى

و ما فجعة بألطف الا تفاقمت‌علينا و لم تبقى لسابقة ذكرى

فها كربلا هذا ذبيح كما ترى‌و هذى وقاك الله مسلوبة خدرا

اذا لم يغث فى سوحكم مستجيرهافأين سواها المستجار و من أحرى

يطل لديها من دماء ولاتكم‌ألوف و ما عدى و أنت بها أدرى

و كم من مصونات عفات تروعت‌و كم من دم يجرى و كم حرة حسرى

و أنت خبير بالرزايا و ما جرى‌من القوم مما لم يدع بعده صبرا

أجل ربما فى الشرق و الغرب من عماعواديه لا تخشى أثاما و لا وزرا

مصائب أنستها بكر طرادها-علينا و أن لا مستجار لنا- شمرا

ألم ترنا كشاف كل ملمة‌نعانى الرزايا من غوائلهم غدرا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۲ أحاطوا بنا من كل فج و أرهبوافما أضيق الغبرا و ما أبعد الخضرا يظهر من مجرى هذه الابيات ان القصيدة نظمت على اثر غارة الوهابيين سنة ۱۲۱۶ على كربلاء و انتهاكهم لقدسية حرم سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين عليه السلام و سفك دماء الابرياء من رجال و نساء فثارت حمية هذا العلوى الغيور فاندفع مستجيرا بصاحب العصر الامام الغائب حجة آل محمد صلوات الله عليه.

[ترجمته]

السيد على آل السيد سلمان النجفى كان حيا سنة ۱۲۳۳.

كذا ذكره صاحب الحصون ج ۲ ص ۴۵۳ فقال: كان فاضلا كاملا شاعرا بليغا أديبا معاصرا للشيخ محمد حسين ابن الشيخ محمد على الاعسم، و كانا خليطين و بينهما مراسلات و مكاتبات و من شعره يشكو دهره قوله: «۱»

و قائلة خفظ عليك فما الهوى‌عقار و لكن قد تخيل شاربه

و ما الدهر الا منجنونا بأهله‌يرى فيه أنواع التقلب صاحبه

و ما من فتى فى الدهر الا و قد غدايسالمه طورا و طورا يحاربه

فكن رجلا ما خانه الصبر فى الردى‌كما سيف عمرو لم تخنه مضاربه

و ان كنت منه طالبا صفو مشرب‌سفهت فأى الناس تصفو مشاربه

ديار بها لا انس لى غير أننى‌يجاوبنى فيها الصدى و أجاوبه

هجرت الحمى لا عن ملال و انمايجاذبنى عنه العنا و أجاذبه

---

(۱) عن مجموعة للسيد مهدى الخرسان.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۳

الشّيخ أحمد الدّورقى توفى سنة ۱۲۴۷

اشارة

تلك الدماء أراقتها أمية بعد العلم‌فاستوجبوا التخليد فى النار

سيعرضون بيوم لا خلاق لهمفيه و حاكمه الهادى عن البارى «۱»

[ترجمته]

احمد بن محمد بن محسن بن على بن محمد بن احمد الربعى المحسنى الاحسائى الدورقى الفلاحى. قال الشيخ محمد حرز فى (معارف الرجال):

هو علامة زمانه، محقق ورع، زاهد عابد، قال فى وصفه سبطه الشيخ موسى: العالم العابد جامع شتات المفاخر و المحامد، الى آخر ما قال. و قال صاحب أنوار البدرين: وقفت له على رسالة حسنة فى الجهر و الاخفات بالبسملة و التسبيح فى الاخيرتين و ثالثة المغرب و رسالة فى حجية ظواهر الكتاب الكريم و حواشى على تهذيب الاحكام و بعض الفوائد و النوادر، و من جملة تلك

---

(۱) أنوار البدرين.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۴

الفوائد بخط سبطه الشيخ موسى فائدة تحريم الدم مما علم بالضرورة من الدين و لكن حيث قد شربه الحجام متبركا بدم النبى (ص) و لم يكن عالما بالتحريم على هذا الوجه لم يخطأه النبى صلى الله عليه و آله و سلم بل جعل ذلك سببا لنجاته من النار ففيه دلالة على ما أشرنا اليه فى بعض كتبنا، ان الجاهل معذور و انما تكون المعصية معصية اذا قصد المخالفة.

توفى قدس سره سنة ۱۲۴۷ ه سبع و أربعين و مائتين و ألف هجرية و كان المترجم له من قبيلة آل محسن و هم بطن من ربيعة ابن نزار كان مسكنهم فى المدينة المنورة الى سنة ۱۲۱۰ و لما وقعت حادثة عبد العزيز و ولده سعود و جار فيها على علماء الشيعة و منهم الشيخ احمد هاجر الى الاحساء و أقام فيها ثلاث سنين تقريبا، ثم توطن الدورق فى أواخر عمره سنة ۱۲۱۴ و توفى فيها سنة ۱۲۴۷، و ترجم له السيد الامين فى (الاعيان) و فى بعض ما قال: و لما كان شيخنا و مولانا المهذب العالم العامل الخبير بالبراهين و الدلائل المتتبع العارف بالادلة و الاقوال و الرجال الشيخ احمد نجل الشيخ محسن الى آخر ما قال.

مؤلفاته: وقاية المكلف من سوء الموقف فى الصلاة و العقائد الخمس. و كتاب منهل الصفا فى الفقه استدلالى لم يتم، و شرح النافع لم يتم، و رسالة فيما يغفر من الذنوب و ما لم يغفر الى غيرها.

و ترجم له الشيخ محسن الطهرانى فى (الذريعة) ج ۳/ ۱۳ و ج ۱۶/ ۹۰.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۵

الشّيخ صافى الطريحى توفى حدود ۱۲۵۵

اشارة

الا كل رزء فى الانام له حدو رزء بنى الهادى الى الحشر يمتد

فلا زالت الارزاء تأتى و تنتهىو رزؤهم غض متى ذكره يبدو

و كيف مصاب السبط يسلوه مؤمنموال له فى القلب قد أخلص الود

أأنساه اذ وافته بالزور كتبهارسائل غدر ليس يحصرها عد

ان اقدم الينا فالجميع مساعدو كل فتى منا لنصرك معتد

فلما أتاهم ضيعوا الحق بينهمكأن لم يكن منهم له سبق الوعد

تجنب عنهم اذ بدا الغدر منهم‌يسير بجد حين لا ينفع الجد

الى أن أتى أرض الطفوف فلم يسربه فرس ما كان أتعبه جهد «۱» ***

[ترجمته]

الشيخ صافى ابن الشيخ كاظم الطريحى من رجال العلم و الفضل موسوم بالتقوى و الصلاح، كان معاصرا للشيخ جعفر الكبير و من علماء ذلك العصر، ذكره السيد فى التكملة و قال:

---

(۱) عن مجموع الشيخ صافى بن سيف الدين الطريحى، كان يسكن العتائق.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۶

رأيت شهادته بوقفية بستان فى سنة ۱۲۱۶ و نعته غيره بقوله:

كان رحمه الله قوام الاسرة الطريحية و رئيسها و عيلمها و من الاتقياء الافاضل و الفقهاء الاماثل. و قال فى (الكرام البررة):

و الظاهر أنه من تلامذة السيد مهدى ابن السيد مير على صاحب الرياض و كتب بخطه رسالة السيد مهدى فى اصالة البراءة فى الشك فى الجزئية و الشرطية ثم كتب تلميذه و هو الحاج مولى محمود التفريشى فى سنة ۱۲۵۰ نسخة الرسالة عن خط الشيخ صافى مصرحا بأنه بعض مشائخه.

كان من العلماء الشعراء و الفضلاء الادباء، وقفت له على بعض المقاطيع و الابيات فى المواعظ فى مجموع عيسى بن حسين كبة- مخطوط فى مكتبة كاشف الغطاء رقم ۷۹ قسم الادب.

فمن شعره:

يا من يروم لنفسه أعلى الرتب‌فاغنم علوما زانها حسن الادب

و دع المطامع كلها فلكم غدت‌تزرى بصاحبها و تدنيه العطب توفى فى حدود سنة ۱۲۵۰ ه و أعقب ولدا واحدا و هو الشيخ حسين. أما هذا الولد فقد أعقب أربعة أولاد و هم: الشيخ جعفر و هو أكبرهم، و الشيخ على الذى توفى فى (الشنافية)- ناحية فى الفرات الاوسط، و الشيخ صافى، و كل من هؤلاء الثلاثة له أولاد. و الرابع عباس قتل فى كربلاء قبل أن يتزوج.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۷

عبد المحسن الملهوف المتوفى ۱۲۶۰

جاء فى شعراء القطيف: الاديب الفاضل عبد المحسن الملهوف من أفراد قبيلة فى القطيف تعرف بهذا اللقب، أديب شاعر و عبقرى فذ و لو لم يكن مما يدل على ذلك الا هذه القصيدة العصماء لكفى بها فهو أحد الشعراء المجيدين و الادباء الورعين فى القرن الثالث عشر المزدهر بالعلم و الادب. تغمده الله برحمته ترجم له صاحب انوار البدرين من شعره هذه الرائعة فى الحسين عليه السلام.

دعها تجدد عهدها بالوادىو تمزق البيداء بالآساد

بل تذرع الفلوات تحسب أنهاقد وكلت بالذرع و التعداد

زيافة تهوى الذميل و شأنهاقطع المفاوز من ربى و وهاد

لا تستطيب الظل الا انهاتهوى شموس هجيرها الوقاد

لا تهتوى المرعى الخصيب و لا الىالماء البرود تهش فى الوراد

ما وكلت بالنجم الا و اغتدت‌تعطى المفاوز من وراها الحادى

ما أنكرت قفرا أتته و لا ادعتعسرا و لا آلت من التبعادى

ولعت بقطع البيد حتى أنهاأمنت بمسراها على الاجياد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۸ دعها العراق تؤم لا تشأم بهاو تجاف للاغوار و الانجاد

فهناك مأوى الآملين بمربعهى كعبة العافين و الوفاد

ربع به جدث الحسين و نفس أحمدو الزكية و الوصى الهادى

من حوله فئة تقاسمت الردىمن كل قرم أشوس ذواد

من كل من رضعت له العليا فمنفياض مكرمة و غوث مناد

أو كل عالى همة لو شاء أنيرقى رقى من فوق سبع شداد

أسد ضراغمة متى ما استصرخوالجلاء نازلة عدوا بعوادى

خطبوا الوغى مهر النفوس و زوجواالبتار يوم الروع بالمياد

قوم متى وجدوا فخارا فى الردىركضوا بأكباد اليه صوادى

فى الجو كالانوا و كالاطواد فىالبلوى و فى الاقدام كالآساد

حدث و لا حرج عليك فانماتروى لنا متواتر الاسناد

فوبيعة وفوا لها و بنعمةفازوا بها من واهب جواد

لو أنهم شاءوا البقاء بهذهلم يتركوا و غدا من الاوغاد

و لو أنهم شاؤا القضا مدوا لهنظرا ورد بدهشة الارعاد

لكن تجردت النفوس و عافتالاكدار و ارتاحت الى الانداد

أفما علمت استشهدوا و تغابطوامتقدما و أخيرهم للبادى

هذا بقرب العهد للمولى و ذابالسبق للجنات و الاخلاد

كانوا فرادى فى الملا فاستشهدواطراً كأنهم على ميعاد

فبكتهم العليا بدمع ثاكلأنى و هم من أنجب الاولاد

و بقى الصبور على البلا و حمولكل الابتلا لا سنة و حداد

بالنبل يرمى و الرماح و بالظبابأحر أفئدة من الحقاد

و انصاع يخطب فى الوغى بمحجةبيضا على هام من الاشهاد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۹ و رداه مسرود الحديد بكفهلدن و منبره سنام جواد

ما زجه فى الجيش الا و اغتدىكالسيل صادفه غشاء الوادى

و مهند أدنى مواهبه الردىفى حالة الاصدار و الايراد

و مثقف لدن و ليس مقرهالا بساحة مهجة و فؤاد

يتدفع الجيش اللهام كأنهيم خضم مد بالازبادى

فكأنه موسى و مخذمه العصىبل أين موسى منه يوم جلاد

بطل تولع فى النزال بنهبههام الكماة و خلسة الاكباد

يمحو لدائرة الصفوف بسيفهمحو المهندس فاسد الاعداد

حتى غدوا كالعصف تنسفه الصبافوق التلال و فى خفيض وهاد

ما زال هذا دأبه حتى انقضت‌منه الحياة و آذنت بنفاد

فانهار كالطود الاشم على الثرى‌جلت معانيه عن الاطواد

عدم النظير فما يمثل حالهاذ مال عن ظهر الجواد العادى

ان قلت موسى حين خر سماله‌أو قلت يحيى فاقه بجهاد

هذا استكن بدوحة حذرا و ذالما أفاق بليت ظل يناد

لكنه متبتل لما قضى‌فرضا هوى شكرا بغير تمادى

يوم ثوى فيه الحسين و يوم‌عزرائيل يقبض طينة الاجساد

فدعوت موري يا جبال تصدعى‌و بحار غوري و أذنى بنفاد

يا شمس فانخفضى و يا شهب اقلعى‌و عليه يا بدر ادرع بحداد

و عليه يا سبع الشداد تهيلى‌هد العماد و علة الايجاد

لو لا بقيته و خازن علمه السجادلا انبعثت صواعق عاد

و اسمع بشاوية الضلوع مصيبةالخفرات بعد كفيلهن بواد

أضحت كمرتاع القطا من بعدماوقعت بوسط حبالة الصياد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۰ قد المصاب قلوبها أو ما ترى‌تهمى الدموع دما كسيل غوادى

فقدت أعزتها وجل مراتهاو ملاذ هيبتها و خير سناد

لبست من الارزاء أبهى حلةلكنها من صفرة و سواد

بأبى و بى أم الرزايا زينبامسجورة الاحشاء بالايقاد

تطوى الضلوع على لظى حراتهامهما دعت نفثت كسقط زناد

تدعو الحسين و ما لها من منعميا كافلى قدح المصاب فؤادى

أوهى قوى جلدى فبان تجلدىأين التجلد و الفقيد عمادى

سفن اصطبارى قد غرقن بزاخرمن يم أحزانى و ريح نكاد

و تعج تهتف فى الذميل بعولةعظمى تمزق قلب كل جماد

أمؤمل الجدوى بساحة ربعهم‌خف القطين و جف زرع الوادى

يا ضيف بيت الجود أقفر ربعهفاشدد رحالك و احتفظ بالزاد

قد كان كعبة أنعم و اليوم لامن عاكف فيها و لا من بادى

و ترقرق الدمع الهتون تصونهخجلا و خوف شماتة الحساد

فكأنها نظرت وراء زجاجةكى تبصر القتلى على الابعاد

و تخط فى وجه الفلا ببنانهاصونا لرفع الصوت بالانشاد

يا راكبا كوما تهش الى السرى‌عزت عن الاشباه و الاضداد

عرج لطيبة قاصدا جدثا به‌سر الوجود و مظهر الارشاد

و قل السلام عليك من مزمل‌مدثر بردى الفخار البادى

يا مظهر الاسلام جئتك مخبرااان الحسين رمى بسهم عناد

خلفته غرضا هناك و مركزاو ضريبة بل حلبة لطراد

و الطيبات اللائى كنت تحوطهاأمست غنيمة غادر و معادى

غرثى و عطشى غير أن شرابهامن دمعها و الوجد أطيب زاد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۱

الشيخ صالح التميمى المتوفى ۱۲۶۱

اشارة

و قد اقترح عليه نظم هذه القصيدة الوزير على رضا باشا على أن تتضمن قصة مقتل الحسين عليه السلام «۱».

أما آن تركى موبقات الجرائمو تنزيه نفسى عن غوى و آثم

و أجعل لله العظيم وسيلةبها لى خلاص من ذنوب عظائم

و أختم أيامى بتوبة تائبيذود بها عقبى ندامة نادم

و من لم يلم يوما على السوء نفسهفلم تغنه يوما ملامة لائم

على أننى مستمطر غزر صيبمن العفو يهمى عن غزير المكارم

فكم بين منقاد الى شر ظالممنيبا و منقاد الى خير راحم

و ان كنت ممن لا يفىء لتوبةو لا لطريق الرشد يوما بشائم

سأمحو بدمعى فى قتيل محرّمصحائف قد سودتها بالمحارم

قتيل تعفى كل رزء و رزؤهجديد على الايام سامى المعالم

قتيل بكاه المصطفى و ابن عمه(على) و أجرى من دم دمع (فاطم)

و قل بقتيل قد بكته السما دماعبيطا فما قدر الدّموع السواجم

---

(۱) ديوان التميمى.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۲ و ناحت عليه الجن حتى بدا لهاحنين تحاكيه رعود الغمائم

اذا ما سقى الله البلاد فلا سقىمعاهد كوفان بنوء المرازم

أتت كتبهم فى طيهن كائبو ما رقمت الا بسم الاراقم

لخير امام قام فى الامر فانبرتله نكبات أقعدت كل قائم

اذا ذكرت للطفل حل برأسهبياض مشيب قبل شد التمائم

أن أقدم الينا يابن أكرم من مشىعلى قدم من عربها و الاعاجم

فكم لك أنصارا لدينا و شيعةرجالا كراما فوق خيل كرائم

فودّع مأمون الرسالة و امتطىمتون المراسيل الهجان الرواسم

و جشمها (نجد) العراق تحفهمصاليت حرب من ذؤابة (هاشم)

قساورة يوم القراع رماحهمتكفلن أرزاق النسور القشاعم

مقلدة عن عزمها بصوارملدى الروع أمضى من حدود الصوارم

أشد نزالا من ليوث ضراغمو أجرى نوالا من بحور خضارم

و أزهى وجوها من بدور كواملو أوفى ذماما من وفى الذمائم

يلبون من للحرب غير محارب‌كما انه للسلم غير مسالم

كمى ينحيه عن الضيم معطس‌عليه اباء الضيم ضربة لازم

و مد أخذت فى (نينوى) منهم النوىو لاحت بها للغدر بعض العلائم

غدا ضاحكا هذا و ذا متبسماسرورا و ما ثغر المنون بباسم

و ما سمعت أذنى من الناس ذاهباالى الموت تعلوه مسرة قادم

كأنهم يوم (الطفوف) و للضباهنالك شغل شاغل بالجماجم

أجادل عاثت بالبغاث و انهاأشد انقضاضا من نجوم رواجم

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۳ لقد صبروا صبر الكرام و قد قضواعلى رغبة منهم حقوق المكارم

الى أن غدت أشلاؤهم فى عراصهاكأشلاء قيس بين تبنا و جاسم «۱»

فلهفى لمولاى للحسين و قد غدافريدا وحيدا فى و طيس الملاحم

يرى قومه صرعى و ينظر نسوةتجلببن جلباب البكا و المآتم

هناك انتضى عضبا من الحزم قاطعاو تلك خطوب لم تدع حزم حازم

أبوه على أثبت الناس فى اللقاو أشجع ممن جاء من صلب ادم

يكر عليهم مثلما كر حيدرعلى أهل بدر و النفير المزاحم

و لما أراد الله انفاذ أمرهبأطوع منقاد الى حكم حاكم

أتيح له سهم تبوّأ نحرهتبوّأ نحرى ليته و غلاصمى

فهدّت عروش الدين و انطمس الهدىو أصبح ركن الحق واهى الدعائم

و أعظم خطب لا تقوم بحملهمتون الجبال الراسيات العظائم

عويل بنات المصطفى مذ أتى لهاجواد قتيل الطف دامى القوائم

فوا حرّ قلبى للنساء بحرقةيحمن عليه فى قلوب حوائم

---

(۱) ذكر الحموى فى معجم البلدان: تبنى بالضم ثم السكون و فتح النون، بلدة بحوران من أعمال دمشق قال النابغة:

فلا زال قبر بين تبنى و جاسم‌عليه من الوسمى جود و وابل

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۴ ينحن كما ناح الحمام و بالبكالا غزر شجوا من نواح الحمائم

فيا وقعة كم كدّرت من مشارب‌لنا مثل ما قد رنقت من مطاعم

بنى المصطفى ما عشت أو دمت سالمافصبرى على ما نابكم غير سالم

لكى لا تزول الارض عن مستقرهاو الا فأنتم فوق هام النعائم

فلو أن لى حظ عظيم تقدمت‌حياتى بعصر سالف متقادم

وصلت على أعدائكم بفوارس‌أشداء فى الهيجاء من آل (دارم)

و ان فات نصر السيف سوف أعينكم‌بنظم كبا من دونه نظم ناظم

و ما صالح ان لم تعينوه صالحو ما عد الا من بغاة المظالم

عليكم سلام الله ما هبت الصباو ما حرّك الاغصان مر النسائم و للشيخ صالح التميمى:

ما بال جفنى مغرم بسهادهو غزير دمعى لم أفز بنفاده

لا فى سعاد صبا فؤادى فى الصبافأقول قلبى قد لها بسعاده

كلا و لا أطلال برقة منشدبرقت مدى الايام فى انشاده

لكن مصارع فتية فى كربلاسلبت بسيف الحزن طيب رقاده

قتلى و فيهم من ذؤابة (هاشم)أسد سعى للموت فى آساده

يا للرجال لطود (أحمد) مذ ثوىقدما و ريع الدين فى أطواده

يا للرجال لنكبة (الزهراء) فىأبنائها و الطهر فى أولاده

أبكى القتيل أم النساء حواسرايندبنه و يلذن فى (سجاده)

أم أندب (العباس) لما أن مضىو البر قد غص الفضا بصعاده

يبغى الوصول الى الفرات و دونهابيض كساها فيلق بسواده

فأتى دوين الماء فاعتاق الردىهمم سمت للمجد فوق مراده

أبكى لمقطوع اليدين و قد قضىضمأ و نار الوجد ملء فؤاده

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۵ ألذاك أبكى أم (سكينة) اذ دعتيا عمتا كهفى هوى بعماده

هذا أبى ملقى و أذيال الصباعزمت له ما سل من أبراده

يا آل بيت محمد حزنى لكممتحكم والهم من أوتاده

أنا (صالح) ان أنتم أنعمتمبقبول ما قصرت فى انشاده و له أيضا:

ألا من مبلغ الشهداء أنىنهضت لشكرهم بعد القعود

رجال طلّقوا الدنيا و من ذاصبا لطلاق كاعبة النهود

رأوا خمر الفناء ألذ طعماغداة الطف من طعم الخلود

دعاهم نجل فاطمة بيومشيب لذكره رأس الوليد

دعاهم دعوة و الحرب شبتلظى من دونها ذات الوقود

فقل من سيد نادى عبيداعراة الذات من شيم العبيد

أسود بالهياج اذا المنايارمت ظفرا و نابا بالاسود

كأن رماحهم تتلو اليهملصدق الطعن أوفوا بالعقود

اذا ما هز عسال تصابواكما يصبى الى هز القدود

بنفسى و الورى أفدى كراماتجنب حزمهم نقض العهود

بنفسى و الورى أفدى جسومامجزرة على حر الصعيد

بنفسى و الورى أفدى رؤوساتشال على الرماح الى (يزيد)

كأنى بابن (عوسجة) ينادىو ريح الموت يلعب بالبنود

هلموا عانقوا بيض المواضىو لا كعناقكم بيض الخدود

فليس يصافح الحوراء الافتى يهوى مصافحة الحديد

رأوا فى كربلا يوما مشوماففازوا منه فى يوم سعيد

و كدر عيشهم حرب فجادتلهم عقباه فى عيش رغيد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۶ ألا يا سادتى حزنى عليكم‌نفى عن ناظرى طيب الهجود

أحاذر أن يقال هل امتلأتى‌فكان جوابها هل من مزيد

أعيذوا (صالحا) منها و كونواله شفعاء فى يوم الخلود

منعتم من ورد الماء قسراو فزتم بالهنا وقت الورود ***

[ترجمته]

أبو سعيد الشيخ صالح بن درويش بن على بن محمد حسين ابن زين العابدين الكاظمى النجفى الحلى البغدادى المعروف بالشيخ صالح التميمى الشاعر المشهور.

ولد فى الكاظمية سنة ۱۲۱۸ و توفى ببغداد لاربع عشرة ليلة بقيت من شعبان بعد الظهر سنة ۱۲۶۱ و دفن فى الكاظمية، كان من بيت علم و أدب ربى فى حجر جده الشيخ على الزينى الشهير فى مطارحاته مع السيد بحر العلوم و غيره فى النجف، انتقل مع جده من الكاظمية الى النجف فأقام برهة ثم سكن الحلة و بقى بها مدة حتى استقدمه والى بغداد داود باشا. أقول: هو فى عصره كأبى تمام فى عصره. و قد تولى رئاسة ديوان الانشاء فى بغداد سنة ۱۲۳۵، و له شعر كثير مدح به الامراء و الاعيان و الزعماء و له مؤلفات ذكرت بأسمائها و فى ديوانه المطبوع عدة مراسلات و مساجلات، و رثاه العالم الشيخ ابراهيم صادق العاملى و الشيخ عبد الحسين محى الدين و عبد الباقى العمرى و أعقب ولدين:

محمد سعيد و محمد كاظم. و كتب عنه الدكتور محمد مهدى البصير فى (نهضة العراق الادبية فى القرن التاسع عشر) و جمع له مساجلاته و نوادره.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۷

و قال عنه: أما صفاته فانها من أجمل و أفضل ما يتحلى به انسان- كان رحمه الله خفيف الطبع عذب الروح حلو المعاشرة حاضر النكتة غزير الحفظ واسع الرواية. قيل له: كم تحفظ من بدائع الشعر و روائعه فأجاب: لو لا- أن شيخى أبا تمام جمع محاسن الجاهليين و الاسلاميين فى حماسته المشهورة لجمعت أنا لكم من حفظى هذه الحماسة. و كان يجل أبا تمام كثيرا و يعجب به اعجابا شديدا و يعده اماما له، و الغريب انه رثاه على بعد ما بينهما من الزمن بقصيدة بليغة يقول فيها:

يا راكبا و جناء عيدية «۱»لم يترك الوخد لها من سنام

ان جئت للحدباء قف لى بهاو أبلغ أبا تمام عنى السلام

و قل له بشراك يا خير من‌سام القوافى الغر من نسل سام

فضلك أحياك كأن لم تبت‌بالخلد هاتيك العظام العظام و من غرر الشعر قصيدته فى الامام أمير المؤمنين على عليه السلام و هذا المقطع الاول منها:

غاية المدح فى علاك ابتداءليت شعرى ما تصنع الشعراء

يا أخا المصطفى و خير ابن عمو أمير ان عدت الامراء

ما نرى ما استطال الا تناهىو معاليك ما لهن انتهاء

فلك دائر اذا غاب جزءمن نواحيه أشرقت أجزاء

أو كبدر ما يعتريه خفاءمن غمام الا عراه انجلاء

يحذر البحر صولة الجزر لكن‌غارة المد غارة شعواء

---

(۱) عيدية نسبة الى فحل شهير من فحول الابل.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۸ ربما عالج من الرمل يحصىلم يضق فى رماله الاحصاء

يا صراطا الى الهدى مستقيماو به جاء للصدور الشفاء

بنى الدين فاستقام و لو لاضرب ماضيك ما استقام البناء

أنت للحق سلم ما لراقيتأتى بغيره الارتقاء

معدن الناس كلها الارض لكنأنت من جوهر و هم حصباء

شبه الشكل ليس يقضى التساوىانما فى الحقائق الاستواء

شرّف الله فيك صلبا فصلبأزكياء نمتهم أزكياء

فكأن الاصلاب كانت بروجاو من الشمس عمهن البهاء

لم تلد هاشمية هاشمياكعلى و كلهم نجباء

وضعته ببطن أول بيتذاك بيت بفخره الاكتفاء

أمر الناس بالمودة لكنمنهم أحسنوا و منهم أساؤا

يا ابن عم النبى ليس ودادىبوداد يكون فيه الرياء

فالورى فيك بين غال و قالو موال و ذو الصواب الولاء

و ولائى ان بحت فيه بشىءفبنفسى تخلفت أشياء

أتقى ملحدا و أخشى عدوايتمارى و مذهبى الاتقاء

و فرارا من نسبة لغلوانما الكفر و الغلو سواء ***

ذا مبيت الفراش يوم قريشكفراش و انت فيه ضياء

فكأنى أرى الصناديد منهمو بايديهم سيوف ظماء

صاديات الى دم هو للماء طهور لو غيرته الدماء

دم من ساد فى الانام جميعاولديه احرارها ادعياء

قصرت مذ رأوك منهم خطاهمو لديهم قد استبان الخطاء

شكر الله منك سعيا عظيماقصرت عن بلوغه الاتقياء

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۹ عميت أعين عن الرشد منهمو بذات الفقار زال العماء

يستغيثون فى يغوث الى انمنك قد حل فى يغوث القضاء

لك طول على قريش بيومفيه طول و ريحه نكباء

كم رجال اطلقتهم بعد أسرأشنع الاسر أنهم طلقاء

يردع الخصم شاهدان حنينبعد بدر لو قال هذا ادعاء

ان يوم النفير و العير يومهو فى الدهر راية و لواء

سل وليدا و عتبة ما دعاهملفناء عدا عليه الفناء

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۰

السيّد صدر الدّين العاملى المتوفى ۱۲۶۳

اشارة

قال بمناسبة مولد الامام الحسين عليه السلام فى الثالث من شهر شعبان:

فدت شهر شعبانها الاشهرفمن بينها يمنه الاشهر

لثالثه فى رقاب الانامأياد لعمرك لا تنكر

و باب النجاة الامام الذىذنوب العباد به تغفر

و غصن الامامة فيه سماجنى هدايتها يثمر

و روض النبوّة من نورهسنى و من نوره مزهر

لتهن بميلاده شيعةلهم طاب فى حبه عنصر

غذاه النبى بابهامهفما زال عن ريها يصدر

به الله رد على (فطرس)مقاما به فى السما يذكر

أكان من النصف مثل الحسينشفيع الخلايق اذ تحشر

و من هو ريحان قلب النبىثلاثا على الترب لا يقبر

تعادى عليه جموع ابن هندبأسيافهم جهرة ينحر

بميلاده بشر المصطفىو فى قتله حرب تستبشر

و ما زال يؤلمه ان بكىو كان بتسكيته يأمر

فكيف اذا ما رآه لقىو فى الترب خديه قد عفروا

بنفسى الذى يستغيث العداةو يدعو النصير فلا ينصر

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۱

[ترجمته]

السيد محمد ابن السيد صالح بن ابراهيم بن زين العابدين الموسوى، المعروف بصدر الدين العاملى و المشتهر بهذا اللقب.

عالم كبير و شاعر أديب. ولد فى قرية جبشيت ۲۱ ذى القعدة الحرام ۱۱۹۳ و جاء مع ابيه للعراق عام ۱۱۹۷ فعنى بتربيته، و الذكاء طافح عليه فقد كتب حاشية القطر و عمره سبع سنوات كذا ذكر البحاثة الطهرانى فى (الكرام البررة). و ذكره صاحب الحصون ج ۹ ص ۳۳۶ فقال:

كان فاضلا عالما فقيها اصوليا محدثا متكلما، له اليد الطولى فى العلوم العقلية و النقلية حسن التقرير و التعبير، اديبا شاعرا، هاجر مع ابيه من جبل عامل فى واقعة احمد باشا الجزار الى العراق و سكن النجف و تلمذ و تخرج على يد الشيخ جعفر كاشف الغطاء، و صار صهره على ابنته، ثم هاجر بعد موت استاذه الى أصفهان و مكث فيها برهة من الزمان ثم رجع الى النجف. و توفى بالنجف ليلة الجمعة رابع عشر شهر المحرم سنة ۱۲۶۳ و دفن فى حجرة من حجر الصحن الشريف مما يلى الرأس يمين القبلة و خلف ثلاثة أولاد و عدة بنات و له جملة من المؤلفات منها كتاب كبير فى الفقه، و كتاب القسطاس المستقيم فى الاصول، و كتاب المستطرفات، و منظومة له فى الرضاع، و كتاب فى النحو و رسالة فى حجية الظن، و رسالة فى مسألة ذى الرأسين، و رسالة فى شرح مقبولة عمر بن حنظلة و له شعر كثير فى العرفانيات و مدائح اهل البيت صلوات الله عليهم و مراثيهم فمن ذلك قوله فى الامام امير المؤمنين:

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۲على بشطر صفات الآلهحبيت و فيك يدور الفلك

فلولا الغلو لكنت اقولجميع صفات المهيمن لك

و لما أراد الآله المثالنفى المثيل له مثلك

فمن عالم الذرّ قبل الوجودلقول بلى الله قد أهلك

و قد كنت علة خلق الورىمن الجن و الانس حتى الملك

و علمت جبريل رد الجوابو لولاك فى بحر قهر هلك و ذكره النقدى فى (الروض النضير) فقال: كان من أعاظم علماء اواسط القرن الثالث عشر، و كانت له الجامعية فى علوم شتى و النصيب الوافر فى الادب و له شعر لطيف، و ذكره الشيخ الطهرانى فى (الكرام البررة) نقلا عن (التكملة) للسيد الصدر فقال: كان من اعيان الفقهاء و المجتهدين تلميذ الشيخ الاكبر و صهره، و والده السيد صالح كان صهر الشيخ على ابن الشيخ محى الدين بن على بن محمد بن الحسن بن زين الدين الشهيد الثانى، رزقه الله من بنت الشيخ على، صاحب الترجمة و اخيه السيد محمد على. و ذكره الحجة كاشف الغطاء محمد الحسين فقال: كان السيد الصدر جامعا لجميع الكمالات خصوصا كمال الادب الذى هو من اللازمات، و قد كانت له فيها القدم الراسخة و النخوة الشامخة و السليقة العربية و النكات العجمية، و يدلك على حسن مشربه و لطيف مسلكه مستهل قصيدته.

يعارضنى فى الشعر من لا أعارضهو ما انا الا البحر فاضت فوائضه ترجم له صاحب شعراء الغرى و قال: له شعر كثير و لكنه تلف

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۳

و اليك قوله من قصيدة يمدح بها الامام امير المؤمنين على بن ابى طالب

جاءت تجوب البيد سيارةتهوى هوى المرمل الصارخ

الى على و زعيم العلىيوم الوغى و العلم الشامخ

الى السراة الانجبين الاولىأحصوا فنون الشرف الباذخ

أولى المزايا الغر أعباؤهاينوء فيها قلم الناسخ

قد أيقنوا منه بجزل الخطىان عليا ليس بالراضخ

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۴

السيّد حيدر العطّار المتوفى ۱۲۶۵

اشارة

أميم ذرينى و البكاء فاننىعن العيد و اللبس الجديد بمعزل

أميم أقلى عن ملامك و اتركىمقالة لا تهلك أسى و تجمل

لان سرك العيد الذى فيه زينةلبعض اناس من ثياب و من حلى

فقد عاد لى العيد الحداد بعودةألا فاعذرينى يا أميم أو اعذلى

يذكرنى فعل ابن هند و حزبهيزيد و قد أنسى الورى فعل هر قل

فكم قد أطلوا من دم بمحرمو كم حللوا ما لم يكن بمحلل

و لم يقنعوا حتى أصابوا ابن فاطمبسهم أصاب الدين فانقض من عل

و خر على حر الثرى متبتلاالى ربه أفديه من متبتل

و مذ كان للايجاد فى الخلق علةبكته البرايا آخرا بعد أول

و خضبت السبع السموات وجههابقانى دم من نحره المتسلسل

و ذا العالم العلوى زلزل اذ قضى كما العالم السفلى أى تزلزل

بنفسى و بى ملقى ثلاثا على الثرى تهب عليه من جنوب و شمال

أبى رأسه الا العلى فسما على ذرى ذابل يسمو على هام يذبل

بنفسى أباۀ الضيم من آل هاشم تؤم الوغى ما بين لدن و فيصل

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۵ أداروا على قطب الفناء رحى القضافخاضوا المنايا أمثلا اثر أمثل

فبين طريح فى الصعيد مجدلو بين ذبيح بالدماء مزمل

و نادبۀ تدعو أبا الفضل تارۀو أخرى حسينا ندب و لهاء معول

أخى يا حسينا كنت غوثا و عصمۀ كما كنت غيثا ثرّ فى كل ممحل

أخى كنت للرواد أخصب مربع كما كنت للوراد أعذب منهل

خليلى بيت الوحى شط حبيبهقفا نبك من ذكرى حبيب و منزل

و ما قد جرى فى كربلاء قضيۀو ليس لها الا أبو حسن على ***

[ترجمته]

السيد حيدر ابن السيد ابراهيم العطار الحسنى آيۀ من آيات الدهر و مفخرۀ من مفاخر العصر، عالم محقق، و فقيه بارع، لسان الحكماء و المتكلمين و صفوۀ الفقهاء و الاصوليين، و هو على جانب عظيم من الورع و التقوى و الزهد و العبادۀ و رسوخ الايمان و طهارۀ القلب.

خلف آثارا قيمۀ و كتب عنه الكثير و أثنى عليه العلماء أحسن الثناء، و ممن ذكره شيخنا المحقق الطهرانى فى كتابه (سعداء النفوس) فقال: كان سيدا عالما فقيها جليلا مرجعا للخاص و العام، غيورا فى ذات الله مناظرا مع المبدعين و المخالفين.

و هو أعلى الله مقامه جد الاسرۀ الحيدريۀ و اليه تنتسب هذه السلالۀ العلويۀ، ولد رحمه الله سنۀ ۱۲۰۵ ه و أقام فى الكاظميۀ ردحا من الزمن، ثم هاجر الى عاصمۀ العلم- النجف الاشرف-

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۶

و تتلمذ على أعلام زمانه و جهابذۀ عصره حتى حصل على رتبۀ عاليۀ و درجۀ رفيعۀ فى العلم و الاجتهاد كما استفاد منه جملۀ من أعلام الفضل، أما مؤلفاته فهى آيۀ فى التحقيق و التدقيق و كلها تنطق بعلمه و كماله نذكر منها ما يلى:

۱- البارقۀ الحيدريۀ فى نقض ما أبرمته الكشفيۀ.

۲- العقائد الحيدريۀ فى الحكمۀ النبويۀ.

۳- المجالس الحيدريۀ فى النهضۀ الحسينيۀ كتبه بخطه سنۀ ۱۲۶۰ هجريۀ «۱».

۴- الصحيفۀ الحيدريۀ فى الادعيۀ و الاسرار، صنفها بطلب من محمد على شاه القاجارى سلطان ايران.

۵- النفحۀ القدسيۀ فى بعض المسائل الكلاميۀ، صنفها تلبيۀ لطلب (هولاكو ميرزا) حفيد فتح على شاه القاجارى.

۶- النفحۀ القدسيۀ الثانيۀ و هى فى مباحث كلاميۀ.

۷- مجموعۀ فى الحكم و النوادر.

۸- رسالۀ فى أصول الفقه.

۹- كتاب فى المنطق.

۱۰- حاشية على كتاب التحقيق فى الفقه و الاصول لعمه آية الله الكبرى السيد أحمد البغدادى الشهير بالعطار.

---

(۱) مخطوط فى حيازة الدكتور حسين محفوظ نسخة منه.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۷

۱۱- تعليقه على منظومة فى الرجال لعمه أيضا. و كل هذه المؤلفات مخطوطة و توجد متفرقة عند ذريته.

۱۲- عمدة الزائر فى الادعية و الزيارات، و قد طبع مرتين فى النجف الاشرف.

توفى أعلى الله مقامه سنة ۱۲۶۵ ه و قيل أنه أخبر بأجله قبل حلوله. و دفن فى رواق الحرم الكاظمى الشريف و أعقب سبعة من الاولاد كلهم علماء صلحاء أبرار أتقياء. و من شعره فى الامام الحسين:

محرم لا أهلا بوجهك من شهرو لا بوركت أيام عشرك فى الدهر

لانت المشوم المستطير على الورىخطوبا و راميهم بقاصمة الظهر

و لا سيما عاشور من عشرك الذىبه غرق الاسلام فى لجة الكفر

غداة رجال الله آل محمدتذوق الردى ظلما بحرب بنى صخر

فان أنسى لا أنسى الحسين بكربلاوحيدا و قد دارت به عصبة الغدر

فما شد نحو القوم ألا تطايرواتطاير أفراخ البغاث من الصقر

فوافاه سهم خارق فى فؤادهفخر صريعا لليدين و للنحر

و لا عجب من مثل شمر اذا اجترىعلى اللّه و استهزا بشأن أولى الامر

و ميز رأسا ساد للعرب مفخراو لا سيما كعب بن مرة و النضر

و شال به فوق السنان مكبراو قد قتل التكبير من حيث لا يدرى

عذيرى من صخر بن حرب و حربهمبنى أحمد ما ذنب أحمد من صخر

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۸ جزوه على اطلاقهم يوم فتحهلمكة فى أهليه بالقتل و الاسر

عن السبى للنسوان يبكين حسراسوافر من فوق الجمال بلا ستر

ينادين يا جداه يا خير مرسلأأنت عليم اننا اليوم فى الاسر

لقد تركوا سبط النبى على الثرىتريبا خضيبا شيبه بدم النحر

فذا رأسه فوق السنان كأنهسنا البدر أو أبهى سناء من البدر

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۹

السيّد جعفر القزوينى المتوفى ۱۲۶۵

اشارة

قال يرثى الامام الحسين عليه السلام و يفتتحها بالنسيب:

ألما و ان أصغى الغمام و ألماعلى طلل أقوى و نؤى تهدما

و عوجا على الرسم المحيل و أعرباسؤالكما فيه و ان كان أعجما ***

[ترجمته]

السيد جعفر بن الباقر بن احمد بن محمد الحسينى القزوينى من مشاهير شعراء و أدباء عصره. ولد فى النجف الاشرف و نشأ بها نشأة عاليـة و أخذ معلوماته عن مشاهير عصره و ما اجتاز العقد الثانى حتى أصبح علما يشار اليه بالبنان، ذكره صاحب الحصون ج ۲/ ۵۵۷ فقال: كان فاضلا كاملا أديبا لبيبا بليغا شاعرا ماهرا جوادا سخيا ذا همة عالية تخصص للنظم و المساجلات الادبية الى أن نبا به الدهر الخؤون و تراكمت عليه الديون فلم يسعه المكث فى النجف- مسقط رأسه- فارتحل الى (مسقط) عاصمة عمان و كان معه عبده المسمى (نصيب) فأدركته منيته هناك فمات فيها سنة ۱۲۶۵ ه فحملت جنازته الى النجف مع

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۴۰

عبده نصيب فدفن مع آبائه فى مقبرتهم مقابل مقبرة آل الجواهر فرثاه فريق من الشعراء منهم السيد حيدر الحلى بقصيدة مطلعها:

كذا يلج الموت غاب الاسودو تدفن رضوى ببطن اللحود و ممن رثاه و أرخ وفاته الشيخ ابراهيم قفطان.

قال السيد الامين فى الاعيان «۱» رأينا فى مجلة الحضارة نقلا- عن بعض مجاميع الفاضل الشبيبى انه كان أديبا نابها من أدباء العراق رحل الى مسقط و توفى هناك بعيدا عن وطنه، و لرحلته قصة مثيرة و قد استوحاها كل من رثاه ثم ذكر أن من مراثيه قصيدة من بحر يسمى المحدث و انها رويت فى بعض مجاميع النجف للشيخ ابراهيم قفطان و فى بعضها للشيخ محسن آل الشيخ خضر، و هذا ما وجد منها:

صوّبت و صعدت النظرافى الدار فلم أعرف أثرا

و لمية أطلال درستأمست عبرا لمن اعتبرا

أبكى و أناشدها عمّن نالوا دهرا منها وطرا

يا دار قطينك أين سرىفتجيب قطينك أين سرى

خشعت للبين فلست تراىالا الارزاء بها زمرا

فعلمت بأن مؤملهاألوى و تحققت الخبرا

يا مرتحلا عنى و لكمو هيت قوى و فصمت عرى

و مدير الطرف الى أهليهو ليس يرى منهم أثرا

يا مسعر دائى من داوىداء فى أحشاك استعرا

---

(۱) ج ۱۸/ ۴۴۳.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۴۱ أجلّ ناداك لمسقطهو لو اثاقلت لما ظفرا

لم لا و اسيتك مضطهدالم لا سليتك مفتكرا

لم لا جاورت أنينكمنصدعا للغربة منكسرا

لم لا عالجتك معتلالم لا شاهدتك محتضرا

و اماما فاق بلاغتهو حساما فى الهيجا ذكرا

لك عهد فى عنقى ما عشتيبث مراثيك الغررا

و ثراك ترصعه عيناىعقيقا أحمر أو دررا و لم يعقب سوى ولده السيد على و ابنته زوجة الميرزا جعفر القزوينى و ذكر صاحب الحصون جملة من شعره كما ذكره الشيخ المصلح الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء فى (العبقات العنبرية فى شعراء الجعفرية).

فمن شعره يخاطب سلطان مسقط:

لما رمانى الدهر بالنوبالشدائد و الهزاهز

و ألان صعدتی التی یعطی الجواهر بالجوائز

و دعانی الزمن الخؤن صلبت و ما لانت لغامز

قالت لی الآراء و الفکربأهله (هل من مبارز)

شرق و سل عن ماجدالثواقب فی الغرائز

فاذا بلغت الی (سعید)فی (عمان) فلا تجاوز

و اعلم بأن أبا هلال‌عن مرادک غیر عاجز

یولیک ما ترجو و لایثنیه عنه غمز غامز

فتعود مقضیّ الدیون‌الی العراق و أنت فائز

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۴۲ و یجیز ما ترجو ببذل‌صادق الدفعات ناجز و هکذا انتهت حیاة هذا الشریف.

و ما عتبی علی الدنیا و لکن‌علی ابل حداها غیر حادی و یحق أن أستشهد بالشعر المنسوب للامام زین العابدین علی ابن الحسین ابن علی بن أبی طالب علیهم السلام حیث یقول:

عتبت علی الدنیا فقلت الی متی‌أکابد هما بؤسه لیس ینجلی

أکل شریف من علی نجاره‌یکون علیه الرزق غیر محلل

فقالت نعم یابن الحسین رمیتکم‌بسهم عناد یوم طلقنی علی و بالوقت الذی أعتب علی الزمن یحق أن أبعث بقول السید الشریف الرضی الی سلطان مسقط حیث یقول:

أخطأت فی طلبی و أخطأ فی‌ردی، ورد یدی بغیر ید

فلا جعلن عقوبتی أبداأن لا أمد یدی الی أحد

فتکون أول زلة سبقت‌منی و آخرها الی الابد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۴۳

محمّد الصّحاف کان حیا سنة ۱۲۷۰

اشارة

بمدحکم الاقلام تفرح و الحبرو طرس به من حسن أوصافکم سطر

یفوز سواکم بالقوافی و انهاتفوز بکم اذ کان منکم لها فخر

فلیلة قدر لیلتی بمدیحکم‌لانی اذا أحییتها یرفع القدر أقول و القصیدة طویلة و کلها فی رثاء سید الشهداء أبی عبد الله الحسین و قد جاری بها رائیة الشیخ صالح العرندس التی تقدمت فی جزء سابق مع ترجمته، و القصیدة التی نظمها شاعرنا الصحاف ذکرها الاخ البحاثة علی الخاقانی فی الجزء العاشر من (شعراء الغری) و فی آخرها:

أنا ألقن یا آل الرسول محمدسلیل حسین زانه منکم النجر

علیکم صلاة الله ما نار نیربدا فی ریاض زاد نوارها القطر ***

[ترجمته]

السید محمد بن علی المعروف بالصحاف. ذکره المحقق الطهرانی فی (الکرام البررة) فقال: نزیل سوق الشیوخ، کان أدیبا فاضلا

شاعرا، رأيت تقريضه اللطيف البليغ نظما و نثرا على أرجوزة (تحفة النساك) من نظم الشيخ طاهر الحجامى المتوفى بسوق الشيوخ سنة ۱۲۷۹ ه و أولاده الى اليوم فى سوق الشيوخ.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۴۴

عبد العزيز الجشّى وفاته ۱۲۷۰

اشارة

ألا هل لاجفان سهرن هجودو هل للدموع الجاريات جمود

و هل راحل شطت به غربة النوىفأوحشنى بعد الفراق يعود

أأسهر ليلى أرقب النجم فيكمعشاء و أنتم بالهناء رقود

و ذكرنى يوم انفرادى بينهممقاما به سبط النبى فريد

ألا بأبى أفديه فردا و قل مافديت و لو بالعالمين أجود

فوالهف نفسى للقتيل على ظماو للسمر منه صادر و ورود

فيا عرصات الطف أى أماجدسموت بهم فليهنكن سعود

لئن شرفت أم القرى بالتى حوتفأنتن فيكن الحسين شهيد

و ان طاولتكن المدينة مفخراففيكن أبناء و تلك جدود

فيا راكبا عيدية شأت الصباتساوى قريب عندها و بعيد

عداك البلا، عج هكذا متنكبازرودا و ان ألوت هناك زرود

بنى هاشم يا للحفيظة نكستعلى الرغم رايات لكم و بنود

رمتكم كما شاء القضاء أميةففر طليق بعدها و طريد

و ثارت عليكم بعد أن طال مكثهامن الرعب أوغاد لها و حقود

ودع عنك نجوى أهل مكة و ارتحلفقد عز موجود و عز وجود

و وجه لتلقاء المدينة وجههامشيحا ففيها عدة و عديد

و لذ بضريح المصطفى قائلا لهحسين عن الورد المباح مذود

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۴۵ ألا يا رسول الله ما لك راقداو آلك فى أرض الطفوف رقود

فخذها كما شاء الحزين شكايةتكاد لها شم الرعان تميد

عشية ساقوهن أسرى و قيدواالعليل فأودى بالعليل قيود

و قبل ثرى أعواد أحمد و ارتحلفأعواده حيث التنشق عود

و دعها على علاتها مستطيرةلذا سيرها الوجاف فهى صمود

لعلى أراها بالغرى مناخةعلى جدث فيه الوصى و صيد

أبا حسن أنت المثير عجاجهااذا اقترعت تحت العجاجة صيد

أغارت بقايا عبد شمس و نوفلعلى الدين حتى بات و هو عميد

فيا هل تراها ان سيفك فللتضواربه يوم القراع جنود

و ان الفتى القراض حطم صدرهببدر و أحد عتبة و وليد

فلو كنت حيا يوم وقعة كربلارأت كيف تبدى حكمها و تعيد

عشية باتت من بنيك عصابةو سائدها صلد بها و صعيد

لقى كأضاحى العيد لا عاد بعدهمعلى بلذات التنعم عيد

أترضى و أنت الثاقب العزم غيرةيلاحظها حسرى القناع يزيد

أميّة كم هذا الغرور فما أتىبمعشار عشر الفعل منك ثمود

وراءكم يوم يشيب لهولهالرضيع فايعاد به و وعيد

[ترجمته]

قال صاحب أنوار البدرين: الشيخ عبد العزيز الجشى من شعراء القطيف الاديب الكامل الشاعر الشيخ عبد العزيز بن الحاج مهدى بن حسن بن يوسف بن محمد الجشى قدس سره البحرانى القطيفى. كان له رحمه الله تعالى من الادب الحظ الوافر و من الشعر و المعرفة النصيب الكامل له قصائد جيدة منها فى رثاء الحسين «ع» تقرأ فى المجالس الحسينية و له منظومة فى الرد على النصارى ذكر فيها ما ذكره الشيخ سليمان آل عبد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۴۶

الجبار و متضمنة للادلة التى ذكرها فى الرد على النصارى جيدة حسنة و قد اشتغل فى العلوم الا ان الشعر و التجارة غلبا عليه فكان بهما موسوما و لم أعلم بتاريخ وفاته ضاعف الله حسناته.

انتهى. و يقول الشيخ على منصور فى شعراء القطيف: كانت وفاته سنة ۱۲۷۰.

أقول و ترجم له الشيخ الطهرانى فى (الكرام البررة فى القرن الثالث بعد العشرة) و سماه ب (السيد عبد العزيز) و هو خطأ مطبعى.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۴۷

السيّد محمّد أبو الفلفل ۱۲۷۱

و ذوو المروة و الوفا أنصارهلهم على الجيش اللهام زئير

طهرت نفوسهم لطيب أصولهافعناصر طابت لهم و حجور

عشقوا العنا للدفع لا عشقوا الغناللنفع لكن أمضى المقدور

فتمثلت لهم القصور و ما بهم-لو لا تمثلت القصور- قصور

ما شاقهم للموت الا دعوة الرحمن لا ولدانها و الحور

بذلوا النفوس لنصره حتى قضواو الخيل تردى و العجاج يثور

فغدا ربيب المكرمات يشق تيار الحروب و عزمه مسجور

يدعو ألا أين النصير و ما لهغير الارامل و العليل نصير

و الكل يدعو يا حسين فصبيةو عقائل و مقاتل و عفير «۱» قال البحاثة المعاصر الشيخ على منصور المرهون فى كتابه (شعراء القطيف) السيد محمد الفلفل المتوفى سنة ۱۲۶۱ تقريبا.

هو السيد الشريف السيد محمد بن السيد مال الله ابن السيد

(۱) عن «أنوار البدرين».

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۴۸

محمد المعروف ب (الفلفل) أحد أهالی قریة (التوبی) من القطیف، نزیل کربلاء من المعاصرین للسید کاظم الرشتی و من المقربین الیه، ذکره صاحب الدمعة الساکبة و أثبت له القصیدة الهائیة التی أولها (خلها تدمی من السیر یداها).

و آل الفلفل موجودون من خیار السادة یفتخرون بشاعرهم هذا، أقول و روی له أبیاته الشهیرة التی أولها:

و ذوو المروة و الوفا أنصارهلهم علی الجیش اللهام زئیر و قال: کان رحمه الله من الشعراء المجیدین المکثرین فی مراثی الحسین علیه السلام و قال صاحب أنوار البدرین: لقد غلب شعره علی منزلته العلمیة فاشتهر بالادب. انتقل من القطیف للعراق فجاور جده الحسین «ع» حتی توفاه الله، و کان شدید الرقة و اراقة الدموع علی مصاب جده الشهید. نقل الشیخ علی الحمامی نائحة أهل البیت المشهور بزهده و ولائه لهم قال حدثنی العالم الربانی الشیخ جعفر الشوشتری، قال حدثنی السید محمد أبو الفلفل القطیفی قال: رأیت فی المنام لیلة من اللیالی کأن امرأة علیها آثار الهیبة و الوقار قد جلست علی غدیر ماء و هی تئن و تبکی و بیدها قمیص مضمخ بالدم تغسله و هی تردد هذا البیت ببکاء و زفیر:

و کیف یطوف القلب منی بهجةو مهجة قلبی بالطفوف غریب قال السید محمد فدنوت منها و سلمت علیها و سألتها فقالت:

أما تعرفنی أنا جدتک فاطمة الزهراء و هذا قمیص ولدی الحسین

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۴۹

لا أفارقه أبدا. فانتبه السید و نظم قصیدة و ضمنها هذا البیت.

فکان أول القصیدة (أراک متی هبت صبا و جنوب). و کان أبوه السید مال الله من أهل العلم و الفضل. انتهی.

أقول ربما حصل التباس بین سیدنا المترجم له و بین سمیه و معاصره السید محمد بن مال الله بن معصوم لاتحاد الاسمین و اسم الابوین و المسکن اذ هما فی کربلاء یسکنان حتی ربما نسب البعض شعر هذا لهذا. أرجو الانتباه.

فمن شعر السید محمد بن مال الله الملقب بالفلفل المتوفی ۱۲۶۱ و یقول صاحب الذریعة ان وفاته سنة ۱۲۷۷.

یا نفس عن فعل الخطایا فاقلعیذهب الشباب و أنت لم تتورع

لا تخدعنک زینة الدنیا فقدغرّت سواک بخدعة و تصنع

أو ما سمعت بذکر کسری فی الوریو بذکر قیصر ذی الجنود و تبع

أین القرون و عادها و ثمودهاقذفتهم الدنیا بقبح الموضع

أین الذین تمتعوا بنعیمهاو تمنعوا فی کل حصن أمنع

أین الطواغیت الذین تنکبوابالظلم عن نهج الرشاد الاوسع

کم ظالم تحت التراب و هالکلم یستطع رد الجواب و لا یعی

یا نفس ان شئت السلامة فی غدفعن القبایح و الخطایا فاقلعی

و توسلی عند الاله باحمدو بآله فهم الرجا فی المفزع

یا نفس من هذا الرقاد تنبهیان الحسین سلیل فاطمة نعی

فتولعی وجدا له و توجعیو تلهفی و تأسفی و تفجعی

آه لها من وقعة قد أوقعتفی الدین أکبر فتنة لم تنزع

آه لها من نکبة قد أردفتبمصائب تبقی لیوم المجمع

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۵۰ قتل الحسین فیا سما ابکی دماحزنا علیه و یا جبال تصدع

منعوه شرب الماء لا شربوا غدامن كف والده البطين الانزع

مذ جائها يبدى الصهيل جواده‌يشكو الظليمة ساكبا للادمع

يا أيها المهر المخضب بالدمالا تقصدن خيم النساء الضيع

يا مهره قف لا تحم حول الخبارفقا بنسوته الكرام الهلع

انى أخاف بأن تروع قلوبهاو هى التى ما عودت بتروع

لهفى لتلك الناظرات حماتهافوق الجنادل كالنجوم الطلع

و الريح سافية على أبدانهم‌فمقطع ثاو بجنب مبضع

و لزينب نوحا لفقد شقيقهاو تقول يا ابن الزاكيات الركع

اليوم أصبغ فى عزاك ملا بسى‌سودا و أسكب هاطلات الادمع

اليوم شبوا نارهم فى منزلى‌و تناهبوا ما فيه حتى مقنعى

اليوم ساقونى بقيدى يا أخى‌و الضرب آلمنى و أطفالى معى

لا راحم أشكو اليه أذيتى‌لم ألف الا ظالما لم يخشع

حال الردى بينى و بينك يا أخى‌لو كنت فى الأحياء هالك موضعى

مسلوبة مضروبة مسحوبة‌منهوبة حتى الخمار و برقعى

و هلم خطب يوم قوض ضعنهامن كربلا فى نسوة تبدى النعى

مروا بها لترى أعزة قومهاصرعى تكفنهم رياح الزوبع

فرأت أخاها جثة من غير مارأس فألقت نفسها بتلوع

فوق الحسين السبط حاضنة له‌فنعته نعى الفاقدات الضيع

و تقول حان فراق شخصك يا أخى‌من ذا لثاكلة و طفل مرضع

يا كافلى هل نظرة أشفى بهاقلبى و تطفى لوعة فى أضلعى

أتبيت فى الرمضا بلا كفن و لاغسل و يهنى بعد فقدك مضجعى

حاشا و كلا يا كفيل أراملى‌و ذخيرتى فى النايبات و مفزعى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۵۱ يا واحدى عزموا على أن يرحلوابى عنك يا غوثى و غوث المربع

و دعتك الرحمن يا من فقده‌أجرا دموعى مثل سحب الهمع

لا عن ملال ان رحلت و لا قلاو عليك تسليمى ليوم المرجع

بالله يا حادى الضعون معجلاقف بالطفوف و لو كنعسة هجع

لأبث أحزانى و أكتم ما جرى‌أسفا بقان من غزير الادمع

يا سائرا يطوى القفار ميمماقف ساعة ان كنت ذا أذن تعى

و أحمل رسالة من أضرّ به الجوى‌لجناب أحمد ذى المقام الارفع

قل يا رسول الله آلك قد نأت‌بهم الديار بكل واد أشنع

مذ غبت و الحق الذى أظهرته‌و أبنته للناس فيهم ما رعى

و حبيبك السبط الحسين و نسله‌مع صحبه قد ذبحوا فى موضع

قد صيروهم للسهام رميةو ضريبة للمرهفات اللمعى

و بنات بنتك فی القيود أذلةمسبية تسبی كسبی الزيلع

و اعمد الی قبر البتول و نادهايا فاطم بمصاب نسلك فاسمعی

قومی انزلی أرض الطفوف و شاهدیقتلاك بين مبضع و مقطع

ثاوين حول حبيب قلبك بالعریو رؤوسهم تهدی لرجس ألكع

و نساءك الحور الحسان تغيرتمنها الوجوه من النكال المفضع

أطواقها قيد العدی و شرابهامن دمعها و الاكل ترداد النعی

و اقصد أخاه فی البقيع و قل لهذبح الحسين أخاك يا ابن الاروع

و بنيك و الاخوان جمعا صرعوامن حوله بالذابلات الشرع

و اذا قضيت رسالتی من يثربفاقصد بسيرك للغری و اسرع

و أطل وقوفك عند قبر المرتضیو الثم ثراه علی وقار و اخضع

قل يا أمير المؤمنين شكايةفاسمع لها يا شافعی و مشفعی

هذا الحسين لقی بعرصة نينوی‌أكفانه مور الرياح الاربع

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۵۲ من غير دفن و الخيول تدوسهبنعالها فی صدره و الاضلع

و الريح قد لعبت بشيبته و قدصبغت بقان فوق رمح أرفع

و نساءه مقرونة بقيودهامحمولة فوق الجمال الظلع

و أذية الاطفال أعظم محنةمن جوعها و من السری لم تهجع

ان حن طفل ساعدته ثواكللم تلف غير مروعة و مروع

و العابد السجّاد فی أقيادهلهفی له من ناحل متوجع

يا وقعة راعت قلوب اولی النهیجلت و نحن بمثلها لم نسمع

قد جاءكم ذو المخزيات محمدلم يلف غيركم له من مفزع

فتعطفوا و ترفقوا و تلطفوابمحبكم عند الحساب اذا دعی

و عليكم صلی و سلم ربكمما ناح ذو وجد بقلب موجع و من شعره قصيدته التی أولها:

تعزی فلا شیء من العيش راجعو هل فی صروف الدهر ينفع نافع ۸۶ بيتا.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۵۳

السيّد محمّد معصوم المتوفی ۱۲۷۱

اشارة

السيد محمد بن مال الله بن معصوم القطيفی النجفی المتوفی بالحائر الحسينی سنة ۱۲۷۱.

شطر مقصورة ابن دريد و جعلها فی رثاء الحسين عليه السلام بما يقرب من أربعمائة و خمسين بيتا مدرجة فی ديوانه و أولها:

يا ظبية أشبه شیء بالمهاما لك لا تبكين سبط المصطفی

تمضين بعد ما دعاك ضامياريقة بين الغوير و اللوی

أما ترى رأسی حاكی لونهبيض مواضينا بحومات الوغی

تلوح فى ليل الوغى كأنهاطرة صبح تحت أذيال الدجى «۱» ***

---

(۱) عن الذريعة ج ۴ ص ۱۹۱.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۵۴

[ترجمته]

هو السيد محمد ابن السيد مال الله آل السيد معصوم القطيفى النجفى الحائرى، خطيب معروف، و شاعر رقيق.

يظهر من سيرته أنه ولد بالقطيف و هاجر منها و هو يافع و التحق بالنجف فاتصل بأعلامه من زعماء الدين و بعد أخذه المقدمات انصرف الى سرد قصة الامام الحسين (ع). ذكره الشيخ النورى فقال: كان جليل القدر، عظيم الشأن، و كان شيخنا الاستاذ العلامة الشيخ عبد الحسين الطهرانى كثيرا ما يذكره بخير و يثنى عليه ثناء بليغا، و قال: كان تقيا صالحا، شاعرا مجيدا، و أديبا قاريا غريقا فى بحار محبة آل البيت (ع) و كان أكثر ذكره و فكره فيهم، حتى انه كان كثيرا ما نلقاه فى الصحن الشريف فنسأله عن مسألة أدبية فيجيبنا عنها و يستشهد فى كلامه ببيت أنشأه هو أو غيره فى المراثى فينقلب حاله و يشرع فى ذكر مصيبتهم على أحسن ما ينبغى فيتحول المجلس الى مجلس آخر و له حكايتان طريفتان ذكرهما النورى فى كتابه دار السلام.

و ذكره الشيخ ابراهيم صادق العاملى فى مجموعته معربا عن اعجابه بتقريظه لموشح السيد صالح القزوينى البغدادى فقال:

و ممن لمح ذلك الموشح بطرف غير كليل، و سبح فى تيار لجته فاستخرج منها دررا هى لتاج الادب اكليل و أى اكليل، الراغم بفضله و أدبه عرين الملك الضليل و الشامخ بحسبه و نسبه على كل ذى حسب زكى و نسب جليل، قرة عين الفضائل و العلوم، جناب السيد السند السيد محمد نجل المرحوم السيد معصوم فقرظ عليه بهذا الموشح المحلى بفرائد الدر المنظوم، المطوق بأسنى قلائد تزرى محاسنها بدرارى النجوم.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۵۵

و ذكره صاحب الحصون فى ج ۵ ص ۵۸۲ فقال: كان مجاورا فى الحائر الحسينى، و كان تقيا صالحا، و شاعرا مجيدا، و أديبا و قارئا ذاكرا لعزاء الحسين، جليل القدر عظيم الشأن، غريقا فى بحار محبة آل البيت و أكثر ذكره و فكره فيهم، و كان اذا هل ربيع الاول ينشر قصائد فى مدح الرسول (ص) فى المجالس و يصفق بيده أثناء الانشاد، توفى فى حدود ۱۲۶۹ ه.

و ذكره النقدى فى الروض النضير ص ۳۶۶ فقال: من فضلاء القرن الماضى، و كان له فى التقوى و الصلاح أسمى مكان، و كان من المعمرين.

و ذكره المحقق الطهرانى فى كتابه الكرام البررة ص ۳۶۸ فقال القطيفى الحائرى المتوفى ۱۲۷۱ ه كان تلميذ السيد عبد الله شبر و كتب فى ترجمة أستاذه هذا رسالة مستقلة «۱».

و ذكره السيد حسن الصدر فى التكملة فقال: له رسالة أسماها نوافح المسك لم أقف عليها، و له ديوان كبير عند الشيخ محمد السماوى فيه رثاء الشيخ احمد الاحسائى و السيد كاظم الرشتى و الشيخ موسى بن جعفر كاشف الغطاء و الشيخ محسن خنفر الذى توفى ۱۲۷۰ ه و هذا آخر زمن رثى به.

توفى المترجم له فى حدود ۱۲۷۱ ه و له شعر كثير أشهره اللامية المكسورة من حروف الرجز المسماة بزهر الربيع. و ديوان شعره

---

(۱) أقول نشرت الرسالة فى مقدمة كتاب «الاخلاق» لجدنا السيد عبد الله شبر.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۵۶

مخطوط اشتمل على جميع الحروف، و له روضة فى رثاء الحسين. انتهى

و فى الذريعة- قسم الديوان قال: ديوان السيد محمد بن مال الله ابن معصوم الموسوى القطيفى الخطى الحائرى المتوفى ۱۲۷۱ ه و من تلاميذ السيد عبد الله شبر، و كتب رسالة فى ترجمة أستاذه. رأيت ديوانه فى مكتبة السماوى كل ما فيه قصائده فى المراثى، مرتبة على الحروف، و كتب له بعض أصحابه مقدمة، أوله:

كربلا فقت السماوات العلىو سمى فخرك ما فوق الثرى و فيه تلميع الرائية للشريف الرضى، و تخميس النونية لابن زيدون، و تشطير المقصورة لابن دريد. و جعل جميعها فى رثاء الحسين (ع)، و فيه قصيدة طويلة فى رثائه عليه السلام تتضمن أسماء جميع سور القرآن، أولها:

أشجان فاتحة الاحداث أشجانىوقوعها فجرّت للعين عينان

أذكت حشى البهم من وحش و من بقرفكيف آل النهى من آل عمران و قال السيد الامين فى الاعيان ج ۱۶ ص ۶۹ ان الشاعر السيد محمد القطيفى المقيم فى الحائر أطرى شعره و فضله على شعر غيره خصوصا مراثيه فى الامام الحسين و كان فى دار آل الشيخ

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۵۷

جعفر آل الشيخ خضر الجناجى النجفى و استدل على مدعاه بقوله فى الامام عليه السلام:

بكتك الضيوف و بيض السيوفو سود الحتوف أسى و القطار

و خاب الملمون و الوافدونو ضاع المشيرون و المستشار فقال له الشيخ جعفر و هو يومئذ حدث السن- ان المشير و المستشار واحد و اعترضه فى غير هذا البيت أيضا بأن فيه من الزحاف الكف و هو حذاف السابع الساكن من مفاعيل و هو قبيح فى بحر الطويل كما ان القبض فى مفاعيل فى عروض الطويل واجب، و قد أتى القطيفى به فى قصيدته غير مقبوض فانتقده بمثل هذه القواعد العروضية حتى أفحمه، فقال له القطيفى:

كأنك يا ولدى عروضى، قال نعم. قال فقطع لنا هذا البيت:

حولوا عنا كنيستكميا بنى حمالة الحطب و كأنه ظن أن لا خبرة له بقصة الاعرابى مع المرأة التميمية، حيث ان بنى تميم يكسرون أول المضارع فقال لها: أتكتنون فأجابته فأخجلها فقالت له: أتحسن العروض، قال نعم قالت:

قطع هذا البيت:

حولوا عنا كنيستكم (البيت) فقطعه و أخجلته.

و كان الشيخ جعفر يعرف القصة فارتجل على الفور بيتا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۵۸

و قال للقطيفى:

ان قطعت البيت الذى قبله قطعته لك، قال ما هو قال:

كل من تجلى طبيعتهذاك مرؤ من ذوى الحسب فقطعه: كل من تج، فاعلات. لا طبى، فاعل. فأخجله.

و نشر البحاثة الشيخ محمد السماوى فى مجلة الغرى النجفية السنة السابعة تحت عنوان (ندوة بلاغة بلاغية) قال: للعالم الفاضل الاديب السيد محمد بن السيد مال الله السيد معصوم القطيفى النجفى الحائرى ديوان شعر كبير مشتمل على الحروف، و لقد كان معمرا و من المكثرين و المجيدين فى رثاء الامام الحسين عليه السلام و كانت وفاته سنة ۱۲۶۹ ه و له كذلك روضة عامرة فى رثاء الامام الحسن (ع).

و له يمدح الامامين الجوادين عليهما السلام و هى من أواسط شعره:

خلها تدمى من السير يداهالا تعقها فلقد شق مداها

ما هوت فی الدوّ الا و انثنت‌تلتقی الحصبا کما تفلی فلاها

هزّها الشوق فأبراها الضنافانبرت تحمد بالشوق ضناها

رضیت حر الهوی ماءا کمارضیت متلفهٔ السیر غذاها

عمیت عن کل ما یشغلهاعن هداها و هداها فی عماها

عکرّت رحب الفضا مما أثارته فالتف دجاها بضحاها

قصدها الکاظم موسی و الذیغمر الناس یدا بعض نداها

قف فدتک النفس و اغنم أجرهاحیث تحبیها سلاما من فناها

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۵۹ مبلغا جل سلامی لهماطالبا للنفس ما فیه هداها

قل لمن کلّم موسی باسمهو لمن من جوده نال عصاها

أشهیدی جانب الزوراء هلزورهٔ تطغی عن النفس لظاها

أم لعینی نظرهٔ ممن رأیجدثی قد سکما تجلو جلاها

لم یر الله أناسا غیرکمللشهادات فأنتم شهداها

بل و لا نال اغترابا غیرکممثل ما نلتم فأنتم غرباها

جدکم أعظم قدرا و أذیفحسوتم بعده کأسا حساها

و سقاکم ثدی أخلاق بهاعطر القرآن من عطر شذاها

یا ذواتا أکملت علهٔ ایجاددذی العرش الوری و البدء طاها

ما رجا راج بکم الا نجاکیف و الراجی المیامین فتاها

ثم عج یا مرشد النفس الیأرض (سامراء) ننشق من ثراها

و اعطها مقودها حتی تریقبهٔ فیها رجاها و مناها

فعلی نوری علا حلّا بهامن صلوهٔ الله و الخلق رضاها

و الق عنها حلس و عثاء السریو قل البشری فقد زال عناها

و اطلب الحاجات تحظی بالاجابهٔ فی حال بقاها و فناها

ثم انهضنی فلا قوهٔ لیمن هموم أبهضتنی من عداها

نحو سرداب حوی خوف العدیعصمهٔ العالم و المعطی رجاها

و امش بی رسلا فما تدری عسیالله لبی دعوهٔ فی مشتکاها

و ادخلن بی خاضعا مستشفعالی بأن أسعد یوما بلقاها

نقرأ التسلیم منا عدّماخلق الله الی یوم جزاها

یا ولی الله و المعطی مدیأمد الایام اقلید عطاها

و النضیر الشاهد الحاکم فی الخلق و الموصی له من نظراها

قم علی اسم الله أثبت ما بقیمن رسوم فالعدی راموا محاها

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۶۰ طهّر الارض بأجناد أبتأن یری مبدؤها أو منتهاها

و ابسط العدل بعیسی الروح والخضر محفوفا بأملاک سماها

ان دوحات الرجا قد أذنتبانحسار فمتی خضرا نراها

جرّد السيف لثارات بنی‌امک الزهراء و اجهد فی رضاها

تلتقی جيش العدی ضاحکهٔو المواضی من دم طال بکاها

ابلغوا للدفع عن حامیهٔ الدين يوصی الکل کلا بحماها

لم يزالوا فی الوغی حتی جری‌من يـد الاقـدار مـا حم قصاهـا و له يرثی السـيد عبـد الله شبر الکـاظمی المتوفی ۱۲۴۲ ه و يعزی الشـيخ محمد حسن صاحب الجواهر بفقده:

أروح و فی القلب منی شجنو أغدو و فی القلب منی احن

و لم يشجنی فقد عيش الشبابو ليل الصبا و لذيذ الوسن

و لا هاجنی منزل بالحمیو لا ذکر غانيهٔ أو أغن

و لکن شجتنی صروف الزمانبأهل الرشاد ولاهٔ الزمن

بموسی الکليم بدت بالردیو کم فيه رد الردی و المحن

و ثنت بمن لم يکن غيره‌اماما لدينا يقيم السنن

فأخنی الزمان بنجل الرضاو ألبسنی منه ثوب الحزن

و ناعيه لما نعاه الی‌أذاب الفؤاد و أفنی البدن

نعی العالم الهاشمی التقی‌نعی من له الفضل فی کل فن

فلا غرو أن بکت المکرمات‌بدمع جری فيضه للقنن

علی من سری ذکره فی البلادو شاع بذکر جميل حسن

فيا طود فضل هوی فی الثریو غيّب فی بطنه أو بطن

و يا راحلا عن ديار الغرورفذکر جميلک فينا قطن

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۶۱ قضيت الذی کان منک يرادلتجزی بذلک من ذی المنن

نصبت الهدی و نشرت العلومو غيب لفقدک کل حزن

و لا سيما الندب فرد الزمانخدين المعالی بهذا الزمن

وحيد الفضائل فی عصره‌و رب التقی و الحجی و الفطن

حميد الفعال کريم الطباع‌له الفضل فی سر أو فی علن

و علامهٔ الدهر هادی الانام‌لسبل الرشاد محمد حسن

أقام عزاء سليل النبیو أفضل من مّن من غير من

لفاتحهٔ فی عزاء تفوق‌کما فاق فينا علی کل فن

و ان أبا حسن قد مضی‌لخلد الجنان و فيها سکن

فصبرا بنيه و أرحامهفصبر الفتی ما له من ثمن

و لا زال يغشی ضريحا حواه‌سلام من الله ما الليل جن و للسيد محمد معصوم القطيفی النجفی يرثی الامام الحسين (ع):

أسفی لربات الحجال برزن لا يأوين کنا

تبکی أخا کرم شمردل‌طالما أغنی و أقنی

شيخ العشيرهٔ ذا حمی‌ما مس منه الضيم رکنا

و المستغاث اذا الخطوب‌تراکمت کالليل دجنا

أو لم تكن أنت الذىبأمورنا فى الدهر تعنى

أو لم ترانا بعد حفظكفى يد الاسواء ضعنا

و تعج تهتف و الشجىيبدى خفايا ما استكنا

أمجشما فج الفلاما لا يعد الحزن حزنا

عرّج بطيبة مبلغابعض الذى بألطف نلنا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۶۲ مأوى الشجاعة و السماحو كل معروف و حسنى

قوم اذا حمى الطعانفهم أحر القوم طعنا و للسيد محمد ابن السيد معصوم من روضته قصائد هذه أوائلها:

۱- أرزء مثل رزء السبط مشجله الارضون رجت أى رج ۲۲ بيتا

۲- ألا يا ليل هل لك من صباحو هل لاسير حزنك من براح ۲۸ بيتا

۳- حزنى على سبط النبى محمدبين الفؤاد الى القيامة راسخ ۱۳ بيتا

۴- يا فؤادى و يا لهيب فؤادىكل يوم من الاسى بازدياد ۴۰ بيتا

۵- روحى الفداء لمن هانت حياتهملديهم و عن الدنيا لقد رغبوا ۳۰ بيتا

و من روضته:

۶- يابن النبى محمد و وصيهو ابن البتول البضعة الزهراء و فى مجموع مخطوط قصيدة أولها:

قف بالمعالم بعد ما أن قوضواأفبعدهم عين المكارم تغمض

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۶۳

الشيخ حسن الصّفوانى توفى سنة ۱۲۷۱ تقريبا

[ترجمته]

جاء فى شعراء القطيف: هو الاديب الاريب الشيخ حسن بن صالح الصفوانى القطيفى من شعراء القرن الثالث عشر. و لم أتحصل على من يتعرف على هذا الشاعر فيمدنى بمعلومات حياته غير انى تتبعت كثيرا من ديوانه قراءة فلمست منه انه ذلك التقى الورع الصالح فى الرعيل الاول من رجالات الدين و شعراء أهل البيت (ع) و ان ديوانه المرتب على حروف المعجم ليعطينا صورة عن كثير من حياته الفذة. توفى رحمه الله تعالى فى التاريخ المذكور على حد التقريب. و مبلغ العلم انه موجود سنة ۱۲۴۴ معاصر للفاضل الجشى الذى سبق ذكره.

نقتطف من ديوان المترجم هذه القصيدة العامرة نظرا لاشتمالها على اسمه الكامل و هى التى دلتنا عليه، لذا رجحنا ذكرها على غيرها من خرائده تغمده الله برحمته.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۶۴

قوله فى رثاء الحسين عليه السلام:

لما على الدوح صاحت ذات افنانغدوت أنشد أشعارى بأفنان

و استأصل الحزن قلبى و انطويت علىأن لا أفارق أشجانى و أحزانى

و بت مثل سليم مضّه ألملم تألف الغمض طول الليل أجفانى

حليف وجد نحيل مدنف قلقفقل بصبر عليل مؤسر عانى

و ذاك لا لضعون زم سائقهايوم الرحيل و لا قاص و لا دانى
و لا لفقد أنيس قد أنست بهو لا لتذكار اخوان و خلان
و لا لتذكار وادى الحرتين و لادار خلت من أخلائى و جيرانى
و لا لدار خلت من أهلها و غدتسكنى الفراعل من سيد و سرحان
و لا فراق نديم كان مصطحبىفى العل و النهل عند الشرب ندمانى
و لا لمائسة الاعطاف كاملة الاو صاف ان خطرت تزرى على البان
لكن أسفت على من جل مصرعهو أفجع الخلق من انس و من جان
أعنى الحسين أبا الاسباط أكرم منناجى المهيمن فى سر و اعلان
سبط النبى و فرخ الطهر فاطمةنجل الوصى حسين الفرقد الثانى
لهفى له حين وافى كربلا و بهاحط المضارب من صحب و اخوان
مستنشقا لثراها خاطبا بهمو هو البليغ بايضاح و تبيان
هذى ديارى و فيها مدفنى و بهامحط قبرى، بهذا الجد أنبانى
فما ابن صالح يرجو غير فضلكمو انه حسن يدعى بصفوان
و الوالدين و من يقرأ لمرثيتىو السامعين و من يبكى بأحزان
ثم السلام عليكم ما هما مطريوما و ما صدحت ورق بأغصان

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۶۵

الحاج سليمان العاملى المتوفى ۱۲۷۲

اشارة

هلّ المحرم فاستهل مكدراقد أوجع القلب الحزين و حيّرا
و ذكرت فيه مصاب آل محمدفى كربلا فسلبت من عينى الكرى
يوم مبانى الدين فيه تزلزلتو انهد من أركانها عالى الذرى
و ارتجت الارضون من جزع و قدلبست ثياب حدادها أم القرى
خطب له تبكى ملائكة السماو الشمس و القمر المنير تكورا
من مبلغ المختار أن سليلهأضحى بأرض ألطف شلوا بالعرى ***

[ترجمته]

الحاج سليمان بن الشيخ على بن الحاج زين العاملى والد الشيخ محمد و الشيخ أبو خليل الزين ولد سنة ۱۲۲۷ و توفى سنة ۱۲۷۲ ه.
قال السيد الامين فى الاعيان: كان من أهل الخير و الصلاح و المبرات الكثيرة و كان يقوم بنفقات أكثر الطلاب فى مدرسة الشيخ عبد الله نعمة فى (جبع) و له شعر لا بأس به وجدناه بخطه فى بعض المجاميع.
و روى له رحمه الله شعرا و قال: انه قاله سنة ۱۲۷۶ و ۱۲۷۷ أى بعد وفاته بخمس سنين. و قد جاء ذلك سهوا.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۶۶

الشيخ حسن الدورقى المتوفى ۱۲۷۲

اشارة

قال يخاطب الامام الحسين (ع) فى حرب دامية وقعت بكربلاء من قبل الوالى داود باشا العثمانى سنة ۱۲۴۳ ه.

أسليل المصطفى حتى متىنحمل المكروه فى حب جوارك

طبت نفسا عن مواليك لماأسلفوا أم لم تطق منعة جارك

أم تعرضت اختبارا صبرناأنت تدرى ما لنا عشر اصطبارك

أكرم الضيف و ان جاء بمالست ترضاه اذا حل بدارك

أنت تدرى ما لنا من مطلبغير أن نأوى الى مأوى قرارك

قم أخا الغيرة و اكشف ما بناضاقت الافكار عن وجه اعتذارك

ألذنب فهو من عاداتناو تعودت تكافى باغتفارك

أم بنا ضاقت فسيحات الرجادون من يأوى الى كهف اقتدارك

أم بتعجيل العقوبات لنامفخر حاشا مقامات افتخارك

ثم ان كان و لا بد فدعهذه و احكم بما شئت بجارك ***

[ترجمته]

الشيخ حسن ابن العلامة جمال الدين الشيخ احمد ابن المحقق الشيخ محمد ابن الشيخ محسن ابن الشيخ على من آل محسن

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۶۷

بطن من ربيعة.

ولد الشيخ حسن سنة ۱۲۱۳ ه يقول الشيخ محمد حرز الدين فى الجزء الاول من معارفه: كان بحر علم تلاطمت أمواجه و بدر أشرقت به مرابع العلوم و عمت تحقيقاته فهدى و أفاد، جرى تيار معارفه ففاض فعلا الروابى و الهضاب، و له تقوى قصرت عن قطع مداها كثير من العباد، و عجزت عن نيل أقل رتبتها الزهاد.

تتلمذ فى النجف على يد الشيخ صاحب الجواهر و الشيخ محسن الاعسم و الشيخ خضر شلال.

مؤلفاته: رسالة فى الخمس، و رسالة فى المسائل الجبارية فى فنون شتى، و رسالة فى أجوبة الشيخ محمد الصحاف، و منظومة فى الاصول و كتاب الدرر فى الحكمة، و رسالة فى حل أخبار الطينة، و حواشى على المدارك و المسالك، و تعليقه على الجواهر و الكفاية و المفاتيح و الهداية و الحدائق و منسك الحج.

حج بيت الله مرتين، و كان حاملا لواء النظم و النثر فكم له من نظم فى أئمة الهدى و مدح العلماء و مراثيهم. توفى يوم الاحد من شهر محرم سنة ۱۲۷۲.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۶۸

السيّد أحمد الفحّام ۱۲۷۴

اشارة

قوله فی الحسین: (ع)

ما بال عینی أسبلت عبراتهاقانی الدموع و حاربت غفواتها

ألذکر دار شطر جرعاء الحمیأمست خلاء من مهی خفراتها

أم فتیهٔ شطت فغادرت الحشیتطوی علی الصعداء من زفراتها

لا بل تذکرت الطفوف و ما جریوم الطفوف فأسبلت عبراتها

یوما به أضحت سیوف أمیهٔبالضرب تقطر من دماء هداتها

یوما به أضحت أسنتها تسیلنفوسها زهقا علی صعداتها

سقیت أنابیب الوشیج علی الصدیفقضت علی ظمأ دوین فراتها

و عقائل الهادی تقاد ذلیلهٔأسری بنی الزرقاء فی فلواتها

فی أی جد تستغیث فلا تریالا التقنع فی سیاط طغاتها

أتری دری خیر البریهٔ شملهعصفت به بالطف ریح شتاتها

أتری دری المختار أن أمیهٔقد أدرکت فی آله ثاراتها

تلک البدور تجللت خسفا و قدسقطت بکف یزید من هالاتها

أبدت غروبا فی الطفوف یدیرهافلک المعالی فی أکف بغاتها

تلک الستور تهتکت قسرا و مارعیت حمایتها بقتل حماتها

نسل العبید بآل أحمد أدرکتثاراتها أشفت به احناتها

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۶۹ و یل لها أرضت یزید و أغضبتخیر الوری فی قتلها ساداتها

لهفی لزینب و هی ما بین العدیمرعوبهٔ تبکی لفقد کفاتها

بعدا لیومک یابن أمی انهأنضی النفوس و زاد فی حسراتها

یا جد ان أمیهٔ قد غادرتبالطف شمل بنیک رهن شتاتها

هذا الحسین بکربلا متوسداوعر الصخور لقی علی عرصاتها

تحت السنابک جسمه و کریمهبید الهوان یدار فوق قناتها

الله أکبر انها لمصیبهٔتتقطع الاکباد فی خطراتها

أبناء حرب فی القصور علی أرائکها و آل الله فی فلواتها

یمسون قتلی کربلا و أمیهٔتمشی نشاوی سکبها راحاتها

یا سادتی یا من بحبهم النفوس تقال یوم الحشر من عثراتها

ما ذا أقول بمدحکم و بمحدکموافی جمیل الذکر من آیاتها

صلی الاله علیکم ما ان بدتوضح الصباح و قد جلت ظلماتها ***

[ترجمته]

جاء فی شعراء الغری: السید أحمد ابن السید صادق الفحام الاعرجی ذکره السید الامین فی الاعیان فقال: کان أدیبا فاضلا و لیس لدینا علم بشیء من أحواله کما ذکره صاحب (الحصون) و أثبت له من الشعر قوله:

سأقضی بقرب الدار نحبی علی أسیالیک و حاجاتی الیک کما هیا

أرى حارما مالى و ما ملكت يدىو جمعّته من طارفى و تلاديا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۷۰ لقا بأعالى الرمل من حصن سامةمسجى على يأس الرجا من حياتيا

تقلبنى أيدى العوائد رأفةبحالى و تبكى رحمة لشبابيا

و شف الهوى جسمى فلا قمت واقفاعلى مدرج الريح استقرت مكانيا

و ما أم رسلان ببطن مفازةنأى السرب عنها ساعة الركب ماضيا

و لما تناءى الركب عنها انثنت لهفألفته محصوص الجناحين طاويا

بأوجد منى يوم أصبحت صارماحبالى و قد كنت الخليط المصافيا و قوله:

ثلاثة أشياء: فروح مضاعةو رابعها ايضا تضمن فى الكتب

فدين بلا عقل، و مال بلا ندىو عشق بلا وصل، و بعد بلا قرب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۷۱

صالح حجّى الكبير ۱۲۷۵

اشارة

قال يرثى أبا الفضل العباس شهيد الطف: ادب الطف، شبر ج۷ ۷۱ صالح حجى الكبير ۱۲۷۵ ..... ص : ۷۱

هلّ لا هل بالهنا عاشورفعلى ناظرى الكرى محظور

ذاك شهر به تزلزل عرش‌الله و اندك بيته المعمور

ذاك شهر به تفلل من آلعلى حسامها المشهور

ذاك شهر به انطوى من بنى عبدمناف لواؤها المنشور

يوم فيه قد غال بدر المعالىالخسف و الشمس سامها التكوير

يوم أخنى على أبى الفضل فيهقدر قبل آدم مقدور

و غدا بعده فريد بنى الفضلفريدا بناظريه يدير

قائلا أين من لصونى معدو لنصرى من والدى مذخور

أين حامى الحقيقة المتحامىأين كبش الكتيبة المنصور

أين عنى خواضّ بحر المناياو هو بالبيض و القنا مسجور

و أتانى بالماء رغما على الاعداءو الماء بالردى مغمور

و أبت نفسه الورود و نفسىمن أوام يشب فيها السعير

يا حميّا غداة قل المحامىو نصيرا غداة عز النصير

من لهذى الاطفال بعدك حامو لهذى العيال بعدك سور

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۷۲ فبحر بى تظاهرت آل حربيوم ظهرى خلا و أودى الظهير

بأبى من بكى الحسين عليهو نعاه التهليل و التكبير

لست أنساه فى الوغى يتهادىباسم الثغر و العجاج يثور

قد تجلى على العراق مطلابسرايا منها الشئام تمور

كر فى الحرب و الجسوم تهاوى‌بظبا الشوس و الرؤوس تطير

يتلقى الجم الغفير بعزم‌ما لديه الجم الغفير غفير

لم يزل يحصد الاسود الى أن‌خر من بينها الهزبر الهصور

ذاك طور الهدى تجلى له النور فلا غرو أن يدك الطور

و بشاطى الفرات يقضى أبو الفضل‌أو اما ليت الفرات يغور

يصدر المرهف المهند عنه‌ناهلا و المثقف المطرور

دمه غسله و نسج الصبا أكفانه و الثرى له كافور

يا لها وقعة بها ناظر الدين‌الى الحشر بالدما ممطور

لا يجلّى ديجورها غير بدرينجلى فى شروقه الديجور

رحمة الله و الذى يكشف الغماءعنا به و تشفى الصدور

علة الكائنات قطب مدار الحق مشكاة نوره و النور ***

[ترجمته]

صالح بن قاسم بن محمد بن احمد بن حجى الطائى الحويزى الزابى النجفى. شاعر معروف و أديب فاضل. ذكره صاحب الحصون المنيعة ج ۱ ص ۴۱۱ فقال: و آل حجى أسرة نجفية معروفة تنحدر من عشيرة الزابية و هى فخذ من قبيلة طى كان مسكنهم على شط الفرات، و أول من رحل منهم الى النجف لتحصيل العلم الشيخ قاسم والد المترجم له فحضر على علماء عصره و انكب على التحصيل و التفوق فى دراسة الفقه و الاصول

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۷۳

حتى حاز على مرتبة المجتهدين العظام، ثم بعد رحل الى بلاد فارس و وصل الى خراسان فخلّف هذا المترجم له، و لم يكن فى أول أمره مشغولا بالادب و الشعر لكن عند ما كف بصره جعل الشعر سلوة له فأكثر فى النظم.

أقول و جاء ذكره فى الحصون اكثر من مرة و فى عدة أجزاء منها. و جاء فى (الطليعة) انه من العلماء الصلحاء و الاجلاء الاتقياء، له شعر كثير و مطارحات مع شعراء عصره و علماء زمانه.

و ترجم له فى (طبقات أعلام الشيعة) فقال: هو الشيخ صالح ابن الشيخ قاسم ابن الحاج محمد الطرفى الحويزى النجفى، من أعلام الادب فى عصره و من حفاظ القرآن. (آل حاجى) من بيوت النجف المعروفة بالفضل و الادب، قطنت النجف فى القرن الثانى عشر، و هم من قبيلة (بنى طرف) الحويزيين، و أول من هاجر منهم الى النجف الشيخ قاسم والد المترجم له و سكن محلة (الحويش)، و لحق جدهم محمدا لقب (الحاج) و بقى ملازما لاولاده و أحفاده.

و قال صاحب طبقات الشيعة: و قد ضاع معظم شعر المترجم له و تلف مع سائر آثار أسرته من جراء حوادث الطاعون الذى قضى عليهم و طمس آثارهم الا ما حفظته المجاميع النجفية المخطوطة، و قد رأيت من شعره قصيدة فى رثاء الشيخ محمد حسن صاحب (الجواهر) و أخرى فى رثاء الشيخ محمد بن على ابن جعفر كاشف الغطاء، و ثالثة فى رثاء السيد شريف زوين أخ

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۷۴

السيد صالح القزوينى لأمه، و رابعة فى رثاء الشيخ حسن بن جعفر كاشف الغطاء، و خامسة فى رثاء السيد حسن بن على الخرسان و قد أثبتها السيد جعفر الخرسان فى مجموعته، و قد خلف ولدين: الشيخ جواد و الشيخ مهدى و كلاهما من أهل الفضل و الادب.

من شعره قصيدته التى قرض بها موشحة السيد صالح القزوينى البغدادى التى مدح بها الشيخ طالب البلاغى:

صاغ من جوهر النظام عقوداراق كالدرّ سمطها منضودا

شهدت بالعلى له و أقامتلعلاها منه عليها شهودا

و استعارت منها الغوانى ثناياها الغوالى فنظمتها عقودا

و غدا ابن الاثير و هو أثيربعلاه كأبن العميد عميدا

و جميلا أرتك غير جميلو استرقت كأبن الوليد الوليدا

صرعت قبله صريع الغوانىبعد ما صيرت لبيدا لبيدا

كبرت آيهٔ لصالح لو شاهدها قومه لخروا سجودا

فصلّتها يدا حميد فأضحىذكرها مثل ذكره محمودا

ملك من بنى النبى وجدناما بآبائه به موجودا

حدّد المكرمات كما و كيفابيد جودها تعدى الحدودا

مكرمات زواهر تقتفيهاعزمات تصدع الجلمودا

فهو أعلى من أن يقال مجيدأو هل غيره يعد مجيدا

و لعمرى لهو المعد ليومٍلم يكن غيره له معدودا

بحر علم طمى فلم تلف بحراطاميا لم يكن به ممدودا

و جواد لم يكب جريا كلالاو حسام لم ينب ضربا حدودا

يا سحابا بفيض جدواه فضلاطوّق العالمين جيدا فجيدا

لم نزل و الورى جميعا نوافىكل يوم من الهنا بك عيدا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۷۵

الشيخ قاسم الهرّ المتوفى ۱۲۷۶

اشارهٔ

لله درّهم كم عانقوا طربالدن الرماح عناق الخرد الحور

و صافحوا المشرفيات الصفاح لدىالحرب العوان بقلب غير مذعور

و كم أشم مجد العصب يختلس الارواح و الحرب منه ذات تسعير

يلقى المواضى و سمر الخط متشحابحادثات المنايا و المقادير

تثنى لسطوتهم شم الجبال اذاسطو على الهضب و الآكام و القور

ما سالموا للعدى حتى اذا انتشرواكالشهب ما بين مطعون و منحور

من للهدى و الندى بعد الالى كتبتأسماؤهم فوق عرش الله بالنور

الله أكبر يا لله من نوبجرت لآل على بالمصادير

فكم بدور هدى فى كربلا محقتو غيّر النور منها أى تغيير

و كم نجوم لارباب العلى حجبتتحت الثرى بعد ما غيلت بتكدير أقول و أول هذه القصيدهٔ الحسينيهٔ:

فلّت مواضى الهدى فى يوم عاشورو بيضهٔ الدين قد شيبت بتكدير

يوم بنو الوحى و التنزيل فيه غدواطعم العواسل و البيض المباتير ***

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۷۶

[ترجمته]

الشيخ قاسم بن محمد على بن احمد الحائرى الشهير بالهر و البصير أخيرا، ولد سنة ۱۲۱۶ و المصادف ۱۸۰۱ م و توفى سنة ۱۲۷۶ و المصادف ۱۸۵۹ م و أضر فى آخر عمره، و فى الطليعة:

كان أديبا شاعرا عابدا ناسكا، فقد بصره و هو فى ميعة شبابه و شرخ صباه، و تلقى العلم فى المعاهد الدينية بكربلاء المقدسة أورد بعض شعره فى المجموع الرائق، و أخيرا كتب عنه صديقنا الاستاذ السيد سلمان هادى الطعمة فى كتابه (شعراء من كربلاء) و ذكر من كتب عن حياة هذا الشاعر كالسيد الامين فى الاعيان و الشيخ آغا بزرك الطهرانى و غيرهما. توفى المترجم له بكربلاء المقدسة و دفن فى الصحن الحسينى المقدس مما يلى باب السدرة و من أشهر شعره قوله فى الامام الحسين عليه السلام:

يومان لم أر فى الايام مثلهماقد سرّنى ذا و هذا زادنى أرقا

يوم الحسين رقى صدر النبى بهو يوم شمر على صدر الحسين رقا و قوله فى رثائه (ع):

ما أنت يا قلب و بيض الملاحو وصف كاسات و ساق و راح

هلم يا صاح معى نستمع حديث من فى رزئه الجن ناح

لقد قضى ريحانة المصطفى بين ظبا البيض و سمر الرماح

لهفى عليه مذ هوى ظامياموزع الجسم ببيض الصفاح

ثوى أبى الضيم فى كربلاو رحله فيها غدا مستباح

هبوا بنى عمرو العلى للوغى بكل مقدام بيوم الكفاح

نساؤكم بالطف بين العدى كأنها بالنوح ذات الجناح و هناك جملة من القصائد الحسينية فى المخطوطات النادرة رأيناها فى تجوالنا عن أدب الطف.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۷۷

الشيخ عبّاس الملّا المتوفى ۱۲۷۶

اشارة

و قد ارتجلها فى الحائر الحسينى بكربلاء:

يا سيد الشهداء جئت من الحمى لك قاصدا يا سيد الشهداء

متوسلا بك فى قضاء حوائجى فأذن اذا لحوائجى بقضاء «۱» ***

[ترجمته]

الشيخ عباس بن الملا على بن ياسين البغدادى النجفى من أسرة آل السكافى، أسرة معروفة فى النجف تتعاطى التجارة، و أبوه الملا على من ذوى النسك و الصلاح يتعاطى بيع (البز) فى بغداد، و فى سنة ۱۲۴۷ هاجر الملا على الى النجف رغبة منه فى مجاورة مشهد الامام أمير المؤمنين و لولده المترجم له يومئذ من العمر ثلاث سنين، اذ أن مولده كان سنة ۱۲۴۴ ففتح عينيه على الجو الادبى الذى

يمتاز به هذا البلد و اتصل بأدبائه و علمائه فأين ما اتجه رأى عالما أو محدثا أو مؤلفا و كان له الميل الكامل

---

(۱) عن ديوانه المطبوع بالمطبعة العلمية- النجف الاشرف جمع و تحقيق الخطيب الاديب الشيخ محمد على اليعقوبى.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۷۸

لذلك الجو العلمى فبرع فى العلم و الادب و نظم القريض و نبغ فيه قبل بلوغ سن الرشد فأصبح من ذوى المكانة بين أدباء القرن الثالث عشر الهجرى و لا أدل على ذلك من قوله:

أحطت من العلوم بكل فن‌بديع و العلوم على فنون

فها أنا محرز قصب المعالى‌و ما جاوزت شطر الاربعين و قوله:

كفانى أننى لعلاى دانت‌بنو العلياء من قاص و دان

و حسبى أننى من حيث أبدوأشار الناس نحوى بالبنان صرح البحاثة الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى الذريعة بأنه تفّقه على العلامة الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر، و له مساجلات و مطارحات مع أدباء عصره و فى مقدمتهم الشاعر عبد الباقى العمرى الموصلى فقد كان من المعجبين به فقد راسله و مدحه بطائفة من القصائد و المفردات منها قوله فى قصيدة يمدحه فيها تناهز ال ۵۰ بيتا مثبتة بديوانه المطبوع و اليك شاهدا منها:

له الله من ذى منطق أعجز الورى‌و ألسنة الافصاح عنه غدت لكنا

ترعرع فى حجر النجابة و انثنى‌من المجد قبل المهد متخذا حضنا

حبيب اذا أنشأ، صريع اذا انتشى‌بديع اذا وشى، غريض اذا غنى «۱»

---

(۱) أشار بالبيت الى أبى تمام حبيب بن أوس، و صريع الغوانى مسلم بن الوليد، و بديع الزمان الهمدانى، و غريض الاندلسى المغنى المعروف.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۷۹ و مفتقر (مغنى اللبيب) للفظه‌يعلم فى اعرابه معبد اللحنا

تسامى على الاقران فهو أجلهم‌و أكبرهم عقلا و أصغرهم سنا

و أكثرهم فضلا و أفضلهم ذكاو أنفذهم فكرا و أشحذهم ذهنا و منها:

مراث بنعت الال آل محمدله الدهر يعطى حين ينشدها الاذنا

و يستوقف الافلاك شجو نشيده‌و يستصرخ الاملاك و الانس و الجنا

فيبكى الحيا و الجو يندب و السماتمور و وجه الارض يملؤه حزنا «۱» *** و ذكره العلامة السماوى فى (الطليعة) و أورد شواهد من شعره ثم نشر بقلمه فى مجلة (الغرى) السنة ۷ الصادر سنة ۱۳۶۵ و خلاصة ما قال:

العباس بن على بن ياسين أبو الامين كان فاضلا أديبا جميل الشكل حسن الصوت لطيف المعاشرة، و كان أبوه تقيا هاجر من

---

(۱) قال المرحوم الشيخ اليعقوبى معلقا على هذا البيت: سألت الشيخ محمد السماوى فقلت له: لم يكن للشيخ عباس رثاء مشهور فى أهل البيت، فما هو قصد العمرى فى هذه الابيات. فأجاب قائلا: روى لى بعض معاصريه انه كان يستدر الدموع بصوته الرخيم و انشاده الرقيق لما يحفظه من المراثى الحسينية فى بعض الندوات الخاصة التى يعقدها اصحابه ببغداد فى أيام عاشوراء كما حدث بذلك المرحوم الحاج حسين الشهربانلى من شيوخ بغداد المعمرين و انه كان ممن شهد تلك الاندية.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۸۰

بغداد الى النجف و ابنه رضيع و كان و قاد الذهن حاد الفهم و سيما ذا عارضة شديدة و همة عالية مشاركا فى العلوم على صغر سنه، و صاهره الحسين بن الرضا الطباطبائى على شقيقته فهنأ السيد و هنأ نفسه بمصاهرة آل الرسول، و عرف بالتقوى و امتاز بالورع فهو كما كان من مشاهير الشعراء كان كذلك من مشاهير الاتقياء. توفى فى أواسط شهر رمضان سنة ۱۲۷۶ و عمره ۳۲ سنة و دفن بالصحن الحيدرى تجاه باب الرواق الكبير، و يقال فى سبب موته انه هوى ابنة أحد الاشراف و أخفى هواه حتى أنحله الى أن قضى نحبه. رثاه العلامة السيد حسين الطباطبائى آل بحر العلوم بقصيدة تفيض بالحسرات و الآلام و هذا أكثرها.

رزء كسا العلياء ثوب حدادو أماد للاسلام أى عماد

أصمت فوادحه الرشاد فبددتأركانه بالرغم أى بداد

هل ذاك نفخ الصور قد صرّت بنازعقاته أم ذاك صرصر عاد

جلل عرا فرمت سهام خطوبهدين النبى و معشر الامجاد

هاتيك غر الاكرمين لوجدهاتذرى المدامع من دم الاكباد

ثكلى و من فرط الجوى أحشاؤهاأبدا ليوم الحشر فى ايقاد

قف بالديار الدارسات طلولهاو انشد رباها عن أهيل ودادى

بالبين ان سلبوا القلوب فانهمخلعوا على الاجساد ثوب سواد

تقفوا النجائب من جوى و جفونهاتهمى متى يحدو بهن الحادى

لله رزء أججت نيرانهقلب الورى من حاضر أو باد

رزء الفتى السامى أبى الفضل الذىحاز الفضائل من لدى الميلاد

من فاق أرباب العلى بمفاخرعلم و أخلاق و بسط أيادى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۸۱ ذات سمت فحوت مناقب جمةأعيت عن الاحصاء و التعداد

قس البلاغة فى الورى بل لم يقس كلا بسحبان و قس أياد

و مهذب مزج القلوب بودهمزج الاله الروح بالاجساد

ذاك الذى شرك الانام بماللكن تفرد فى هدى و رشاد

فقضى و أنفس زاده التقوى و هللمتقين سوى التقى من زاد

لو يفتدى لفديته طوعا بماملكت يدى من طارف و تلاد

لكن اذا نفذ القضاء فلا تريتجدى هنالك فدية من فاد

خنت الذمام وحدت عن نهج الوفاان ذقت بعد نواه طعم رقاد

و سلوت مجدى ان سلوت مصابهحتى ألاقيه بيوم معادى

هل كيف تسكن لوعتى فيه و قدأمسى رهين جنادل الالحاد

لى كانت الايام أعيادا بهو اليوم عاد مراثيا انشادى

أصفيته دون الانام الود اذكان الحرى و مجده بودادى

لمحته عينى فابتلت كبدى بهان العيون بلية الاكباد

و عرفت قدر علاه من حسادهاذ تعرف الاشياء بالاضداد

ذخرى و من حذرى عليه كنزتهتحت الثرى عن أعين الاشهاد

أتبعته عند الرحيل مدامعاتحكى الغوادى أو سيول الوادى

فقضى برغمى قبل أن أقضى بهو طرى و أبلغ من علاه مرادى

يرتاح فى روض الجنان فؤادهو معذب بلظى الجحيم فؤادى

يا ليتما لاقيت حينى قبل ماألقاه محمولا على الاعواد

فدّى بقيهٔ عمره نفسى التىهى نفسه ففدى المفدى الفادى

من بعد فقدك لا أرى فى الدهر لىعونا على صرف الزمان العادى

لله نعشك مذ سرى و وراءهأم المعالى بالثبور تنادى

لله قبرك كيف و ارى لحدهطودا يفوق علا على الاطواد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۸۲ لله رمسك كيف غشّى طلعهٔسطعت سنا كالكوكب الوقاد

و لقد صفا بك عيشنا زمنا فهلذاك الزمان الغض لى بمعاد

كم ذا أقاسى فيك من وجد و منوب تهد الراسيات شداد

أتقلب الليل الطويل كأننىمتوسد و علاك شوك قتاد

أبكيك يا جم المكارم ما شدتو رقاء فوق المايس المياد

أبكى و لم أعبأ بلومهٔ عاذل(انى بواد و العذول بواد)

أفهل ترى لى سلوهٔ فى فقد منهو فاقد الامثال و الانداد

هيهات لا أسلو و ان طال المدىمن كان فى الكرب الشداد عتادى

يا منهل الوراد بل يا روضهٔالرواد بل يا كعبهٔ الوفاد

بك كان نادينا يضىء و قد محتأيدى الزمان ضياء ذاك النادى

كم ذا دهتنى الحادثات بفادحلكن ذا أدهى شجى لفؤادى

و حشدت يا دهر الضغائن لى فمالك كم تجور على بنى الامجاد

أوريت نيران الآسى فى مهجهٔالصادى أجل فالله بالمرصاد

و سقى ضريحا ضم خير معظمأبدا مدى الازمان صوب عهاد ذكر الشيخ آغا بزرك ان الشيخ اليعقوبى الخطيب كان قد ظفر بديوان المترجم له و قد استنسخ منه نسخهٔ كاملهٔ ب ۳۳۰ صفحهٔ و ان النسخهٔ فقدت فى جملهٔ ما فقد فى سنهٔ ۱۳۳۵.

و هكذا انطوت حياهٔ هذا العبقرى و لا تزال قصهٔ غرامه أحدوثهٔ السمر فى أنديهٔ الادب.

و من شعره يمدح الامام أمير المؤمنين عليا عليه السلام و يستجير به من الوباء:

أيها الخائف المروع قلبامن وباء أولى فؤادك رعبا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۸۳ لذ بأمن المخوف صنو رسولالله خير الانام عجما و عربا

و احبس الركب فى حمى خير حامحبست عنده بنو الدهر ركبا

و تمسك بقبره و الثم التربخضوعا له فبورك تربا

و اذا ما خشيت يوما مضيقافامتحن حبه تشاهده رحبا

و استثره على الزمان تجدهلك سلما من بعد ما كان حربا

فهو كهف اللاجى و منتجع الآمل و الملتجى لمن خاف خطبا

من به تخصب البلاد اذا ماأمحل العام و اشتكى الناس جدبا

و به تفرج الكروب و هل منأحد غيره يفرج كربا

یا غیاثا لکل داع و غوثاما دعاه الصریخ الا و لبی

و غماما سحت غوادی أیادیه فأزرت بواکف الغیث سکبا

و أبیا یأبی لشیعته الضیمو أنی و اللیث للضیم یأبی

کیف تغضی و ذی مواکیک أضحتللردی مغنما و للموت نهبا

أو ترضی مولای حاشاک ترضیأن یروع الردی لحزبک سربا

أو ینال الزمان بالسوء قوماأخلصتک الولا و أصفتک حبا

حاش لله أن تری الخطب یفنی- یا أمانا من الردی- لک حزبا

ثم تغضی و لا تجیر أناساعودتهم کفاک فی الجدب خصبا

لست أنحو سواه لا و علاهو لو أنی قطعت اربا فاربا

فی حماه أنخت رحلی علماأن من حل جنبه عز جنبا

لا و لا أختشی هوانا و ضیماو به قد وثقت بعدا و قربا

و به أنتضی علی الدهر عضباان سطا صرفه و جرّد عضبا

و به أرتجی النجاة من الذنبو ان کنت أعظم الناس ذنبا

و هو حسبی من کل سوء و حسبیأن أراه ان مسنی الدهر حسبا

لست أعبا بالحادثات و من لاذ بآل العبا غدا لیس یعبا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۸۴

و له البیتان المکتوبان فی الایوان الذهبی الکاظمی یمدح الامامین موسی الکاظم و حفیده محمد الجواد علیهما السلام:

لذ ان دهتک الرزایاو الدهر عیشک نکد

بکاظم الغیظ موسیو بالجواد محمد و قال موریا فی مدح استاذه السید حسین بحر العلوم:

نفسی فداء سید ودّهأعددته ذخری لدی النشأتین

لا غرو ان کنت فداء لهفاننی (العباس) و هو (الحسین) و قال و هو من أروع ما قال فی الغزل:

عدینی و امطلی و عدی عدینیو دینی بالصبابة فهی دینی

و منی قبل بینک بالأمانیفان منیتی فی أن تبینی

سلی شهب الکواکب عن سهادیو عن عدّ الکواکب فاسألینی

صلی دنفا بحبک أوقفتهنواک علی شفا جرف المنون

أما و هوی ملکت به قیادیو لیس وراء ذلک من یمین

لأنت أعز من نفسی علیهاو لست أری لنفسی من قرین

أما لنواکم أمد فیقضیاذا لم تقض عندکم دیونی

و کنت أظن أن لکم وفاءلقد خابت لعمر أبی ظنونی

هبونی أن لی ذنبا و ما لیسوی کلفی بکم ذنب هبونی

ألست بکم أکابد کل هولو أحمل فی هواکم کل هون

أصون هواکم و الدمع یهمیدما فیبوح بالسر المصون

و تعذلنی العواذل اذ ترانیأکفکف عارض الدمع الهتون

يمينا لا سلوتهم يميناو شلّت ان سلوتهم يمينى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۸۵ جفونى بعد وصلهم و بانوافسحى الدمع و يحك يا جفونى

لقد ظعنوا بقلبى يوم راحوافها هو بين هاتيك الظعون

فمن لمتيم أصمت حشاهسهام حواجب و عيون عين

اذا ما عنّ ذكركم عليهيكاد يغص بالماء المعين

رهين فى يد الاشواق عانفياالله للعانى الرهين

اذا ما الليل جن بكيت شجواو طارحت الحمائم فى الغصون

و لو أبقت لى الزفرات صوتالأسكت السواجع فى الحنين

بنفسى من وفيت لها و خانتو أين أخو الوفاء من الخؤون

أضن على النسيم يهب و هنابرياها و ما أنا بالضنين

فان أكّ دونها شرفا فانىلأحسب هامة العيوق دونى

و من مثلى بيوم وغى وجودو أى فتى له حسبى و دينى

و من ذا بالمكارم لى يدانىو هل لى فى الاكارم من قرين

و كم لى من مآثر كالدراريو كم فضل- خصصت به- مبين

فمن عزم غداة الروع ماض كحد السيف تحمله يمينى

و حلم لا توازنه الرواسىاذا ما خف ذو الحلم الرزين

و بأس عند معترك المناياتقاعس دونه أسد العرين

وجود تخصب الايام منهاذا ما أمحلت شهب السنين

و عز شامخ الهضبات سامله الاعيان شاخصة العيون

ولى أدب به الركبان سارتتزمزم بين زمزم و الحجون

أحطت من العلوم بكل فنبديع، و العلوم على فنون

و كم قوم تعاطوها فكانواعلى ظن و كنت على يقين

فها أنا محرز قصب المعالىو ما جاوزت شطر الاربعين و قال فى الغرام:

حبذا العيش بجرعاء الحمىفلقد كان بها العيش رغيدا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۸۶ لا عدا الغيث رباها فلكمأنجز الدهر لنا فيها وعودا

و لكم فيها قضينا وطراو سحبنا للهوى فيها برودا

يا رعى الله الدمى كم غادرتمن عميد و اله القلب عميدا

و لكم قاد هواها سيدافغدا يسعى على الرغم مسودا

و بنفسى غادة مهما رنتأخجلت عين المها عينا وجيدا

ليس بدعا ان أكن عبدا لهافلها الاحرار تنصاع عبيدا

جرحت ألحاظها الاحشاء مذجرحت ألحاظنا منها الخدودا

رصدت كنز لئالى ثغرهابأفاع أرسلتهن جعودا

و حمت ورد لماها بظبىمن لحاظ تورد الحتف الاسودا

يا مهاة بين سلع و النقىسلبت رشدى و قد كنت رشيدا

و لقتلى عقدت تيها علىقدّها اللدن من الشعر بنودا

ما طبتنى البيض لولاها و انكن عينا قاصرات الطرف غيدا «۱»

يا رعاها الله من غادرةجحدت ودى و لم ترع العهودا

منعت طرفى الكرى من بعد ماكان من و جنتها يجنى الورودا

لو ترى يوم تناءت أدمعىلرأيت الدر فى الخد نضيدا

ما الذى ضرّك لو عدت فتىعدّ أيام اللقا يا مى عيدا

و تعطفت على ذى أرقلم تذق بعدك عيناه الهجودا

كم حسود فيك قد أرغمتهفلماذا فىّ- أشمت الحسودا

نظمت ما نثرته أدمعىمن لئال كثناياها عقودا

جدت بالنفس و ضنت باللقافبفيض الدمع يا عينى جودا

يا نزولا بزرود و همبحمى القلب و ان حلوا زرودا

قد مضت بيضا ليالينا بكمفغدت بعدكم الايام سودا

---

(۱) أطباه بالتشديد حرفه و دعاه.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۸۷ كنت قبل البين أشكو صدكمثم بنتم فتمنيت الصدودا

هل لايام النوى أن تنقضىو لايام تقضت أن تعودا

أوقد البين بقلبى جذوةكلما هبت صبا زادت وقودا

عللونا بلقاكم فالحشاأوشكت بعد نواكم أن تبيدا

و اذا عنّ لقلبى ذكركمخدد الدمع بخدىّ- خدودا

ناشدوا ريح الصبا عن كلفىانها كانت لاشواقى بريدا

شد ما كابدت من يوم النوىانه كان على القلب شديدا

أنا ذاك الصب و العانى الذىبهواكم لم يزل صبا عميدا

حدت عن نهج الوفا يا مى انأنا حاولت عن الحب محيدا

و اذا ما أخلق النأى الهوىفغرامى ليس ينفك جديدا

لم يدع بينكم لى جلداو لقد كنت على الدهر جليدا

من عذيرى من هوى طل دمىو صدود جرّع القلب صديدا

بى من الاشجان ما لو أنهبالجبال الشم كادت أن تميدا

لو طلبتم لى مزيدا فى الهوىما وجدتم فوق ما فىّ مزيدا و من غرامياته قوله:

الى م تسر وجدك و هو بادو تلهج بالسلو و أنت صب

و تخفى فرط حبك خوف واشو هل يخفى لاهل الحب حب

و لو لا الحب لم تك مستهاماعلى خديك للعبرات سكب

و ان ناحت على الاغصان ورقيحن الى الرصافة منك قلب

تحن لها و ان لحت اللواحيو تذكرها و ان غضبوا فتصبو

و تصبو للغوير و شعب نجدو غير الصب لا يصبيه شعب

نعم شب الهوى بحشاك ناراو كم للشوق من نار تشب

تشب و منزل الاحباب دانفهل هى بعد بعد الدار تخبو

أجل بان التجلد يوم بانواو أظلم بعدهم شرق و غرب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۸۸ كبا دون السلو جواد عزمىو عهدى فيه لم يك قط يكبو

فلى من لاعج الزفرات زادولى من ساكب العبرات شرب

و بين القلب و الاشجان سلمو بين النوم و الاجفان حرب

و ليس هوى المها الا عذابو لكن العذاب بهن عذب

لحى الله الحوادث كم رمتنىبقاصمة لها ظهرى أجب

كذاك الدهر بالاحرار مزركأن للحر عند الدهر ذنب

و لو يجدى العتاب لطال عتبىو لكن ما على الايام عتب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۸۹

محمّد بن عبد الله حرز المتوفى ۱۲۷۷

اشارة

عج بالطفوف و قل يا ليث غابتهاو اذر الدموع و ناجى الرسم و التزم

و انح الفرات و سل عن فتية نزلوايوم الطفوف على الرمضاء و الضرم

و نسوة بعد فقد الصون بارزةبين الطفوف بفرط الحزن لم تنم

ما بين باكية عبرى و نادبةتدعو أباها ربيب البيت و الحرم

تحنو على السبط شوقا كى تقبلهفلم تجد ملثما فيه لملتثم و القصيدة تحتوى على ۶۵ بيتا و مطلعها:

قف بالديار و سل عن جيرة الحرمأهل أقاموا برضوى أم بذى سلم

أم يمموا الصعب قودا نحو قارعةو محنة رسمت فى اللوح و القلم

أم قد غدى فى لظى الرمضاء ركبهمنحو الردى و الهدى لله من حكم ***

[ترجمته]

جاء فى معارف الرجال: الشيخ أبو المكارم محمد بن الشيخ عبد الله بن الشيخ حمد الله بن الشيخ محمود حرز الدين المسلمى النجفى ولد فى النجف حدود سنة ۱۱۹۳ ه و نشأ و قرأ

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۹۰

مقدمات العلوم فيها. هو عالم علامة محقق له المآثر الجليلة و الخصال الحميدة و كان فقيها أصوليا منطقيا أديبا شاعرا، و من مهرة العلماء فى العربية و العروض، حدثنا الفقيه الشيخ ابراهيم الغراوى المتوفى سنة ۱۳۰۶ ان المترجم له من أصحاب الفقيه الاجل الشيخ محمد الزريجاوى النجفى و السيد أسد الله الاصفهانى، سافر الشيخ الى ايران لزيارة الامام الرضا (ع) و فى رجوعه صيّر طريقه على

اصفهان لملاقاة صديقه العالم السيد أسد الله الاصفهانى صاحب الكرى فى النجف المتوفى سنة ۱۲۹۰ و حل ضيفا على السيد فأفضل فى اكرامه و تبجيله و نوه باسمه و اظهار فضيلته علانية فى محافل أصفهان و التمس منه الاقامة فى اصفهان على أن يكون مدرسا فلم يؤثر على النجف شيئا و أراه الجامع الذى أحدثه السيد والده بعد قدومه من الحج سنة ۱۲۳۰ ه.

تتلمذ فى الفقه على الشيخ على صاحب الخيارات المتوفى سنة ۱۲۵۳ و الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر الفقه و الاصول.

و السيد مهدى القزوينى المتوفى سنة ۱۳۰۰ و حضر يسيرا درس الشيخ محمد حسين الكاظمى.

مؤلفاته:

كتاب الحج فقه استدلالى مبسوط جدا يوجد فى مكتبتنا بخطه، و كتاب الحاشية فى المنطق على شرح الشمسية بخطه، و المصباح و هو كتاب جامع فى أعمال المساجد الاربعة المعظمة و الاوراد و الادعية المأثورة و كتاب فى الحديث و مقتل يتضمن

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۹۱

شهادة الامام الحسين (ع) و أصحابه فى واقعة الطف و فيه بعض مرثياته، و مجموع يشتمل على جملة من مراثيه و مراثى بعض معاصريه كالشيخ عبد الحسين محى الدين و الشيخ عبد الحسين الاعسم و فيه عدة قصائد فى الغزل و النسيب و كتاب شرح الحديث- هو شرح لكتاب أستاذه السيد القزوينى شارحا ما نظمه خاله العلامة السيد بحر العلوم من مضمون الحديث- قال فى المقدمة الحمد لله الذى هدانا الى السبيل بمعرفة البرهان و الدليل ...

أما بعد فيقول العبد الجانى طالب العفو من الكريم الودود محمد ابن عبد الله بن حمد الله بن محمود حرز الدين المسلمى، قال فى نظم الحديث:

و مشى خير الخلق بابن طاب‌يفتح منه أكثر الابواب و ذكر الشيخ فى شرحه أربعين بابه بخطه، و تتلمذ عليه جماعة منهم الشيخ ابراهيم السودانى كما حدثنا عنه السوادنى.

توفى فى النجف سنة ۱۲۷۷ ه بداره بمحلة المسيل قرب مقبرة الصفا غربى البلد و دفن فى وادى السلام بمقبرة آل حرز الدين و لم يخلف سوى بنتين.

و له فى رثاء مسلم بن عقيل (ع):

اللدار أبكى اذ تحمل أهلهاأم السيد السجاد أم أبكى مسلما

همام عليه الكون ألوى عنانهو خانت به الاقدار لما تقدما

تجمعت الاحزاب تطلب ذحلهاعليه و فيها العلج عدوا تحكما

كأنى به بين الجماهير مفردايحطم فى الحامين لدنا و لهذما و قال فى تخميس أبيات الجزينى الكنانى فى مدح زيد بن على (ع):

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۹۲ أبىّ- يرى ان المصاليت و القنالديها المعالى فى الكريهة تجتنى

تولت حيارى القوم تطلب مأمناو لما تردى بالحمائل و انثنى

يصول بأطراف القنا و الذوابل‌فتى كان لا يهفو حذارا جنانه

وقوع العوالى فى الكريهة شانهو لما انثنى للشوس يعدو حصانه

تبينت الاعداء ان سنانه‌يطيل حنين الامهات الثواكل

همام اذا ما القعضبية فى اللقاتحوم تراه فى الكتيبة فيلقا

و لما علا ظهر المطهم و ارتقى‌تبين منه مبسم العز و التقى

وليدا يفدى بين أيدى القوابل

و قال یرثی ولده جعفر و کان شابا بعدة قصائد منها:

علیّ- الدهر بالنکبات صالاو فاجئنی بنکبته اغتیالا

و أوهی جانبیّ- فصار جسمیلما ألقاه من زمنی خلالا

و ألم ما لقیت من الرزایافراق أحبة خفوا ارتحالا

و من شأن القروح لها اندمالو قرحة جعفر تأبی اندمالا

أروم سلوه فتقول نفسیرویدک لا تسل منی محالا

أرانی کلما أبصرت شیئاتخیل مقلتی منه خیالا و قد أثبتنا له عدة قصائد فی الجزء الثانی من النوادر. انتهی أقول و أورد صاحب (شعراء الغری) ترجمته و ذکر مراثیه لولده، أما تتمة هذه القصیدة:

أری أقرانه فتجود عینیفازجرها فتزداد انهمالا

لو أن الدهر یقنع فی فداءلکان فداؤه نفسا و مالا

فلا و الله لا أنساک حتیأوسد نحو مضجعک الرمالا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۹۳

درویش علی البغدادی المتوفی ۱۲۷۷

اشارة

عین سحی دما علی الاطلالبربوع عفت لصرف اللیالی

قد تولی سعود أنسی بنحسبعد خسف البدور بعد الکمال

ما لهذا الزمان یطلب بالثاراتما للزمان عندی و مالی

أین أهل التقی مهابط وحی اللهأین الهداة أهل المعالی

آل بیت الاله خیر البریاخیرة العالمین هم خیر آل

جرعوا من کؤوس حتف المنایاورد بیض الضبا و سمر العوالی

لیت شعری و ما أری الدهر یوفیبذمام لسادة و موالی

غیر مجد فی ملتی نوح باکلطلول بمدمع ذی انهمال

بل شجانی ناع أصاب فؤادیبابن بنت النبی شمس المعالی

کوکب النیرین ریحانة الهادیالنبی الرسول فرع الکمال

بأبی سبط خاتم الرسل اذ صاریقاسی عظائم الاهوال

لست أنساه و هو فرد ینادیهل نصیر لنا و هل من موالی

لم تجبه عصابة الکفر الابقنا الخط أو برشق النبال

و غدی یظهر الدلائل حتیلم یدع حجة لقیل و قال

و أتته تشن غارة غدرفسقاها من المواضی الصقال

و هو فرد و هم الوف و لکنآیة السیف یوم وقع النزال

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۹۴ بطل یرهب الاسود اذا ماحکم البیض من رقاب الرجال

و قضى بالطفوف غوث البرايافبكائى لفقد غيث النوال

فالسماوات أعولت بنحيبفهى تبكى بمدمع هطال

و بكى البدر فى السماء و حقأن يرى باكيا لبدر الكمال

فعزيز على البتولة تلقى الراسمنه يسرى على العسال

و بنات النبى تهدى الى الشامأسارى من فوق عجف الجمال ***

[ترجمته]

الشيخ درويش بن على البغدادى المولود سنة ۱۲۲۰ و المتوفى ۱۲۷۷ هو الاديب الماهر درويش على بن حسين بن على بن احمد البغدادى الحائرى كان عالما فاضلا أديبا مطبوعا أحد شعراء القرن الثالث عشر المتفوقين بسائر العلوم الغريبة و كانت له اليد الطولى فى تتبع اللغة و التفسير و علوم الادب و الدين و صنف كتبا كثيرة.

ذكره جمع من المؤرخين و أرباب السير و التراجم منهم العلامة شيخنا آغا بزرك الطهرانى حيث قال: ولد فى بغداد حدود سنة ۱۲۲۰ و نشأ و ترعرع بها و أخذ عن علمائها حتى توفى أبوه و أمه و سائر حماته فى الطاعون سنة ۱۲۴۶ فسافر الى كربلاء و جالس بها و أخذ عن علمائها حتى صارت الافاضل تشير اليه بالانامل و برزت له تصانيف مفيدة ... الخ و ظهر خلاف واضح فى تاريخ مولده و تاريخ نزوحه اذ ذكره صاحب معارف الرجال:

انه ولد فى الزوراء سنة ۱۲۳۰ ه و نشأ فيها و حضر مقدمات العلوم و مبادىء الفقه فيها و جدّ فى تحصيله حتى صار يحضر عند المدرسين المقدمين و حصل الادب و العلم و الكمال و ملكة الشعر فى الزوراء و فى سنة ۱۲۴۸ الذى وقع الطاعون فيها و عم

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۹۵

أغلب مدن العراق فقد المترجم أهله كلهم فيه على المعروف بين المعاصرين ثم بعد ذلك هاجر الى كربلاء و أقام فيها و هو ضابط لمقدماته العلمية باتقان فحضر على علمائها الاعلام الفقه و الاصول و الكلام حتى صار عالما فقيها محققا بارعا. اما البحاثة عباس العزاوى فيؤيد المحقق الشيخ آغا بزرك فى تاريخ مولد الشاعر اذ قال: هو ابن حسين البغدادى كان عالما أديبا شاعرا و له: (غنية الاديب فى شرح مغنى اللبيب) لابن هشام فى ثلاث مجلدات ولد ببغداد سنة ۱۲۲۰ ه- ۱۸۱۵ م و توفى فى كربلاء سنة ۱۲۷۷ ه- ۱۸۶۰ م. و رثاه ابنه الشيخ احمد بقصيدتين نشرهما فى كتابه كنز الاديب و قد ورد له ذكر فى (شهداء الفضيلة) و هذا نصه:

كان عالما فقيها متكلما شاعرا طويل الباع فى التفسير و اللغة و علوم الادب ولد فى حدود ۱۲۲۰ و توفى حدود ۱۲۷۷ و له تأليف ممتعة و شعره حسن.

توفى الشاعر بكربلاء عام ۱۲۷۷ ه و قيل سنة ۱۲۸۷ ه و دفن بباب الزينبية عند مشهد الامام الحسين (ع).

و أعقب ولدا فاضلا شاعرا هو الشيخ احمد بن درويش ترك آثارا قيمة أشهرها: الشهاب الثاقب و الجوهر الثمين، و غنية الاديب الذى يقع فى ثلاثة أجزاء و قبسات الاشجان فى مقتل الحسين (ع) يقع فى جزئين مخطوط بمكتبة الامام أمير المؤمنين بالنجف تسلسل ۳۷۶/ ۲ و معين الواعظين و بعض الرسائل و أخيرا كتاب (المزار) الذى ختمه ببيت شعر قال فيه:

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۹۶ سيبقى الخط منى فى الكتابو يبلى الكف منى فى التراب و اضافة الى ما تقدم فان له مجموعة شعرية حوت عدة قصائد قيلت فى شتى فنون الشعر و أغراضه.

قال مخمسا قصيدة الفرزدق الميمية فى مدح الامام على بن الحسين زين العابدين (ع) و أولها:

هذا الذى طيّب البارى أرومتهفخرا و أعلا على الجوزاء رتبته

هذا الذى تلت الآيات مدحتههذا الذى تعرف البطحاء و طاته

و البيت يعرفه و الحل و الحرمهذا ابن من تعرف التقوى بقربهم

و العلم و الدين مقرون بعلمهمو ما السعادة الا قيل حسبهم

هـذا ابن خير عبـاد الله كلهمهـذا التقى النقى الطـاهر العلم و له راثيـا العلامـة المولى محمـد تقى البرغانى القزوينى المعروف بالشـهيد الثالث المتوفى سنة ۱۲۶۴ ه:

فلا غرو فى قتل التقى اذا قضىقضى و هو محمود النقيبة و الاصل

له اسوة بالطهر (حيدرة) الرضاو قاتله ضاهى ابن ملجم بالفعل و قال راثيا الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر المتوفى غرة شعبان سنة ۱۲۶۶ ه بقصيدة مطلعها:

هوت من قباب الفخر أعمدة المجدفأضحت يمين المكرمات بلا زند

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۹۷ و غارت بحيرات العلوم و غيبتشموس النهى و البدر و الكوكب السعد

فلاـ غرو أن تبكى جواهر شـخصهفقد ضـيعت فى الترب واسـطة العقـد و يتضـح من المعلومات التى نقبنا عنها ان الشاعر كان مقلا فى نظمه و أغراض شعره لا تتعدى الاغراض المألوفة.

و للشيخ درويش على من قصيدة:

عج بالطفوف و قبل تربة الحرمودع تذكر جيران بذى سلم

يا عج و عجل الى أرض الطفوف فقدأرست على بقع فى السهل و الأكم

راقت و جاوزت الجوزاء منزلةكما بمدح حسين راق منتظمى

اخلاقه و عطاياه و طلعتهقد استنارت كضوء النار فى الظلم

يكفى حسينا مديح الله حيث أتىفى هل أتى و سبا و النون و القلم

كان الزمان به غضا شبيبتهفعاد ينـذرنا من بعد بالهرم و رأيت فى كتابه (قبسات الاشـجان) كثيرا من شـعره فى رثاء الامام الحسـين (ع) فمن قصيدة يقول فى أولها:

هلّ المحرم لا طالت لياليهطول المدى حيث قد قامت نواعيه

ما للسرور قد انسدت مذاهبهو أظلم الكون و اسودت نواحيه

فمطلق الدمع لا ينفك مطلقهجار يروى ثرى البوغاء جاريه

يعزز عليك رسول الله مصرع منجبريل فى المهد قد أضحى يناغيه و له من قصيدة حسينية:

صروف الدهر شبت فى غليلىو جسمى ذاب من فرط النحول

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۹۸

عبد اللّه الذهبه المتوفى ۱۲۷۷

اشارة

أين الابا هاشم أين الاباما للعلى لم تلف منكم نبا

هذا لوى العليا بلا حامل أكلكم عن حمله قد أبى

بعد مقام فى ذرى يذبل كيف رضيتم بمقام الربى

و لم تزل ترفع فيكم الى أن جازت الجوزا بكم منصبا

فما جنت اذ هجرت فيكم‌حاشا على العلياء أن تذنبا

قد أصبحت غضبى لما نابكم‌و حق يا هاشم ان تغضبا

فالجّد الجّد لمرضاتهافكم أنال الطلب المطلبا

القتل القتل فان العلى‌لم ترض أو ترضى القنا و الضبا

و أضرموا نار وغى لم تقل‌لمبعث الناس لظاها خبا

و واصلوا حتى تبيدوا العدى‌منكم بأثر المقنب المقنبا

الله يا هاشم فى مجدكم‌لا يغتدى بين البرايا هبا

الله يا هاشم فى شملكم‌فقد غدا فى الناس ايدى سبا

اين الفخار المشمخر الذى‌ناطح منه الاخمص الكوكبا

أين الاغارات التى أرغمت‌شانئكم شرّق أو غربا

أين غمام لم يكن قلّباقبل و برق لم يكن خلّبا

كيف وهت عزائم منكم‌كادت على الافلاك أن تركبا

و كم غدت آسادكم هاشم‌تعدو عليها فى شراها الظبا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۹۹ أما أتاكم ما على كربلامن نبأ منه شباكم نبا

ما جاءكم ان العظيم الذى‌على الثريا مجدكم طنبا

و كاشف الارزاء عنكم اذادهر بأجناد البلا أجلبا

و ذى الايادى الهامرات التى‌أضحى بها مجدكم مخصبا

أضحى فريدا فى خميس ملارحب البسيط الشرق و المغربا

لم يلف منكم من ظهير لهاذ جاوز الخطب بلاغ الزبا

يخوض تيار الوغى ذا حشى‌فيه الظما ساعره الهبا

مجاهدا عن شرعة الله من‌الى الغوى عن نهجها نكبا

حتى قضى لم يلف من ناصربعد لمن عن نصره قد أبى

مقطرا تعدو بأشلائه‌برغمكم خيل العدى شزبا

ما أعجب الاقدار فيما أتت‌لصفوة الرحمن ما أعجبا

كيف قضت لغالب الموت من‌عن نابه كشر أن يغلبا

فما بقى الاكوان و الموت فى‌روح البرايا أنشب المخلبا

مضى الى الرحمن فى عصبة‌لنصره الرحمن قبل اجتبى

قضوا كراما بعد ما ان قضواما الله لابن المصطفى أوجبا

على العرى عارين قد شاركت‌فى سترها هامى النحور الظبا

و خلفوا عزائز الله من‌دون محام للعدى منهبا

غرائبا فى هتك أستارهاو خفضها صرف القضى أعربا

تذرى على فقدان ساداتهادمعا كوكاف الحيا صيبا

تحملها العيس على و خدهاتطوى بأثر السبسب السبسبا

تقرعهن الاصبحيات اننضو من الاعيا بها قد كبا

يا غضبة الاقدار هبى فقدآن الى الاقدار أن تغضبا

ان التى يسجف أستارهاجبريل حسرى فى وثاق السبا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۰۰ و من على أعتابها تخضع الاملاك يقفو الموكب الموكبا

خواضع بين العدى لم تجدمن ذلة الاسر لها مهربا

عز على الاملاك و الرسل انتمسى لابناء الخنا منهبا

تود لو أن الدجى سرمدالما عن الرائى لها غيبا

و ان بدا الصبح دعت من أسىيا صبح لا أهلا و لا مرحبا

أبديت يا صبح لنا أوجهالها جلال الله قد حجبا

تراك قد هانت عليك التىعن شأنها القرآن قد أعربا

فما جنى يا شمس جان كماجنيت فى حرّات آل العبا

الليل يكسوها حذارا علىأوجهها من دجنة الغيهبا

و أنت تبديها لنظارهافمن جنى مثلك أو أذنبا

لم لا تواريت بحجب الخفاللبعث لما آن أن تسلبا

يا هاشم العليا و لا هاشماالخطب قد أعضل و اعصو صبا

ما آن لا بعدا لاسيافكممن هامر الاوداج ان تشربا

لا عذر أو تجتاح أعداءكمأراقم المران أو تعطبا

أو تنعل الافراس من هام منرام على علياك أن يشغبا

جافى عن الاسياف اغمادهاو واصلى بين الطلا و الشبا

حتى تبيدى أو تبيدى العدىالله فى ثارك أن يذهبا

و لا تملى من قراع الردىأو يجمع الشمل الذى شعبا

ما صد أسماعكم عن ندىزينب و الهفا على زينبا

و قد درت أن لا ملب لهالكن حداها الثكل أن تندبا

تندب و اقوماه من هاشملنسوة لها السبا اذهبا

هذى بنات الوحى لم تلف منكل الورى ملجا و لا مهربا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۰۱

[ترجمته]

قال صاحب أنوار البدرين: و من شعراء البحرين الشاعر المطبوع الحاج عبد الله ابن المرحوم الحاج احمد الذهبة البحرانى، هو من أهل قرية (جد حفص) سكن مسقط ثم لنجة و هناك انتقل الى رحمة الله و رضوانه.

كان شاعرا ماهرا من شعراء أهل البيت عليهم السلام، راثيا و مادحا بارع فى الشعر، اجتمعت به فى دارنا بالقطيف و كان قد جاء زائرا للمرحوم شيخنا الشيخ احمد ابن الشيخ صالح. له ديوان شعر رأينا منه مجلدين ضخمين و من قصائده الغراء رائعته التى يقول فى أولها:

أبى الدهر أن يصفو لحر مشاربه

و يقول فى آخرها:

و لهفى و لا يشفى الذى فى ضمائرىبلهفى و لا يخبو من الوجد لاهبه

لربـات خـدر لم تر الشـمس وجههالهـا دان أعجام الورى و أعاربه و ترجم له شـيخنا المعاصـر الشـيخ على الشـيخ منصور المرهون فى شعراء القطيف و ذكر قصيدته التى مطلعها:

أين الابا هاشم أين الاباما للعلى لم تلف منكم نبا أقول و لشاعرنا المترجم له شعر كثير فى أهل البيت عليهم السلام و منه قصيدته التى مطلعها:

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۰۲ هل تركت لك الطفوف أدمعاتبكى بها بعد حمى و أربعا رأيت ديوانه فى مكتبة المرحوم الشيخ آغا بزرك الطهرانى- قسم المخطوطات- الخزانة العاشرة و قد كتب على الغلاف (فى رثاء الحسين).

و ذكره البحاثة الطهرانى فى (الكرام البررة) فقال: كان من مشاهير مداح أهل البيت عليهم السلام، و قد أكثر من البكاء و النوح عليهم، و كان فى غايـة الورع و التقوى نظيرا للسـيد حيـدر الحلى فى العراق، سـكن مسـقط ثم بنـدر لنجـة و ديوانه كبير فى مجلدات. أدركه صاحب (أنوار البدرين) و ذكره فيه. و هو من أهل أواخر المائة الثالثة عشرة.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۰۳

الشيخ حسن قفطان المتوفى ۱۲۷۷

اشارة

لمن الخبا المضروب فى ذاك العرىمن كربلاء جرى عليه ما جرا

ما خلت الا أنه غاب بهآساد غيل دونها أسد الشرى

فتيان صدق من ذوابة هاشمنسبا من الشمس المنيرة أنورا

شبوا و شب بسيفهم و أكفهمناران: نار وغى، و نار للقرى

يتذاكرون اذا خلوا بسميرهمطربا سوابق ضمرا أو أسمرا

تقتادهم للعز عزمة أصيديجد المنية فيه طعما مسكرا

يلقى الكتائب بأسما و يشم منقع العوادى فى الطراد العنبرا

ملك ممالكه العوالم كلهاطوع المشيئة قبلما أن يأمرا

أعظم به سلطان عز شامخلا جرهما، لا تبعا، لا حميرا

شرف تفرع عن نبى أو وصىأو بتول لا حديث يفترا

بعثت اليه زخارفا بصحائفزمر ترى المعروف شيئا منكرا

فأقام فيهم منذرا و مبشراو محذرا فى الله حتى أعذرا

حتى اذا ازدلفوا اليه رأوا بهأسدا يحامى عن شراه غضنفرا

بدرا تحف به كواكب كلماعاينتها عاينت صبحا مسفرا

و غدت تواسيه المنون عصابةطابت مآثرها و طابت عنصرا

تكسوهم الحرب العوان ملا بسامستشعرين بها النجيع الاحمرا

يتسلقون مطهما يستصحبونمثقفا يتقلدون مذكرا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۰۴ يتظللون أرائكا مضروبةبيد العواسل أو غماما عثيرا

نسجت عواملهم مثال دروعهمزردا بأجساد العدى متصورا

نصروا ابن بنت نبيهم فتسنمواعزا لهم فى النشأتين و مفخرا

بذلوا نفوسهم ظماءا لا تریماء يباح و لا سحابا ممطرا

حتى أبيدوا و الرياح تكفلتبجهازهم كفنا حنوطا أقبرا

متلفعين دم الشهادة سندسايوم التغابن أو حريرا أخضرا

لله يوم ابن البتول فانهأشجى البتولة و النبى و حيدرا

يوم ابن حيدر و الخيول محيطةبخباه يدعو بالنصير فلا يرى

الا أعاد فى عواد فى عوارفى عوال فى نبال تبترا

فهناك دمدم طامنا فى جأشهبمهند يسم العديد الاكثرا

متصرفا فى جمعهم بعوامل‌عادت بجمعهم الصحيح مكسرا

بأس و سيف أخرسا ضوضاءهملكن أمر الله كان مقدرا

فهوى على وجه الثرى روحى الفدالك أيها الثاوى على وجه الثرى

أحسين هل وافاك جدك زائرافرآاك مقطوع الوتين معفرا

أم هل درى بك حيدر فى كربلافردا غريبا ظاميا أم ما درى

من مبلغ الزهراء أن سليلهاعار ثلاثا بالعرا لن يقبرا

وفر اسنان نحره بسنانهشلت يداه أكان يعلم ما فرا

و بناتها يوم الطفوف سليبةتسبى على عجف المطايا حسرا

فكأنها من قيصر و لربماصانوا عن السب المعنف قيصرا

لم أنس زينب و هى تندب ندبهايا كافل الايتام يا غوث الورى

سهدّت عينى ليتها عميت اذامرت على أجفانها سنة الكرى

أثكلتنى اسلمتنى اذللتنىيا طود عز كان لى سامى الذرى

و رواق أمن كنت فى الدنيا لهاأمسى بأرض الطف محلول العرا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۰۵ هل أستطيع تصبرا و أراك فىرمضائها لا أستطيع تصبرا

ما كنت أعرف قبل رأسك واعظابالذكر قد جعل العوالى منبرا

نصبوه خفظا و هو رفع و انثنوابثنائه فمهللا و مكبرا

و يزيد ينكته بمخصرة لهمترنما متشمتا متجبرا

لم أدر من أنعاه يومك يا حمىحرمى و يا كهفى اذا خطب عرا

ألأخوة أنعى أم أبنى عمكالطيار أم أنعى على الاكبرا

أم مسلما و بنى عقيل أم بنىالحسن الزكى أم الرضيع الاصغرا

أم لابنك السجاد و هو معالجسقما و أقتادا و قيدا و السرى

أم للنساء الخائفات يلذن بىو يرين فى الخيم الحريق المسعرا

منع الوعيد نعيّها و بكاءهاالا تردد زفرة و تحسرا

يوم قليل فيه ان بكت السمابدم و كادت فيه أن تتفطرا

حتى نرى المهدى يأخذ ثارهو نرى له فى الغاضرية عسكرا

يا كربلا طلت السماء مراتباشرفا تمنت بعضه أم القرى

أرج تضوع فى ثراك تعطرتمنه جنان الحور مسكا أذفرا

يابن النبى ذخرت فيك شفاعةلى فى المعاد و لم يخب من أذخرا

انظر الى برحمة فيه اذاوافاك ظهرى بالخطايا موقرا

و لوالدىّ و من أصاخ بسمعهلرثاى فيك و من رواه و من قرا

صلى عليك الله ما صلى لهأحد و سبح أو دعى أو كبرا ***

[ترجمته]

الشيخ حسن بن على بن عبد الحسين بن نجم السعدى الرباحى «۱» الدجيلى الاصل اللملومى المحتد، النجفى المولد

---

(۱) نسبة الى آل رباح فخذ من بنى سعد العرب المعروفين بالعراق، قال السيد مهدى القزوينى فى (أنساب القبائل العراقية) بنو سعد بطن من العرب منهم فى الدجيل و منهم فى كربلاء.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۰۶

و المسكن و المدفن الشهير بقفطان ولد فى النجف الاشرف سنة ۱۱۹۹ و توفى بالنجف سنة ۱۲۷۹ عن عمر يناهز الثمانين كما فى الطليعة و دفن فى الصحن الشريف العلوى عند الايوان الكبير المتصل بمسجد عمران كان فاضلا ناسكا تقيا محبا للأئمة الطاهرين و أكثر شعره فيهم درس الفقه على الشيخ على ابن الشيخ الاكبر الشيخ جعفر حتى نبغ فيه و عدّ من الاعلام الافاضل، و اختص أخيرا بصاحب الجواهر و كان يعد من أجلّ تلامذته و أفاضلهم، اتخذ الوراقة مهنة له و ورث ذلك عنه أبناؤه و أحفاده الا انه كان يمتاز عنهم باتقان الفقه و اللغة و البراعة فيهما، و هذا ما حدا باستاذه أن يحيل اليه و الى ولده الشيخ ابراهيم تصحيح الجواهر و مراقبته حتى قيل انه لولاهما لما خرجت الجواهر، لان خط المؤلف كان رديا و قد كتب النسخة الاولى عن خط المؤلف ثم صارا يحترفان بكتابتها و بيعها على العلماء و طلاب العلم و أكثر النسخ المخطوطة بخطهما، و هذا دليل على أن المترجم كان يعرف ما يكتب، و كان جيد الخط و الضبط، و يظهر من ترجمة سيدنا الصدر له انه كان جامعا مشاركا فى العلوم بأكثر من ذلك فقد قال فى (التكملة): كان فى مقدمى فقهاء الطائفة مشاركا فى العلوم فقيها اصوليا حكيما الهيا و كذلك له التقدم و البروز فى الادب و سبك القريض و له شعر من الطبقة العليا. انتهى.

توفى سنة ۱۲۷۵ كما فى التكملة أو ۷۷ كما فى (الطليعة) و قال: و دفن فى الصحن العلوى الشريف عند الايوان الكبير المتصل بمسجد عمران، و ترك آثارا هامة منها (أمثال القاموس)

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۰۷

و (الاضداد) و (طب القاموس) و رسالة فى الافعال اللازمة المتعدية فى الواحد. و خلف من الذكور: الشيخ ابراهيم و الشيخ احمد و الشيخ حسين و الشيخ محمد و الشيخ على و الشيخ مهدى و فى (الكرام البررة) ان الشيخ حسين توفى فى حياة أبيه حدود سنة ۱۲۵۵.

و من شعره فى الحسين عليه السلام:

نفسى الفداء لسيدخانت مواثقه الرعيه

رامت أميه ذلهبالسلم لا عزت أميه

حاشاه من خوف المنيةو الركون الى الدنيه

فأبى اباء الاسدمختارا على الذل المنيه

و حموه أن يرد الشريعة بالعوالى السمهريه

فهناك صالت دونه آساد غيل هاشميه

يا ابن النبى ابن الوصىأخا الزكى ابن الزكيه

لله كم فى كربلالك شنشنات حيدريه

بأس يسر محمداو مواقف سرّت وصيه

يوم ابن حيدر و المواضى عن مغامدها عريه

يطفو و يرسب فى الالوف بمهجة حرّى ظميه

و يرى أخاه و ابن والده على الرمضا رميه

ملك الشريعة سيفهو الماء تحت القعضبيه

و شئا السراة بعزمةلم يثنها غير المشيه

سلبت محاسنه القناالا مكارمه السنيه

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۰۸ يا سادة ملكوا الشفاعة و المعالى السرمديه

حسن وليكم و منفى الحشر لم يصحب وليه

ان الخطايا أو بقتهو حبكم يمحو الخطيه

و عليكم ما دام فضلكم على الناس التحية و له فى مدح أمير المؤمنين و رثاء ولده الحسين عليهما السلام:

لم تدع مدحة الاله تعالىفى على للمادحين مقالا

هل أتى هل أتى لغير ثناهفاسألنها عنه تجبك السؤالا

و الحظنّ- الاعراف و الحج و الاحزاب هودا و الكهف و الانفالا

و طواسين و الحواميم بل طاها و يسين عم و الزلزالا

و المثانى فيها على حكيمو امام يفصل الاجمالا

كل ما فى الوجود أحصى فيهو به الله يضرب الامثالا

هو أمر الله الذى نزلت فيه أتى لا تستعجلوا استعجالا

هو أمر الله الذى صدرت كنعنه فى كل حادث لن يخالا

و هو اللوح و الذى خط فى اللوح بلاء العباد و الآجالا

مظهر الكائنات فى مبتداهاو مبين الاشياء حالا فحالا

و قديم آثاره كل موجود حديث و لا تقولن غالى

علّم الروح جبرئيل علوماحين لا صورة و لا تمثالا

و هو ميزانه الذى قدر الله به يوم وزنه الاعمالا

و قسيم للنار من كان عاداه و مولى الجنان من كان والى

و لواء الحمد العظيم بكفيه و ساقى أهل الولا السلسالا

و اياب الخلق المعاد اليهو عليه حسابهم لن يدالا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۰۹ مبدأ الامر منتهى الامر يوم العرض سبحان من له الامر والى

و هو نفس النبى لما أتاهوفد نجران طالبين ابتهالا

فدعاه و بنته أم سبطيه و سبطيه لا يرى ابدالا

فاستهل القسيس و الاسقف الوافد رعبا اذ استبانا الوبالا

و استمالا رضاه بالجزية العظمى عليهم مضروبة اذلالا

أنزل الله ذا اعتمادا اليهآية تزعج الوغى أهوالا

ما استطاعت جموعهم يوم عرضلكفاح الا عليها استطالا

و طواهم طى السجل و طورالفهم فيه يمنة و شمالا

يغمد السيف فى الرقاب و أخرىيتحرى تقليدها الاغلالا

صالح الجيش أن تكون له الارواح و الناس تغنم الاموالا

قاتل الناكثين و القاسطين البهم و المارقين عنه اعتزالا

كرع السيف فى دماهم بما حادوا عن الدين نزغة و انتحالا

من برى مرحبا بكف اقتدارأطعمته من ذى الفقار الزيالا

يوم سام الجبان من حيث ولّىراية الدين ذلة و انخذالا

قلع الباب بعد ما هى أعيتعند تحريكها اليسير الرجالا

ثم مد الرتاج جسرا فما تمو لكن بيمن يمناه طالا

و له فى الاحزاب فتح عظيماذ كفى المؤمنين فيه القتالا

حين سالت سيل الرمال باعلام من الشرك خافقات ضلالا

فلوى خافقاتها بيمينو لواه الخفاق يذرى الرمالا

و دعا للبراز عمرو بن ودّيوم فى خندق المدينة جالا

فمشى يرقل اشتياقا علىللقاه بسيفه ارقالا

و جثى بعد أن برى ساق عمروفوق عمرو تضرّما و اغتيالا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۱۰ ثم ثنى برأس عمرو فأثنىجبرئيل مهللا اجلالا

فانثنى بالفخار من نصرة الدين على الشرك باسمه مختالا

و بأحد اذ أسلم المسلمون المصطفى فيه غدرة و انخزالا

فأحاطت به أعاديه و انثالت عليه من الجهات انثيالا

عجب من عصابة أخرّتهبسواه لغيها استبدالا

أخرّته عن منصب أكمل الله به الدين يومه اكمالا

ضرب الله فوق قبر علىعن جميل الرواق منه جمالا

قبة صاغها القدير لافلاك السموات شاهدا و مثالا

أرخت الشمس فوقها حلية النور بهاء و هيبة و جلالا

شعب من شعاعها ارتسمت فىفلك النيرات نورا تلالى

و ضريح به تنال الامانىو به تدرك العفاة النوالا

يا أخا المصطفى الذى قال فيه‌يوم خم بمشهد ما قالا

لو بعينيك تنظر السبط يوم الطف فردا و الجيش يدعو النزالا

حاربوه بعدة و عديدضاق فيه رحب الفضاء مجالا

حلؤه عن المباح ورورداوسقوه أسنة و نبالا

فتحامت له حمية دين‌فتية سامروا القنا العسالا

ثبتوا للوغى فلله أقوام تراهم عند الكفاح جبالا

و أضافوا على الدروع قلوبامن حديد كانت لهم سربالا

ليس فيهم الا أبى كمى‌يرهب الجيش سطوه حيث صالا

عانقوا الحور فى القصور جزاءلنحور عانقن بيضا صقالا

و غدا واحد الزمان وحيدافى عدى كالكثيب حيث انهالا

مفردا يلحظ الاعادى بعين‌و بعين يرنو الخبا و العيالا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۱۱ شد فيهم و هم ثلاثون ألفافى صفوف كالسيل لما سالا

ناصراه مثقف و حسام‌ملك الموت حده الآجالا

ضاربا مهره أرائك نقع‌فوقه مثل ما ضربن وصالا

و هوى الأخشب الاشم فمال‌العرش و الارض زلزلت زلزالا

و رأت زينب الجواد خلياذا عنان مرخى و سرج مالا

معلنا بالصهيل ينعى و يشكوأمة بالطفوف ساءت فعالا

فأماطت خمارها من جوى الثكل‌و نادت و آسيدا و آثمالا

يا جواد الحسين أين حسين‌أين من كان لى عمادا ظلالا

أين حامى حماى عقد جمانى‌من تسنمت فى ذراه الدلالا

أين للدين من يقيم قناه‌حيث مالت و ينجح الآمالا

و استغاثت بربها ثم جرت‌نحو أشلاء ندبها أذيالا

ثم أومت لجدها و الرزاياأسدلت دون نطقها اسدالا

جد يا جد لو رأيت حسيناأى هيجاء من أمية صالى

مستغيثا هل راحم أو مجيريستقى لابنه الرضيع زلالا

فسقاه ابن كاهل و هو فى حضن أبيه عن الزلال نصالا

لو ترى السبط فى البسيطة دامى‌النحر شلوا مبددا أوصالا

عاريا بالعرى ثلاثا و تأبى الوحش من هيبة له أن تنالا

حنطته و كفنته السوافى‌غسلته دماؤه اغسالا

و رؤوسا على الرماح أمالتها رياح السما جنوبا شمالا

أضرموا النار فى خبانا فتهنامعولات بين العدى أعوالا

ما لهذا الحادى المعنف بالادلاج لا ضجرة و لا امهالا

فتشاكين حسرة و التياعاو تباكين بالزفير وجالا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۱۲

و من قصائده فی الامام الحسین علیه السلام قصیدته التی مطلعها:

یا کربلاء فهل دریت بمن علی‌أکناف أرض الغاضریة خیما

من کل أروع تنتمی أحسابه‌لوسیم مجد فی مراتبه سما و له یذکر أبا الفضل العباس بن أمیر المؤمنین علیه السلام:

هیهات أن تجفو السهاد جفونی‌أو أن داعیة الاسی تجفونی

و أری الخوامس فی الهواجر کلماحنت لورد فهو دون حنینی

کلا و لا الورقاء ریع فراخهاعن و کرهن أنینها کأنینی

أنی و یوم الطف أضرم فی الحشاجذوات وجد من لظی سجین

یوم أبو الفضل استفزت بأسه‌فتیات فاطم من بنی یاسین

فی خیر انصار براهم ربهم‌للدین أول عالم التکوین

فرقی علی نهد الجزارة هیکل‌أنجبن فیه نتائج المیمون

متقلدا عضبا کأن فرنده‌نقش الاراقم فی خطوط بطون

و أغاث صبیته الظما بمزادةمن ماء مرصود الوشیج معین

ما ذاقه و أخوه صاد باذلانفسا بها لاخیه غیر ضنین

حتی اذا قطعوا علیه طریقه‌بسداد جیش بارز و کمین

و کتائب مشحونة مشحوذةمن یوم بدر أشحنت بضغون

فثنی مکردسها نواکص و انثنی‌بنفوسها سلبا قریر عیون

أقری السباع لحومها و عظامهافی مقفر بنجیعها مشحون

ودعته أسرار القضا لشهادةرسمت له فی لوحها المکنون

حسموا یدیه و هامه ضربوه فی‌عمد الحدید فخر خیر طعین

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۱۳ و مشی الیه السبط ینعاه کسرت‌الان ظهری یا أخی و معینی

عباس کبش کتیبتی و کنانتی‌و سری قومی بل أعز حصونی

یا ساعدی فی کل معترک به‌أسطو و سیف حمایتی بیمینی

لمن اللوی اعطی و من هو جامع‌شملی و فی ضنک الزحام یقینی

أمنازل الاقران حامل رایتی‌و رواق أخبیتی و باب شؤونی

لک موقف بالطف أنسی أهله‌حرب العراق بملتقی صفین

فرس کشفت بها الشریعة انهاعادت الی بصفقة المغبون

فمضیت محمود النقیبة فائزابحریر سندسها و حور عین

و ترکتنی بین العدی لا ناصریحمی حمای و لا یحامی دونی

رهن المنیة بین آل أمیةما حال مفقود العزیز رهین

عباس تسمع زینبا تدعوک من‌لی یا حمای اذا العدی سلبونی

أولست تسمع ما تقول سکینةعماه یوم الاسر من یحمینی

کان الرجا بک أن تحل وثاقهم‌لی بالحبال المؤلمات متونی

و تجيرنى فى اليتم من ضيم العدىاليوم خابت فى رجاك ظنونى

عماه ان أدنو لجسمك ابتغى‌تقبيله بسياطهم ضربونى

عماه ما صبرى و أنت مجدلعار بلا غسل و لا تكفين

من مبلغ أم البنين رسالةعن واله بشجائه مرهون

لا تسأل الركبان عن أبنائهافى كربلاء و هم أعز بنين

تأتى لارض الطف تنظر ولدهاكابين بين مبضع و طعين

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۱۴

الشيخ الفتونى وفاته ۱۲۷۸

اشارة

قال فى منظومته عن الحسين (ع):

و قام بالأمر أخوه الاصغرو هو الحسين السيد المطهر

و هو يكنى بأبى عبد اللهلقّب بالشهيد فى علم الله

ميلاده الخميس فى الازمانلخمسة خلون من شعبان

قد حملته بضعة الرسولستة أشهر على المنقول

فى طيبة ولادة الزاكى النفس‌تاريخه المولود من غير دنس

و ولده على الشهيدبالطف و هو الاكبر العميد

ثم على الامام المعتمدو شهربانويه أم ذا الولد

ثم على الاصغر ابن ليلىو هو الشهيد مع أبيه طفلا

و جعفر و أمه قضاعيه‌كذاك عبد الله نجل الناعيه

سكينة بنت الرباب زينب‌فاطمة من البنات تحسب

أزواجه خمس عدا السراريو بابه الرشيد ذو المقدار

وفاته من طف كربلاءبسيف شمر المظهر البغضاء

و ذاك فى السبت أو الاثنينو جمعة، خذ وسط القولين «۱»

---

(۱) أقول مما توصلنا اليه فى بحثنا و دراستنا ان اليوم الذى قتل فيه الحسين عليه السلام هو يوم الجمعة عاشر محرم الحرام و لنا على ذلك أكثر من دليل:

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۱۵

۱- ان الحسين عليه السلام نزل كربلاء يوم الثانى من المحرم- و كان يوم الخميس- كما نص عليه جل المؤرخين بل كلهم، و قتل يوم العاشر فيكون يوم الجمعة هو يوم مقتله.

۲- صرح المؤرخون ان الحسين قد خرج من مكة يوم الثلاثاء يوم الثامن من ذى الحجة، فيكون يوم الثلاثين هو يوم الاربعاء و هو اول

يوم من المحرم لان شهر ذى الحجة كان ناقصا.

۳- روى المفيد فى الارشاد و سائر ارباب المقاتل ان عمر بن سعد نهض لحرب الحسين عشية يوم الخميس لتسع مضين من المحرم و نادى يا خيل الله اركبى و بالجنة ابشرى، و الحسين جالس أمام بيته محتبيا بسيفه اذ خفق برأسه على ركبتيه، فسمعت اخته الضجة فدنت من أخيها فقالت:

يا أخى أما تسمع الاصوات قد اقتربت. الى ان طلب الحسين منهم تأجيله ليلة واحدة و هى ليلة الجمعة فيكون صباح الجمعة هو يوم الواقعة.

۴- ذكر أرباب المقاتل ان ابن سعد كتب الى ابن زياد يوم الثامن من المحرم و هو يوم الاربعاء، فعلى هذا يكون مقتله يوم الجمعة.

۵- جاء فى كثير من أخبار أهل البيت فى ظهور مهدى آل محمد (انه يظهر يوم الجمعة يوم مقتل الحسين).

۶- ذكر الخوارزمى فى (مقتل الحسين) ج ۲ ص ۴۷ قال: و ذكر السيد الامام أبو طالب ان الصحيح فى يوم عاشوراء الذى قتل فيه الحسين و أصحابه رضى الله عنهم انه كان يوم الجمعة سنة احدى و ستين، و قال السيد الامين فى (لواعج الاشجان): و أصبح ابن سعد فى ذلك اليوم و هو يوم الجمعة أو يوم السبت فعبأ اصحابه. و قال الشيخ عباس القمى فى (نفس المهموم): قتل الحسين يوم الجمعة العاشر من المحرم سنة احدى و ستين من الهجرة بعد صلاة الظهر منه، و سنه يومئذ ثمان و خمسون سنة، و قيل ان مقتله كان يوم السبت و قيل يوم الاثنين و الاول أصح، قال أبو الفرج: و أما ما تقوله العامة انه قتل يوم الاثنين فباطل، هو شىء قالوه بلا رواية، و كان اول المحرم الذى قتل فيه هو يوم الاربعاء، أخرجنا ذلك بالحساب الهندى من سائر المزيجات و اذا كان كذلك فليس يجوز ان يكون اليوم العاشر من المحرم يوم الاثنين و هذا دليل صحيح واضح تنضاف اليه الرواية- الى اخر ما قال.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۱۶ فى يوم عاشورا مضى محزوناو عمره الثمان و الخمسونا

قتل الشهيد السبط جسمى أنهكاقد جاء فى تاريخه حد البكا

مرقده الطف مع الانصارو الراس عند المرتضى الكرار «۱» *** أقول الظاهر من قوله: و الرأس عند المرتضى الكرار. انه يختار رواية دفن الراس الشريف عند أبيه أمير المؤمنين عليه السلام مع ان الروايات فى الرأس مختلفة و أكثرها معتبرة، فقال جماعة انه فى النجف عند أبيه أمير المؤمنين، ذهب اليه بعض علماء الشيعة استنادا الى أخبار وردت بذلك فى الكافى و التهذيب و غير هما من طرق الشيعة عن الائمة عليهم السلام و فى بعضها ان الامام الصادق (ع) قال لولده اسماعيل: انه لما حمل الى الشام سرقه مولى لنا فدفنه بجنب أمير المؤمنين، و هذا القول مختص بالشيعة، و عقد له فى «الوسائل» بابا مستقلا عنوانه: باب استحباب زيارة رأس الحسين عند قبر أمير المؤمنين و استحباب صلاة ركعتين لزيارة كل منهما. و فى الكافى عن ابان بن تغلب قال كنت مع أبى عبد الله (ع) فمر بظهر الكوفة فنزل فصلى ركعتين ثم تقدم قليلا فصلى ركعتين، ثم سار قليلا فنزل فصلى ركعتين، ثم قال هذا موضع قبر أمير المؤمنين، قلت جعلت فداك و الموضعين الذين صليت فيهما، فقال موضع رأس الحسين و موضع

---

(۱) أخذنا هذه القطعة من كتاب (سمير الحاضر و أنيس المسافر)، مخطوط العلامة الجليل الشيخ على كاشف الغطاء، الجزء الرابع منه. و المنظومة تستوعب أحوال المعصومين بأجمعهم صلوات الله عليهم.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۱۷

منزل القائم المائل. قال: و لعل موضع القائم المائل مسجد الحنانة قرب النجف.

و عن يونس بن ظبيان عن أبى عبد الله (ع) فى حديث انه ركب و ركبت معه حتى نزل الذكوات الحمر و توضأ ثم دنى الى أكمة فصلى عندها و بكى ثم مال الى أكمة دونها ففعل مثل ذلك ثم قال: الموضع الذى صليت عنده أولا موضع أمير المؤمنين، و الاخر موضع رأس الحسين (ع).

القول الثانى ان الرأس الشريف دفن بالمدينة المنورة عند قبر أمه فاطمة عليها السلام و أن يزيد أرسله الى عمرو بن سعيد بن العاص بالمدينة فدفن عند أمه الزهراء، حكاه سبط بن الجوزى فى تذكرة الخواص عن طبقات ابن سعد.

القول الثالث ان الرأس الشريف بالشام حكاه سبط ابن الجوزى فى تذكرة الخواص عن ابن سعد فى الطبقات انه بدمشق، حكى ابن أبى الدنيا قال وجد رأس الحسين (ع) فى خزانة يزيد بدمشق فكفنوه و دفنوه بباب الفراديس «۱» عند البرج الثالث مما يلى المشرق، و كأنه هو المعروف الان بمشهد رأس الحسين عليه السلام بجانب المسجد الاموى و هو مشهد مشيد معظم.

القول الرابع ان الرأس الشريف بمصر نقله الخلفاء

---

(۱) الفراديس بلغة الروم البساتين.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۱۸

الفاطميون من باب الفراديس الى عقلان «۱» ثم نقلوه الى القاهرة و له فيها مشهد معظم يزار و الى جانبه مسجد عظيم و المصريون يتوافدون الى زيارته أفواجا رجالا و نساء و يدعون و يتضرعون عنده.

القول الخامس انه أعيد الى الجسد الشريف بكربلاء، قال السيد ابن طاوس فى الملهوف على قتلى الطفوف: و كان عمل الطائفة على هذا المعنى، قال الشيخ المجلسى: المشهور بين علمائنا الامامية انه أعيد الى الجسد و عن المرتضى فى بعض مسائله انه رد الى بدنه بكربلاء من الشام. و قال الطوسى:

و منه زيارة الاربعين. و هذا القول ذكره العامة و الخاصة.

أقول و قد كتب فى هذا الموضوع سيدنا البحاثة المعاصر السيد محمد على القاضى سلمه الله و أشبع البحث دراسة و تحقيقا بكتاب ضخم طبع مستقلا.

و جاء فى كتاب (الحسين) لمؤلفه على جلال الحسينى ما نصه:

و فى الجملة ففى أى مكان كان رأسه فهو ساكن فى القلوب و الضمائر قاطن فى الاسرار و الخواطر، أنشدنا بعض أشياخنا:

لا تطلبوا المولى الحسينبشرق أرض أو بغرب

و دعوا الجميع و عرجوانحوى فمشهده بقلبى

---

(۱) عقلان: مدينة كانت بين مصر و الشام، و الان هى خراب.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۱۹

قال السيد المقرم من معاصرينا فى كتابه (مقتل الحسين):

البيتان لابى بكر الالوسى و قد سئل عن موضع رأس الحسين فأجاب بهما.

أقول و للحاج مهدى الفلوجى بهذا المعنى.

لا تطلبوا رأس الحسين فانهلا فى حمى ثاو و لا فى واد

لكنما صفو الولاء يدلكمفى أنه المقبور وسط فؤادى و يطيب لى أن أذكر بيتين قيلتا فى رأس نصب على رأس رمح و هما:

هامة فى الحياة طاولت الشهبو ما نالها هبوب الرياح

أنفت بعد موتها الترب، فاختارتلها مسكنا رؤوس الرماح ***

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۲۰

[ترجمته]

الشيخ حسين الفتونى هو العالم الاديب الشاعر حسين بن على بن محمد بن على بن محمد التقى بن بهاء الدين العاملى الحائرى.

كان أحد الاعلام المبرزين بمعرفة الادب و النحو و كان شاعرا مجيدا جليل القدر كثير الاطلاع، ذكره أصحاب السير و التراجم منهم شيخنا العلامة صاحب الذريعة أعلى الله مقامه بقوله:

ولد فى كربلاء و نشأ بها و له آثار منها (الدوحة المهدية) فى تواريخ الأئمة المعصومين عليهم السلام و هى ارجوزة عدّتها تاريخ نظمها و هى (۱۲۸۷) بيتا نظمها بنفس السنة رأيتها فى مكتبة الشيخ محمد السماوى فى النجف كما ذكرناه فى الذريعة ج ۸ ص ۲۷۴- ۲۷۵ و المظنون ان جده التقى بن بهاء الدين شقيق الشيخ مهدى بن بهاء الدين الفتونى شيخ السيد مهدى بحر العلوم و ظاهر أن وفاة المترجم بعد هذا التاريخ.

و ذكره صاحب كتاب (ماضى النجف و حاضرها) قال:

كان حائرى الولادة و المسكن و هو من الادباء الفضلاء و من أشهر رجال هذه الاسرة و هو صاحب المنظومة المشهورة فى تواريخ الأئمة و ولاداتهم و وفياتهم و تعداد أزواجهم و أولادهم رتبها على مقدمة و أربعة عشر بابا و خاتمة تشتمل على ألف و مائتين و ثمانية و سبعين بيتا قال فى أولها:

الحمد لله العليم الاحدالقادر الحى القديم الابدى

العلم و القدرة عين ذاتهو الصدق و الادراك من صفاته

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۲۱

و قال فى آخرها:

أبياتها ألف و مائتانمن بعد سبعين مع الثمان فرغ منها يوم الجمعة فى الثانى و العشرين من المحرم سنة ۱۲۷۹ ه و له بند مشهور فى مدح امامنا الهادى و بنيه و آبائه عليهم السلام يقول فى أوله:

أيها المدلج يطوى مهمه البيد على متن نجيب أحدب الظهر متى جئت ربوع المجد و الفخر و شاهدت بيوت العز و النصر فنادى داعيا بالحمد و الشكر، و بالتقديس و التهليل و التسبيح و الذكر، مرارا خاضعا مستوهبا الاذن من الحجاب ان رمت مزارا فاذا فزت باذن من عطاياهم فقد نلت من السعد و سامرت بنى المجد فلجها بخضوع و خشوع صافى القصد تجد لاهوت قدس قد تردى بردة المجد و أثواب عفاف قد غشاها العلم بالزهد أنيطت بلحام الحلم و الرشد و خيطت بخيوط الفضل فضلا و وقارا بل تجد حبرا تقيا و شهاما هاشميا و رؤوفا فاطميا طاب فرعا و نجارا حاكم الشرع كريم الخلق و الطبع حميد الاصل و الفرع فذاك الكوكب الهادى الى الحاضر و البادى هو العالم و العامل و العادل و الشاكر و الحامد و الخاضع و الطالع سرا و جهارا والد البر الامين العسكرى الحسن الدر الثمين ... الخ.

و لا تزال أسرة آل الفتونى تقطن كربلاء و منها اليوم الحاج سلمان بن الشيخ مهدى بن الشيخ على بن الشيخ حسين الفتونى من خدمة المخيم. و ان كانت الفيحاء قد خلفت عبر تاريخها الادبى بند ابن الخلفة فان بند ابن الفتونى لا يقل عنه جمالا و روعة.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۲۲

الشّيخ ابراهيم قفطان ۱۲۷۹

اشارة

سفه وقوفك بين تلك الارسمو سؤال رسم دارس مستعجم

يا ربع مالك موحشا من بعد ماقد كنت للوفاد محشد موسم

أفكلما بالغت فی کتم الهوی‌غلبتک زفرة حسرة لم تکتم

هلا وفیت بأن قضیت کما وفی‌صحب ابن فاطمة بشهر محرم

من کل وضاح الفخار لهاشم‌یعزی علا و لآل غالب ینتمی

و اذا هم سمعوا الصریخ تواثبوا(ما بین سافع مهره أو ملجم)

نفر قضوا عطشا و من ایمانهم‌ری العطاش بجنب نهر العلقمی

أسفی علی تلک الجسوم تقسمت‌بید الضبا و غدت سهام الاسهم

قد جلّ بأس ابن النبی لدی الوغی‌عن أن یحیط به فم المتکلم

اذ هد رکنهم بکل مهندو أقام مائلهم بکل مقوّم

یغشی الوطیس ببأس أروع باسل‌متهلل عند اللقا متبسم

ینحو العدی فتفر عنه کأنهم‌حمر تنافر من زئیر الضیغم

و یسل أبیض فی الهیاج تخاله‌صبحا تبلج تحت لیل مظلم

و اذا العداة تنظمت فرسانهافی کل سطر بالأسنة معجم

و افاهم فمحا صحائف خطهم‌مسحا بکل مقوم و مصمم

قد کاد یفنی جمعهم لو لا الذی‌قد خط فی لوح القضاء المحکم

سهم رمی أحشاک یا ابن المصطفی‌سهم به کبد الهدایة قد رمی

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۲۳ لم أنس زینب و هی تدعو بینهم‌یا قوم ما فی جمعکم من مسلم

انا بنات المصطفی و وصیه‌و مخدرات بنی الحطیم و زمزم

ما دار فی خلدی مجاذبة العدی‌منی ردای و لا جری بتوهمی ***

[ترجمته]

الشیخ ابراهیم بن الشیخ حسن الرباحی من آل رباح و المشهور بقفطان ولد فی النجف سنة ۱۱۹۹ و توفی سنة ۱۲۷۹ بالنجف عن ثمانین سنة و دفن فی الصحن الشریف عند باب الطوسی مع أبیه و أخیه. و آل قفطان من بیوت العلم و الفضل القدیمة فی النجف و المترجم له نشأ فی النجف الاشرف و قرأ فیها و هو عالم عامل فاضل کامل أدیب شاعر من مشاهیر شعراء عصره و من تلامذة الشیخ جعفر صاحب کشف الغطاء. و له مراجعات و مطارحات مع شعراء عصره کعبد الباقی العمری و غیره، و من آثاره (أقل الواجبات) فی حج التمتع ذکر فیه انه اختصره من مناسک شیخه المؤتمن الشیخ محمد حسن یعنی مؤلف (الجواهر) ثم عرضه علی شیخه الانصاری فکتب علی هامشه ما هو طبق فتاواه و جعل رمزه (تضی)، و من تصانیفه أیضا رسالة توجد بخطه عند الخطیب الشیخ طاهر السماوی ألفها فی اثبات حلیة المتعة جوابا عن سؤالات بعض العامة و دفعا لشبهاته کتبها بأمر شیخه مؤلف (الجواهر) و فرغ منها فی ۱۵ صفر ۱۲۶۴.

قال الشیخ آغا بزرک الطهرانی فی الجزء الثانی من (طبقات أعلام الشیعة) و یأتی ذکر أبیه الشیخ حسن و اخوته: الشیخ

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۲۴

احمد و الشیخ محمد و الشیخ علی و الشیخ مهدی و الشیخ حسین.

أقول و للشیخ ابراهیم قصائد فی رثاء الحسین علیه السلام مثبتة فی المخطوط الذی کتبته بخطی و المسمی ب (سوانح الافکار فی منتخب الاشعار) منها قصیدة أولها:

أنيخت لهم عند الطفوف ركابو ناداهم داعى القضا فأجابوا و أخرى مطلعها:

هى كربلا فاسفح دموعك فيهاان لم يكن ودق الحيا يسقيها

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۲۵

عبد الباقى العمرى وفاته ۱۲۷۹

اشارة

و مما قاله عبد الباقى العمرى الموصلى البغدادى من ملحمته الشهيرة:

طه أبو الغر الميامين الذى كنّى فيهم و بهم تلقبا

علة ايجاد السموات و منفيهن و الارض و من فيها ربى

على البراق لا نجىّ- مثلهو لا نبى مرسل قد ركبا

سرى بجسمه مع الروح الىأقصى معارج المعالى رتبا

أدناه منه ربه حتى غدامن قاب قوسين اليه أقربا

قرب بعيد الفوز لم يدركه منأنجد أو أتهم عنه معربا

الا الذى لو كشف الغطاء لميزدد يقينا عنده منه نبا

و باب هاتيك المدينة التىبها كتاب النشأتين بوبا

أبو الحواميم و من فى هل أتىآثر فى طعامه من سغبا

أبى اله الخلق أن يكون منسواه للغر الميامين أبا

جعلت حبى و موالاتى لهمو عرض مدحى لنجاتى سببا

سفن النجا معاقل للالتجاتلوح شرعا و تبدو هضبا

جربتهم لقمع كل معضلمن سقم قد أعجز المطببا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۲۶ (فقل لمن أعيا الطبيب داؤهخل الطيب و اسأل المجربا)

عترة أشرف النبيين الاولىطابوا نجارا و تزكوا حسبا

فكانت الزهرا كما كان لهاكفوا كريما و نجيا منجبا

زوجها فوق السموات بهمن جل عن صاحبة أن يصحبا

سيدة النسا لها الكسا معالنبى و الوصى و ابنيها حبا

أم الحسين السبط من بجدهمثل أبيه خطة الضيم أبى الى أن يقول:

حتى جرى بكربلاء ما جرىو سال حتى بلغ السيل الزبى

و مادت الارض و مادت السماو انهالت الاطواد فيه كثبا

يوم به الزهراء قد تصعدتأنفاسها و دمعها تصوّبا

صدوه عن ماء الفرات صاديافاختار من حوض أبيه مشربا

ماذا يقولون غدا لجدهعذرا اذا عاتبهم و أنّبا

كان أبوه سيدا كجدهللانبيا و الاوصيا قد نصبا

ذبح عظيم أبعد الرحمن عن‌رحمته الذى به تقرّبا

ثغر شريف طالما قبّله‌أبو الميامين النبى المجتبى

سل الدعى ابن زياد الذى‌الى أبى أبى يزيد نسبا

و المصطفى و ابنته و صهره‌لمن غدوا جدا و أما و أبا

و احربا يا آل حرب منكم‌يا آل حرب منكم و احربا

لا عبد شمسكم يساوى هاشماكلا و لا أمية المطلبا

لكم و منكم و عليكم و بكم‌ما لو شرحناه فضحنا الكتبا

يزيد غيظى كلما ذكرتهم‌فألعن الذى لها قد شعبا

الى يزيد دون ابليس اذاما ذكر اللعن انتمى و انتسبا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۲۷ نقطع فى تكفيره اذ صح ماقد قال للغراب لما نعبا

خلافة قد أرجعوها بعده‌ملكا عضوضا فلهذا استكلبا

و قتل عمار بصفين لناأبان من بغى و من قد غصبا

و أغروا الغر أبا موسى على‌خلع على القدر لما خطبا

خلع به لبس و فى جلبابه‌قد فاز فى دنياه من تجلببا

و ليلة الهرير قد تكشفت‌عن سوأة ابن العاص لما غلبا

فحاد عنه مغضبا حيدرةو عف و العفو شعار النجبا

و لو يشا ركب فيه زجه‌تركيب مزجى كمعدى كربا ***

[ترجمته]

عبد الباقى الفاروقى العمرى هو ابن سليمان بن احمد العمرى الفاروقى الموصلى المتوفى ۱۲۷۹ شاعر مؤرخ ولد بالموصل سنة ۱۲۰۴ ه ۱۷۹۰ م و ولى على الموصل ثم ولى ببغداد أعمالا حكومية، و توفى ببغداد سنة ۱۲۷۹ ه ۱۸۶۲ م له ديوان شعر يسمى ب (الترياق الفاروقى) و نزهة الدهر فى تراجم فضلاء العصر، و نزهة الدنيا، مخطوط ترجم فيه بعض رجال الموصل من معاصريه و (الباقيات الصالحات) قصائد فى مدح أهل البيت و (أهلّة الافكار فى مغانى الابتكار) من شعره، و عنى بشرح جملة من قصائده جماعة من العلماء و الادباء منهم العلامة أبو الثناء الالوسى و طبعت مستقلة عن الديوان فى ايران و الهند و العراق، و للعمرى مكانة مرموقة فى الاوساط العراقية أدبية و سياسية و اجتماعية، و فى منن الرحمن لمؤلفه الشيخ جعفر النقدى ان عبد الباقى ينتهى نسبه بستة

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۲۸

و ثلاثين واسطة الى عمر بن الخطاب و كان من أفاضل أدباء بغداد فى عصره، ولد سنة ۱۲۰۴ و توفى ۱۲۷۸ ه و قد أرخوا وفاته بهذا البيت:

بلسان يوحد الله أرخ‌ذاق كاس المنون عبد الباقى انتهى.

و له القصيدة العينية فى مدح أمير المؤمنين على بن أبى طالب عليه السلام التى يقول فى أولها:

أنت العلى الذى فوق العلى رفعابيطن مكة وسط البيت اذ وضعا

و أنت حيدرة الغاب الذى أسدالبرج السماوى عنه خاسئا رجعا

و أنت باب تعالى شأن حارسه‌بغير راحة روح القدس ما قرعا شرحها العلامة الالوسى، و ذكر الشيخ محمود شكرى الالوسى فى كتابه

(المسك الاذفر) انه توفى ليلة الاثنين سلخ جمادى الاولى ۱۲۷۸ ه و قد سقط قبل موته بليلة فى الساعة السادسة من ليلة الاحد من (طارمة) حرمه و كان قد خرج للتوضؤ لصلاة العشاء.

و دفن بباب (الازج) ببغداد قرب قبة الجيلى. و كانت ولادته سنة ۱۲۰۳ ه.

كتب عنه الدكتور محمد مهدى البصير فى كتابه (نهضة العراق الادبية فى القرن التاسع عشر) و جاء بكثير من نوادره و روائعه.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۲۹

فمن شعره كما فى ديوانه:

قضى نحبه فى يوم عاشور من غدتعليه العقول العشر تلطم بالعشر

قضى نحبه فى نينوى و بها ثوىفعطّر منها الكائنات ثرى القبر

قضى نحبه فى الطف من فوقه طفانجيع كسا الآفاق بالحلل الحمر

قضى نحبه من راح للحرب خائضابحر دم فانصب بحر على بحر

قضى نحبه و البيض تكتب أحرفابها نطقت فى الطعن ألسنة السحر

قضى نحبه و الشمس فوق جبينه‌تحرر بالانوار سورة و الفجر

قضى نحبه و الكون يدمى بنانه‌و يخدش منه الوجه بالسن و الظفر

قضى نحبه و الحور محدقة به‌كما أحدقت فى بدرها هالة البدر

قضى نحبه و الدين أصبح بعده‌الى الله يشكو ما عراه من الضر

قضى نحبه طود به طار نعشه‌الى الملأ الاعلى بأجنحة النسر

قضى نحبه من للقوارير قد وقى‌و ما قد وقتها آل صخر من الكسر

قضى نحبه من يتبع الظيم بالظماو يجرع فى الهيجاء مرا على مر

قضى نحبه روح الوجود و سره‌و مرقده فى كربلا موضع السر

قضى نحبه و الامر لله وحده‌بما تقتضيه الحكم من عالم الامر

قضى نحبه ريحانة المصطفى التى‌تفوح ليوم النشر طيبة النشر

قضى نحبه ابن الانزع البطل الذى‌أذاق الردى عمرا و أعرض عن عمر «۱»

---

(۱) أراد بعمرو الاولى عمرو بن عبدود العامرى يوم الخندق، و أراد بالثانية عمرو بن العاص الذى كشف عن سوئته يوم صفين حذرا من أمير المؤمنين على (ع) لما أراد قتله.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۳۰ قضى نحبه ابن الطهر سيدة النساسليلة فخر الكائنات أبى الغر

قضى نحبه الوتر الحسين فمن قضى‌بمأتمه نحبا قضى واجب الوتر

قضى نحبه الفرد الذى هو خامس‌لاهل كسا منه اكتسى الفخر بالفخر

قضى نحبه و الثغر يفتر باسمابوجه المنايا و هى فاغرة الثغر

قضى نحبه ابن الصنو حيدر من غدااأبوه حريا فى أخى اشدد به أزرى

قضى نحبه فى جنة الخلد ثاوياو متكأ فيها على رفرف خضر

قضى نحبه أزكى السلام عليه ماتكرر فى أنداء مأتمه شعرى و يقول عبد الباقى فى مدح الرسول الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم:

تخيرك الله من آدمو لولاك آدم لم يخلق

بجبهته كنت نورا تضيء كما ضاء تاج على مفرق

لذلك ابليس لما أبى سجودا له بعد طرد شقى

و مع نوح اذ كنت فى فلكه نجا و بمن فيه لم يغرق

و خلل نورك صلب الخليل فبات و بالنار لم يحرق

و منك التقلب فى الساجدين به الذكر أفصح بالمنطق

بمثلك أرحامها الطاهرات من النطف الغر لم تعلق

سواك مع الرسل فى ايلياء مع الروح و الجسم لم يلتقى

فجئت من الله فى أخذه لك العهد منهم على موثق

و فى الحشر للحمد ذاك اللواء على غير رأسك لم يخفق

و عن غرض القرب منك السهام لدى قاب قوسين لم تمرق

لقد رمقت بك عين العماء و فى غير نورك لم ترمق

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۳۱ فكنت لمرآتها زئبقا وصفو المرايا من الزئبق

فلولاك لا نظمّ- هذا الوجود من العدم المحض فى مطبق

و لا شم رائحة للوجود وجود بعرنين مستنشق

و لولاك طفل مواليده بحجر العناصر لم يعبق

و لولاك رتق السموات و الاراضى لك الله لم يفتق

و لولاك ما رفعت فوقنايد الله فسطاط استبرق

و لا نثرت كف ذات البروج دنانير فى لوحها الازرق

و لا طاف من فوق موج السماء هلال تقوّس كالزورق

و لولاك ما كللت و جنة البسيطة أيدى الحيا المغدق

و لا كست السحب طفل النبات من اللؤلؤ الرطب فى بخنق

و لا أختال نبت ربى فى قباو لا راح يرفل فى قرطق

و لولاك غصن نقا المكرمات و حق أياديك لم يورق

و لولاك سوق عكاظ الحفاظ على حوزة الدين لم تنفق

و سبع السماوات أجرامها لغير عروجك لم تخرق

و لولاك مثعنجر بالعصا لموسى بن عمران لم يفلق

و أسرى بك الله حتى طرقت طرائق بالوهم لم تطرق

و رقّاك مولاك بعد النزول على رفرف حف بالنمرق

فيا لاحقا قط لم يسبق و يا سابقا قط لم يلحق

تصوّبت من صاعد هابطا الى صلب كل تقى نقى

فكان هبوطك عين الصعود فلا زلت منحدرا ترتقى و من شعر عبد الباقى العمرى:

ان الاثير على تقادم عهده بغدوّه و رواحه المتعدد

ما كر الاعوام فى دورانه و بدوره الايام لم تتجدد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۳۲ الاـ ليشهد عشر كل محرم‌بالطف مأتم آل بيت محمد و قال أيضا فى شهر المحرم مخمسا لهذه الابيات:

قد سلّ- نصل محرم من غمده‌يفرى قلوب الطاهرات بحده

كيف التجلد و العزا من بعده‌ان الاثير على تقادم عهده

بغدوه و رواحه المتعددلما رأى بالعين من حدثانه

رأس الحسين بدا برأس سنانه‌و الشلو منه مقطعا بطعانه

ما كرر الاعوام فى دورانه‌و بدوره الايام لم تتجدد

و دموعه من عينه لم تسجم‌و بكاؤه من رعده لم يصرم

و لهيبه من برقه لم يضرم‌الا ليشهد عشر كلّ محرم

بالطف مأتم آل بيت محمد

و قال عبد الباقى العمرى- رواها الالوسى فى شرح القصيدة العينية:

يا عاذل الصب فى بكاه‌بالله ساعفه فى بكائك

فانه ما بكى وحيداعلى بنى المصطفى أولئك

بل انما قد بكت عليهم‌الجن و الانس و الملائك و قال:

لا تلمنى ان قلت للعين سحى‌بدموع على الحسين وجودى

كل من فى الوجود يبكى على من‌جده كان علة للوجود

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۳۳

و قال:

لى كل يوم عويل‌على الحسين و مأتم

عليه حزنى طويل‌أتم عمرى و ما تم و قال:

نحن أناس اذا ماقد حل شهر المحرم

فكل شىء علينا‌سوى البكاء محرم و قال فى هلال المحرم متذكرا ما حل فيه من قتل أهل بيت النبى (ع):

هل المحر فاستهل بعبرة‌طرفى على فقدان أشرف عترة

فتيقظت منى لواعج حسرة‌و تنبهت ذات الجناح بسحرة

فى الواديين فنبهت أشواقى‌أخذت تردد بالغناء على فنن

و أخذت أنشدها رثاء ذوى المحن‌فبكت معى فقد الحسين أخى الحسن

و رقاء قد أخذت فنون الحزن عن‌يعقوب و الالحان عن اسحاق

هى لم تكن ببنى النبى مصابة‌مثلى لتندب بالطفوف عصابة

انى اتخذت رثا الحسين مثابة‌أنى تبارينى جوى و صبابة

و كآبة و أسى و فيض مآق‌و على شهيد الطف حشو ضمائرى

كمد أحاط بباطنى و بظاهرى‌أو تدرك الورقاء كنه سرائرى

و أنا الذى أملى الهوى من خاطرى‌و هى التى تملى من الاوراق

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۳۴

و قال و قد وقف على شاطىء الفرات متذكرا ما جرى على أبناء الرسول:

بعدا لشطك يا فرات فمرّ- لاتحلو فانك لا هنى و لا مرى

أيسوغ لى منك الورود و عنك قدصدر الامام سليل ساقى الكوثر و قال عند أول وقفة وقفها على أعتاب باب حضرة أبى تراب:

يا أبا الاوصياء أنت لطاهاصهره و ابن عمه و أخوه

ان لله فى معانيك سراأكثر العالمين ما علموه

أنت ثانى الآباء فى منتهى الدورو آباؤه تعد بنوه

خلق الله آدما من تراب‌فهو ابن له و أنت أبوه و قال فى مدح الامام النازلة فى رفعة قدره آية و يطعمون الطعام:

و سائل هل أتى نص بحق على‌أجبته هل أتى نص بحق على

فظننى اذ غدا منى الجواب له‌عين السؤال صدى من صفحة الجبل

و ما درى لا درى جدا و لا هزلاانى بذاك أردت الجد بالهزل و قال عند ما جرت به السفينة فى الفرات بقصد زيارة قبر أمير المؤمنين و يعسوب الدين فى النجف الاشرف:

بنا من بنات الماء للكوفة الغراسبوح سرت ليلا فسبحان من أسرى

تمد جناحا من قوادمه الصباتروم بأكناف الغرى لها وكرا

جرت فجرى كل الى خير موقف‌يقول لعينيه قفا نبك من ذكرى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۳۵ و كم غمرة خضنا اليه و انمايخوض عباب البحر من يطلب الدرا

تؤم ضريحا ما الضراح و ان علابأرفع منه لا و ساكنه قدرا

حوى المرتضى سيف القضا أسد الشرى‌على الذرا بل زوج فاطمة الزهرا

مقام على كرم الله وجهه‌مقام على رد عين العلا حسرا و قال و هو سائر ليلا من كربلاء المقدسة للنجف الاشرف:

و ليلة حاولنا زيارة حيدرو بدر دجاها مختف تحت أستار

بأدلاجنا ضل الطريق دليلناو من ضل يستهدى بشعلة أنوار

فلما تجلّت قبة المرتضى لناوجدنا الهدى منها على النور لا النار و قال يصف الصندوق العلوى و القفص الذى يمثل ضريح الامام عليه السلام:

الا ان صندوقا أحاط بحيدرو ذى العرش قد أربى الى حضرة القدس

فان لم يكن لله كرسى عرشه‌فان الذى فى ضمنه آية الكرسى و من قوله فى أهل البيت عليهم السلام:

أهل العبا كم لهم أيادفاضت على الكون من يديهم

فما احتوينا و ما اقتنيناو ما لدينا فمن لديهم

و حق من قال (ربنا ابعث‌فيهم رسولا يتلو عليهم)

انى اليهم أحن شوقاأحن شوقا انى اليهم

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۳۶

و قال:

يا آل من ملأ الجهات مفاخراو أتى بكم للكائنات مظاهرا

و هم الذى لكم يعد نظائراان الوجود و ان تعدد ظاهرا

و حياتكم ما فيه الا انتمواأو ما درى اذ راح يعلن بالندا

ان الذى هو غيركم رجع الصدافوجدكم سر الخليقة أحمدا

أنتم حقيقة كل موجود بداو جميع ما فى الكائنات توهم و قال متضمنا آية (فَقُلْ تَعالَوْا نَدْعُ أَبْناءَنا وَ أَبْناءَكُمْ وَ نِساءَنا وَ نِساءَكُمْ):

على جميع البراياأهل العبا قل تعالوا

و خصصوا بمزايامن بعضها (قل تعالوا) و قال:

وجدكم يا آل احمد اننى أعدّ- لكم حمدى و مدحى من الجد

و مثلى يراعى منه اذ شاب مفرقبحمدكم سميته شيبة الحمد و قال:

لا تعجبوا ان نثرت من كلمىفى نعت أبناء حيدر دررا

لأننى يوم زرت حضرتهو منه قبلّت بالشفاه ثرى

حشا فمى جوهرا ففهت بهمنتظما تارة و منتثرا و قال:

أنا فى نعت سيد الرسل طاهاو على القدر الرفيع العماد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۳۷ و الحسين الشهيد بعد أخيهالحسن السبط و الفتى السجاد

و ابنه باقر العلوم مع الصادقو الكاظم العميم الايادى

و على الرضا و قدوة أهل الارضبحر العطا الامام الجواد

و على النقى و العسكرى المنتقىو المهدى غوث العباد

يسكت الدهر ان نطقت و يصغىملقيا سمعه الى انشادى و قال- و قد وقف بحضرة الامام موسى الكاظم عليه السلام:

أيا بن النبى المصطفى و ابن صنوهعلى و يابن الطهر سيدة النسا

لئن كان موسى قد تقدس فى طوىفأنت الذى واديه فيه تقدسا و قال مرتجلا و قد وقف تجاه المرقد عائذا بأبى الرضا لائذا بجد الجواد:

نحن اذا ما عم خطب أو دجاكرب و خفنا نكبة من حاسد

لذنا بموسى الكاظم بن جعفرالصادق بن الباقر بن الساجد

ابن الحسين بن على بن أبىطالب بن شيبة المحامد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۳۸

الشّيخ حسين قفطان المتوفى بعد سنة ۱۲۸۰

[ترجمته]

الشيخ حسين ابن الشيخ على بن نجم الملقب ب قفطان السعدى القفطانى توفى بعد سنة ۱۲۸۰ بالنجف و دفن فى الصحن الشريف فى جهة باب الطوسى و قد تجاوز التسعين. كان شاعرا و له قصائد فى رثاء الحسين عليه السلام. انتهى عن الاعيان للسيد الامين.

أقول و الاسرة مشهورة بالعلم و الادب و الشعر و جودة الخط يتوارثونه خلفا عن سلف و لا عجب اذا برع فى الشعر فالبيئة تحتم عليه ذلك أما شيخنا الشيخ آغا بزرك الطهرانى فقد ذكر فى (الكرام البررة) ان الشيخ حسين توفى فى حياة والده الشيخ على و ذلك فى حدود ۱۲۵۵ ه.

و قال: توجد بعض أشعاره فى مجموعة السيد يوسف بن محمد العلوى الحسينى المكتوبة ۱۳۰۲ رأيتها فى مكتبة الملك بطهران.

مرت بهذا الجزء ترجمة أخيه الشيخ حسن و ابن أخيه الشيخ ابراهيم و طائفة من أشعارهم.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۳۹

الشّيخ موسى محى الدّين المتوفى ۱۲۸۱

اشارة

وقف على قبر الحسين عليه السلام و قال:

أسبط المصطفى المختار يا من‌به فى كل ما أرجو نجاحى

و حقك لم يكن بحماك مثلى‌فتى والاك مقصوص الجناح

أرشنى يا بن فاطمة فانى‌هزارك فى النواحى بالنواح ***

[ترجمته]

الشيخ موسى ابن الشيخ شريف بن محمد بن يوسف آل محى الدين الحارثى الهمدانى العاملى، و تعرف أسرتهم قديما بآل أبى جامع، و هو جدهم. لقب بذلك لانه بنى جامعا فى (جبع) من لبنان فى القرن العاشر و استوطنوا النجف منذ ثلاثة قرون أو أكثر، و نبغ منهم عشرات الرجال من العلماء و الادباء و من مشاهيرهم فى القرن الماضى الشيخ موسى المذكور و كان يختص بالشاعر عبد الباقى العمرى و قد تكرر ذكره فى ديوانه المطبوع كما كان يختص بالشاعر الشيخ عباس الملا على و كانت وفاة الشيخ موسى سنة ۱۲۸۱ ه و له ديوان شعر جمعه البحاثة الشيخ محمد السماوى بخطه و أضاف اليه ديوان ابن عمه الشيخ عبد الحسين محى الدين و جعلهما فى مجلد واحد و شاعرنا المترجم له

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۴۰

من شيوخ الادب فى عصره و فرسان حلبات الادب. و ساق السيد الامين فى الاعيان نسبه الى أبى جامع الحارثى الهمدانى فقال:

الشيخ موسى ابن الشيخ شريف بن محمد بن يوسف بن جعفر بن على بن حسن بن محى الدين بن عبد اللطيف بن على بن احمد ابن أبى جامع الحارثى الهمدانى العاملى النجفى. من أهل القرن الثالث عشر الهجرى ذكره الشيخ جواد آل محى الدين العاملى النجفى فى ملحق أمل الامل فقال: كان فاضلا كاملا أديبا شاعرا كاتبا ماهرا له ديوان شعر و قد خمس القصيدة المشهورة المقصورة لابن دريد و حوّلها الى مدح الحسنين و أبيهما أمير المؤمنين عليهم السلام. ذكرها السيد الامين و ذكر جملة من شعره فى مدح الشيخ محمد حسن صاحب الجواهر.

و جاء فى (الحصون المنيعة) ج ۲ ص ۵۶۵: كان فاضلا كاملا، أديبا شاعرا كاتبا ماهرا له ديوان شعر. و قد خمس القصيدة الدريدية، و مدحه الشيخ عباس الملا على البغدادى بقصيدة عند قدومه من سفر، مطلعها:

تجلّى فصيّر ليلى نهاراهلال على غصن بان أنارا كما راسله عبد الباقى العمرى بقوله:

قف بالمطى اذا جئت العشى الىأرض الغرى على باب الوصى على

وزر وصل و سلم و ابك و ادع و سل‌به لك الخير يا موسى الكليم ولى و ذكره السماوى فى (الطليعة) بما يقارب هذا، كما ذكره

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۴۱

الشيخ الطهرانى فى (الكرام البررة). و له قصيدة تعرف ب (الخالية) تتكون من ۳۲ بيتا آخر كل بيت منها كلمة (خال) و تعطى معنى غير الاخر، و قد عارض بها قصيدة بطرس كرامة و قد تخلص فى القصيدة لمدح العلامة الشيخ حسن آل كاشف الغطاء و أولها:

سقى الخال من نجد و سكانه الخالو أزهر فى أكنافه الرند و الخال كما خمّس القصيدة الخالية و بعث التخميس الى الآستانة الى

ناظمها، فلما وقف عليه قرضه فقال:

يا بن الشريف الذى أضحت فضائله كالشمس تشرق بين البدو و الحضر

خمسّت بالنظم ذات الخال مكرمةمطوقا جيدها عقدا من الدرر

من البديع و من سحر البيان لقدأوتيت سؤلك يا موسى على قدر و للحاج جواد بدكت الحائرى- تخميس الشيخ للقصيدة الدريدية:

ان آيا أبديتها فى القوافىقد هوت سجدا لها الشعراء

ان هوت سجدا فغير عجيبأنت موسى و هى اليد البيضاء و للشيخ جابر الكاظمى:

ألقت لموسى الشعراء العصاكما لموسى ألقت الساحرون

فى شعره للشعرا معجزمثل العصا تلقف ما يأفكون

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۴۲

ذكر الدكتور عبد الرزاق محى الدين فى مؤلفه (الحالى و العاطل) المترجم له فى معارضة قصيدة بطرس كرامة (الخالية) أما تخميسه للقصيدة الدريدية المذكورة فى (الحالى و العاطل) و التى نظمها ابن دريد فى مدح ابنى مكيال- كما هو معروف- فقد حولها شاعرنا المترجم له الى مدح الامامين الحسن و الحسين عليهما السلام بتخميسه للقصيدة و ها نحن نروى جملة من هذا التخميس:

هما سليلا احمد خير الملاالحسنين الاحسنين عملا

هما اللذان انقعالى غللاهما اللذان أثبتا لى أملا

قد وقف اليأس به على شفاهما اللذان أوردانى موردا

عاد به روض المنى مورّداو أنشئانى بعد ما كنت سدى

و أجريا ماء الحيا لى رغدافاهتز غصنى بعد ما كان ذوى

كم ردنى بعد الرجاء خائبامن خلته ألا يرد طالبا

و حين أصبحت له مجانباهما اللذان عمّرا لى جانبا

من الرجاء كان قدما قد عفاو أوليانى ما به النفس اقتنت

عزّا به عن درن الدنيا اغتنتو عودانى عادة ما امتهنت

و قلدانى منة لو قرنتبشكر أهل الارض طرا ما وفى

أحمد ربى الله ما أعاشنىاذ فى ولاء المرتضى قد راشنى

فلم أقل و هو بخير ناشنىان ابن مكيال الامير انتاشنى

من بعد ما قد كنت كالشىء اللقى «۱»

(۱) اللقى: الشىء المطروح.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۴۳ و مذ و فى لى بالذى له ضمنو خصنى بما به قلبى أمن

قلت أبو السبطين بالوفا قمنو مد ضبعىّ أبو العباس من

بعد انقباض الذرع و الباع الوزى «۱»ذاك على المرتضى عقد الولا

و صنو طه المرتضى خير الملاذاك الذى رام المعالى فعلا

ذاك الذى لا زال يسمو للعلابفعله حتى علا فوق العلا

و مذ علا بالرغم من حسودهلو كان يرقى أحد بجوده

قلت و حق القول من و دودهبجوده الموفى على وفوده

و مجده الى السماء لارتقىفعد الى مدح الحسين و الحسن

تأمن فى مدحهما من الزمنو قل اذا ما فزت منهما بمن

نفسى الفداء لأميرىّ- و من تحت السماء لأميرىّ- الفدا و قال يمدح الامام (ع):

أقول لمقتعد اليعملاتيلف الوعوث على السجسج

أنخها على ذكوات الغرىو فى باب حيدرة عرّج

على أسد الغاب بحر الرغابمغيث السغاب سرور الشجى

وصى الرسول و زوج البتولو معطى السؤل الى المرتجى

أبى الحسنين و طلق اليدينإذا العام ضاق و لم يفرج

و قل يا يد الله فى الكائناتو يا وجهه فى الظلال الدجى

سلام عليك بصوت رقيقمن الخطب و الكرب لم يفرج

أتيتك ملتجأ منهمالأنك أنت حمى الملتجى

و جئت و أيقنت أن يصدراطريدين عنى مهما أجى

فمثلك من كفّ عنى الهمومو ألحب فى أعينى منهجى «۲»

---

(۱) الوزى بالفتح: القصير.

(۲) عن الحالى و العاطل.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۴۴

الحاج جواد بدقت المتوفى ۱۲۸۱

اشارة

الحاج جواد بدكت قال فى الحسين:

بواعث انى للغرام مؤازررسوم بأعلا الرقمتين دوائر

يعاقب فيها للجديدين وارداذا انفكّ عنها للجديدين صادر

ذكرت بها الشوق القديم بخاطربه كل آن طارق الشوق خاطر

و ان لم تراع للوداد أوائلافما لكّ فى دعوى الوداد أواخر

و تلك التى لو لم تهم بمهجتىلما أنبأت أن اللحاظ سواحر

لحاظ كألحاظ المهى أن أتيتهافواتكّ الا أن تلك فواتر

وجيد يريك الظبى عند التفاتهاهى الظبى ما بين الكثيبين نافر

تحملت حتى ضاق ذرعا تحملىو ملّ اصطبارى عظم ما أنا صابر

عدمتك فاقلع عن ملائمة الهوىألم يعتبر بالأولين الاواخر

أهل جاء أن ذو صبوة نال طائلاو ان جاء فاعلم ان تلك نوادر

فان شئت ان توري بقلبك جذوةيصاعدها ما بين جنبيك ساجر

فبادر على رغم المسرة فادحاعظيما له قلب الوجودين ذاعر

غداة أبو السجاد و الموت باسطموارد لا تلفى لهن مصادر

أطلّ- على وجه العراق بفتيةتناهت بهم للفرقدين الاواصر

فطاف بهم و الجيش تأكله القناو تعبث فيه الماضيات البواتر

على معرك قد زلزل الكون هولهو أحجمن عنه الضاريات الخوادر

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۴۵ يزلزلن أعلام المنايا بمثلهافتقضى بهول الاولين الاواخر

و ينقض أركان المقادير بالقناامام على نقض المقادير قادر

أمستنزل الاقدار من ملكوتهافكيف جرت فيما لقيت المقادر

و ان اضطرابى كيف يصرعك القضاو ان القضا انفاذ ما أنت آمر

أطلّ- على وجه المعالم موهنو بادر أرجاء العوالم بادر

بأن ابن بنت الوحى قد أجهزت بهمعاشر تنميها الاماء العواهر

فما كان يرسو الدهر فى خلدى بأنتدور على قطب النظام الدوائر

و تلك الرفيعات الحجاب عواثربأذيالها بل انما الدهر عاثر

تجلى بها نور الجلال الى الورىعلى هيئة لا أنهن حواسر

يطوف على وجه البراقع نورهافيحسب راء أنهن سوافر

وهب انها مزوية عن حجابهاو قاهرها عن لطمة الخدر قاهر

فماذا يهين البدر و هو بأفقهبأن الورى كل الى البدر ناظر

و لكن عناها حين وافت حميهارأته صريعا فوقه النقع ثائر

فطورا تواريه العوادى و تارةتشاكل فيه الماضيات البواتر

فيا محكم الكونين أو هى احتكامهابأنك ما بين الفريقين عافر

و انك للجرد الضوامير حلبةالا عقرت من دون ذاك الضوامر

ألست الذى أوردتها مورد الردىفيا ليتها ضاقت عليها المصادر

فيا ليت صدرى دون صدرك موطأو يا ليت خدى دون خدك عافر ***

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۴۶

[ترجمته]

هو الحاج جواد ابن الحاج محمد حسين الاسدى الحائرى- الشهير ب (بذقت) أو بذكت «۱». ولد بكربلاء عام ۱۲۱۰ ه و توفى سنة ۱۲۸۱ بكربلاء و دفن فيها.

كان فاضلا أديبا مشهور المحبة لاهل البيت عليهم السلام من مشاهير شعراء القرن الثالث عشر و ديوانه لا يزال مخطوطا و فيه قصائد عامرة، و قد ساجل جملة من شعراء عصره نخص بالذكر منهم الشيخ صالح الكواز فلقد ذكر الشيخ اليعقوبى فى (البابليات) ان الكواز زار شاعرنا المترجم له فرأى عنده عبدا له اسمه (ياقوت) و هو يضجر من رمد فى عينيه فقال الكواز:

ألا ان ياقوتا يصوّت معلناغداة غدت عيناه ياقوتة حمرا فأجابه الحاج جواد مرتجلا:

و قد صيّر الرحمن عينيه هكذالأنى اذا أدعوه ينظرنى شزرا نظم الحاج جواد فى مختلف أبواب الشعر فأجاد و أبدع فمن روائعه قوله

مخمسا:

قلت لصحبى حين زاد الظماو اشتد بى الشوق لورد اللمى

متى أرى المغنى و تلك الدمىقالوا غدا تأتى ديار الحمى

و ينزل الركب بمغناهمهم سادة قد أجزلوا بذلهم

لمن أتاهم راجيا فضلهمفمن عصاهم لم ينل وصلهم

و كل من كان مطيعا لهمأصبح مسرورا بلقياهم

---

(۱) و بذقت لقب جدهم الحاج مهدى، أراد أن يقول عن الشمس بزغت فقال لتمتمة فيه: بذقت.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۴۷ قد لامنى صحبى على غفلتىاذ نظرت غيرهم مقلتى

فما أطالوا اللوم فى زلتىقلت فلى ذنب فما حيلتى

بأى وجه أتلقاهميا قوم انى عبد احسانهم

و لم أزل أدعى بسلمانهمفاليوم هل أحظى بغفرانهم

قالوا أليس العفو من شانهملا سيما عمن تولاهم

جعلت زادى فى السرى ودهمو موردى فى نيتى وردهم

و قلت هم لم يخجلوا عبدهمفحين ألقيت العصا عندهم

و اكتحل الطرف بمرءآهملم أر فيهم ما تحذرته

بل لاح بشر كنت بشرتهكأنما فيما تفكّرته

كل قبيح كنت أحرزتهحسّنه حسن سجاياهم و من شعره قوله مقرضا تخميس الشيخ موسى ابن الشيخ شريف محى الدين لمقصورة ابن دريد:

أى آى أبديتها فى القوافىقد هوت سجدا لها الشعراء

ان هوت سجدا فغير غريبأنت موسى و هى اليد البيضاء و له ايضا فى تقريضه:

لقد كفرت بالشعر قوم و قد قضىعلينا الردى حزنا عليه و تبئيسا

فأحييتنا فيما نظمت فآمنوافكنت لنا عيسى و كنت لهم موسى و للشاعر ملحمة كبيرة يمدح بها الامام أمير المؤمنين عليا عليه السلام نظمها فصولا على عدد حروف الهجاء رأيت أكثرها فى مخطوط العلامة المرحوم الشيخ على كاشف الغطاء المسمى ب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۴۸

(سمير الحاظر و أنيس المسافر) ج ۳ ص ۳۲۵ قال: و قد نقلتها من نسخة بخطه و هى مسوّدة و مبيضّة لا ثانى لها. أقول و رأيت هذه الروضة فى مجموعة بمكتبة كاشف الغطاء العامة قسم المخطوطات- رقم ۸۷۲ و هى التى أشار اليها الشيخ.

و كتب عنه صديقنا السيد سليمان هادى الطعمة فقال: ان الديوان يشتمل على جوانب انسانية و وطنية و له ملحمة رائعة يمتدح بها أهل البيت عليهم السلام جارى بها ملحمة الشيخ كاظم الازرى المسماة ب (الازرية) عدد أبياتها ۱۲۶۵ بيتا. أقول و يحتفظ بنسخة منها آل الرشتى بكربلاء و مطلعها:

أهى الشمس فى سماء علاهاأخذت كل وجهة بسناها طرق أبواب الشعر فأسمع كل حى و فتح له الشعر أبوابه و أحسن به ترحابه فها هو يصف جلسة اختلسها من الزمان بين أحباب و اخوان و لعلها بمناسبة زفاف السيد أحمد الرشتى عام ۱۲۷۹:

هى و الراح أسفرا اسفارافأعادا ليل الندامى نهارا

أشرقا حين لاصحاب فيحمى‌عن تعاطى اجتلاهما الابصارا

هى عاطتهم لماها و لماأسكرتهم به سقتهم عقارا

تتهاوى فيهم فتحسبهم منهاسكارى و ما هم بسكارى

كلما رنحت لهم عطفها هاجواارتياحا و أزعجوا الاوتارا

بينهم من بنى النصارى طروب‌ضل فيها احكام دين النصارى

سلبت رشده و قد كسر الناقوس‌هجرا و قطع الزنارا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۴۹

و من شعره فى رثاء الامام حسين (ع):

شجتك الضعائن لا الاربع‌و سال فؤادك لا الادمع

و لو لم يذب قلبك الاشتياق‌فمن أين يسترسل المدمع

توسعتها دمنة بلقعافما أنت و الدمنة البلقع

تعاتبها و هى لا ترعوى‌و تسألها و هى لا تسمع

فعدت تروم سبيل السلوو سهمك طاش به المنزع

خذوه بألسنة العاذلين‌فقد عاد فى سلوة يطمع

تجاهلت حين طلبت السلوعلام قد انضمت الاضلع

هل ارتعت من وقفة الاجرعين‌فأمسيت من صابها تجرع

فأينك من موقف بالطفوف‌يحط له الفلك الارفع

بملمومة حار فيها القضاءو طاش بها البطل الانزع

فما اقلعت دون قتل الحسين‌فيا ليتها الدهر لا تقلع

اذا ميز الشمر رأس الحسين‌أيجمعها للعلا مجمع

فيا ابن الذى شرع المكرماتو الا فليس لها مشرع

بكم أنزل الله أمّ- الكتابو فى نشر آلائكم يصدع

أوجهك يخضبه المشرفى‌و صدرك فيه القنا تشرع

و تعدو على صدرك الصافناتو علم الآله به مودع

و ينقع منك غليل السيوف‌و ان غليلك لا ينقع

و يقضى عليك الردى مصرعاو كيف القضا بالردى يصرع

ينفسى و يا ليتها قدمتو أحرزها دونك المصرع

و يا ليته استبدل الخافقين‌و أيسر ما كان لو يقنع

لقد أوقعوا بك يابن النبى‌عزيز على الدين ما أوقعوا

و خوص متى نسفت مربعاتلقفها بعده مربع

لقد أوقروها بنات النبى‌فهل بعدها جلل أسفع

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۵۰ خريم يغار عليها الاله‌بمن أرقلوا و بمن جعجعوا

أتدرى حدات مطياتهاو أملاكه عندها تخضع

یلاحظها فی السبا أغلفو یحدو بها فی السری أکوع

یطارحن بالنوح ورق الحمامفهذی تنوح و ذی تسجع

لسهم الزفیر بأکبادهاالی أن تکاد به تنزع

تسیر و تخفی لفرط الحیاجواها و یعربه المدمع و للحاج جواد بذکت:

فوق الحمولهٔ لؤلؤ مکنونزعم العواذل انهن ضعون

لم لقبوها بالظعون و انهاغرف الجنان بهن حور عین

یا ایها الرشأ الذی سمیتهقمر السماء و انه لقمین

انی بمن أهواه مفتون و ذاکبأن یؤنب بالهوی مفتون

مهما نظرت و انت مرآهٔ الهویبک بان لی ما لا یکاد یبین

لم تجر ذکری نیر و صفاتهالا ذکرتک و الحدیث شجون و منها:

یا قلب ما هذی شعار متیمو لعل حال بنی الغرام فنون

خفضّ فخطبک غیر طارقهٔ الهویان الهوی عما لقیت یهون

ما برحت بک غیر ذکری کربلافاذا قضیت بها فذاک یقین

ورد ابن فاطمهٔ المنون علی ظماان کنت تأسف فلتردک منون

ودع الحنین فانها العظمی فلاتأتی علیها حسرهٔ و حنین

ظهرت لها فی کل شیء آیهٔکبری فکاد بها الفناء یحین

بکت السماء دما و لم تبرد بهکبد و لو ان النجوم عیون

ندبت لها الرسل الکرام و ندبهاعن ذی المعارج فیهم مسنون

فبعین نوح سال ما اربی علیما سار فیه فلکه المشحون

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۵۱ و بقلب ابراهیم ما بردت له-ما سجر النمرود و هو کمین

و لقد هوی صعقا لذکر حدیثهاموسی و هوّن ما لقی هارون

و اختار یحیی ان یطاف برأسهو له التأسی بالحسین یکون

و أشد مما ناب کل مکوّنمن قال قلب محمد محزون

فحراک تیم بالضلالهٔ بعدهللحشر لا یأتی علیه سکون

عقدت بیثرب بیعهٔ قضیت بهاللشرک منه بعد ذاک دیون

برقیّ منبره رقی فی کربلاصدر و ضرج بالدماء جبین

لو لا سقوط جنین فاطمهٔ لماأودی لها فی کربلاء جنین

و بکسر ذاک الضلع رضت أضلعفی طیها سر الآله مصون

و کذا علی قوده بنجادهفله علی بالوثاق قرین

و کما لفاطم رنهٔ من خلفهلبناتها خلف العلیل رنین

و بزجرها بسیاط قنفذ و شحتبالطف من زجر لهن متون

و بقطعهم تلک الاراکهٔ دونهاقطعت ید فی کربلا و وتین

لکنما حمل الرؤس علی القناأدهی و ان سبقت به صفین

كل كتاب الله لكن صامت‌هذا و هذا ناطق و مبين «۱»

---

(۱) عن (رياض المدح و الرثاء) للشيخ حسين آل سليمان البلادى البحرانى من منشورات المكتبة العربية و مطبعتها مطبعة الاداب- النجف الاشرف.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۵۲

الشّيخ صالح بن طعّان المتوفى ۱۲۸۱

اشارة

فآه و اندمى من فوت نصرته‌و غير مجد على ما فات، و اندمى

و الظاهرات من الاستار حين وعت‌صوت الجواد أتاها قاصد الخيم

توجهت نحوه تلقاء سيدهااذا به من على ظهر الجواد رمى

فصرن كالمتمنى اذ يرى فلقامن الصباح فلما ان رآه عمى

لهفى لهن من الاستار بارزةما بين رجس و أفّاك و مغتشم

عواثرا فى ذيول ما تطرقهاريب و لا سحبت فى مسحب أثم

تخال فى صفحات الخد أدمعهاكالدر ما بين منثور و منتظم

كل تلوذ بأخرى خوف آسرهالوذ القطا خوف بأس الباشق الضخم

حتى اذا صرن فى أسر العداة و قدركبن فوق ظهور الانيق الرسم

مروا بهن على القتلى مطرحةما بين منعفر فى جنب مصطلم

فمذ رأت زينب جسم الحسين علىالبوغا خضيبا بدم النحر و اللمم

عار اللباس قطيع الراس منخمدالانفاس فى جندل كالجمر مضطرم

ألقت ردى الصبر و انهارت هناك علىجسم الشهيد كطود خر منهدم

و قد لوت فوقه احدى اليدين علىالاخرى و تدعوه يا سؤلى و معتصمى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۵۳ أخى فقدتك فقدان الربيع فلايسلوك قلبى و لا يقلو نعاك فمى

هل كيف يجمل لى صبرى و يهتف بى‌بشرى و أنت رهين الترب و الرجم

و تارة تستغيث المصطفى و لهاقلب خفوق و دمع فى الخدود همى

يا جدّ هذا أخى ما بين طائفةقد استحلّوا دماه و احتو و احرمى

يا جد أصبحت نهبا للنوائب مابين العدى من ظلوم لى و مهتضم

لا والد لى و لا عم ألوذ بهو لا أخ لى بقى أرجوه ذو رحم

أخى ذبيح و رحلى قد أبيح و بى‌ضاق الفسيح و أطفالى بغير حمى

و ابن الحسين كساه البين ثوب أسىو السقم أبراه برى السيف للقلم

بالله يا راكب الوجنا يخد بهابيد الفلا مدلجا بالسير لم ينم

ان جزت بالنجف الاعلا فقف كرمابقرب قبر على سيد الحرم

و ابد الخضوع و لذ بالقبر ملتزماو اقرى السلام لخير الخلق و احترم

و انع الحسين له و اقصص مصيبتهو قل له يا امام العرب و العجم

هل أنت تعلم ما نال الحسين و مانالت ذراريك أهل المجد و الكرم

أما الحسين فقد ذاق الردى و قضىبجانب النهر لهفان الفؤاد ظمى

و صحبه أصبحوا صرعى و نسوتهأمسوا سبايا كسبى الترك و الخدم ***

[ترجمته]

الشيخ صالح بن طعان بن ناصر بن على السترى البحرانى البركويانى المتوفى بالطاعون فى مكة سنة ۱۲۸۱ له ديوان فى المراثى لأهل البيت مطبوع فى بمبى. كذا ذكر البحاثة الطهرانى فى الذريعة و قال:

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۵۴

رأيت رثاءه للشيخ سليمان بن احمد بن عبد الجبار المتوفى سنة ۱۲۶۲ بخط صاحب أنوار البدرين و ولده الشيخ احمد بن صالح المولود سنة ۱۲۵۱ و له ايضا ديوان مطبوع بمبى، و توفى سنة ۱۳۱۵ ذكره لنا ولده الشيخ محمد صالح بن احمد بن صالح ابن طعان المذكور قبل وفاته ۱۳۳۳.

و جاء فى (الكرام البررة فى القرن الثالث بعد العشرة) للشيخ الطهرانى:

الشيخ صالح بن طعان عالم فاضل و فقيه بارع، و قال: أثنى صاحب (انوار البدرين فى أحوال علماء الاحساء و القطيف و البحرين) على علمه و صلاحه، و كان من العلماء العاملين الورعين، و له آثار كثيرة منها (تسلية الحزين) و له (ديوان المراثى) طبع.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۵۵

الشيخ محمّد على كمّونة المتوفى ۱۲۸۲

اشارة

الشيخ محمد على كمونة مفخرة الامجاد و سلالة الاسخياء الاجواد نشأ فى بيت الزعامة و الرئاسة و الوجاهة كان و لم يزل هذا البيت محط رحال الوفاد و منتدى العلم و الادب و له الشرف و الرفعة و المكانة السامية لدى أهالى كربلاء و كانت بيدهم سدانة الحرم المطهر الحسينى من ذى قبل. نشأ شاعرنا نشأة علمية دينية أدبية، نظم فأجاد و برع حتى فاق أقرانه و لانه يتحدر من الاسرة العربية الشهيرة و هم بنو أسد الذين نالوا الشرف بمواراة جسد الحسين عليه السلام فهو لا زال يفتخر بهم و لأن عددا غير قليل منهم نالوا السعادة و حصلوا الشهادة يوم عاشوراء بين يدى أبى عبد الله الحسين سيد شباب أهل الجنة فهو يتمنى أن يكون معهم و يغبطهم على هذه المنزلة فيقول:

فواحزنى ان لم أكن يوم كربلاقتيلا و لم أبلغ هناك مأربى «۱»

---

(۱) و القصيدة تناهز الستين بيتا و أولها:

أعدها أخا المسرى لقطع السباسبمهجنة من يعملات نجائب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۵۶ فان غبت عن يوم الحسين فلم تغببنو أسد أسد الهياج أقاربى و قد جمع بعض أحفاده شعره فى مجموعة سماها (اللئالىء المكنونة فى منظومات ابن كمونة) و يقع فى خمسة آلاف بيت.

[ترجمته]

جاء فی (الحصون المنيعة) للشيخ علی كاشف الغطاء ما نصه:

الحاج محمد علی الشهير بكمونة كان شاعرا بليغا أديبا لبيبا فصيحا آنست الناس أشعاره الرائقة و أسكرتهم بمعانيها و مبانيها الفائقة، درة صدف الادب و المعالی و العاقمة عن مثله أمهات الليالی، قد شاهدته أيام صباى فی كربلاء زمن توقفی فيها و اجتمعت معه كثيرا و اقتطفت من ثمار افاداته يسيرا و قد ناهز عمره الثمانين من السنين، و عرضت أول نظمی عليه، و كان رجلا طوالا ذا شيبة بيضاء مهيبا شهما غيورا و كان قليل النظم و أكثر شعره فی مدح الامام أمير المؤمنين عليه السلام، و كان معاونا لأخويه الحاج مهدی و الشيخ محمد حسن فی تولية خدمة مرقد أبی عبد الله الحسين و سدانة هذه العتبة المقدسة.

توفی فی شهر جمادی الاخرة ليلة الاحد سنة ۱۲۸۲ بمرض الوباء فی كربلاء و دفن مع أخيه الحاج مهدی فی مقبرتهم المعدة لهم فی الحائر الحسينی تجاه قبور الشهداء. أقول و فی سنة ۱۳۶۷ ه ۱۹۴۸ م قام الاديب المعاصر محمد كاظم الطريحی بجمع ديوانه و التعليق عليه و نشره بمطبعة دار النشر و التأليف بالنجف الاشرف.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۵۷

جاء فی احدی قصائده الحسينية:

متی فلك الحادثات استدارافغادر كل حشی مستطارا

كيوم الحسين و نار الوغی تصعد للفرقدين الشرارا

فلم تر الا شهابا وریو شهما بفيض النجيع توارى

فعاد ابن أزكی الورى محتداو أمنع كل البرايا جوارا

تجول علی جسمه الصافناتو تكسوه من نقعها ما استثارا و قال رحمه الله فی رأس الامام الحسين يوم طيف به علی رمح:

رأس و قد بان عن جسم و طاف علیرمح و ترتيله القرآن ما بانا

رأس ترى طلعة الهادی البشير بهكأنما رفعوه عنه عنوانا

تنبی البرية سيماه و بهجتهبأن خير البرايا هكذا كانا

يسری و من خلفه الاقتاب موقرةأسری يجاب بها سهلا و أحزانا و له رائعة غراء فی سيدنا أبی الفضل العباس بن أمير المؤمنين علی بن أبی طالب أولها:

نبت بالذی رام المعالی صوارمهاذا ما حكتها بالفضاء عزائمه و له القصيدة الشهيرة التی يصف فيها بطولة شهداء كربلاء و منها:

أراه و أمواج الهياج تلاطمتيعوم بها مستأنسا باسما ثغرا

و لو لم يكفكفه عن الفتك حلمهلعفّی ديار الشرك و استأصل الكفرا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۵۸ و لما تجلّی الله جل جلالهله خر تعظيما له ساجدا شكرا

هوی و هو طود و المواضی كأنهانسور أبت الا مناكبه و كرا

هوی هيكل التوحيد فالشرك بعدهطغی غمره و الناس فی غمرة سكری

و أعظم بخطب زعزع العرش و انحنیله الفلك الدوار محدودبا ظهرا

غداة أراق الشمر من نحره دماله انبجست عين السما أدمعا حمرا

و ان أنس لا أنسی العوادی عواديارض القرى من مصدر العلم و الصدرا

و لم أنس فتيانا تنادوا لنصرهو للذب عنه عانقوا البيض و السمرا

رجال تواصوا حيث طابت أصولهمو أنفسهم بالصبر حتی قضوا صبرا

و ما كنت أدرى قبل حمل رؤوسهمبأن العوالى تحمل الانجم الزهرا

حماة حموا خدرا أبى الله هتكهفعظمه شأنا و شرفه قدرا

فأصبح نهبا للمغاوير بعدهمو منه بنات المصطفى أبرزت حسرا

يقنعها بالسوط شمر فان شكتيؤنبها زجر و يوسعها زجرا

نوائح الا أنهن ثواكلعواطش الا أن أعينها عبرى

يصون بيمناها الحيا ماء وجههاو يسترها ان أعوز الستر باليسرى و له من القصائد الحسينية المنشورة فى ديوانه ما هذه أوائلها:

-۱

ما بال عينك بعد كشف غطائهاقذف الاسى انسانها فى مائها ۴۴ بيتا.

-۲

باتت تلوم على الهوى و تؤنبو حمى شجونى بالغرام محجب ۲۹ بيتا.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۵۹

-۳

أعدها أخا المسرى لقطع السباسبمهجنة من يعملات نجائب ۵۷ بيتا.

-۴

أصبحت آل على فى السبأين عنها اليوم ارباب الابا ۳۱ بيتا.

-۵

ماذا على النوائبلو جانبت جوانبى ۵۰ بيتا.

-۶

نوى ظعنا يبغى منى فالمحصبافأدنى اليه اليعملات و قربا ۸۸ بيتا.

-۷

دع المطايا تجوب البيد فى السحرو عج بربع أبى الضيم من مضر ۴۸ بيتا.

-۸

من ذا دهى مضر الحمرا و عدناناو سام أقمارها خسفا و نقصانا ۲۳ بيتا.

و الشاعر كمونة لم تقتصر براعته و شاعريته على الرثاء فقط و انما طرق أبواب الشعر من غزل و نسيب و فخر و حماسة فكم له من روائع عرفانية و وجدانية تنم عن ملكة أدبية و نوادر شعرية فمن ظرفه قوله فى قصيدة:

نسيم الصبا هيجت لاعج أشواقىو ألحقت بالماضى من الرمق الباقى

فيا صاحبى نجواى عوجا على الحمىلعل به رقيا لما أعجز الراقى

فكم لى عهدا بالحمى متقادماذوى غصن جسمى و هو ينمو بايراق

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۶۰ و يا عاذلى فى حب ليلى و ما عسىتروم و ميثاقى على الحب ميثاقى و له بمدح الامام أبى السبطين الحسن و الحسين:

ألام على من خصه الله فى العلىو صيّره فى شرب كوثره الساقى

و زين فيه العرش فانتقش اسمهعلى جبهة العرش المعظم و الساق

و أودع من عاداه نار جهنمفخلد فى كفار قوم و فساق

لهم من ضريع مطعم و مواراذا وردوها من حميم و غساق

أما انني أكثرت ذنبا و انهسيبدل أحمالي بعفو و أوساق

غداة أرى صحفي بكفيه في الولاينسق منها زلتي أي نساق

و أنظر لوامي تدع الي لظيفيسقط منساق على اثر منساق

تقصدت لفظ الساق في ذكر نعتهلأنجو اذا ما التفت الساق بالساق و من نوادره قوله:

عصيت هوى نفسي صغيرا فعند مادهتني الليالي بالمشيب و بالكبر

أطعت الهوى عكس القضية ليتنيخلقت كبيرا ثم عدت إلى الصغر و قال في التوكل:

الهي ما ادخرت غني لنفسيو ولدي من حطام الدهر مالا

لعلمي أنك الكافي و أنيوكلت على خزائنك العيالا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۶۱

الشّيخ حمادي الكواز المتوفى ۱۲۸۳

اشارة

أدهاك ما بي عندما رحلوافأزال رسمك أيها الطلل

أم أنت يوم عواذلي جهلواشوقي علمت فراعك العذل

لا بل أراك دهتك عاصفةأبلت قشيبك بعد ما احتملوا

لو كنت تنطق أيها الطللربما اشتفي بك و اله يسل

و كأنما و رباك ناحلةمني نحول الجسم تنتحل

فتعير قلبي منك نار جوىأنبته كيف النار تشتعل

و من العجائب أن لي ديماتروى صداك و عندي الغلل

علّمت أجفاني البكاء فعلّمن السحائب كيف تنهمل

ساق الهوى و حنيني الزجلمطرا اليك سحابه المقل

و من الأحبة أن تكن عطلاما أنت من عشاقهم عطل

و مؤنب ظن الغرام بهلعبا فجد وجده هزل

و أتي يروم بي العزاء و قدرحل العزا عني مذ ارتحلوا

و من الجوى لم تبق باقيةفيّ الخطوب لمعشر عذلوا

مهلا هذيم فليس لي أبداصبر يصاحبني و لا مهل

قتل الاسي صبري بمعضلةأبناء فاطمة بها قتلوا

بأماثل القوم الذين بهمبين البرية يضرب المثل

و مهذبين فما بجودهمنكد و لا بسيوفهم كلل

من كل مشتمل بعزمتهو بحزمه في الحرب معتقل

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۶۲ يمضي اذا ازدحم الكماة و قدكهم الضبا و تقصف الأسل

و يخوض نار الحرب مضرمةفكأنما هى بارد علل

و شمردل وصل الثناء بهغاياته و لأحمد يصل

بسحاب صعدته و راحتهغيثان منبعث و منهمل

و بيوم معركة و مكرمةأسد هزبر و عارض هطل

و سرت تحوط فتى عشيرتهامن آل أحمد فتية نبل

و تحف من أشرافها بطلاشهد الحسام بأنه بطل

و أشمّ- خلق للعلاء بهنسب بحبل العرش متصل

ذو المجد ليس يحل ساحتهو جل و قلب عدوه و جل

و أخو المكارم لا بواردهاظمأ و لا لغزيرها و شل

أبدا فلا اللاجى به وجل كلا و لا الراجى له خجل

و المستقاد له جبابرة الاشراك و هى لعزه ذلل

و مقوضين تحملوا و علىمسراهم المعروف مرتحل

ركبوا الى العز الردى وحداللموت فيهم سايق عجل

و بهم ترامت للعلى شرفاابل المنايا السود لا الابل

حتى اذا بلّ- المسير بهمأقصى المطالب و انتهى الامل

نزلوا بأكناف الطفوف ضحىو الى الجنان عشية رحلوا

بأماجد من دونهم وقفواو بحبهم أرواحهم بذلوا

و على الظما وردوا بأفئدةحرّى كأن لها الضبا نهل

فى موكب تكبوا الاسود بهو يزل من زلزاله الجبل

فاض النجيع و خيلهم سفنو حمى الوطيس و سمرهم ظلل

و عجاجة كالليل يصدعهامن قضبهم و وجوههم شعل

حتى اذا رامت بقاءهم الدنيا و رام نداهم الاجل

بخلوا على الدنيا بأنفسهمو على الردى جادوا بما بخلوا

و عن ابن فاطم للعدى كرماأجسامهم شبح القنا جعلوا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۶۳ و لآل حرب ثار بعدهممن آل طه الفارس البطل

جاءت و قائدها العمى و الىقتل الحسين يسوقها الجهل

بجحافل بالطف أولهاو أخيرها بالشام متصل

ملؤ القفار على ابن فاطمةجند و ملؤ صدورهم ذحل

طم الفلا فالخيل تحتهمأرض و فوقهم السما ذبل

و أتت تحاوله الهوان و هللشهم عن حالاته حول

فسطا و كاد الكون حين سطايقضى عليه ذهابه الزجل

و الارض لما هز أسمرهبين الكتائب هزها و هل

فاعجب لتأخير العذاب و امهال الاله لهم بما عملوا

مالوا الى الشرک القديم و عن‌دين النبى لغيهم عدلوا

نصروا يزيد و أحمدا خذلواالله من نصروا و من خذلوا

حتى اغتدى بالترب بينهم‌نهب الصوارم و هو منجدل

تروى الأسنة من دماه و مالأوام غلة صدره بلل

عجبا لهم أمنوا العذاب و قدعلموا هناک عظيم ما عملوا

أيموت سر الكون بينهم‌و الكون ليس يحلّه الاجل

و شوامخ العلياء من مضرأودى بهن الفادح الجلل

فهوت لهن على الثرى هضب‌وسمت لهن على القنا قلل

و الارض راكدة الجوانب لايندک منها السهل و الجبل

و رؤوس أوتاد البلاد ضحى‌ناءت بها العسالة الذبل

لا كالأهلة بل شموس علابسماء مجد افقها الاسل

و الى ابن آكلة الكبود سرت‌ببنات فاطم أنيق بزل

أسرى على تلک الجمال و قدعز الحما و دموعها بلل

و على يزيد ضحى بمجلسه‌قد أوقفتها المعشر السفل

لا من بنى عدنان يلحظهاندب و لا من هاشم بطل

الا فتى نهبت حشاشته‌كفّ المصاب و جسمه العلل

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۶۴ و شفاه رأس المجد ينكتهابالخيزرانة أكوع رذل

فاعجب لآخر أمة ركبت‌فى الغى ما لم تركب الاول

هذى فعالهم و ما فعلت‌أرجاس عاد بعض ما فعلوا

أبنى النبى و من بحبهم‌يعطى المراد و يبلغ الامل

يا من اذا لم يسألوا وهبواأضعاف ما وهبوا اذا سئلوا

و العاملون بكل ما علمواو العالمون بكل ما عملوا ***

[ترجمته]

جاء فى البابليات: اذا قرأت ترجمة الشاعر الغامر «الخبز أرزى» و قرأت خبر «الخباز البلدى» فانک واجد فيها الموهبة الشعرية بارزة متجلية: و العبقرية لامعة واضحة تعرف كل ذلک اذا علمت أنهما كانا (أميين) لم يعرفا من التهجى حرفا و لا من الكتابة شكلا و مع ذلک فقد كانا ينظمان من الشعر ما رق و راق و ملأ الصحف و الاوراق سيما و ان الاول منهما كان يبيع خبز الارز فى دكان له فى البصرة ينتابه أهل الادب لاستماع شعره و طرائف نوادره. كما يروى لنا ابن خلكان و غيره، و اذا نظرنا بعين الحقيقة فلا نرى محلا للتعجب و لا مجالا للاستغراب فان هذا و أشباهه انما نشأوا و عاشوا فى عصر هو أزهى العصور و أقربها عهدا للعربية «القرن الثالث للهجرة» عصر العلم و الآداب و العروض و الاعراب، عصر الشعر و الخطابة و الانشاء و الكتابة، عصر الاندية و المجالس و المعاهد و المدارس، عصر الاحتفاء بالعلماء و الاحتفال بالشعراء نعم العجب كل العجب ممن نبغ بعد أولئک بألف عام فى عصر اندمجت فيه لغة القرآن باللغات الاجنبية التى تسيطر أهلها لا بالعراق وحده بل على جميع

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۶۵

الشعوب العربية الاسلامية فطورا تحت سلطة التاتار و المغول و تارة تحت رحمة الاتراك و الاعاجم فهل تأمل بعد هذا كله أن تسمع للعربية حسا أو لآدابها صوتا أو ترى فى أحلامك لخيالها شبحا ماثلا: كلا: ثم كلا، أليس من الغريب المدهش أن ينجم فى أمثال هذه العصور القاتمة شعراء فحول يضاهون من تقدمهم من شعراء تلك العصور الزاهية ان لم نقل يزيدون عليهم و فى طليعة هؤلاء الذين نشير اليهم هو المرحوم الشيخ حمادى الكواز فانى لا أحسبك تصدقنى من الدهشة و الحيرة اذا قلت لك ان شاعرنا هذا الذى نريد أن نسرد عليك وجيزا من حياته و نثبت لك بعضا من مقاطيعه و أبياته كان أميا لم يقرأ و لم يكتب كما تسالم أهل بلاده على نقله و كان لا يعرف نحوا و لا صرفا و لا لغة و لا عروضا بل ينظم نحتا من قلبه جريا على الذوق و السليقة و استنادا على ما توحيه اليه القريحة من دون تغاير فى الاساليب أو اختلاف فى التراكيب فاذا اعترض عليه أحد بزلة لحن فى العربية يقول «راجعوا قواعدكم فالقول قولى» فيجدون الامر كما قال «بعد المراجعة» أليس هذا من الغرابة بمكان فاذا ضممت الى ذلك انه رحمه الله نشأ و عاش فى الحلة كوازا حتى لقب هو و أخوه بذلك و انه لم يمتهن سوى بيع الكيزان و الاوانى الخزفية فى حانوت له ينتابه الادباء و الاشراف لاستماع شعره و هو مع ذلك يتضجر من الحياة و آلامها و يضج من نكد الدنيا و جور ايامها و قد أعرب عن نفسه بقوله:

أمسى و أصبح و الايام جالبةالى أحداثها بالشر و الشرر

تأتى فتمضى الى غيرى منافعهاو لست اعرف غير الضر و الضرر

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۶۶ و فى الشبيبة قد قاسيت كل عنااذا فماذا أرى فى أرذل العمر

ان كان آخر أيامى كأولهاأعوذ بالله من أيامى الأخر فهل يسعك بعد وقوفك على هذه الغرائب الا أن تؤمن به و تعتقد انه معجزة الدهر لا نابغة العصر الذى هو فيه فقد كان رحمه الله سريع البديهة حسن الروية كثير الارتجال فقد قرأت فى احدى مجاميع البحاثة الاديب على بن الحسين العوضى الحلى و هو من معاصرى الكواز ما هذا نصه و قد نقلت ذلك من خطه قال: تذاكرت يوما أنا و الكواز المذكور فيما كان يرتجله الشعراء الاقدمون من الاراجيز و القصائد فقال لى لا تعجب و اكتب ما أملى عليك اذا شئت ثم ارتجل مقطوعة رقيقة لم يحضرنى منها سوى قوله:

أخوى هذى أكؤس الشوق المبرح فاشربا

و اذا انتحبت صبابةمما دهانى فانحبا

لا تعجبا من صبوتىو من الملام تعجبا

ما كنت بدعا فى الغرام و لست أول من صبا و قال العوضى أيضا: كان هو و أخوه الشيخ صالح يمشيان معى فتذاكرنا من أنواع البديع تشبيه الشىء بشيئين فقلت فى ذلك:

عاطيته صرفا كأن شعاعهاشفق المغيب و وجنة المحبوب فأجاز أخوه مرتجلا:

فغدت و قد مزجت بعذب رضابهشهدا يضوع عليه نشر الطيب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۶۷

و أجاز هو رحمه الله فقال:

و شربت صاف من لماه كأنهماء الحيا أو دمعى المسكوب و كان يوما فى احدى أندية بغداد فسأله الحاضرون و فيهم العلامة السيد ميرزا جعفر القزوينى و الشاعر الشهير عبد الباقى الفاروقى العمرى و أمين أفندى آل الواعظ و طلبوا منه تخميس البيتين المنسوبين لابن الفارض فقال على البديهة:

زعم اللائم المطيل بعذلىمثله يسترل باللوم مثلى

يا نديمى على الغرام و خلىغنّ- لى باسم من أحب و خلى

كل من فى الوجود يرمى بسهمهأين حبى اذا أطعت الاعادى

بحبيب هواه اقصى مرادىفوحق الوداد يابن ودادى

لا أبالى و لو أصاب فؤادىانه لا يضر شىء مع اسمه و مات له ولد صغير و دفن فى المقبرة المشهورة حول «مشهد الشمس» فى الحلة فقال و أبدع فى رثائه:

ليهن محانى مشهد الشمس انهثوى بدر انسى عندها بثرى القبر

و كان قديما مشهد الشمس وحدهافعاد حديثا مشهد الشمس و البدر أقول و قد نسب الدكتور مهدى البصير هذين البيتين للشيخ صالح الكواز و هو الاخ الاكبر للشاعر المترجم له.

مولده: اختلف فى سنة وفاته و عمره و الاصح ما أخبرنى به المرحوم الشيخ على بن قاسم الحلى أحد شيوخ الادب المعمرين فى الحلة و المعاصرين لصاحب الترجمة انه توفى فى مرض السل سنة ۱۲۸۳ ه أو قبلها بسنة و عمره فيما يعتقد لم يتجاوز ۳۸ سنة

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۶۸

فيكون مولده و الحالة هذه سنة ۱۲۴۵ و نقل نعشه الى النجف و دفن فى وادى السلام و اتفقت بعد وفاته بقليل وفاة خاله الشيخ على العذارى فقال أخوه الشيخ صالح يرثى أخاه المذكور و خاله معا من قصيدة مطلعها:

وقع السيف فوق جرح السنانخبرانى لأى جرح أعانى و لقد تخرج المترجم له على أخيه الشيخ صالح و استفاد من ملازمته و من الشاعر الكبير السيد مهدى بن السيد داود و جمع أخوه فى حياته ديوان أخيه الى ديوانه و سماهما «الفرقدان» و قد بذلت قصارى الجهد فى الحصول على نسخة ذلك المجموع من مظانه فى الحلة أيام اقامتى فيها فلم أتوفق و حالت دون ذلك عوائق لم أجد لبيانها سبيلا، و اليك بعض ما وقفت عليه من رقيق شعره و كله يكاد يقطر رقة و سلاسة:

يا مالكى لى فى الحشىمن نور وجهك نار مالك

عطفا على دنف أضربحاله تصحيف حالك و له:

شاب رأسى و الهم فيكم وليدو بلى الجسم و الغرام جديد

قتل الصبر كالحسين شهيدالا لذنب و الهجر منكم يزيد و له:

يا صاحب العين الكحيلة تحتهاالخد الاسيل و قاتلى فى ذا و ذى

و معذبى بجحيم نيران الهوىلم لم تكن من نار حبك منقذى

و تقول لى أهلكت نفسك فى الهوىشغفا و لو أنصفتنى (انت الذى)

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۶۹

و له:

كلفت بمياس القوام مهفهفترى منه لين الغصن و الغصن مائل

فما الصبح الا خده و هو نّيّر–و ما الليل الا فرعه و هو حائل

فيا معرضا عنى و حبك مقبلو يا هاجرى و الهجر للصب قاتل

سأجعل من حبى اليك وسيلةاذا هى اعيتنى اليك الوسائل

و أرسل أشواقى اليك مع الصباااذا انقطعت منى اليك الرسائل و له يهجو بخيلا:

و متيم بالبخل مثل هوىالاليف بحب الفه

و تراه يحمل عيبهبين البرية فوق كتفه

لو قيل كفك بالعطاءهمت لهم بقطع كفه و له من قصيدة:

أمعودى حال الضنى حتى لقدأخفى الضنى جسدى على عواده

عطفا فقد ذهبت بمهجتى النوىو شكا اليك الجفن طول سهاده

خذ جسمى البالى اليك ترحه منبلواه أو فاسمح برد فؤاده و ربما يشتبه غالبا فى كثير من مجاميع المراثى الحسينية فينسب بعض قصائد المترجم لسميه و معاصره الشيخ حمادى نوح أو لأخيه الشيخ صالح الكواز- و بالعكس- و ها نحن نثبت مطالع قصائده فى أهل البيت خاصة تمييزا لها عن سواها من مراثى غيره فمنها النونية التى مطلعها:

حتى م تألف بيضكم أجفانهاو الى م تنتظر الرماح طعانها و الحائية التى يستهلها بقوله:

حسبتك من بعد الجماح أمسيت طوع يد اللواحى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۷۰

و العينية التى أولها:

أما الأحبة ما لهم رجع ألفوا النوى و تأبد الربع و من نفائسها قوله:

أوصى النبى بوصل عترتهفكأن ما أوصى به القطع

هذى رجالهم يغسلهافيض الدما و يلفها النقع

و الماء يشربه الورى دفعاو لآله عن ورده دفع

و أبت هناك (الخفض) أرؤسهافغدا لهن على القنا (رفع) و اللامية فى رثاء أبى الفضل العباس بن على (ع):

أرأيت يوم دعوا رحيلامن حملوا العبء الثقيلا أقول و رأيت ديوان الشاعر عند السادة آل القزوينى فى قضاء الهندية و قد كتب بخط جيد و فيه كل شعره و نقلت منه بعض القصائد و منها هذه الرائعة الرقيقة فى الامام الحسين (ع):

ألا ما لقلبى مما بهيكلّف جفنى بتسكابه

أهل راعه فقد عصر الشبابأم هاجه ذكر أحبابه

نعم كان يصبو زمان الصبالعهد العذيب و أترابه

يعير مسامعه للغناو يشنى الغداف لتنعابه «۱»

فأصبح لا الشوق من شأنهو لا حب مية من دابه

و لكن شجاه بأرض الطفوف مصاب الحسين و أصحابه

عشية بالطف حزب الالهرماها الضلال بأحزابه

أراد ابن هند رؤوس الفخارتنقاد طوعا لأذنابه

---

(۱) الغداف: غراب القيظ.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۷۱ و رام من العز دفع الأبىو من يدفع الليث عن غابه

فتبّه للحرب من لا ينامالا على نيل آرابه

أخا الشرف الباذخ المستطيل على الكون طرا باحسابه

و ملتجأ الخائف المستجيراذا عضه الدهر فى نابه

رأى الصعب فى طلب العز فى المنية سهلا لطلابه

فقارع أخبث كل الانامبأزكى الانام و أطيابه

و مذ فقدوا استقبل القوم فردا فرّد الخميس لاعقابه

و لو شاء يذهب من فى الوجودلكان القدير بأذهابه

و لكن دعته لورد الردىسجية ذى الشرف النابه

فجانب للعز ورد الحياةو جرعّه الحتف من صابه

فلو كان حيا نبى الهدى(محمد) كان المعزى به

و لو كنت فاطمة تنظرينسلب العدو لاثوابه

خلعت فؤادك للحزن أوكساك المصاب بجلبابه

فما خلت من قد براه الالهفى الدهر غوثا لمنتابه

به الخطب ينشب أظفارهو يمضى به حد أنيابه

و بيت سما رفعة فاغتدىو شهب السما دون أطنابه

تخر الملوك له سجداو تهوى الملائك فى بابه

تطيل الوقوف بأبوابهو تستاف تربة أعتابه

تضيع فيه حقوق الالهو لم ترع حرمة أربابه

و تدرك ثارات أوثانهاأمية فى قتل أوّابه

و تهتك منه الحجاب الذىملائكه بعض حجابه

و تسبى كرائمه جهرةالى أشر الغى كذابه

فليت الوصى يراهن فىيد الشرك أسرى لمرتابه

تجوب بها البر عجف النياقفيقذفهن لأسهابه

و كافلها ناحل يشتكىمع الاسر من ضر أوصابه

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۷۲ يصابرها محنا لم تدعمن الحلم شيئا لأربابه

يشاهد أرؤس سمر العداتميس بأرؤس أحبابه

و فى الترب أجسامهم صرعابقضب الضلال و أحزابه

و يرعى نساه و يرعينهبمنسجم الدمع منسابه

يراهنّ- أسرى و ينظرنهبأسر الضلال و نصابه

فينحب شجوا على ما بهاو تنحب شجوا على ما به

الى أن تحل بأرض الشئامعداها الغمام بتسكابه

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۷۳

الشيّخ ابراهيم صادق العاملى المتوفى ۱۲۸۴

اشارة

قال فى رثاء الحسين (ع):

هل فى الوقوف على ربى يبرينبرء لداء فى الفؤاد دفين

و هل الوقوف على الاماكن منقعغللا و قد بقيت بغير مكين

حتام تتبع لحظ طرفك مجرى العبرات اثر ركائب و ظعون

و الام تنفث مؤصد الزفرات عن‌جمر بأخبية الحشى مكمون

تخفى الأسى و غريب شأنك فى الأسى‌باد يفسره غروب شئون

و لقد بلوت الحادثات و كان لى‌فى الخطب صبر لا يزال قرينى

و تجلدى ما فى كعوب قناته‌لردى يريد الغمز ملمس لين

و رزين حلمى لا يطيش لمحنةجلت و ان قطع الزمانت وتينى

و غزير دمعى لا يزال مصونه‌الا لذل شامل فى الدين

و خطوب آل محمد ضعّفن من‌أركان دين الله كل حصين

هم خيرة البارى و مهبط وحيه‌حقا، و عيبة علمه المخزون

هم نور حكمته و باب نجاته‌أبدا و موضع سره المكنون

أمناؤه فى أرضه خلفاؤه‌فى خلقه أبناء خير أمين

و هم الألى عين اليقين و لا هم‌من كل هول فى المعاد يقينى

ما لى من الاعمال الا حبهم‌فى النشأتين و حبهم يكفينى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۷۴ مهما أسأت و قد نسأت رثاءهم‌بدر الولا لرثائهم يدعونى

و اذا تقاعد منطقى عن مدحهم‌نهضت جميع جوارحى تهجونى

أو ما درت تلك الجوارح شفهارزء الاطائب من بنى ياسين

و حديث فاجعة الطفوف أذالهادمعا به انبجست عيون عيونى

انى متى مثلتها سعر الجوى‌منى بأذكى من لظى سجين

و متى أطف بالطف من ذاك العرى‌جعلت أراجيف الاسى تعرونى

و ذكرت ما لم أنسه من حادث‌ما زال يغرى بالشمال يمينى

حيث ابن فاطمة هناك تحوطه‌زمر الضلالة و هو كالمسجون

و هم الألى قد عاهدوه و أوثقواعقدا لبيعته بكل يمين

حتى أناخ بهم بما يحويه من‌آل و أموال و خير بنين

غدروا به و الغدر ديدن كل ذى‌احن بكل دنية مفتون

و رموه- لا عرفوا السداد- بأسهم‌من كف كفر عن قسىّ- ضغون

ولديه من آساد غالب أشبل‌يخشى سطاها ليث كل عرين

و أماثل شربوا بأقداح الولاصافى المودة من عيون يقين

سبقوا بجدهم الوجود و آدم‌ما بين ماء فى الوجود و طين

و هم الألى ذخر الاله لنصره‌فى كربلا من مبدأ التكوين

لا عيب فيهم غير أنهم لدى الهيجاء لا يخشون ريب منون

و عديدهم نزر القليل و فى الوغى‌كل يعد اذا عدا بمئين

و الكل ان حمى الوطيس يرى به‌قبض اللوا فرضا على التعيين

ما رنة الاوتار فى نغماتهاأشهى لديهم من صليل ظبين

كلا و لا ألحان معبد عندهم‌فى الروع أطرب من صهيل صفون

ثاروا كما شاء الهدى و تسنمواصهوات قبّ أياطل و بطون

و عدوا لقصد لو جرت ريح الصبامعهم به وقفت وقوف حرون

و اذا الهجان جرت لقصد أدركتقصبا يقصر عنه جرى هجين

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۷۵ حتى اذا ما غادروا مهج العدىنهبا لكل مهند مسنون

و فد الردى يبغى قراه و كلهمحب القرى بالنفس غير ضنين

فلذاك قد سقطوا على وجه الثرىما بين مذبوح و بين طعين

و شروا مفاخرهم بأنفس أنفسينحط عنها قدر كل ثمين

طوبى لهم ربحوا و قد خسر الألىرجعوا هناك بصفقه المغبون

و غدا عميد المكرمات عميدهممن بعدهم كالواله المحزون

ظامى الفؤاد و لا معين له علىقوم حموا عنه ورود معين

يرنو ثغور البيد و هى فسيحةشحنت مراصدها بكل كمين

و يرى كراديس الضلال تراكمتو كأنها قطع الجبال الجون

و يكر فى تلك الصفوف مجاهداكرّ الوصى أبيه فى صفين

و يعود نحو سرادق ضربت علىأزكى بنات للهدى و بنين

و كرائم عبث الأسى بقلوبهافغدت فواقد هدأة و سكون

يسدى لها الوعظ الجميل و ذاك لايجدى ذوات لواعج و شجون

و نوائب عن حمل أيسر نكبةمنها تسيخ مناكب الراهون

ثم انثنى يلقى الصوارم و القنابأغر وجه مشرق و جبين

قسما بثابت عزمه- و اليتىبثبات عزمته أبر يمين

لو شاء اقراء الردى مهج العدىطرا لأضحت ثم طعم منون

أو شاء افناء العوالم كلهاقسرا لأومىء للمنايا كونى

أنى و محتوم المنايا كامنما بين كاف خطابه و النون

لكن لسر فى الغيوب و حكمةسبقت بغامض علمه المخزون

و خبا ضياء المسلمين و محكم الذكر المبين غدا بغير مبين

و بنات خير المرسلين برزن مندهش المصاب بعولة و رنين

من كل زاكية حصان الذيل ماألفت سوى التخدير و التحصين

و لصونها أيدى النبوة شيدتمن هيبة البارى منيع حصون

و أجل يوم راح مفخر هاشمفيه أجب الظهر و العرنين

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۷۶ يوم به تلك الفواطم سيرتأسرى تلف أباطحا بحزون

من فوق غارب كل أعجف عاثرفى السير صعب القود غير أمون

و تقول للحامى الحمى و مقالهاكدموعها من لؤلؤ مكنون

عطفا على و لا أخالك ان أقلعطفا على تغض طرفك دونى

أولست تنظرنى و قد هتك العدىخدرى و هدمت الطغاة حصونى

من بعد أن تركوا بنيك على الثرىما بين مذبوح و بين طعين

عارين منبوذين فى كنف العرامن غير تغسيل و لا تكفين

تلك الرزايا قد أشبن مدامعىبدم الفؤاد كما أشبن قرونى

أيمس عينىّ- الكرى و على الثرىجسم الحسين أراه نصب عيونى

من غير دفن و هو أفضل ميتفى قلب كل موحد مدفون ***

[ترجمته]

الشيخ ابراهيم بن صادق بن ابراهيم بن يحيى بن محمد بن سليمان بن نجم المخزومى العاملى الطيبى. ولد فى قرية الطيبة من قرى جبل عامل سنة ۱۲۲۱ و توفى بها سنة ۱۲۸۴.

كان من العلماء الافاضل، خفيف الروح درس فى النجف الاشرف و كان سفره اليها سنة ۱۲۵۲- أقام بالنجف سبعا و عشرين سنة و بضعة أشهر قرأ على الشيخ حسن بن الشيخ جعفر صاحب كشف الغطاء و أخيه الشيخ مهدى و على الشيخ مرتضى الانصارى و يروى عنهم بالاجازة- له منظومة فى الفقه تزيد على الف و خمسمائة بيت و له قصائد عامرة فى مدح أمير المؤمنين على بن أبى طالب و قد كتب بعضها فى الحرم العلوى المطهر و كان شاعرا ناثرا. و مما روى عنه قوله:

و قلت أمدح سيدى و مولاى أمير المؤمنين صلوات الله عليه

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۷۷

و على أبنائه الائمة الميامين، و قد كتبت جملة من هذه القصيدة على دور ضريحه المقدس من الجوانب الاربع فى ۲۰ رجب سنة ۱۲۷۱، ذكره سيدنا الحسن الصدر فى (التكملة) فوصفه بالعالم الفاضل المحقق و الاديب الشاعر المفلق.

و كتب الاديب المعاصر السيد حسن الامين عن شاعرية الشيخ ابراهيم صادق تحت عنوان (علائق شعرية عراقية عاملية) فى مجلة البلاغ الكاظمية العدد السادس السنة الثانية و ترجم له شيخنا الشيخ الطهرانى فى (الكرام البررة فى القرن الثالث بعد العشرة) قال: و آل صادق من أشرف بيوت العلم فى جبل عامل و أعرقها فى الفضل و الادب نبغ فيهم أعلام فى الفقه و الشعر لم تزل آثارهم غرة ناصعة فى جبين الدهر و لا سيما شعراؤهم الافذاذ الذين طار صيتهم فى الآفاق، و كانوا يعرفون قبل الشيخ صادق بآل يحيى نسبة الى جدهم الذى كان من صدور علماء عصره و أدبائه. أقول و سبق أن ترجمنا فى هذه الموسوعة لجده الكبير الشيخ ابراهيم بن يحيى.

قال مستجيرا بالامام الحسين (ع):

يا سيد الشهداء يا من حبهفرض و طاعته اطاعة جده

و ابن الامام المرتضى علم الهدىسر الاله مبين منهج حمده

و ابن المطهرة البتول و من عنتغر الوجوه لنور باذخ مجده

و أخا الزكى المجتبى الحسن الذىنور الهدى من نور غرة سعده

و أبا على خير أرباب العلىو امام كل موحد من بعده

و افاك عبدك راجيا و مؤملامنك الحبا و رضاك غاية قصده

فاعطف عليه بنظرة توري بها- يا خير مقصود- شرارة زنده

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۷۸ و أنله منك شفاعة يمسى بهامن لطف، باريه بجنة خلده

و أقله سطوة حادث الزمن الذىأخنى عليه بجده و بجهده

فلأنت أكرم من همت أنواؤهيوم العطاء لوفده من رفده و له يمدح الامام أمير المؤمنين (ع) و هى تزيد على ۱۵۰ بيتا:

هذا ثرى حط الاثير لقدرهو لعزه هام الثريا يخضع

و ضريح قدس دون غاية مجدهو جلاله خفض الضراح الارفع

أنى يقاس به الضراح علا و فى‌مكنونه سر المهيمن مودع

جدث عليه من الاله سرادقو من الرضا و اللطف نور يسطع

ودت درارىّ الكواكب أنهابالدر من حصبائه تترصع

و السبعة الافلاك ود عليّهالو أنه لثرى على مضجع

عجبا تمنى كل ربع أنه‌للمرتضى مولى البرية مربع

و وجوده وسع الوجود و هل خلافى عالم الامكان منه موضع

كشاف داجية القضاء عن الورى‌بعزائم منها القضاء يروع

هزّام أحزاب الضلال بصارم‌من عزمه صبح المنايا يطلع

سباق غايات الفخار بحلبةٍفيها السوارى و هى شهب تطلع

عم الوجود بسابغ الجود الذى‌ضاقت بأيّده الجهات الاربع

أنى تساجله الغيوث ندى و من‌جدوى نداه كل غيث يهمع

أم هل تقاس به البحار و انماهى من ندى أمداده تتدفع

فافزع اليه من الخطوب فان من‌ألقى العصا بفنائه لا يفزع

و اذا حللت بطور سينا مجدهو شهدت أنوار التجلى تلمع

فأخلع اذا نعليك انك فى طوى‌لجلال هيبته فؤادك يخلع

و قل السلام عليك يا من فضله‌عمن تمسك بالولا لا يمنع

مولاى جد بجميلك الاوفى على‌عبد له بجميل عفوك مطمع

يرجوك احسانا و يأملك الرضافضلا فأنت لكل فضل منبع

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۷۹ هيهات ان يخشى وليك من لظى‌و يهوله يوم القيامة مطلع

و يهوله ذنب و أنت له غدامن كل ذنب لا محالة تشفع

و يخاف من ظمأ و حوضك فى غدلذوى الولا من سلسبيل مترع

يا من اليه الامر يرجع فى غدو لديه اعمال الخلايق ترفع

و له مآل ثوابها و عقابهايعطى العطاء لمن يشاء و يمنع

أعيت فضائلك العقول فما عسى‌يثنى بمدحتك البليغ المصقع

و أرى الألى لصفات ذاتك حددواقد أخطأوا معنى علاك و ضيعوا

و لآى مجدك يا عظيم المجد لم‌يتدبروا و حديث قدسك لم يعوا

عجبى و لا عجب يلين لك الصفاو الماء من صم الصفا لك ينبع

و لك الفلا يطوى و يعفور الفلالدعاك من أقصى السباسب يسرع

و لك الرمام تهب من أجداثهاو الشمس بعد مغيبها لك ترجع

و الشمس بعد مغيبها ان ردهابالسر منك وصى موسى يوشع

فهى التى بك كل يوم لم تزل‌من بدء فطرتها تغيب و تطلع

و لك المناقب كالكواكب لم تكن‌تحصى و هل تحصى النجوم الطلع

فالدهر عبد طايع لك لم يزلو كذا القضا لك من يمينك أطوع

و لئن أطاع البحر موسى بالعصاضربا فموسى و العصالك أطوع

و لئن نجت بالرسل قبلك أمةفلقد نجت بك رسل ربك أجمع

و صفاتك الحسنى يقصر عن مدىأدنى علاها كل مدح يصنع و له ايضا فى مدحه عليه السلام:

أشاقك من ربى نجد هواهاو من نسمات كاظمة شذاها

و نبّه وجدك المكنون برق‌تألق فى العشية من رباها

نعم و ألم بى سحرا نسيم‌يحدث عن شذا وادى قراها

فألمنى و ذكرنى عهودابعامل لا عدا السقيا ثراها

بلاد لى بساحتها أناس‌ولى صحب كرام فى حماها

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۸۰ أحن لجانب الشرقى منهاحنين مروعة ثكلت فتاها

و تلعب بى لذكراها شجون‌كما لعبت برياها صباها

و اشتاق (الخيام) و ثمّ- صحباعليه راح مزرورا خباها

نعمت بقربها زمنا و نفسى‌برغم الحلم تمرح فى غواها

فكم من كاعب ألفت فبانت‌تمج الكاس عذبا من لماها

و كم هرعت لتلك و كم أقامت‌بسوق اللهو طارحة عصاها

و كم قطعت هنالك من ثمارلعمر العز عذب مجتناها

بحيث العيش صفو و الليالى‌غوافل راح مأمونا قضاها

و لما أن رأيت الجهل عاراو ان العمر أجمله تناهى

و ان النفس لا تنفك تسعى‌الى الشهوات فاغرة لهاها

رددت جماحها فارتد قسراو ألوت عن كثير من شقاها

و حركنى الى الترحال عنهاعزائم قد أبت الا قلاها

فهبت بى لما أبغى عصوب‌تلف الارض لفا فى سراها

معودة على أن لاتبالى‌بفرى مفاوز ناء مداها

كستها عزمة الرائى شحوباو تدآب السرى عنقا براها

اذا ما هجهج الحادى و أضحت‌تثير النقع من طرب يداها

و أمست بعد ارقال وخب‌تغافل و هى نافحة براها

يخيل لى بأن البر بحريسارع فى المسيل الى وراها

الى أن مست الاعتاب أبدت‌رغاها تشتكى نصبا عراها

و قد لاحت لعينيها قباب‌يرد الطرف عن بادى سناها

هنالك قرت الوجناء عيناو نالت بالسرى أقصى مناها

و أنحت جانب الغروى شوقايجاذبها لما تبغى هواها

فوافت بعد جد خير أرض‌يضاهى النيرين سنا حصاها

فألقت فی مفاوزها عصاهاو أرست فی ذری حامی حماها

أبی الحسنین خیر الخلق طراو أکرم من و طاها بعد طاها

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۸۱ و أعظم من نحته النیب قدراو أشرف من به الرحمن باهی

و أطیب من بنی الدنیا نجاراو أقدم مفخرا و أتم جاها

و أصبرها علی مضض اللیالیو أبصرها اذا عمیت هداها

و أحلمها اذا دهمت خطوب‌تطیش لها حلوم ذوی نهاها

و أنهضها بأعباء المعالی‌اذا عن نیلها قصرت خطاها

و أشجعها اذا ما ناب أمریرد الدارعین الی وراها

و ان هم أوقدوا للحرب ناراأحال الی لظاها من وراها

و ان طرقت حماها مشکلاتو ارزم فی مرابعها رجاها

جلاها من لعمری کل فضل‌الی قدسی حضرته تناهی

أمام هدی حباه الله مجداو أولاه علاء لن یضاهی

و بحر ندی سما الافلاک قدرافدون مقامه دارت رحاها

و بدر علا لابناء اللیالی‌سناه کل داجیة محاها

متی و دقت مرابعها غیوث‌فمن تیار راحته سخاها

أو اجتازت مسامعها علوم‌فزاخر فیض لجته غثاها

و ان نهجت سبیل الرشد یومافمن أنوار غرته اهتداها

و ثم مناقب لعلاه أمست‌ید الاحصاء تقصر عن مداها

و أنی لی بحصر صفات مولی‌له الاشیاء خالقها براها

و ما مدحی و آیات المثانی‌علی علیاه مقصور ثناها

أخا المختار خذ بیدی فانی‌غریق جرائم داج قذاها

و عدّ- ل فی غد أودی لأنی‌وقفت من الجحیم علی شفاها

و کفّ- بفضلک الاسواء عنی‌فقد أخنی علی جلدی أذاها

و باعد بین ما أبغی و دهرأبت أحداثه الا سفاها

فأنت أجل من یدعی اذا ماتفاقمت الحوادث لانجلاها

فزعت الی حماک و نار شوقی‌للثم ثراک مسعور لظاها

و بتّ- لدیک و الآمال تجری‌علی خلدی و ظلک منتهاها

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۸۲

السیّد عبد الرحمن الالوسی ۱۲۸۴

اشارة

فی مخطوطة بمکتبة الاوقاف العامة ببغداد، عدد ۲۵۳۲۷ ما یلی: هذه الابیات قالها الفقیر الی الله السید عبد الرحمن الالوسی رثاء فی

حق جده سيد الشهداء و ذلك فى عاشر محرم ۱۲۸۰ ه:

هو الطف فاجعل فضة الدمع عسجداوضع لك فولاذ الغرام مهندا

ورد منهل الاحزان صرفا و كررنحديثا لجيران الطفوف مجددا

و ما القلب الا مضغة جد بقطعهاودعها فداء السبط، روحى له الفدا

أترضى حياة بعد ما مات سيدغدا جده المختار للناس سيدا

أترضى اكتحال الجفن بعد مصابهو جفن التقى والدين قد بات أرمدا

خذ النوح فى ذاك المصاب عزيمةالى الفوز و اجعل صهوة الحزن مقعدا

بكت رزءه الاملاك و الافق شاهدألم تره من دمعه قد توردا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۸۳ فيا فرقدا ضاء الوجوه بنورهفما بعده نلقى ضياءا و فرقدا

و ريحانة طاب الوجود بنشرهابها عبثت أيدى الطغاة تعمدا

و درة علم قد أضاءت فأصبحتمانعها الاوغاد منعا مجردا

بروحى منها منظرا بات فى الثرىو يا طال ما قد بات فى حجر أحمدا

و ثغرا فم المختار مص رضابهو هذا يزيد بالقصيب له غدا

و رأسا يد الزهراء كانت و سادةله فغدا فى الترب ظلما موسدا

لئن أفسدوا دنياك يابن محمدسيعلم أهل الظلم منزلهم غدا

لئام أتوا بالظلم طبعا و انمالكل امرء من نفسه ما تعوّدا

و حقك ما هذا المصاب بضائرلأن الورى و الخلق لم يخلقو اسدى

فألبسك الرحمن ثوب شهادةو ألبسهم خزيا يدوم مدى المدا

لبستم كساء المجد و هو اشارةبأن لكم مجدا طويلا مخلدا

و طهركم رب العلى فى كتابهو قرر كل المسلمين و أشهدا

أتنكر هذا يا يزيد و ليس ذابأول قبح منك يا غادر بدا

بنى المصطفى عبد لكم وده صفافأضحى غذاء للقلوب و موردا

غريب عن الاوطان ناء فؤادهتضرم من نار الاسى و توقدا

ألمّ- به خطب من الدهر مظلمتحمل من أكداره و تقلدا

نضى سيفه فى وجهه متعمداو جرده عن حقه فتجردا

بباكم ألقى العصا و حريمكمأمان اذا دهر طغى و تمردا

أتاكم صريخا من ذنوب تواترتعلى ظهره فى اليوم مثنى و مفردا

أتاكم ليستجدى النوال لأنكمكرام نداكم يسبق الغيث و الندا

أتاكم ليحمى من أذى الدهر نفسهو أنتم حماة الجار ان طارق بدا

أتاكم أتاكم يا سلالة حيدركسيرا يناديكم و قد أعلن الندا

حسين أقلنى من زمان شرابهحميم و غسلين اذا ما صفا صدا

على جدك المختار صلى الهناو سلم ما حاد الى أرضه حدا ***

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۸۴

[ترجمته]

السيد عبد الرحمن الالوسى مفخرة من مفاخر العلم و الادب و واعظ شهير قضى أكثر عمره فى التدريس، و الارشاد، و كان درسه و وعظه فى جامع الشيخ صندل بالكرخ ببغداد، ملم بالتفسير و الفقه و الحديث. أخذ العلم عن شقيقه الاكبر العلامة النحرير أبى الثناء السيد محمود شهاب الدين الالوسى و يتحلى بأخلاق فاضلة و نفس طاهرة، محترما لدى الوزراء موقرا عند الامراء و لا سيما عند صاحب الدولة نامق باشا حين كان واليا و مشيرا على العراق حيث كان المترجم له حلو المفاكهة لطيف المسامرة، ترجم له السيد محمود شكرى الالوسى فى الجزء الاول من (المسك الاذفر) المطبوع بمطبعة الآداب ببغداد سنة ۱۳۴۸.

توفى يوم الثلاثاء ثالث عشر شهر ربيع الثانى من شهور السنة الرابعة و الثمان بعد المائتين و الالف من الهجرة و دفن قرب مرقد أخيه العلامة الشهير و عمره يقارب الستين عاما و رثاه جملة من الادباء منهم محمد سعيد النجفى فقد أنشد قصيدة غراء فى مجلس العزاء و أولها:

من لوى من بنى لوىّ- لواهاو طوى طود عزها و علاها الى أن يقول:

ان أم العلوم تنعى و لكن‌باسم عبد الرحمن كان نعاها

علم من بنى لوى لوته‌حادثات الردى فشلت يداها

كان للناس مقتدى و امامامن ترى بعد فقده مقتداها

ندبته مدارس العلم شجواحيث مات الندب الذى أحياها

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۸۵

الشيخ عبد الحسين شكر المتوفى ۱۲۸۵

اشارة

يرثى الحسين:

تربة الطف لاعدتك السجال‌بل سقاك الرذاذ و الهطال «۱»

و تمشّى النسيم فى روضتيك‌الصبح و العصر جائلا يختال

طاولى السبعة الشداد ببوغاء على سبط أحمد تنهال

انما أنت مطلع لهلال‌من سنا ضوئه استمد الهلال

مهبط الوحى عنده فى هبوطو عروج جبريلها ميكال

انما أنت مجمع الرسل لكن‌لهم عنك بالأسى اشغال

فيك قد حل سيد الرسل طه‌و على و فاطم و الآل

و سرايا بنى نزار و لكن‌فيك جذت يمينها و الشمال

يوم فى عثير الضلال أمىّ-عثرت أى عثرة لاتقال

و استفزت لحرب آل على‌عصبا قادها العمى و الضلال

و عليهم قد حرمت يالقومى‌ورد ماء الفرات و هو الحلال

فاستثارت لنصرة الدين أسدترجف الارض منهم و الجبال

و أقاموا مضاربا مست النجم‌علوا لكنها قسطال «۲»

حيث سمر الرماح عمتّها الهام و للشزّب الجسوم نعال

---

(۱) الرذاذ المطر الصغار القطر.

(۲) القسطال و القسطل بالفتح الغبار.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۸۶ فامتطت للوغى العتاق رجال كنجوم السما زهير هلال

افرغوا السابغات و هى دلاص شحذوا المرهفات و هى صقال

بأكف ما استنجدت غير نصل و لأيديهم خلقن النصال

طعنوا بالقنا الخفاف فعادت و هى من حملها القلوب ثقال

صافحتهم أيدى الصفاح المواضى و دعاهم داعى القضا فانثالوا

فانثنى ليث أجمة المجد فرداناصراه الهندى و العسال

فسطا شاحذا من الباس عضبا كتبت فى فرنده الآجال

فرأت منه آل سفيان يومافيه للحشر تضرب الامثال

و أبيه لولا القضا و المقادير محتهم دون اليمين الشمال

لكن الله شاء أن يتناهبن حشاه سمر القنا و النبال

حين شام الحسام و امتثل الامر امام من شأنه الامتثال «۱»

و هوى ساجدا على الترب ذاك الطود لله كيف تهوى الجبال

كادت الارض و السما أن تزولا و على مثله يحق الزوال

يالقومى لمعشر بينهم لم ترع يوما لاحمد أثقال

لم توقر شيوخه لمشيب و ليتم لم ترحم الاطفال

و رضيع يال البرية لم يبلغ فصالا له السهام فصال

و نساء عن سلبها و سباهالم تصنها خدورها و الحجال

ابرزوها حسرى و لكن عليهااسدل النور حجبه و الجلال

فتعادين و القلوب حرارو تداعين و الدموع تذال

أيها الراكب المجد اذا مانفحت فيك للسرى مرقال

عج على طيبة ففيها قبورمن شذاها طابت صبا و شمال

ان فى طيها اسودا اليهاتنتمى البيض و القنا و النزال

فاذا استقبلتك تسأل عنامن لوى نساؤها و الرجال

---

(۱) شام السيف بمعنى غمده و شامه سله من غمده و هو من الاضداد.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۸۷ فاشرح الحال بالمقال و ماظنى تخفى على نزار الحال

نادما بينها: بنى الموت هبواقد تناهبنكم حداد صقال

تلك أشياخكم على الارض صرعى لم يبلّ الشفاه منها الزلال

غسلتها دماؤها قلبتهاارجل الخيل كفنتها الرمال

و نساء عودتموها المقاصيرركبن النياق و هى هزال

هذه زينب و من قبل كانتبفنا دارها تحط الرحال

و التى لم تزل على بابها الشاهق تلقى عصيها السؤّ- ال

أمست اليوم و اليتامى عليهايال قومى تصدق الانذال

ما بقى من رجالها الغلب الامن على جوده الوجود عيال

و هو ياللرجال قد شفه السقمو سير الهزال و الاغلال

آل سفيان لاسقى لك ربعامغدق الودق و الحيا الهطال

أى جرم لاحمد كان حتىقطعت من أبنائه الاوصال

فالحذار الحذار من وثبة الاسد فلليث فى الشرى اشبال

انما يعجل الذى يختشى الفوت و من لم يكن اليه المثال ***

[ترجمته]

الشيخ عبد الحسين بن الشيخ احمد بن شكر النجفى بن الشيخ أحمد بن الحسن بن محمد بن شكر الجباوى النجفى. توفى بطهران سنة ۱۲۸۵ و كان والده الشيخ احمد من العلماء المصنفين.

رثى أهل البيت عليهم السلام بقصائد كثيرة تزيد على الخمسين منها روضة مرتبة على الحروف، و شعره يرويه رجال المنبر الحسينى فى المحافل الحسينية، و قد تصدى الخطيب الشهير الشيخ محمد على اليعقوبى لجمع ما نظمه الشاعر فى أهل البيت

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۸۸

عليهم السلام من القصائد و المقاطيع من مديح و رثاء فنشره فى كراسة تناهز المائة صفحة طبعت على نفقة الوجيه الحاج عبد الله شكر الصراف بالمطبعة العلمية بالنجف الاشرف عام ۱۳۷۴ ه و لأجله. و ممن ترجم للشاعر المذكور شيخنا البحاثة الشيخ السماوى فى (الطليعة) و العلامة الجليل الشيخ على آل كاشف الغطاء فى (الحصون المنيعة).

و آل شكر أسرة قديمة من الاسر العربية الشهيرة بالنجف عرفت باسم (شكر) أحد أجدادها الاقدمين و أصلهم من عرب الحجاز.

و اليكم بعض قصائده الحسينية:

هبوا بنى مضر الحمرا على النجبقد جذّ- عرنينكم فى صارم الغلب

سلت أميّ- حدادا من مغامدهاقادت بها الصعب منكم بل و كل أبى

و معرك غادر ابن المصطفى غرضالأسهم غير قلب الدين لم يصب

لله أعباء صبر قد تحملهالم يحتملها نبى أو وصى نبى

فان تكن آل اسرائيل قد حملتكريم يحيى على طشت من الذهب

فآل سفيان يوم الطف قد حملترأس ابن فاطمة فوق القنا السلب

و هل حملن ليحيى فى السبا حرمكزينب و يتاماها على القتب

هل سيروا الرأس فوق الرمح هل شربواعليه هل قرعوه الثغر بالقضب

هل قنعت آله الاسواط هل سلبوامنها المقانع بعد الخدر و الحجب

كل تنادى و لا غوث يجيب نداأين السرايا سرايا اخوتى و أبى

و ان يكن يونس آساه مذ نبذتجثمانه الحوت فى قفر الفضا الرحب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۸۹ فابن النبی عن الیقطین ظللهنبت الأسنهٔ فی جثمانه الترب

و ان یکن یفد بالکبش الذبیح فقدأبی ابن أحمد الا أشرف الرتب

حتی فدی الخلق حرصا فی نجاتهمبالنفس و الاهل و الابناء و الصحب

و نار نمرود ان کانت حرارتهاعلی الخلیل سلاما من أذی اللهب

ففی الطفوف رأی ابن المرتضی حرقاان تلق کل الرواسی بعضها تذب

حرّ الحدید هجیر الشمس حرّ ظمأأودی بأحشاه حرّ- السمر و القضب

و أعظم الکل وقدا حال صبیتهما بین ظام و مطوی الحشا سغب

و نصب عینیه من أبنائه جثثکأنها هضب سالت علی الهضب

یا نفس ذوبی أسی یا قلب مت کمدایا عین سحی دما یا أدمع انسکبی

هذی المصائب لا ما کان فی قدملآل یعقوب من حزن و من کرب

أنی یضاهی ابن طه أو یماثلهفی الحزن یعقوب فی بدء و فی عقب

ان حدبت ظهره الاحزان أو ذهبتعیناه فی مدمع و الرأس ان یشب

فان یوسف فی الاحیاء کان سوی‌أن الفراق دهی أحشاه بالعطب

هذا و یحضره من ولده فئهٔو انه لنبی کان و ابن نبی

فکیف حال ابن بنت الوحی حین رأی‌شبیه أحمد فی خلق و فی خطب

مقطعا جسمه بالبیض منفلقابضربهٔ رأسه ملقی علی الکثب

هناک نادی علی الدنیا العفا و غدایکفکف الدمع اذ ینهل کالسحب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۹۰

و له أیضا:

لم لا تثیر نزار الحرب و الرهجاو عضب حرب فری اکبادها و وجا «۱»

هلا امتطت من بنات البرق شزبهاو أفرغت مالها داود قد نسجا

و اعتمت البیض سودا من عمائمهاو استلت البیض کیما تدرک الفلجا «۲»

هل بعد ما نهبت بالطف مهجتهاترجو حیاهٔ و تستبقی لها مهجا

عهدی بها و هی دون الظیم ما برحتخواضهٔ من دما أعدائها لججا

فما لها الیوم فی الغابات رابضهٔو من حسین فرت أعداؤها ودجا

تستمریء الماء من بعد الحسین و منحر الظما قلبه فی کربلا نضجا

و تستظل و حاشا فهر أخبیهٔو الشمس قد ضوعت من جسمه الأرجا

فلتنض اکفانها ان ابن فاطمهٔمر الشمال له الاکفان قد نسجا

و لتبد فی برج الهیجا کواکبهافشمسها اتخذت وجه الثری برجا

و رأسه فوق میاد أقیم و منثقل الامامهٔ أبصرنا به عوجا

بدر و لکن ببرج الذابح انخسفتانواره فکست حمر الدما سبجا «۳»

تری النصاری المسیح الیوم مرتفعاو المسلمون تخال المصطفی عرجا

و انما هم لسان الله قد رفعوافلم یزل ناطقا فی وحیه لهجا

لله من قمر حفت به شهب‌و الكل منها لعمر الله بدر دجى

---

(۱) الرهج الغبار و وجا بمعنى انتزع.

(۲) الظفر و الفوز.

(۳) السواد.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۹۱ ما للنهار تجلى بعد أوجههاو الليل من بعد هاتيك الجعود سجا

لكن أشجى مصاب شج من مضرهاماتها و ملا صدر الفضاء شجى

و لا أرى بعده لا و الأباء علىالاجداث ان لفظت أجسادها حرجا

سبى الفواطم يال الله حاسرةمذاب أكبادها فى دمعها امتزجا

أتلك زينب لم تهطل مدامعهاالافرى رمح زجر قلبها و وجا

بحران فى مقلتيها غير ان لظىاحشائها بين بحرى دمعها مزجا

أولئك الخزر أم آل النبى علىهزل عوار سرى الحادى بها دلجا «۱»

ضاقت بها الارض أنى وجهت نظرارأت بها الرحب أمسى ضيقا حرجا

لم ينج أشياخها سن و لا حجب‌نساءها لا و لا الطفل الرضيع نجا

أمسى بها قلب طه لاعجا و غداقلب ابن هند بما قد نالها ثلجا و له أيضا:

دهى الكون خطب فسد الفسيحاو غادر جفن المعالى قريحا

ورزء عرا المجد و المكرماتفأزهق منهن روحا فروحا

أطلت على الرسل أشجانهفأشجى الكليم و أبكى المسيحا

و أوقد بالحزن نار الخليلو جلبب بالثكل و النوح نوحا

و غير عجيب اذا زلزلتفوادحه عرشها و الصفيحا

حقيق قوائمه أن تميدففى الطف أضحى حسين طريحا

و ان لا نرى الشمس بعد الطفوفو قد غيرّت منه وجها صبيحا

أتصهره الشمس و هو ابن من‌بمرأى من الناس كم رد يوحا «۲»

---

(۱) الدلج و الادلاج السير أول الليل.

(۲) يوح و يوحى بضمها. من أسماء الشمس.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۹۲ ذبيح فياليتما الكائناتفدته اذ الكبش يفدى الذبيحا

عقرن جياد بها قد غدامن العدو جسم ابن طه جريحا

فقد سودت أوجه العادياتو كسرن للدين جسما صحيحا

برغم بنى هاشم هشمت‌جوارحه فاستحالت جروحا

تهشم أنوار قدس هوتو فى غرة العرش كانت شبوحا «۱»

تروح و تغدو على ماجدلأحمد قد كان روحا و روحا

برغم نزار غدا رقهملسبى حرائرهم مستبيحا

فواقد ثكلى تروم المناحفتمنع بالضرب من أن تنوحا

و زينب تدعو و فى قلبهاأسى ترك الجفن منها قريحا

أغثنى أبى يا غياث الصريخو من فى الحروب أبان الفتوحا

و قم يا هزبر الوغى منقذاحرائر طه وشق الضريحا

تكتّم من خيفة شجوهافتستمطر العين دمعا سفوحا

صبرت و كيف على فادحبرى الاصطبار و سد الفسيحا

ألم تدر حاشا و أنت العليمالى قلبك الوحى لا زال يوحى

بأن سنانا برأس السنانمن السبط علا محيا صبيحا

على منبر السمر يتلو الكتابفيخرس فيه الخطيب الفصيحا

و ان ابن سعد عليه اجالمن السابحات سبوحا سبوحا

فيا لرزايا لقد طبقتغياهبها أرضها و الصفيحا

أبت تنجلى بسوى صارمبنصر من الله يبدى الفتوحا

بكف امام اذا ما بداترى الخضر حاجبه و المسيحا

يثير لتدمير آل الضلال كصرصر عاد من الحتف ريحا

---

(۱) شبوح و أشباح جمع شبح و هو الشخص.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۹۳

و له فى رثاء الحسين (ع) و هى من أشهر قصائده:

البدار البدار آل نزارقد فنيتم ما بين بيض الشفار «۱»

قوموا السمر كسرّوا كل غمدنقبّوا بالقتام وجه النهار

سوموا الخيل أطلقوها عراباو اتركوها تشق بيد القفار

طرزوا البيض من دماء الاعادىفلقوا الهام بالضبا البتار

افرغوا السابغات و هى دلاصذاهب برقهن بالابصار «۲»

و اسطحوا من دم على الارض أرضاو ارفعوا للسما سماء غبار

خالفوا السمر بين بيض المواضىو امتطوا للنزال قبّ- المهار

و ابعثوها ضوابحا فأمىّوسمت أنف مجدكم بالصغار «۳»

سلبتكم بالرغم أى نفوسألبستكم ذلا مدى الاعمار

يوم جذت بالطف كل يمينمن بنى غالب و كل يسار

لا تلد هاشميهٔ علوياان تركتم أميهٔ بقرار

ما لأسد الشرى و غمض جفونتركتها العدى بلا أشفار «۴»

طاطؤ الروس ان رأس حسينرفعوه فوق القنا الخطار

لا تذوقوا المعين و اقضوا ظمايابعد ظام قضى بحد الغرار

لا تمدوا لكم عن الشمس ظلاان فى الشمس مهجهٔ المختار

أنزار نضّوا برود التهانىفحسين على البسيطة عار «۵»

---

(۱) جمع شفرة. حد السيف و السكين و ما عرض من الحديد.

(۲) جمع سابغة و هى الدرع الطويلة و الدلاص الملساء اللينة.

(۳) الصغار الذل.

(۴) جمع شفر بالفتح و الضم أصل منبت الشعر فى الجفن.

(۵) نض بالضاد المعجمة أى خلع و منه قول امرىء القيس (فجئت و قد نضت لنوم ثيابها).

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۹۴ حق أن لا تكفنوا هاشميابعد ما كفن الحسين الذارى

لا تشقوا لآل فهر قبورافابن طه ملقى بلا اقبار

هتكوا عن نسائكم كل خدرهذه زينب على الاكوار

هل خبا بعد محصنات حسينساتر دون محصنات نزار

باكيات لولا لهيب جواهاكدن يغرقن بالدموع الجوارى

شأنها النوح ليس تهدأ آناعن بكا بالعشى و الابكار

نادبات فلو وعتها لوىقصمت من لوى كل فقار

أين من أهلها بنو شيبة الحمد ليوث الوغى حماة الذمار

أين هم عن عقائل ما عرفنالسير كلا و لا الهزال العوارى

أين هم عن حرائر بأنينيتشاكين عن قلوب حرار

فليسدوا رحب الفضا بالعوادىو ليهبوا طرا لاخذ الثار

و ليقلوا الاعلام تخفق سودابأيادى فى الطعن غير قصار

و ليؤموا الى زعيم لوىأسد الله حيدر الكرار

و ليضجوا بعولة و انتحابو لينادوا بذلة و انكسار

عظم الله فى بنيك لك الاجرفهم فى الطفوف نهب الغرار

قم أثر نقعها فان حسيناقد غدا مرتعا لبيض الشفار

حاش لله أن تغض جفوناو بأحشاك أى جذوة نار

لا و لكنما رزايا حسينحدبت من قراك أى فقار «۱»

---

(۱) القرى بالفتح: الظهر، و الفقار: جمع فقارة ما انتضد من عظام الصلب.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۹۵

السيّد راضى القزوينى المتوفى ۱۲۸۵

اشارة

قال فى أبى الفضل العباس عليه السلام:

أبا الفضل يا من أسس الفضل و الاباأبى الفضل الا أن تكون له أبا

تطلبت أسباب العلى فبلغتهاو ما كل ساع بالغ ما تطلّبا

و دون احتمال الضيم عزا و منعةتخيرت أطراف الأسنة مركبا

وفيت بعهد المشرفية فى الوغىضرابا و ما أبقيت للسيف مضربا

لقد خضت تيار المنايا بموقفتخال به برق الأسنة خلبا

اذا لفظت حرفا سيوفك مهملاتترجمه سمر العوامل معربا

و لما أبت أن يشرب الماء طيباأمية لا ذاقت من الماء طيبا

جلا ابن جلا ليل القتام كأنهصباح هدى جلّى من الشرك غيهبا

و ليث وغى يأبى سوى شجر القنالدى الروع غابا و المهند مخلبا

يذكرهم بأس الوصى فكلمارمى موكبا بالعزم صادم موكبا

و تحسب فى أفق القتام حسامهلرجم شياطين الفوارس كوكبا

وقفت بمستنّ- النزال و لم تجدسوى الموت فى الهيجا من الضيم مهربا

الى أن وردت الموت و الموت عادةلكم عرفت تحت الأسنة و الضبا

و لا عيب فى الحر الكريم اذا قضىبحرّ- الضبا حرا كريما مهذبا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۹۶ رعى الله جسما بالسيوف موزعاو قلبا على حر الظما متقلبا

و رأس فخار سيم خفضا فما ارتضىسوى الرفع فوق السمهرية منصبا

بنفسى الذى و اسى أخاه بنفسهو قام بما سن الأخاء و أوجبا

رنا ظاميا و الماء يلمع طامياو صعّد أنفاسا بها الدمع صوّبا

و ما همه الا تعطش صبيةالى الماء أوراها الاوام تلهبا

على قربه منه تنائى وصولهو أبعد ما ترجو الذى كان أقربا

و لم أنسه و الماء ملء مزادهو أعداه ملء الارض شرقا و مغربا

و ما ذاق طعم الماء و هو بقربهو لكن رأى طعم المنية أعذبا

تصافحه البيض الصفاح دواملياو تعدو على جثمانه الخيل شزبا

مضت بالهدى فى يوم عاشور نكبةلديها العقول العشر تقضى تعجبا

فليت على المرتضى يوم كربلايرى زينبا و القوم تسلب زينبا

و للخفرات الفاطميات عولةو قد شرّق الحادى بهن و غرّبا

حواسر بعد السلب تسبى و حسبهامصابا بأن تسبى عيانا و تسلبا

لها الله اذ تدعو أباها وجدهافلم تر لا جدا لديها و لا أبا ***

[ترجمته]

السيد راضى بن السيد صالح بن السيد مهدى الحسينى القزوينى النجفى البغدادى شاعر موهوب. ولد فى النجف الأشرف عام ۱۲۳۵ و نشأ بها و درس على والده مبادىء العلوم و الاصول و الادب و استمد من مجالس النجف و من أعلام الادب روحا أدبية عالية، ساجل فحول الشعراء و باراهم، و لما انتقل أبوه الى بغداد انتقل معه عام ۱۲۵۹ و سافر الى ايران أكثر من مرة و اتصل بالشاه ناصر الدين

القاجاری و کانت له منزلة فی

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۹۷

نفس الشاه و مکانة سامیة، کما کانت له صلات مع أمراء العراق فی عهد الدولة العثمانیة، و تجد فی دیوانه کثیرا من التقاریظ و الموشحات لشعر عبد الباقی العمری و السید حیدر الحلی و غیرهما توفی بتبریز فی شهر المحرم عام ۱۲۸۵ ه و المصادف ۱۸۶۸ م و نقل جثمانه الی النجف فدفن تحت المیزاب الذهبی فی الصحن الحیدری و خلف ولدین هما: الشاعر السید احمد و السید محمود، و رثاه فریق من الشعراء منهم أبوه السید صالح الشاعر الشهیر و الآتیة ترجمته.

جمع دیوانه أخوه السید حسون بن السید صالح و فرغ من جمعه له فی ۱۵ شعبان ۱۳۴۱ ه، و قد ترجم له البحاثة علی الخاقانی فی شعراء الغری و قال: ذکره صاحب الحصون المنیعة فی ج ۹ ص ۲۰۶ و قال عنه: کان أدیبا و شاعرا بارعا مفلقا، جید النظم رقیق الغزل حسن الانسجام ماهرا فی التشطیر و التخمیس لا یکاد یعثر علی مقطوعة أو (دو بیت) و قد استحسنهما الا خمسهما.

و توفی بعده والده المعمر عالم بغداد الجلیل فی وقته و المعاصر للعلامة الشیخ محمد حسن آل یاسین فی سنة ۱۳۰۵ ه.

فمن قوله فی تخمیس أبیات أبی نؤاس:

لیت شعری کم خضت للشعر بحرامنه توجت مفرق الدهر درا

و بشعری لما اکتسی الکون فخراقیل لی أنت أشعر الناس طرا

فی المعانی و فی الکلام البدیهمثل ما رق فی الزجاج مدام

رق معنی له وراق انتظامو کما ضاحک الریاض غمام

لک من جید القریض نظامیثمر الدر فی یدی مجتنیه

کم معان أبرزتهن شموسابمبان زینت فیها الطروسا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۹۸ کنت حقا لدرها قاموسافلماذا ترکت مدح ابن موسی

و الخصال التی تجمعن فیهخل ما قلت من بدیع نظام

و دواعی تشوق و غرامو اصنع المدح فی امام همام

قلت لا أستطیع مدح امامکان جبریل خادما لأبیه و من شعره قوله فی الغزل:

خل عنک الهوی و دعوی التصابیبعد عصر الصبا و شرخ الشباب

ان تودیعک الشباب وداعلوصال الکواعب الاتراب

طالما أجج الهوی لک نارافی الحشی من صبابة و تصابی

ذهبت بالمنی الشبیبة عنیمثل أمس فما لها من ایاب

یا خلیلی هل تعود لیالسلفت فی سوالف الاحقاب

حیث شرخ الشباب غض قشیبیا رعی الله عهد شرخ الشباب

یا حمام الاراک دعنی و شجویما باحشاک من جوی مثل ما بی

هل لاحبابنا غداة استقلوامن دنو بعد النوی و اقتراب

کدری ما صفا بهم فعسی أنتصفوه لهم فیصفو شرابی

و بروحی من الظبا شمس خدرقد توارت من النوی فی حجاب

حی بدرا حیّا بشمس المحیاو حباها بالمزج شهب الحباب

لک أشکو من سقم عینیک سقماو عذابا من الثنایا العذاب

فتكت بالحشى لواحظ ريم‌تتقى فتكها أسود الغاب

بت أجنى من و جنتيه ورودىو ورودى من سلسبيل الرضاب

و خلعت العذار فى خلوات‌بين شكوى الهوى و نشر عتاب

ورثى رحمة لقلب مذابو بكى رقة لصب مصاب

و اعتنقنا حتى الصباح بليل‌فيه زرّت على العفاف ثيابى

من معيد ما مر من عهد وصل‌فيه عيشى حلا و ساغ شرابى

فى رياض مثل النضار صفاءو حياض مثل اللجين المذاب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۱۹۹

محمّد عبد الصّمد الأصفهانى المتوفى ۱۲۸۷

[ترجمته]

ذكره صاحب روضات الجنات من جملة أساتيده الذين تلقى عنهم العلم فقال: و منهم السيد السند، النبيل المعتمد و الفقيه الاوحد الامير سيد محمد بن السيد عبد الصمد و هو السيد النسيب الحسينى الاصبهانى المنتهى اليه رياسة التدريس و الفتوى فى هذا الزمان بأصبهان، لم نر أحدا يدانيه فى وصف الاشتغال بأمر العلم و التعليم، كان معظم تلمذه و قرائته على المرحوم الحاج محمد ابراهيم، و على الفاضل العلائى الكربلائى سيد محمد بن الامير سيد على الطباطبائى.

و كتب سلمه الله فى الفقه و الاصول كثيرا منها شرحه الشريف الموسوم ب (أنوار الرياض) على الشرح الكبير المسمى ب (رياض المسائل) و منها كتاب سماه (العروة الوثقى) فى الفقه و آخر سماه (الغاية القصوى) فى الاصول، و منها منظومته الفقهية التى لم يكتب مثلها فى الاستدلال المنظوم. و نظمه رائق فائق جدا لفظا و معنى، و أنشد كثيرا بالعربية فى مراثى أبى عبد الله الحسين (ع). و هو الان متجاوز ببناء عمره السعيد حدود السبعين. انتهى «۱» توفى بأصفهان سنة ۱۲۸۷.

---

(۱) روضات الجنات الطبعة الثانية ج ۲ ص ۱۰۶.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۰۰

على آل عبد الجبّار المتوفى ۱۲۸۷

[ترجمته]

ذكره فى أنوار البدرين فى شعراء القطيف فقال: العالم العامل الشيخ على بن الشيخ احمد بن الشيخ حسين آل عبد الجبار، كان حكيما فيلسوفا أديبا محققا له ديوان شعر كبير فى مراثى الحسين عليه السلام و مدائح آل محمد (ع) من الشعر الجيد و له منظومة فى اصول الدين و أخرى فى التوحيد و رسالة فى التجويد و رسائل أخر بخطه و حواشى كثيرة على الكتب الفقهية. بل قلّ- ما رأيت كتابا من كتبه أو رسالة من الرسائل مما دخل فى ملكه الا و له عليه حواشى و تحقيقات. فمن شعره فى القناعة قوله:

لقد طالبتنى النفس من سوء حرصهابرزق غد و الموت منها بمرصد

فقلت لها هاتى كفيلا بأننىاذا ما ملكت الرزق أبقى الى غد توفى رحمه الله و قد نيف على الثمانين سنة ۱۲۸۷، و رثاه شيخنا الصالح العلامة الامجد الشيخ صالح بمرثية و أرخ وفاته بقوله فى آخر المرثية:

(غاب بدر المجد) ذا تاريخه‌يا ليوم فيه بدر المجد غاب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۰۱

السيّد مهدى داود الحلى المتوفى ۱۲۸۹

اشارة

قال فى الحسين عليه السلام:

بينّ- البين لوعتى و سهادىو جرت مقلتى كصوب العهاد

أيها المدلجون بالله ريضواعن سراكم سويعة لفؤادى

أنقضتم عهود ودى كما قدنقضوا للحسين حق الوداد

مفردا لم يجد له من نصيرغير صحب بسيرة الاعداد

هم أسود العرين فى الحرب لكن‌نابهم فى الهياج سمر الصعاد

قد ثنوا خيلهم شوازب تعدوتسبق الريح فى مجارى الطراد

و علا فى هياجهم ليل نقعلا يرى فيه غير و مض الحداد

فدنا منهم القضا فتهاوواجثما عن متون تلك الجياد

و بقى ثابت الجلاد وحيدابين أهل الضلال و الالحاد

مستغيثا و لم يجد من مغيث‌غير رمح و صارم و جواد

جزّر الكفر حطم السمر فل‌البيض لف الاجناد بالاجناد

يا لقومى لفادح ألبس الدين‌ثياب الاسى ليوم المعاد

كم نفوس أبية رأت الموت‌لديها كموسم الاعياد

هى عزّت عن أن تسام بضيم‌فأسيلت على الظبا و الصعاد

و صدور حوت علوم رسول الله‌أضحت مغارة للجياد ***

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۰۲

[ترجمته]

أبو داود العالم الاديب السيد مهدى بن داود بن سليمان الكبير، ميلاده فى الحلة سنة ۱۲۲۲ و نشأ بها نشأة صالحة على أخيه السيد سليمان الصغير و جدّ و اجتهد و درس اللغة و آدابها و استقصى دواوين العرب و تواريخهم و أيامهم حتى أصبح مرجعا و منهلا يستقى منه رواد الادب، و نهض بأعباء الزعامة الدينية و الادبية التى كان يقوم بها أعلام أسرته من قبله، و درس الفقه على العلامة صاحب (أنوار الفقاهة) ابن الشيخ جعفر كاشف الغطاء- يوم كان مقيما بالحلة- ثم هاجر الى النجف فحضر فى الدروس الفقهية على الشيخ صاحب (الجواهر) و قد رثى أستاذيه المذكورين بقصيدتين كلتاهما فى ديوانه المخطوط.

جاء فى (البابليات) عند ترجمته ما يلى:

كان من النسك و الورع و التقى على جانب عظيم بحيث يأتم بصلاته كثير من الصلحاء فى مسجد خاص ملاصق لداره فى الحلة يعرف بمسجد «أبو حواض» لوجود حوض ماء كبير فيه و كان هذا المسجد كمدرسة أدبية لتلاميذه الذين يستفيدون منه و هم جماعة

من مشاهير أدباء الفيحاء و هم بين من عاصرناهم أو قاربنا عصرهم كالشيخ حسن مصبح و الشيخ حمادى الكواز و الشيخ حسون بن عبد الله و الشيخ على عوض و الشيخ محمد الملا- و الشيخ على بن قاسم و الشيخ حمادى نوح الذى طالما عبر عنه فى ديوانه المخطوط بقوله:- سيدنا الاستاذ الاعظم- و قد وجه المترجم أكبر عنايته فى التهذيب دون هؤلاء لابن أخيه و ربيب حجره الشاعر المفلق السيد حيدر فانه مات أبوه و هو طفل صغير فكفله هذا العم العطوف فكان له أبا و مهذبا كما صرح بذلك فى قصيدته التى رثاه فيها و قلما يوجد مثلها فى مراثيه و مطلعها:

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۰۳ أظبى الردى انصلتى و هاك وريدىذهب الزمان بعدتى و عديدى و منها:

و أنا الفداء لمن نشأت بظلهو الدهر يرمقنى بعين حسود

ما زلت و هو علىّ- أحنى من أبىبألذّ- عيش فى حماه رغيد

ما لى و للايام قوض صرفهاعنى عماد رواقى الممدود و قال فى كلمات نثرية صدّر فيها تخميسه لقصيدة عمه الدالية فى (العقد المفصل) و لا غرو ان حذوت مثاله و شابهت أقوالى أقواله فان من حياضه مشربى و من أدبه كان أدبى فترانا حرّيين بقول المؤمل بن أميل الكوفى:

و جئت وراءه تجرى حثيثاو ما بك حيث تجرى من فتور

و ان بلغ الصغير مدى كبيرفقد خلق الصغير من الكبير له مصنفات فى الادب و اللغة و التاريخ أحسنها على ما قيل «مصباح الادب الزاهر» و هو الذى يروى عنه ابن أخيه السيد حيدر فى كتابه (العقد المفصل)- و لا وجود له اليوم- و له مختارات من شعر شعراء العرب فى جزئين ضخمين سلك فيهما طريقة أبى تمام فى ديوان الحماسة و قد استفدنا منهما كثيرا يوم كنا فى الحلة و كتاب فى أنواع البديع و كتاب فى تراجم الشعراء المتقدمين و نوادرهم و كأنه لخص فيه تراجم جماعة من شعراء اليتيمة و وفيات ابن خلكان و غيرهما، رأيت قطعة كبيرة منه بخط الخطيب الاديب القاسم بن محمد الملا نقلها عن نسخة الاصل و ديوان شعره الذى لم يكن مجموعا فى حياته بل كان فى أوراق متفرقة أكثرها بقلم ابن أخيه حيدر و قد جمعها حفيد المترجم

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۰۴

السيد عبد المطلب بن داود بن المهدى و كلف بنسخها الشيخ مهدى اليعقوبى و جعله فى جزئين مرتبين على الحروف، الاول فى مديح و رثاء جماعة من علماء عصره فى النجف و الحلة، كآل بحر العلوم و آل كاشف الغطاء و آل القزوينى و آل كبه فى بغداد، و قد أورد ابن أخيه كثيرا منه فى العقد المفصل و «دمية القصر- خ-» و الثانى فى مدح و رثاء أجداده الطاهرين (ع) و يقع فى «۱۲۸» صفحة و قد نظم هذا القسم فى أيام كبره و أتلف ما قاله من الشعر فى أواسط حياته فى بعض الناس و قد رأيت له مقطوعة يتأسف فيها على ما فرط به من مديح و رثاء لغير آل الرسول (ص) ممن لا يضاهيه فى السؤدد و لا يساويه فى شرف المحتد، منها قوله:

فوا خجلتى منكم أفى الشيب مذودىلغيركم جيد المدايح لافت

أأمدح من دونى و مجدى و مجدهمن الارض حيث الفرقدين التفاوت

و فرعى من أعلى أرومة هاشمعلى شرف المجد المؤثل نابت و الى ما قاله فى أهل البيت (ع) أشار ابن أخيه فى العقد المفصل حيث قال عن عمه المذكور ما لفظه: أوصى الى فى بعض قصائد كان نظمها فى مدح جده و عترته أن أجعلها معه فى كفنه اه و ألمح الى ذلك فى مرثيته لعمه بقوله:

و أرى القريض و ان ملكت زمامهو جريت فى أمد اليه بعيد

لم ترض منه غير ما ألزمتهمن مدح جدك طائرا فى الجيد و فيه تلميح الى قوله تعالى «و كل انسان ألزمناه طائره فى عنقه» و قد أثبت بعض مراثيه الحسينية سيدنا العلامة الامين فى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۰۵

(الدر النضید).

و هذه نماذج من شعره:

قال من قصیدة فی مدح المرحوم الحاج محمد صالح کبه:

نسیم الصبا استنشقت منک شذا الندفهل سرت مجتازا علی دمنتی هند

فذکرتنی نجدا و ما کنت ناسیالیال سرقناها من الدهر فی نجد

لیال قصیرات و یا لیت عمرهایمد بعمری فهو غایة ما عندی

بها طلعت شمس النهار فلفهاظلامان من لیل و من فاحم جعد

قد اختلست منها عیونی نظرةأرتنی لهیب النار فی جنة الخلد

و فی وجنتیها حمرة شک ناظریأمن دم قلبی لونها أم من الورد

و فی نحرها عقد توهمت ثغرهاالآلأه نظمّن من ذلک العقد

و ما کنت أدری ما المدام و انماعرفت مذاق الراح من ریقها الشهد

و قبل اهتزاز القد ما هزّة القناو قبل حسام اللحظ ما الصارم الهندی

و من قربها مالت برأسی نشوةصحوت بها یا میّ- من سکرة البعد

و ان زال سکر البعد من سکر قربهافلا طب حتی یدفع الضد بالضد

تعشقتها طفلا و کهلا و أشیباو همّا عرته رعشة الرأس و القد

و لم تدر لیلی أننی کلف بهاو قلبی من نار الصبابة فی و قد

و ما علمت من کتم حبی لمن بکتجفونی و لا قلبی لمن ذاب فی الوجد

فأذکر سعدی و الغرام بزینبو أدفع فی هند و میة عن دعد

و ان قلت شوقی باللوی فبحاجرأو المنحنی فاعلم حننت علی نجد

و ما ولعت نفسی بشیء من الذیذکرت و لکن تعلم النفس ما قصدی

و لیس الفتی ذو الحزم من راح سرهتناقله الافواه للحر و العبد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۰۶

و له یهنیء الحاج محمد صالح کبة فی عرس ولده المصطفی:

أتتک و منها الشمس فی الوجه تشرقو نشر الخزامی فی الغلائل یعبق

رشیقة قدّ- فی سهام لحاظهاحشا صبها عن قوس حاجب ترشق

و لم تشبه الاغصان قامة قدهاو أنی و منها قد میّة أرشق

و لیس التی بالماء یورق غصنهاکمن هو من ماء الشبیبة مورق

لقد فضحت فی عینها جؤذر النقاو ان هی فی عینیه تدنو و ترمق

تمیس و قرطاها قلیقان و الحشاعلی وفق قرطیها من الشوق یخفق و له:

و کم ذی معال بات یخفض نفسهفأضحی و عن علیائه النسر یقصر

تصاغر حتی عاد یکبر قدرهو یکبر قدر المرء من حیث یصغر و له:

اقطع هدیت علائق النفسأتعیش فی أمل الی الرمس

تمسی و تأمل فی الصباح تریخیرا فتصبح مثلما تمسی و له:

كم تقى للخلق يظهر نسكاو لبارى النفوس فى السر عاص

فهو فى نسكه تظن أباذرو عند التحقيق فابن العاصى أجاب المترجم له داعى ربه فى الرابع من محرم الحرام أول سنة ۱۲۸۹ ه فى الحلة و نقل الى النجف الاشرف كما أرخ ذلك تلميذه الشيخ محمد الملا فى آخر مرثية له بقوله:

و حين مضى جاء تاريخهمضى عجلا لجنان النعيم و من هنا يتحقق ان ما نشرناه فى «العرفان» و ما نقله عنه

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۰۷

الزركلى فى «الاعلام» من ان وفاته سنة ۱۲۸۷ كان سهوا. و الى وفاته فى المحرم يشير ابن أخيه السيد حيدر فى مرثيته له:

فكأنما أضلاع هاشم لم يكن أبدا لها عهد بقلب جليد

لم تقض ثكل عميدها بمحرمالا و أردفها بثكل عميد

يبكى عليه الدين بالعين التىبكت الحسين أباه خير شهيد

ان يختلط رزءاهما فكلاهماقصما قرى الايمان و التوحيد

أبه نعى الناعى لها عمرو العلىأم شيبة الحمد انطوى بصعيد و رثاه عامة شعراء الحلة الذين شهدوا يومه بعدة قصائد أشهرها قصيدة الشاعر. المجيد المتوفى بعده بعام واحد الشيخ صالح الكواز حيث يقول:

تعاليت قدرا أن تكون لكك الفدانفوس الورى طرامسودا و سيدا

و كيف تفدّ- ى فى زمان و لم يكنلدينا به الذبح العظيم فتفتدى

فقل لقريش تخلع الصبر دهشةو تلبس ثوبا للمصيبة أسودا

و تصفق جذا الراحتين بمثلهاو تغضى على الاقذاء طرفا مسهدا

لقد عمّها الرزء الذى جدد الاسىعليها بما خص النبى محمدا

فان أبا داود عاجله الردىو كان الذى ينتاشنا من يد الردى

حذا حذو آباه الألى أسسوا العلىفوطد من فوق الاساس و شيدا

اذا لبس الدنيا الرجال فانهلعمرى منها شذ ما قد تجردا

فو الله ما ضلت عليه طريقهاو لو شاء من أى النواحى لها اهتدى

فما مالت الايام فيه بشهوةو ما ملكت منه الدنية مقودا

اذا ما توسمت الرجال رأيتهأقلهم مالا و أكثرهم ندى

فلله ذاك الطود ماذا أزالهو لله ذاك النور من كان أخمدا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۰۸

و جاء فى شعراء الحلة للخاقانى السيد مهدى بن السيد داود بن السيد سلمان الكبير الحلى، أشهر مشاهير شعراء عصره، نشأ على أخيه السيد سلمان الصغير المتوفى ۱۲۴۷.

له آثار قيمة توجد فى الحلة عند حفيده السيد هادى بن السيد حمزة و من بينها ديوانه و يقع فى جزئين، و نسخة أخرى من ديوانه عند الخطيب الشيخ مهدى الشيخ يعقوب جمعه سنة ۱۳۲۹ رأيته بخطه، و قد جاء فى أول الجزء الاول قوله فى رثاء كريمة الحاج محمد صالح كبه:

من بكى الخدر و التقى و الحياءهل قضت معدن التقى حواء

و على ذى الاعواد آسية تحملأم تلك مريم العذراء و جاء فى أول الثانى قوله فى رثاء سيد الشهداء الحسين بن على (ع):

سقت من رقاب لوى دماءاأمية فى قضبها كربلاءا

و فی أرضها نثرت منهمنجوما ففاقت بهن السماءا

و فی الطف فی بیضها جدلتأماجد من حزبهم نجباءا و ترجم له السید الامین فی أعیان الشیعة و سماه ب (السید داود الحسینی الحلی)، و قال فی جزء ۳۰ من الاعیان: هو من الطائفة التی منها السید حیدر الحلی الشاعر المشهور، و لم یمکننا الان تحقیق ذلک و لا معرفة شیء من أحواله سوی أنه أدیب شاعر، و عثرنا من شعره علی قصیدة فی رثاء الحسین علیه السلام من جملتها:

ما ان أثار لحربهفی کربلا ظلما قتامه

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۰۹

ثم استدرک فی جزء ۳۱ فقال: و علمنا بعد ذلک انه عم السید حیدر الحلی، فاذا هو السید داود بن سلیمان بن داود بن حیدر.

أقول و الصحیح کما ذکرنا سابقا فهو السید مهدی بن السید داود بن سلیمان الکبیر. و دیوانه یضم مختلف ألوان الشعر وعدة قصائد فی الامام الحسین (ع) فمنها ما وسعنا تدوینها:

قف بین أجراع الطفوفو انحب أسی بدم ذروف

فی عرصة فیها ابن فاطمة غدا نهب الحتوف

فی ثلة من آل عدنانذوی الشرف المنیف

الضاربین علی الطریققبابهم لقری الضیوف

و المانعین ذمارهمبالقضب فی الیوم المخوف

و بدور مجد نور فخرهم علی القمرین موفی

بیض الوجوه و فی الوغیحمر الأسنة و السیوف

من دأبهم یوم اللقاجزر الکتائب و الصفوف

بأبی کراما من ذؤابة هاشم شمّ- الانوف

عکفوا بقضبهم علیقوم علی العزی عکوف

وحموا ببیض ظبا المواضی بیضة الدین الحنیف

شربوا علی ظمأ دوینالسبط کاسات الحتوف

و بقی حلیف المجد غیر العضب لم یر من حلیف

یلقی الصفوف کملتقاه باسما زمر الضیوف

فتری السیوف به تطیرمع السواعد و الکفوف

حتی اذا حمّ- القضافهوی و غودر بالخسوف

و غدت هنالک زینبتدعوه عن کبد لهیف

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۱۰

و من مراثیه:

بأبی من بکت علیه السماءو نعته الاملاک و الانبیاء

و استثارت فی الکون حین هویفی الترب ریح لاجله سوداء

یا لحی الله عصبة قد أریقتبظباها من آل طه دماء

ما وفت عهد خاتم الرسل فیهمکیف یرجی من اللئام الوفاء

هی من یوم حرب بدر و أحدزرعت فی قلوبها الشحناء

فقضى ظاميا لدى الماء حتىودّ من أجله يغور الماء

حوله من بنى أبيه و من أصحابه الغر معشر نجباء

بذلوا دونه نفوسا عزيزات‌بيوم قد عزّ- فيه الفداء

بأبى أنفسا على السمر سالت‌حذرا أن يسؤهن قماء

و وجوها تعفرت بثرى الغبرا و كانت تجلى بها الغماء

و أكفا تقطعت و هى يوم المحل للخلق ديمة و طفاء

و صدورا عدت عليها العوادىو هى للعلم عيبة و وعاء

يا لها وقعة لها رجت الغبرا و مالت من عظمها الخضراء

ليس تسلى مدى الزمان كأن فى‌كل يوم يمر عاشوراء

يا بن بنت النبى أنتم رجائى‌يوم نشر الورى و نعم الرجاء

فاشفعوا لى انى مسىء و أنتم‌لمواليكم غدا شفعاء

و عليكم من الاله صلاةو سلام ما حنت الورقاء و نكتفى عن ذكر البقية من قصائده الحسينية بذكر مطالعها:

-۱

خطب دهى مضر الحمرا و هاشمهاو فل فى مرهفات الموت صارمها ۲-

سلب الردى من رأس فهر تاجهاقسرا و أطفأ فى الطفوف سراجها ۲۵ بيتا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۱۱

-۳

بنو العواتك قاست أعظم النوب‌بكربلا من بنى حمالة الحطب ۴۷ بيتا

-۴

أحادى طلاح النازحين الى متى‌يجوب الفيا فى خلف ظعنكم القلب ۱۹ بيتا

-۵

أفلت لهاشم بالطفوف كواكب‌و تحطمت منها قنا و قواضب ۳۰ بيتا

-۶

ان كنت لا تبكين حزناكفّى الملام عن المعنى ۵۳ بيتا

-۷

أصبو الى آرام رامهو أؤم مشتاقا أمامه ۹۹ بيتا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۱۲

عبّاس القصّاب كان حيا عام ۱۲۸۹

[ترجمته]

ترجم له الاديب المعاصر السيد سلمان هادى الطعمة فى شعراء كربلاء، قال: و كان يعمل قصابا و من انتباهه تاريخ نظمه فى خزان ماء الروضة الحسينية بأمر من والدة السلطان عبد المجيد خان العثمانى عام ۱۲۸۲ ه و يقع فى الجهة الجنوبية الشرقية من الصحن الحسينى

الشريف. قال:

سلسبيل قد أتى تاريخهاشرب الماء و لا تنس الحسين أقول: سبق و أن ترجمنا فى هذه الموسوعة لأبى الحسين الجزار المتوفى ۶۷۲ ه و هذا هو الجزار الثانى الذى فجر قريحته بالشعر حب الامام الحسين عليه السلام و لا عجب فالحسين بنهضته المباركة ألهب العواطف و شحذ القرائح فأنارت بالشعر و الادب.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۱۳

الشيخ صالح الكواز المتوفى ۱۲۹۰

اشارة

باسم الحسين دعا نعاء نعاءفنعى الحياة لسائر الاحياء

و قضى الهلاك على النفوس و انمابقيت ليبقى الحزن فى الاحشاء

يوم به الاحزان مازجت الحشامثل امتزاج الماء بالصهباء

لم أنس اذ ترك المدينة واردالا ماء مدين بل نجيع دماء

قد كان موسى و المنية اذ دنتجاءته ماشية على استحياء

و له تجلى الله جل جلالهفى طور وادى الطف لا سيناء

و هناك خر و كل عضو قد غدامنه الكليم مكلم الاحشاء

يا أيها النبأ العظيم اليك فىابناك منى أعظم الانباء

ان اللذين تسرعا يقيانكالارماح فى صفين بالهيجاء

فأخذت فى عضديهما تثنيهماعما أمامك من عظيم بلاء

ذا قاذف كبدا له قطعا وذافى كربلاء مقطع الاعضاء

ملقى على وجه الصعيد مجردافى فتية بيض الوجوه و ضاء

تلك الوجوه المشرقات كأنهاالاقمار تسبح فى غدير دماء

رقدوا و ما مرت بهم سنة الكرىو غفت جفونهم بلا اغفاء

متوسدين من الصعيد صخورهمتمهدين حرارة الرمضاء

مدثرين بكربلا سلب القنامزملين على الربا بدماء

خضبوا و ما شابوا و كان خضابهمبدم من الاوداج لا الحناء

اطفالهم بلغوا الحلوم بقربهمشوقا الى الهيجاء لا الحسناء

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۱۴ و مغسلين و لا مياه لهم سوىعبرات ثكلى حرة الاحشاء

أصواتها بحتّ و هن نوائحيندبن قتلاهن بالأيماء

أنى التفتن رأين ما يدمى الحشامن نهب أبيات و سلب رداء

تشكو الهوان لندبها و كأنهمغض و ما فيه من الاغضاء

و تقول عاتبة عليه و ما عسىيجدى عتاب موزع الاشلاء

قد كنت للبعداء أقرب منجدو اليوم أبعدهم عن القرباء

أدعوك من كثب فلم أجد الدعاالا كما ناديت للمتنائى

قد كنت فى الحرم المنيع خبيئةفاليوم نقع اليعملات خبائى

أسبى و مثلك من يحوط سرادقىهذا لعمرى أعظم البرحاء

ماذا أقول اذا التقيت بشامتانى سبيت و اخوتى بأزائى

حكم المنون عليكم أن تعرضواعنى و ان طرق الهوان فنائى

هذى يتاماكم تلوذ ببعضهاو لكم نساء تلتجى بنساء

ما كنت أحسب ان يهون عليكمذلى و تسييرى الى الاعداء

عجبا لقلبى و هو يألف حبكملم لا يذوب بحرقة الارزاء

و عجبت من عينى و قد نظرت الىماء الفرات و لم تسل فى الماء

و ألوم نفسى فى امتداد بقائهااذ ليس تفنى قبل يوم فنائى

ما عذر من ذكر الطفوف فلم يمتحزنا بذكر الطاء قبل الفاء ***

[ترجمته]

الشيخ صالح الكواز هو أبو المهدى بن الحاج حمزة عربى المحتد يرجع فى الاصل الى قبيلة (الخضيرات) احدى عشائر شمر المعروفة فى نجد و العراق، ولد سنة ۱۲۳۳ و توفى فى شوال سنة ۱۲۹۰ فيكون عمره ۵۷ سنة و دفن فى النجف الاشرف. كان على جانب عظيم من الفضل و التضلع فى علمى النحو و الادب بخلاف أخيه الاصغر الشيخ حمادى الكواز الذى كان أميّا و الذى كان

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۱۵

ينظم على الذوق و السليقة، اما الشيخ صالح فمن عدة نواحى كان يمتاز على أقرانه و أدباء عصره، كان خفيف شعر العارضين أسمر اللون، يتعاطى مهنة أبيه و هى بيع (الكيزان) و الجرار و الاوانى الخزفية و لذلك اشتهر بالكواز، و مع رقة حاله و ضعف ذات يده يترفع عن التكسب بشعره، روى الخطيب اليعقوبى رحمه الله قال: طلب أحد ذوى الجاه من الشيخ صالح الكواز أن ينظم له أبياتا فى رثاء أبيه و يؤرخ فيها عام وفاته لتنقش على صخرة فى مقبرة (مشهد الشمس) و بذل له على ذلك بتوسط أحد أصدقائه ما يقارب الاربعين ليرة عثمانية فامتنع لعزة نفسه.

و كان يجمع بين الرقة و الظرافة و النسك و الورع و التقى و الصلاح و يأتم به الناس فى الصلاة فى أحد مساجد الجباويين بالقرب من مرقد أبى الفضائل ابن طاوس و للناس أتم وثوق فى الائتمام به، و الشيخ صالح هو الشاعر الوحيد الذى يكثر من التصريح و التلميح الى الحوادث التاريخية فى شعره حيث كان على جانب عظيم من الفضل و التضلع فى التاريخ و الادب، و قد درس النحو و الصرف و المنطق و المعانى و البيان على خاله الشيخ على العذارى و الشيخ حسن الفلوجى و السيد مهدى السيد داود، و قد تخرج فى الفقه و علوم الدين على العلامة السيد مهدى القزوينى. لذا نجد فى ثنايا أشعاره ما يستدل على فضله كقوله على اصطلاح أهل المنطق:

شاركنها بعموم الجنس و انفردتعنهن فيما يخص النوع من نسب رثاه جملة من فطاحل الشعر و الادب و فى مقدمتهم الشاعر الشهير السيد حيدر الحلى بقصيدة مثبتة فى ديوانه المطبوع و أولها:

كل يوم يسومنى الدهر ثكلاو يرينى الخطوب شكلا فشكلا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۱۶

و يقول فيها:

ثكل أمّ- القريض فيك عظيمو لأمّ- الصلاح أعظم ثكلا

قد لعمرى أفنيت عمرك نسكاو سلخت الزمان فرضا و نفلا

و طويت الايام صبرا عليهافتساوت عليك حزنا و سهلا

طالما وجهك الكريم على اللهبه قوبل الحيا فاستهلا و رثاه الخطيب الاديب الشيخ محمد المعروف ب (الملا) بقصيدة أولها: ادب الطف، شبر ج۷ ۲۱۶ ترجمته ..... ص : ۲۱۴

قالوا تعزّ فقلت أين عزائىو البين أصمى سهمه أحشائى و فيها يقول:

ذهب الردى منه بنفس مكرمو منزه عن ريبة و رياء

يبكيك مسجدك الذى هو لم يزللك فى صلاة مزهرا و دعاء أعقب المترجم له ثلاثة أولاد: هم الشيخ مهدى و الشيخ عبد الله و عبد الحسين و ان الولد الثالث أصغر اخوته و قد وكل أبوه أمر تربيته و تهذيبه و تعليمه القرآن للمرحوم الشيخ محمد الملا الذى كانت تلاميذه تجتمع اليه فى جامع ملاصق لداره، و صادف أن تأخر ابن الكواز عن الحضور لمرض طرأ عليه، فكتب أبوه الكواز للمؤدب رقعة و أرسلها مع الولد و هذا نصها:

كان عبدك مريضا و ليس على المريض حرج، و هذا تكليف رفعه الله عنه فارفع تكليفك عنه، وضع العفو مكان العصا.

فأجابه الشيخ الملا و ذلك سنة ۱۲۸۵:

أصالح انا قد أردنا صلاح من أراد بطول البعد عنا تخلصا

فان العصا كانت دواه و اننارفعنا العصا عنه و ان كان قد عصى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۱۷

شاعرية الكواز:

سئل الحاج جواد بذقت- أبرع شعراء كربلاء المشهورين فى عصر الكواز- عن أشعر من رثى الامام الحسين عليه السلام، فقال أشعرهم من شبه الحسين بنبيّين من أولى العزم فى بيت واحد و هو الشيخ صالح الكواز بقوله:

كأن جسمك موسى مذ هوى صعقاو أن رأسك روح الله مذ رفعا ان المحافل الحسينية ترتاح و تطرب لشعر الكواز و له المكانة المرموقة فى الاوساط الادبية و الدينية لما أودع فيه من الفن و الصناعة و الوقائع التاريخية الذى قلّ من جاراه فيها من أدباء عصره مضافا الى ما فيه من رصانة التركيب و النظم العجيب و الرقة و السلاسة و الدقة فى المعانى و الابداع فى التصوير و اليك بعض الشواهد على ذلك من قصائده المتفرقة:

لى حزن يعقوب لا ينفك ذا لهبلصرّع نصب عينى لا الدم الكذب و تحتوى هذه القصيدة على ۴۰ بيتا و لم يخل بيت واحد منها من اشارة الى قصة تاريخية أو نكتة بديعية أو صناعة بيانية أو أدبية. و يقول فى أخرى:

و هل تؤمن الدنيا التى هى أنزلتسليمان من فوق البناء المحلق

و لا سدّ- فيها السد عمن أقامهطريق الردى يوما و لا رد ما لقى

مضى من (قصى) من غدت لمضيهكوجه (قصير) شانه جذع منشق و من أخرى فى شهداء كربلاء:

تأسى بهم آل الزبير فذللتلمصعب فى الهيجا ظهور المصاعب

و لولاهم آل المهلب لم تمتلدى واسط موت الابى المحارب

و زيد و قد كان الاباء سجيةلآبائه الغر الكرام الاطائب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۱۸ كأن عليه ألقى الشبح الذىتشكل فيه شبه عيسى لصالب و قوله فى قصيدة ثالثة:

و لو لم تنم أجفان عمرو بن كاهللما نالت النمران منه منالها و قوله من مرثية فى أهل البيت عليهم السلام:

وقفوا معی حتی اذا ما استیأسوا(خلصوا نجیّا) بعد ما ترکونی

فکأن یوسف فی الدیار محکمو کأننی بصراعه اتهمونی و فیها یقول:

نبذتهم الهیجاء فوق تلاعهاکالنون ینبذ فی العرا (ذا النون)

فتخال کلا ثمّ- یونس فوقهشجر القنا بدلا عن الیقطین و من حکمیاته:

و لربما فرح الفتی فی نیلهأربا خلعن علیه ثوب حزین

و اذا أذلّ- الله قوما أبصرواطرق الهدایهٔ ضلهٔ فی الدین و حین نظم هذه العصماء فی أهل البیت علیهم السلام و مطلعها:

هل بعد موقفنا علی یبرینأحیا بطرف بالدموع ضنین جاراه جماعهٔ من فحول عصره وزنا و قافیهٔ منهم الشیخ محسن أبو الحب بقصیدهٔ أولها:

ان کنت مشفقهٔ علی دعینیما زال لومک بالهوی یغرینی و منهم الشیخ سالم الطریحی بقصیدته التی یرثی بها الحسین علیه السلام و أولها:

أبدار و جرهٔ أم علی جیرونعقلوا خفاف رکائب و ضعون و قالوا ان الکواز دوّن شعره و شعر أخیه الشیخ حمادی فی

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۱۹

مجلد واحد و أسماه (الفرقدان) و أخیرا جمع الخطیب الادیب الشیخ محمد علی الیعقوبی أکثر شعره و حققه و نشره و ذلک فی سنهٔ ۱۳۸۴ ه.

و من ملحه و نوادره هذه الابیات التی أنشدها للمرحوم السید میرزا جعفر القزوینی:

بأبی الذی مهما شکوت وداده‌طلب الشهود و ذاک منه ملیح

قلت الدموع فقال لی مقذوفهٔقلت الفؤاد فقال لی (مجروح)

قلت اللسان فقال لی متلجلجو الجسم قلت، فقال لیس صحیح فقال له السید: أحسنت و لکن یجب أن تکون القافیهٔ (صحیح) منصوبهٔ لانها خبر لیس، و الجسم المتقدم اسمها فقال الکواز قد قلت قبل مولای (لیس صحیح) ثم غیرها حالا فقال (و الجسم قلت فقال ذاک صحیح).

و له:

و ربهٔ ضبیهٔ من آل موسیأرتنی باللحاظ عصی أبیها

و غرّتها تفوق سنی الدراری کأن یمینه البیضاء فیها و له:

الطرف یزعم لو لا القلب ما رمقاو القلب یزعم لو لا الطرف ما عشقا

هذا یطالب فی لب له احترقاو ذا بطالب فی دمع له اندفقا

ما بین هذا و هذا قد و هی جلدیمن أدعی و هما بالقول ما اتفقا و قال فی صدر قصیدهٔ:

حبانی بأزاع الشراب تکرّمافو الله ما آثرت خمرا علی اللمی

و ما الخمر الا مقلتاه و ریقهأعند وجود الماء أبغی التیمما

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۲۰

و قوله مهنئا العلامهٔ الکبیر السید مهدی القزوینی طاب ثراه بابلاله من مرض:

سرّ- یوما شانیک و اغتم دهرارب حلو لطاعم عاد مرا

کاشح سرّ- لعقهٔ الکلب أنفاثم فی غمه القدیم استمرا

ضحک الدهر منه اذ طال تیهابسرور کصحوهٔ الموت عمرا و قوله فی الشیب:

قلبى خزانهٔ كل علم‌كان فى عصر الشباب

فأتى المشيب فكدت‌أنسى فيه فاتحهٔ الكتاب و يخاطب المجتهد الكبير الشيخ مرتضى الانصارى:

فيا راضيا دهره باليسيرو لا شىء فيه عليه عسير

أراك سليمان فى ملكهو سلمان اذ لا تعاف الحصير و قال مفتخرا فى مساجلهٔ شعريهٔ:

و لو كان لبسى قدر نفسى لأصبحت‌تحاك ثيابى من جناح الملائك

و لو كان فيما استحق مجالسى‌نصبن على هام السماء أرائكى و اليكم هذه الروائع من شعر الكواز و هى فى رثاء أهل البيت و تخص الامام الحسين (ع) و هناك ما يوازنها متانهٔ و لطافهٔ.

من رثائه للامام الحسين (ع) و يذكر فى آخرها الشهيد زيد ابن على بن الحسين بن على بن أبى طالب عليهم السلام:

أغابات أسد أم بروج كواكب‌أم الطف فيه استشهدت آل غالب

و نشر الخزامى سار تحمله الصباأم الطيب من مثوى الكرام الاطائب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۲۱ وقفت بها رهن الحوادث أنحنى‌من الوجد حتى خلتنى قوس حاجب

تمثلت فى أكنافها ركب هاشم‌تهاوت اليه فيه خوص الركائب

أتوها و كل الارض ثغر فلم يكن‌لهم ملجأ الا حدود القواضب

و سمرا اذا ما زعزعوها حسبتهامن اللين أعطاف الحسان الكواعب

و ان أرسلوها فى الدروع رأيتهاأشد نفوذا من أخى الرمل واقب

هم القوم تؤم للعلاء و ليدهمو ناشئهم فى المجد أصدق صاحب

اذا هو غنته المراضع بالثناصغى آنسا بالمدح لا بالمحالب

و من قبل تلقين الاذان يهزه‌نداء صريخ أو صهيل سلاهب

بنفسى هم من مستميتين كسرّواجفون المواضى فى وجوه الكتائب

و صالوا على الاعداء أسدا ضواريابعوج المواضى لا بعوج المخالب

اذا نكرتهم فى الغبار عجاجهٔفقد عرّفتهم قضبهم فى المضارب

بها ليل لم يبعث لها العتب باعث‌اذا قرط الكسلان قول المعاتب

فما بالهم صرعى و من فتياتهم‌بهم قد أحاط العتب من كل جانب

تعاتبهم و هى العليمهٔ انهم‌بريئون مما يقتضى قول عاتب

و مذهولهٔ فى الخطب حتى عن البكافتدعو بطرف جامد الدمع ناضب

تلبى بنو عبس بن غطفان فتيهٔلهم قتلت صبرا بأيدى الاجانب «۱»

و صبيتكم قتلى و أسرى دعت بكم‌فما وجدت منكم لها من مجاوب

و ما ذاك مما يرتضيه حفاظكم‌قديما و لم يعهد لكم فى التجارب

عذرتكم لم تهمكم بجفوهٔو لا ساورتكم غفلهٔ فى النوائب

---

(۱) يشير الى تلبيهٔ (عبس) حين ثاروا لصبيتهم الثمانيهٔ الذين قتلهم بنو ذبيان، و كانوا رهائن عند مالك بن شميع، و ذلك فى الحرب التى دارت بين ابنى بغيض (ذبيان و عبس) ۴۰ سنهٔ بسبب تسابق (قيس و حمل) على رهان مائهٔ ناقهٔ. و التفصيل فى مغازى العرب.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۲۲ و باكيهٔ حرى الفؤاد دموعهاتصعّد عن قلب من الوجد ذائب

تصكّ يديها فى الترائب لوعةفتلهب نارا من وراء الترائب

شكت و أرعوت اذ لم تجد من يجيبهاو ما فى الحشا ما فى الحشا غير ذاهب

و مدت الى نحو الغريين طرفهاو نادت أباها خير ماش و راكب

أبا حسن ان الذين نماهمأبو طالب بالطف ثارا لطالب

تعاوت عليهم من بنى صخر عصبةلثارات يوم الفتح حرى الجوانب

فساموهم اما الحياة بذلةأو الموت فاختاروا أعز المراتب

فهاهم على الغبراء مالت رقابهمو لما تمل من ذلة فى الشواغب

سجود على وجه الصعيد كأنمالها فى محانى الطف بعض المحارب

معارضها مخضوبة فكأنهاملاغم أسد بالدماء خواضب

تفجر من أجسامها السمر أعيناو تشتق منها أنهر بالقواضب

و مما عليك اليوم هوّن ما جرىثووا لا كمثوى خائف الموت ناكب

أصيبوا و لكن مقبلين دماؤهمتسيل على الاقدام دون العراقب

ممزقة الادراع تلقا صدورهاو محفوظة ما كان بين المناكب

تأسى بهم آل الزبير فذللتلمصعب فى الهيجا ظهور المصاعب «۱»

و لولاهم آل المهلب لم تمتلدى واسط موت الأبىّ- المحارب «۲»

---

(۱) يعدد المشاهير من أباة الضيم الذين رسم لهم الحسين (ع) خطة الاباء فهو يشير الى مصعب بن الزبير المقتول سنة ۷۱ ه و كان الساعد القوى لاخيه عبد الله يوم ثار بالحجاز، قتل على نهر (الدجيل) بالقرب من مسكن سنة ۷۱ ه.

(۲) أشار الى يزيد بن المهلب بن أبى صفرة الازدى، تنقل فى عدة ولايات فى العهد الاموى و حبس مرارا نازع بنى أمية الخلافة فقاتله مسلمة بن عبد الملك و قتل بين واسط و بغداد سنة ۱۰۲ ه.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۲۳ و زيد و قد كان الاباء سجيةلأبائه الغرّ- الكرام الاطائب «۱»

كأن عليه ألقى الشبح الذىتشكّل فيه شبه عيسى لصالب

فقل للذى أخفى عن العين قبرهمتى خفيت شمس الضحى بالغياهب

و هل يختفى قبر امرىء مكرماتهبزغن نجوما كالنجوم الثواقب

و لو لم تنمّ- القوم فيه الى العدىلنمت عليه واضحات المناقب

كأن السما و الارض فيه تنافسافنال الفضا عفوا سنى الرغائب

لئن ضاق بطن الارض فيه فانهلمن ضاق فى آلائه كل راحب

عجبت و ما احدى العجائب فاجأتبمقتل زيد بل جميع العجائب

أتطرد قربى أحمد عن مكانهبنو الوزع المطرود طرد الغرائب «۲»

و تحكم فى الدين الحنيف و انهالأنصب للاسلام من كل ناصب و من مراثيه:

لى حزن يعقوب لا ينفك ذا لهبلصرّع نصب عينى لا الدم الكذب

---

(۱) زيد بن على بن الحسين بن على بن أبى طالب، بطل من أبطال أهل البيت و يسمى ب (حليف القرآن) نهض بالكوفة سنة ۱۲۰ ه

بوجه المروانيين فجهز اليه هشام بن عبد الملك جيشا فقامت الحرب و قاتل زيد حتى استشهد، و أخرجه بنو مروان بعد دفنه و صلبوه منكوسا فى كناسة الكوفة اربع سنين، ثم أحرقوه بعد ذلك بالنار. و عمره يوم قتل ۴۲ سنة.

(۲) الوزع هو الحكم بن أبى العاص بن أمية بن عبد شمس طريد رسول الله صلى الله عليه و آله و سلم، كان يؤذى النبى و يستهزىء به فى مشيته و يسمع ما يسره الى أصحابه فيفشيه فى كفار العرب، فطرده عن المدينة فخرج هو و ذريته الى الطائف، و لما توفى النبى (ص) أبى الخليفة الاول أن يرجعهم و هكذا الخليفة الثانى.

يتعجب الشاعر كيف يكون طريد رسول الله و هو مروان بن الحكم على منبر رسول الله.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۲۴ و غلمة من بنى عدنان أرسلهاللجد والدها فى الحرب لا اللعب

و معشر راودتهم عن نفوسهمبيض الضبا غير بيض الخرد العرب

فأنعموا بنفوس لا عديل لهاحتى أسيلت على الخرصان و القضب

فانظر لاجسادهم قد قدّ- من قبل‌اعضاؤها لا الى القمصان و الأهب

كل رأى ضر أيوب فما ركضت‌رجل له غير حوض الكوثر العذب

قامت لهم رحمة البارى تمرضهم‌جرحى فلم تدعهم للحلف و الغضب

و آنسين من الهيجاء نار وغى‌فى جانب الطف ترمى الشهب بالشهب

فيمموها و فى الايمان بيض ضباو ما لهم غير نصر الله من ارب

تهش فيها على آساد معركةهش الكليم على الاغنام للعشب

اذا انتضوها بجمع من عدوهم‌فالهام ساجدة منها على الترب

و مولجين نهار المشرفية فى‌ليل العجاجة يوم الروع و الرهب

و رازقى الطير ما شاءت قواضبهم‌من كل شلو من الاعداء مقتضب

و مبتلين بنهر ما لطاعمه‌من الشهادة غير البعد و الحجب

فلن تبلّ- و لا فى غرفة أبدامنه غليل فؤاد بالظما عطب

حتى قضوا فغدا كل بمصرعه‌سكينة وسط تابوت من الكثب

فالبيك طالوت حزنا للبقية من‌قد نال داود فيه أعظم الغلب

أضحى و كانت له الاملاك حاملة‌مقيدا فوق مهزول بلا قتب

يرنو الى الناشرات الدمع طاوية‌اضلاعهن على جمر من النوب

و العاديات من الفسطاط ضابحة‌و الموريات زناد الحزن فى لهب

و المرسلات من الاجفان عبرتهاو النازعات برودا فى يد السلب

و الذاريات ترابا فوق أرؤسهاحزنا لكل صريع بالعرى ترب

و رب مرضعة منهن قد نظرت‌رضيعها فاحص الرجلين فى الترب

تشوط عنه و تأتيه مكابدة‌من حاله و ظماها أعظم الكرب

فقل بهاجر اسماعيل احزنهامتى تشط عنه من بحر الظما تؤب

و ما حكتها و لا أم الكليم أسى‌غداة فى اليم القته من الطلب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۲۵ هذى اليها ابنها قد عاد مرتضعاو هذه قد سقى بالبارد العذب

فأين هاتان ممن قد قضى عطشارضيعها و نأى عنها و لم يؤب

شاركنها فی عموم الجنس و انفردتعنهن فیما یخص النوع من نسب

بل آب مذآب مقتولا و منتهلامن نحره بدم کالغیث منسکب

کانت ترجی عزاء فیه بعد أبله فلم تحظ بابن لا و لا بأب

فأصبحت بنهار لا ذکاء لهو أمست اللیل فی جو بلا شهب

و صبیة من بنی الزهرا مربقةبالحبل بین بنی حمالة الحطب

کأن کل فؤاد من عدوهمصخر بن حرب غدا یفریه بالحرب

لیت الألی أطعمو المسکین قوتهمو تالیه و هم فی غایة السغب

حتی أتی هل أتی فی مدح فضلهممن الاله لهم فی أشرف الکتب

یرون بالطف ایتاما لهم اسرتیستصرخون من الآباء کل أبی

و أرؤس سائرات بالرماح رمیمسیرها علماء النجم بالعطب

تری نجوما لدی الآفاق سائرةغیر التی عهدت بالسبعة الشهب

لم تدر و السمر مذ ناءت بها اضطربتمن شدة الخوف أم من شدة الطرب

کواکب فی سما الهیجاء ثابتةسارت و لکن بأطراف القنا السلب و له:

ما ضاق دهرک الا صدرک اتسعافهل طربت لوقع الخطب مذوقعا

تزداد بشرا اذا زادت نوائبه کالبدر ان غشیته ظلمة سطعا

و کلما عثرت رجل الزمان عمیأخذت فی یده رفقا و قلت لعا

و کم رحمت اللیالی و هی ظالمةو ما شکوت لها فعلا و ان فضعا

و کیف تعظم فی الاقدار حادثةعلی فتی ببنی المختار قد فجعا

ایام اصبح شمل الشرک مجتمعابعد الشتات و شمل الدین منصدعا

ساقت عدی بنی تیم لظلمهمأمامها و ثنت حربا لها تبعا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۲۶ ما کان أوعر من یوم الحسین لهملو لا ... لنهج الغصب قد شرعا

سلّا ضبا الظلم من أغماد حقدهماو ناولاها یزیدا بئسما صنعا

و قام ممتثلا بالطف أمرهمابیض قضب هما قدما لها طبعا

یا ثابتا فی مقام لو حوادثهعصفن فی یذبل لانهار مقتلعا

لله أنت فکم وتر طلبت بهللجاهلیة فی أحشائها زرعا

قد کان غرسا خفیا فی صدورهمحتی اذا أمنوا نار الوغی فرعا

و اطلعت بعد طول الخوف أرؤسهامثل السلاحف فیما اضمرت طمعا

و استأصلت ثأر بدر فی بواطنهاو أظهرت ثار من فی الدار قد صرعا

و تلکم شبهة قامت بها عصبعلی قلوبهم الشیطان قد طبعا

و مذ أجالوا بأرض الطف خیلهمو النقع أظلم و الهندی قد لمعا

لم یطلب الموت روحا من جسومهمالا و صارمک الماضی له شفعا

حتی اذا ما بهم ضاق الفضا جعلتأسیافکم لهم فی الموت متسعا

و غص فیهم فم الغبرا فکان لهمفم الردی بعد مضغ الحرب مبتلعا

ضربت بالسيف ضربا لو تساعده‌يد القضا لازال الشرك و انقشعا

بل لو يشاء القضا أن لا يكون كماقد كان غير الذى تهواه ما صنعا

لكنكم شئتم ما شاء بارئكم‌فحكمه و رضاكم يجريان معا

و ما قهر تم بشيء غير ما رضيت‌له نفوسكم شوقا لما فضعا

لا تشمتنّ- رزاياكم عدوكم‌فما أمات لكم وحيا و لا قطعا

تتبعوكم و راموا محو فضلكم‌فخيب الله من فى ذلكم طمعا

أنى و فى الصلوات الخمس ذكركم‌لدى التشهد للتوحيد قد شفعا

فما أعابك قتل كنت ترقبه‌به لك الله جم الفضل قد جمعا

و ما عليك هوان أن يشال على‌المياد منك محيا للدجى صدعا

كأن جسمك موسى مذ هوى صعقاو أن رأسك روح الله مذ رفعا

كفى بيومك حزنا أنه بكيت‌له النبيون قدما قبل أن يقعا

بكاك آدم حزنا يوم توبته‌و كنت نورا بساق العرش قد سطعا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۲۷ و نوح أبكيته شجوا و قلّ- بأن‌يبكى بدمع حكى طوفانه دفعا

و نار فقدك فى قلب الخليل بهانيران نمرود عنه الله قد دفعا

كلمت قلب كليم الله فانبجست‌عيناه دمعا دما كالغيث منهمعا

و لو رآك بأرض الطف منفرداعيسى لما اختار أن ينجو و يرتفعا

و لا أحبّ- حياة بعد فقدكم‌و لا أراد بغير الطف مضطجعا

يا راكبا شذقميا فى قوائمه‌يطوى أديم الفيافى كلما ذرعا

يجتاز متقد الرمضاء مستعرالو جازه الطير فى رمضائه وقعا

فردا يكذب عينيه اذا نظرت‌فى القفر شخصا و أذنيه اذا سمعا

عج بالمدينة و اصرخ فى شوارعهابصرخة تملأ الدنيا بها جزعا

ناد الذين اذا نادى الصريخ بهم‌لبوّه قبل صدى من صوته رجعا

يكاد ينفد قبل القصد فعلهم‌بنصر من لهم مستنجدا فزعا

من كل آخذ للهيجاء أهبتهاتلقاه معتقلا بالرمح مدرعا

لا خيله عرفت يوما مرابطهاو لا على الارض يوما جنبه وضعا

يصغى الى كل صوت علّ- مصطرخاللأخذ فى حقه من ظالميه دعا

قل يا بنى شيبة الحمد الذين بهم‌قامت دعائم دين الله و ارتفعا

قوموا فقد عصفت بالطف عاصفةمالت بأرجاء طود العز فانصدعا

ان لم تسدوا الفضا نقعا فلم تجدواالى العلا لكم من منهج شرعا

لا أنتم أنتم ان لم تقم لكم‌شعواء مرهوبة مرأى و مستمعا

نهارها أسود بالنقع مرتكم‌و ليلها أبيض بالقضب قد نصعا

فلتلطم الخيل خد الارض عادية‌فخد عليا نزار للثرى ضرعا

و لتملأ الارض نعيا من صوارمكم‌فان ناعى حسين فى السماء نعى

و لتذهل اليوم منكم كل مرضعةفطفله من دما أوداجه رضعا

لئن ثوى جسمه فى كربلاء لقىفرأسه لنساه فى السباء رعى

نسيتم أم تناسيتم كرائمكمبعد الكرام عليها الذل قد وقعا

اتهجعون و هم أسرى وجدهملعمه ليل بدر قط ما هجعا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۲۸ فليت شعرى من العباس أرّقهأنينه كيف لو أصواتهم سمعا

و هادر الدم من هبّار ساعة اذبالرمح هودج من تنمى له قرعا «۱»

ما كان يفعل مذ شيلت هوادجهاقسرا على كل صعب فى السرى ضلعا

بنى على و انتم للنجا سببىفى يوم لا سبب الا و قد قطعا

و يوم لا نسب يبقى سوى نسبلجدكم و أبيكم راح مرتجعا

لو ما أنهنه و جدى فى محبتكمقذفت قلبى لما قد نالنى قطعا

فانها النعمة العظمى التى رجحتوزنا فلو وزنت بالدهر لارتفعا

من حاز من نعم البارى ولايتكمفلا يبالى بشىء ضرّ- أو نفعا

من لى بنفس على التقوى موطنةلا تحفلن بدهر ضاق أو وسعا و قال:

أما فى بياض الشيب حلم لأحمقبه يتلافى من لياليه ما بقى

و ما بالأولى بانوا نذير لسامعفان مناديهم ينادى الحق الحق

و ان امرءا سرن الليالى بظعنهلاسرع ممن سار من فوق أينق

و سيان عند الموت من كان مصحراو من كان من خلف الخباء المسردق

و هل تؤمن الدنيا التى هى أنزلتسليمان من فوق البناء المحلق

و لا سدّ- فيها (السد) عمن أقامهطريق الردى يوما و لا رد مالقى

---

(۱) هبار بن الاسود بن المطلب بن أسد بن عبد العزى من قريش كان شاعرا هجا النبى قبل اسلامه و أباح النبى دمه يوم فتح مكة لانه روع زينب بنت رسول الله (ص) زوجة أبى العاص بن الربيع حين حملها حموها الى المدينة ليلحقها بأبيها بعد وقعة بدر فتبعهما هبار و قرع هودجها بالرمح و كانت حاملا فاسقطت ما فى بطنها، فقال (ص): ان وجدتموه فاقتلوه، و جاء فى (الجعرانة) قرب مكة فأسلم فقال صلى الله عليه و آله: الاسلام يجب ما قبله.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۲۹ و اعظم ما يلقى من الدهر فادحرمى شمل آل المصطفى بالتفرق

فمن بين مسموم و بين مشردو بين قتيل بالدماء مخلّق

غداة بنى عبد المناف انوفهمأبت أن يساف الضيم منها بمنشق

سرت لم تنكّب عن طريق لغيرهحذار العدى بل بالطريق المطرق

الى أن أتت أرض الطفوف فخيمتباعلا سنام للعلاء و مفرق

و أخلفها من قد دعاهم فلم تجدسوى السيف مهما يعطها الوعد يصدق

فمالت الى أرماحها و سيوفهاو أكرم بها انصار صدق و أخلق

تعاطت على الجرد العتاق دم الطلاو لا كمعاطاة المدام المعتق

فما برحت تلقى الحديد بمثلهقلوبا فتثنى فيلقا فوق فيلق

الى أن تكسرن العواسل و الظباو مزقت الادراع كل ممزق

لو ان رسول الله يبعث نظرةلردت الى انسان عين مؤرق

و هان عليه يوم حمزة عمهبيوم حسين و هو أعظم ما لقى «۱»

و نال شجى من زينب لم ينله منصفية اذ جائت بدمع مرقرق

فكم بين من للخدر عادت مصونةو من سيروها فى السبايا لجلق

و ليت الذى أحنى على ولد جعفربرقة أحشاء و دمع مدفق «۲»

يرى بين أيدى القوم أبناء سبطهسبايا تهادى من شقى الى شقى

و ريانة الاجفان حرانة الحشىففى محرق قامت تنوح و مغرق

فقل للنجوم المشرقات ألا اغربىو لا ترغبى بعد الحسين بمشرق

---

(۱) يشير الى مصرع سيد الشهداء حمزة بن عبد المطلب يوم أحد و موقف أخته صفية على جسده و رأته و قد مثلت به هند بنت عتبة و شقت بطنه و أكلت كبده فحولها الله فى فمها حجرا.

(۲) يشير الى عطف النبى (ص) على أولاد جعفر بن أبى طالب الطيار فى الجنة بجناحين خضراوين، و ذلك لما قتل فى (مؤتة) سنة ۸ من الهجرة.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۳۰ و قل للبحار الزاخرات ألا انضبىمضى من نداه مدّها بالتدفق و قال: و هى من روائعه، و أولها:

هل بعد موقفنا على يبرينأحيا بطرف بالدموع ضنين و منها:

قال الحداة و قد حبست مطيهممن بعد ما أطلقت ماء شئونى

ماذا وقوفك فى ملاعب خردجد العفاء بربعها المسكون

وقفوا معى حتى اذا ما استيأسواخلصوا نجيا بعد ما تركونى

فكأن يوسف فى الديار محكمو كأننى بصواعه اتهمونى الى أن يقول:

قلبى يقلّ من الهموم جبالهاو تسيخ عن حمل الرداء متونى

و أنا الذى لم أجزعن لرزيةلو لا رزاياكم بنى ياسين

تلك الرزايا الباعثات لمهجتىما ليس يبعثه لظى سجين

كيف العزاء لها و كل عشيةدمكم بحمرتها السماء ترينى

و البرق يذكرنى و ميض صوارمأردتكم فى كف كل لعين

و الرعد يعرب عن حنين نسائكمفى كل لحن للشجون مبين

يندبن قوما ما هتفن بذكرهمالا تضعضع كل ليث عرين

السالبين النفس أول ضربةو الملبسين الموت كل طعين

لا عيب فيهم غير قبضهم اللوىعند اشتباك السمر قبض ضنين

سلكوا بحارا من دماء أميةبظهور خيل لا بطون سفين

لو كل طعنة فارس بأكفهملم يخلق المسبار للمطعون

حتى اذا التقمتهم حوت القضاو هى الامانى دون كل أمين

نبذتهم الهيجاء فوق تلاعهاكالنون ينبذ بالعرى ذا النون

فتخال كلا ثمّ- يونس فوقهشجر القنا بدلا عن اليقطين

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۳۱ خذ فی ثنائهم الجميل مقرضافالقوم قد جلوا عن التأبين

هم أفضل الشهداء و القتلی الاولیمدحوا بوحی فی الکتاب مبين

ليت المواكب و الوصی زعيمهاوقفوا كموقفهم علی صفين

بالطف كی يروا الاولی فوق القنارفعت مصاحفها اتقاء منون

جعلت رؤس بنی النبی مكانهاو شفت قديم لواعج و ضغون

و تتبعت أشقی ثمود و تبعو بنت علی تأسيس كل لعين

الواثبين لظلم آل محمدو محمد ملقی بلا تكفين

و القائلين لفاطم آذيتنافی طول نوح دائم و حنين

و القاطعين أراكة كيما تقيلبظل أوراق لها و غصون

و مجمعی حطب علی البيت الذیلم يجتمع لولاه شمل الدين

و الداخلين علی البتولة بيتها.....

و القائدين امامهم بنجادهو الطهر تدعو خلفهم برنين

خلوا ابن عمی أولا كشف للدعارأسی و أشكو للاله شجونی

ما كان ناقة صالح و فصيلهابالفضل عند الله الا دونی

و رنت الی القبر الشريف بمقلةعبری و قلب مكمد محزون

قالت و أظفار المصاب بقلبهاأبتاه قل علی العداة معينی

أبتاه هذا .....تبعا و مال الناس عن هرون

أی الرزايا أتقی بتجلدهو فی النوائب ما حييت قرينی

فقدی أبی أم غصب بعلی حقه.....

أم أخذهم ارثی و فاضل نحلتیأم جهلهم قدری و قد عرفونی

قهروا يتيمیك الحسين و صنوهو سئلتهم حقی و قد نهرونی

باعوا بضائع مكرهم و بزعمهمربحوا و ما بالقوم غير غبين

و اذا أضلّ- الله قوما أبصرواطرق الهداية ضلة فی الدين

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۳۲

الشيخ محمّد نصّار المتوفی ۱۲۹۲

اشارة

فأتته زينب بالجواد تقودهو الدمع من ذكر الفراق يسيل

و تقول قد قطعت قلبی با أخیحزنا فيا ليت الجبال تزول

فلمن تنادی و الحماة علی الثریصرعی و منهم لا يبلّ- غليل

ما فی الخيام و قد تفانا أهلهاالا نساء ولّه و عليل

أرأيت أختا قدمت لشقيقهافرس المنون و لا حمى و كفيل

فتبادرت منه الدموع و قال ياأختاه صبرا فالمصاب جليل

فبكت و قالت يا ابن أمى ليس لىو عليك ما الصبر الجميل جميل

يا نور عينى يا حشاشة مهجتىمن للنساء الضائعات دليل

و رنت الى نحو الخيام بعولةعظمى تصب الدمع و هى تقول

قوموا الى التوديع ان أخى دعابجواده ان الفراق طويل

فخرجن ربات الخدور عواثراو غدا لها حول الحسين عويل

الله ما حال العليل و قد رأىتلك المدامع للوداع تسيل

فيقوم طورا ثم يكبو تارةو عراه من ذكر الوداع نحول

فغدا ينادى و الدموع بوادرهل للوصول الى الحسين سبيل

هذا أبى الضيم ينعى نفسهيا ليتنى دون الابى قتيل

أبتاه انى بعد فقدك هالكحزنا و انى بعدكم لذليل ***

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۳۳

[ترجمته]

الشيخ محمد بن الشيخ على بن ابراهيم آل نصار الشيبانى أو الشبامى اللملومى «۱» النجفى المعروف بالشيخ محمد بن نصار.

توفى فى جمادى الاولى سنة ۱۲۹۲ فى النجف الاشرف و دفن فى الصحن الشريف عند الرأس و هو من أسرة أدب و علم، أصلهم من لملوم سكنوا النجف لطلب العلم و توفى منهم فى طاعون سنة ۱۲۴۷ ما يقرب من أربعين رجلا طالبا للعلم و هم غير أسرة آل نصار المعروفين فى النجف الذين منهم الشيخ راضى رحمه الله يسكنون محلة العمارة.

و المترجم له فاضل أديب له شعر باللغتين الفصحى و الدارجة و قل ما ينعقد مجلس عزاء للحسين عليه السلام فلا يقرأ شعره الدارج. و لعل السر أن الناظم كان من أهل التقوى، و لشدة حبه لاهل البيت سمى كل أولاده باسم على و جعل التميز بينهم فى الكنية فواحد يكنى بأبى الحسن و الثانى بأبى الحسين و هكذا.

أقول و أطلعنى السيد ضاحى آل سيد هادى السيد موسى على مخطوطة بخطه و من تأليفه المسمى (لملوم قديما و حديثا) ان الشيخ على والد الشيخ محمد نصار قد أقام فى ناحية الشنافية

---

(۱) لملوم قرية كانت على شاطىء الفرات، اندرست فى حدود ۱۲۲۰ ه و تفرق أهلها فى البلاد لذهاب الماء عنهم بانتقال مجرى الفرات عنها، سكن معظم أهاليها قرية الشنافية، و كان والد المترجم له قد سكنها الى أن مات فيها، كذا ذكر صاحب الحصون المنيعة.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۳۴

منذ هجرته اليها من (لملوم) و كان عالما فاضلا، عاش حوالى ثمانين عاما الى أن توفى سنة ۱۳۰۰ ه.

و جاء فى شعراء الغرى: الشيخ محمد نصار بن الشيخ على ابن ابراهيم بن محمد الشيبانى اللملومى الشهير ب (ابن نصار) شاعر معروف و أديب شهير ذكره صاحب (الحصون المنيعة) فقال: كان فاضلا كاملا، أديبا لبيبا، شاعرا ماهرا، حسن المعاشرة صافى الطوية صادق النية، و كان أكثر نظمه على طريقة نظم البادية حتى نظم واقعة الطف من أولها الى آخرها على لغتهم يقرؤها ذاكروا مصاب الحسين (ع) فى مجالس العزاء و له فى هذا النظم القدح المعلى، و كان رحمه الله من أخص أحبابى حين مهاجرتى من كربلاء، أيام والدى و

بقائی فی النجف لتحصیل العلم، و قد کان یتلو لی أغلب ما کان ینظمه فی القریض و لکنی کنت فی شغل عن کتبه و ثبته فی الدفاتر، و لم أقف علی شیء منه حین کتابتی لهذه الترجمة سوی هذه الابیات فی وصف (سماور) الجای:

و أعجم غنانی بصوت مرکب‌من النار و الماء النمیر المصفق

حشاشته جمر الغضا و زفیره‌یطیر شواظا عن لهیب محرّق

و قد فکّ- شدقیه فعض حمامةتزق بنیها بالمدام المروّق و من نظمه فی الغزل کما فی مجلة العدل الاسلامی:

أمر قص القرطین فی لفتاته‌رقص الحشی بضرام هجرک صالی

قسما بجیدک یا غزال و عرفه‌لقد أزدریت بجید کل غزال

و أبیلجین تسایلا عن مرقص‌الاصداغ سیل الصبح تحت لیال

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۳۵ خوف الصدود کتمت عنک صبابتی‌و عن المخالط خیفة العذال

فأعر لسانی السمع بثة و امقی‌شکو ضناه عسی ترق لحالی

شهد الوشاح علیک مذ أنطقته‌حقا بأنک مخرس الخلخال

و بقوس حاجبک النبال بریتهامن نرجس و أرشتها لقتالی و من شعره فی الغزل کما فی شعراء الغری:

خلت من ظباء الابرقین ربوعهافهیهات یا عین المعنیّ- هجوعها

أتألف رسل الابرقین مهابة النفور و أیدی القانعین تروعها

وقفنا و للاحشاء رقص علی الغضاو قد رقصت فوق النطاق فروعها

أودّعها فوق الکثیب و مهجتی‌تودعها فوق الکثیب ضلوعها

أسائلها و العین عبری متی اللقافتعرب عن بعد التلاقی دموعها

عقارب صدغ لا یفیق لدیغهاو رقش جعود لیس یرقی لسیعها

و نبعة قدّ- لا یقوم طعینهاو أسیاف لحظ لا یداوی صریعها

و خد أسیل روّق الصون ماءه‌نزت کبدی منه فهاج ولوعها

و لما استقل الرکب فاضت مدامعی‌و حلّق من عین المعنی هجوعها و قوله:

و مذ استقلوا ظاعنین و أیقن الفئتان أن هیهات یلتقیان

من کل أبلج لا تلین قناته‌عزّت مدامعه لدی الحدثان

یستوقف العیس المثارة بعد ماغنت حداة الرکب بالاظعان

أمقوضین قفوا لصب ریثمایقضی لبانة قلبه الولهان

فاذا خدت أیدی المطیّ- و کنتم‌ممن یقول بذمة الخلان

مروا برمل البان یوما علّماعثر الزمان بنا برمل البان

استاف نفحة رمله العبق التی‌علقت بوادیه من الاردان

و اذا سجا اللیل البهیم فاننی‌اشتاقکم فقفوا علی الکثبان

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۳۶

توفی رحمه الله فی جمادی الاولی من عام ۱۲۹۲ و قد ناهز عمره الستین و دفن فی رأس الساباط من الصحن الشریف بین قبر المرحومین: میرزا جعفر القزوینی و قبر السید حیدر الشاعر، و خلف ولدین: الاکبر الشیخ جعفر «۱» کان فی سلک أهل العلم، و الاصغر من الکسبة.

و ذكره صاحب التكملة فقال: عاشرته و رافقته مدة فحمدت صفاته خفيف الروح رقيق الحاشية، كثير الدعابة الى تقى و ديانة و تمسك بالشرع جدا.

و من طريف ما حدث به انه قال: قصدت قبر الامام على بن موسى الرضا عليه السلام بخراسان فى سنة ۱۲۸۵ ه فامتدحته بقصيدة- و أنا فى الطريق- على عادة الشعراء فى قصدهم الملوك، و أكملتها قبل دخولى المشهد الشريف بيوم واحد، و كان مطلعها:

يا خليلى غلّسا لا تريحاأوشكت قبّة الرضا أن تلوحا و منها قوله:

ان قبرا لا طفت فيه ثراهمنع المسك طيبه أن يفوحا قال رحمه الله: فلما دخلت المشهد الشريف وزرته و نمت

---

(۱) توفى بالمشخاب يوم السبت ۲۹ من جمادى الاولى سنة ۱۳۵۶ ه و نقل الى النجف و دفن فى الصحن الشريف بالقرب من والده.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۳۷

تلك الليلة، رأيت فى منامى الامام الرضا عليه السلام جالسا على كرسى فى روضته الشريفة فسلمت عليه و قبلت يديه فرحب بى و أدنانى، و أعطانى صرة، و قال افتحها ففيها مسك أذفر، ففتحتها فوجدت فيها فتاتا لا رائحة له، فقلت لا رائحة له، فتبسم الرضا (ع) و قال: ألست القائل:

ان قبرا لا طفت فيه ثراهمنع المسك طيبه أن يفوحا فهذا مسك أذفر منع طيب ثرى قبرى رائحته. فانتبهت و أنا فرح بما شاهدت.

و من قوله فى رثاء الامام الحسين (ع):

يا مدلجا فى حندس الظلماء بكرا مقحماان شمت لمعة قبة المولى فعرّج عندما

و اخضع فثمة بقعةخضعت لادناها السما

و احث التراب على الخدود و قل أيا حامى الحمىيا مخمدا يوم الوغى لهب الوطيس اذا حمى

و مفلقا هام العدىان سل أبيض مخذما

و منظما صيد الورىان هز أسمر لهذما

قم فالحسين بكربلاءطريدة لبنى الاما

قد أمّه جيش بهرحب البسيطة أظلما

مقتادة شعث النواصى كل أجرد أدهما

فتقاسمتها السمهريةو المواضى مغنما

و غدا ابن احمد لا يرىالا القنا و المخذما

فهنالكم أمّ- العدىبطل البسالة معلما «۱»

---

(۱) عن مجلة (العدل الاسلامى) السنة ۲ العدد ۶.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۳۸

و قال فى العقيلة زينب الكبرى:

هاج و جدى لزينب اذ عراهافادح فى الطفوف هدّ- قواها

يوم أضحت رجالها غرضا للنبل و السمر فيه هاج وغاها

و نعت بين نسوة ثاكلاتتصدع الهضب فى حنين بكاها

آه و الهفتاه ماذا تقاسىمن خطوب تربو على ما سواها

و لمن تسكب المدامع من عين‌جفا جفنها لذيذ كراها

ألنهب الخيام أم لعليل‌ناحل الجسم أم على قتلاها

أم لاجسامهم على كثب الغبراء مخضوبة بفيض دماها

أم لرفع الرؤوس فوق عوالى السمر أم رض صدر حامى حماها

أم لاطفالها تقاسى سياق الموت أم عظم سيرها و سراها

أم لسير النساء بين الاعادى‌ثاكلات يندبن يا آل طاها

و هى ما بينهن تندب من قدندبته الاملاك فوق سماها و وجدت فى بعض المخطوطات الحسينية ملحمة كبيرة للشيخ محمد نصار فى الامام الحسين عليه السلام، على وزن ملحمة الدمستانى، و أولها:

شيعة المختار نوحوا و اندبوا فخر الفخاربدموع جاريات من أماقيها غزار

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۳۹

أحمد قفطان المتوفى ۱۲۹۳

اشارة

قال من قصيدة فى الحسين (ع):

لم يشجنى طلل الديار الأبكم‌كلا و لا رسما بها أتوسم

أنى يجاذبنى هوى آرامهاو انا الجموح لهن لا أستسلم

لو لا المحرم ما سفكت مدامعالسوى المحرم سفكهن محرم

يوم الحسين بكربلاء و صحبه‌ضربوا القباب على البلاء و خيموا

فتقلدوا بيض السيوف و أفرغواحلق الدروع على القلوب و أقدموا

من كل خواض المنايا عابس‌أو قطبت صيد الوغى يتبسم

حفظوا وصية احمد فى سبطه‌و وقاه بالارواح كل منهم ***

[ترجمته]

الشيخ احمد بن الشيخ حسن قفطان السعدى الرباحى النجفى، ولد سنة ۱۲۳۵ و كان من النحاة و الملمين باللغة و التاريخ و الفقه و الاصول، و نثره خير من شعره، صحب شبلى باشا مدة اقامته فى الحلة فى ولاية نامق باشا و كان دائما يراسله و يكاتبه و كذا مع سائر ولاة العثمانيين. قال السماوى فى الطليعة بعد ما وصفه بالعلم و الكمال: كان غاية فى الذكاء

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۴۰

و الحفظ وجودة الخط، خفيف الروح سريع البديهة، درس على الشيخ صاحب الجواهر و الشيخ الانصارى، له القوافى الشبلية و الصنايع البابلية و له المجالس و المراثى، توفى سنة ۱۲۹۳ و دفن بوادى السلام.

له شعر كثير فى مدح الأئمة من أهل البيت و رثائهم، و له فى معاصريه من الاعلام و الاعيان مدح و رثاء كآل بحر العلوم و آل القزوينى و آل كاشف الغطاء و الشيخ الانصارى و غيرهم و شعره تغلب على أكثره الجودة، ذكره السيد الامين فى (الاعيان) فقال: و المترجم قرأ فى النجف و عانى صناعة الادب حتى أصبح من مشاهير أدبائها، و له شعر و نثر كثير مبثوث فى المجاميع لو جمع لكان

ديوانا كبيرا. و الشيخ الطهرانى يقول فى (الكرام البررة): انه ولد فى النجف سنة ۱۲۱۷ و انه كان ماهرا فى النحو و العروض و اللغة و التاريخ و الفقه و الاصول، خفيف الروح سريع البديهة له نوادر و حكايات، و كان أصم يخاطب بالكتابة و الاشارة لكنه شديد الذكاء يفهم المرء لاول وهلة حتى أنه يسبق المنشد الى القافية، و من طرائفه انه قيل له و قد مر به أكبر أولاده: هذا يخلفك و هو لسانك فقال: هذا هو سمعى.

يشير الى ما أصيب من الصمم، و كما برع فى النظم بالفصحى فقد برع بالنظم باللغة الدارجة و كان حسن الخط شأن أسرته التى امتازت بجودة الكتابة و قد عدد الشيخ الطهرانى جملة من المخطوطات بخط يده، و ترجم له صاحب (الحصون).

و ذكر الشيخ السماوى فى (الطليعة) من نوادره قال أخبرنى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۴۱

السيد ابراهيم الطباطبائى ان الشاعر مدح أبى السيد حسين الطباطبائى ببيتين و كتبهما فى ورقة و أعطاها اياه، و هما:

يابن الرضا بن محمد المهدى يامن عم أقطار البرية بالندى

ناداك احمد صارخا من دهرهفأجب فديتك يا ضيا النادى الندا فلما قرأها السيد كتب فيها لوكيله: اعط الشيخ احمد بكل سطر دينارا، و سلّم الورقة بيد الشيخ فنظرها و أعادها عليه قائلا: يا مولانا أعجم شين شطر لئلا يشتبه عليه فيقرأها سطر، فضحك السيد لنادرته و أعجمها.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۴۲

الشيخ سالم الطريحى المتوفى ۱۲۹۳

اشارة

أمية قد جاوزت حدّهافقم فالضبا سئمت غمدها

الى م النوى و علينا العدىتجور و لم نستطع ردها

تحملنا ما لو أن الجبالتحمل أيسره هدها

تباغت علينا و قد أدركتعلى رغم آنافنا قصدها

رمتنا بفادحة لم نزلنكابد طول المدى وجدها

فما أوقع الدهر من قبلهاو لا موقع مثلها بعدها

غداة ظوامى الضبا فى الطفوفسقت من دمائكم حدّها

وجدك ما بينها و الخيولعلى صدره جعلت وردها

و أسرته حوله بالعرىينسج ريح الصبا بردها

ثوت كالاضاحى بحر الهجيرلها الله ما ضمنت لحدها

و فوق المهازل تطوى القفارنساؤكم غورها نجدها

أسارى تبث الجوى تارةأباها و آونة جدها

فما بين لا دمة صدرهاتنوح و لاطمة خدها

يذيب الجوى قلبها و السياطيؤلم قارعة زندها

و زينب تدعو أسى و الخطوبباحشائها قدحت زندها

بنى غالب سوّموا الصافناتو انتدبوا للوغى أسدها

بهن مواجيف طلق العنانتقفو سلاهبها جردها

قعدتم و أعداؤكم فى الطفوفشفت من أعزتكم حقدها

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۴۳ فلا عذر حتى نرى بيضكمرقاب أعاديكم غمدها

لان ضاع وتر بنى هاشماذا عدمت هاشم مجدها ***

[ترجمته]

الحاج سالم بن محمد على الطريحى النجفى الرماحى توفى فى النجف فى حدود سنة ۱۲۹۳ كان فاضلا شاعرا يعانى حرفة التجارة، قاسم ماله بعض اخوانه لوجهه تعالى، و قد ترجم له الكثير من الباحثين منهم العلامة الكبير الشيخ على كاشف الغطاء فى (الحصون) و الشيخ محمد السماوى فى (الطليعة) و آل طريح من أقدم الاسر العربية التى استوطنت النجف الاشرف منذ أكثر من أربعة قرون، و من مشاهيرهم فى القرن الحادى عشر الشيخ فخر الدين بن الشيخ محمد على و هو الجد الخامس لشاعرنا المترجم له ابى محمد الحاج سالم بن محمد على بن سعد الدين ابن جلال الدين بن شمس الدين بن الشيخ الاجل فخر الدين.

ولد فى النجف سنة ۱۲۲۴ ه و نشأ و شب على حب الكسب و تعاطى التجارة حتى أصبح فى أواسط حياته من ذوى الثروة و الجاه وسعة الحال و هو الى جنب ذلك يحمل ثروة أدبية لا تقل عن ثروته المادية. و فى سنة ۱۲۷۵ ه وفقه الله لحج بيت الله الحرام فنظم ارجوزة ذكر فيها ما اتفق له فى طريق الحج و ما شاهده فى الحجاز و نجد، توجد نسخة منها عند أحد المشايخ من أبناء عمه، و والده شاعرا و قارئا ذاكرا تخرج عليه جماعة من الخطباء منهم الخطيب الشيخ كاظم سبتى.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۴۴

و هذه روائع من قصائده الحسينية:

عرجا بى على عراص الطفوفأبك فيها أسى بدمع ذروف

يا عراص الطفوف كم فيك بدرغاله حادث الردى بخسوف

و هزبر قضى طليق محيابين سمر القنا و بيض السيوف

يوم هاجت عصائب الشرك للهيجاء تقفوا الصفوف اثر الصفوف

حاولت أن يضام و هو الأبى الضيم كهف الطريد مأوى المخوف

شد فيها و كم لطير المنايامن خفوق على العدى و رفيف

يحسب البيض فى الكريهة بيضاو وشيج القنا معاطف هيف

من لؤى بيض الوجوه أباة الضيم أسد العرين شمّ- الانوف

عانقوا المرهفات حتى تهاوواصرّعا فى الثرى بحر الصيوف

و بقى ابن النبى لم ير عونافى الوغى غير ذابل و رهيف

فانثنى للنزال يكتال آجالا فوّفى بالسيف كل طفيف

كم جيوش يفلها عن جيوشو زحوف يلفها بزحوف

كلما هم أن يصول عليهمهمت الارض خيفة برجيف

لم يزل يورد المواضى نجيعامن رقاب العدى بقلب لهوف

فدعاه داعى القضاء فألوىعن هوان لدار عز و ريف

و هوى ثاويا على الترب ما بين الاعادى ضريبة للسيوف

فبكته السماء و ارتجت الارضون و الشمس آذنت بكسوف

يا قتيلا تقل سمر العوالى‌منه رأسا على سنا الشمس موف

و تسوق العدى نساه أسارى‌فوق عجف المطى بسير عنيف

أعلى النيب تنتحى البيد أين النيب و البيد من بنات السجوف

تلك تدعو بمهجة شفّها الوجد احتراقا و ذى بدمع ذروف

اين اسد العرين شم العرانين حماة الورى أمان المخوف

سوموها يا آل غالب جرداتخبط الارض منكم بوجيف

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۴۵ و أبعثوها صواهلا عابسات‌يملأ الجو نقعها بسدوف

لتروا نسوة لكم حاسرات‌جشمتها الاعداء كل تنوف

و لكم أوقفوا بدار ابن هندمن ترى الموت دون ذل الوقوف و قال من قصيدة:

أيا مدلجا بالذميل العنيف‌خفافا شأت بالمسير الرياحا

تجوب الفلا سبسبا سبسباو تقطعهن بطاحا بطاحا

أنخها مريحا بوادى الغرى‌مثيرا لديه بكا و نواحا

و قل يا مبدد شمل الصفوف‌اذا ازدحمت يوم حرب كفاحا

لعلك لم تدر يوم الطفوف‌غداة غدى دمكم مستباحا

و أعظم ما يقرح المقلتين‌و يدمى الفؤاد شجى و انقراحا

مجال الخيول على ابن النبى‌ترض قراه غدوا رواحا

و عترته حوله كالنجوم‌ينبعث الليل منها صباحا

وقته الردى فتية فى النزال‌تصافح دون الحسين الصفاحا

ترى البيض بيضا و سمر الصعادقدودا و كأس المنية راحا

و راحت تخوض غمار الردى‌و تحسب جد المنايا مزاحا

تلقى السهام ببيض الوجوه‌بيوم به صائح الموت صاحا «۱» و قال:

أبدار وجرة أم على جيرون‌عقلوا خفاف ركائب و ضعون و منها:

و لرب قائلة و من عبراتهاثقلت جوى قطع السحاب الجون

ألجيرة تبدى الجوى أم أربع‌و رمت بأكناف اللوى و حجون

---

(۱) عن مخطوط الشيخ عبد المولى الطريحى.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۴۶ و آها عليك فما ربحت و انماذهبت بحلمك صفقة المغبون

فاليك عنها معرضا و عليك فى‌يوم على الاسلام يوم شجون

يوم ابن فاطم و الرماح شوارع‌و البيض يرشح حدها بمنون

و الخيل عابسة الوجوه بمعركغص الفضاء بجيشه المشحون

يثنى مكردسها بأروع لم ترميناه غير السيف و الميمون

ضنت بصارمه يداه و انه‌بالنفس يوم الموت غير ضنين

و أشم عبل الساعدين شمردل‌ضخم الدسيعة شامخ العرنين

فى معشر بيض الوجوه سوابغ‌الايدى مناجيب القرون قرين

تغشى الصفوف بملتقى من هو له‌ذكرت أميّة ملتقى صفين

حتى دعوا لحضيرة القدس التى‌فيها يرون العين رأى يقين

فتناثروا مثل النجوم على الثرى‌ما بين منحور الى مطعون

و بقى ابن أمّ- الموت ثمة موقدانار الوغى فردا بغير معين

يسطو فتنثال الجيوش كأنماشاء تنافر من ليوث عرين

ظام يرّوى من دماء رقابهافى الحرب حد الصارم المسنون

حتى اذا سئم الحياة و نابه‌فقدان أكرم معشر و بنين

وافاه سهم كان مرماه الحشافأصاب قبل حشاه قلب الدين

فهوى فضجت فى ملائكها السماحزنا عليه برنة و حنين

و ثوى على الرمضاء لا بمشيع‌يوما لحفرته و لا مدفون

الله أكبر كيف يبقى فى الثرى‌ملقى بلا غسل و لا تكفين

و يروح للاعداء تورد صدره‌من كل نافذة المغار صفون

ما راقبت غضب الاله لجنبه‌السامى و موضع سره المكنون

رضّت خزائن وحيه بخيولهابغيا و عيبة علمه المخزون

و أمضّ- داء فى الحشا لو لامس‌الراهون ضعضع جانب الراهون

سبى الفواطم حسرا و وقوفهافى دار أخبث عنصر ملعون

وقفت بمرأى من يزيد و مسمع‌و لهانة تدعو بصوت حزين

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۴۷ أحسين يا غوث الصريخ و ملجأالعافى و كنز البائس المسكين

أحسين يا عزى يعز عليك أن‌تسود من ضرب السياط متونى «۱» و قال:

أهاجتك من ذى النخيل الديارفهمت و شبت باحشاك نار

أم البرق أومض من بارق‌فبادرن منك الدموع الغزار

أراك و قد غالبتك الدموع‌لها من مذاب حشاك انهمار

لعلك ممن شجته الديارعداك الحجا ان شجتك الديار

فدعها و لا تك ذا مهجة‌أهاجت جواها الرسوم الدثار

و قم باكيا من بكته السماء‌و أظلم حزنا عليه النهار

غداة غدى ثاويا بالعرى‌يكفنه العثير المستثار

أيا ثاويا وزعت شلوه‌عوادى المهار عقرن المهار

لها الويل هل علمت فى المغارعلى صدره أى صدر يغار

فو الهفة الدين حتى الخيول‌لها يابن طه عليك مغار

حقيق على العين أن تستهل‌دما مثلما يستهل القطار

أترضى و جسمك فوق الصعيدو رأسك فوق الصعاد يدار

و تبقى على الترب لا حفرةتشق و لا نعش فيه يسار

و أعظم مفجعة فى الطفوف‌لها فى حنايا ضلوعى أوار

ركوب بناتك فوق الصعاب‌أسرى تقاذف فيها القفار

حواسر ليس عن الناضرين‌لهن بغير الاكف استتار و له أيضا:

خطب أماد من المعالى جانباو دهى فجبّ- من الهداية غاربا

---

(۱) عن مخطوط الشيخ عبد المولى الطريحى.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۴۸ خطب أطل على الانام بفادح‌أشجى الانام مشارقا و مغاربا

و أصاب من عليا نزار أسدهابأسا فصب على نزار مصائبا

يوم به جائت يغص بها الفضاعصب تؤلب للكفاح كتائبا

يقتادها عمر بن سعد مجلباللحرب فيها شزبا و سلاهبا

حسب الابى يروح منها ضارعافأبى الابى فأب منها خائبا

و غدا أبى الضيم يبعث للوغى‌أسدا تصول على العداة غواضبا

حسبت حمام الموت سجع حمائمفيها و مطرّد الكعوب كواعبا

و غدت تحطم فى الصدور عواسلامنها و تثلم فى النحور قواضبا

حيّت بها بيض الظبا فكأنماحيّت من البيض الظباء ترائبا

حتى هوت صرعى فتحسب أنهاأقمار تمّ- فى الطفوف غواربا

و بقى ابن أم الموت لم ير صاحبابين العدى الا المهند صاحبا

فغدا يمزق سحبها عدوا كمامزقن أنفاس الشمال سحائبا

ما زال يخطف بالحسام نفوسهاحتى أراها فى النزال عجائبا

فهناك حمّ- به القضاء مفوّ- قاسهما بأوتار المنية صائبا

فهوى فدكدكت الجبال و كورتشمس الضحى و غدا النهار غياهبا

من مبلغنّ- بنى نزار و غالباو ترت بنو حرب نزار و غالبا

من مبلغ نزار أن زعيمهانسجت عليه الذاريات جلاببا

من مبلغ نزار أن نساءهاركبن أسرى هزلا و مصاعبا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۴۹

السيّد أحمد الرشتى المتوفى ۱۲۹۵

اشارة

رزء له الاسلام ضجّاو الدين و الايمان رجّا

رزء له الاملاك تنزل‌للعزا فوجا ففوجا

رزء له البيت الحرام بكاو من لبا و حجا

رزء له رأس الفخاربسيف أهل البغى شجا

يا يوم عاشوراء يومفيه عرش الله عجا

يوم به سبط النبىعلى الثرى ملقا مسجا

لهفى لزينب اذ دعتيا كافلى أنت المرجا

أدعوك ما لك لا تجيبو ليس لى الاك ملجا

طيب الرقاد هجرتهاذ عذب عيشى صار مجا

أبكت رزيتك الكرامو أضحكت كلبا و علجا

قد كنت شمس هدايةفأخترت فوق الرمح برجا

سفن اصطبارى قد غرقنو ماج بحر الهم موجا

ضاقت على فدافدالدنيا فلم أر قط نهجا

يا راكبا كور النياقيسج فى الادلاج سجا

عرّج الى أرض الغرىو عرّضن فجا ففجا

و الثم ثرى أعتاب حيدرمن به للناس منحا

قل يا على حسين فى أرضالطفوف بقى مسجا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۵۰ طافت به فى كربلاءعصائب فوجا ففوجا

يدعو الاهل راحميرجو بيوم الحشر منجا ***

[ترجمته]

السيد أحمد الحسينى الرشتى المقتول سنة ۱۲۹۵، نشأ فى بيئة أدبية علمية و تلقى الشعر و الادب على أبيه السيد كاظم بن السيد قاسم الحسينى الرشتى، و كانت الزعامة الدينية بهذا البيت و ورثها السيد احمد عن أبيه و أصبح ديوانه حافلا بالادباء و الشعراء. جاء فى (الكرام البررة) ما نصه: السيد احمد بن السيد كاظم بن السيد قاسم الحسينى الرشتى الحائرى عالم أديب، كان والده أرشد تلامذة الشيخ احمد الاحسائى قام بعده برئاسة الفرقة الشيخية الى أن توفى بكربلاء عام ۱۲۵۹ فقام مقامه ولده المترجم له تلميذ أبيه و انتهت اليه مرجعية قومه الى أن قتل غيلة ليلة الاثنين ۱۷ جمادى الاولى ۱۲۹۵ و قام مقامه ولده قاسم سمى جده.

للشاعر قصائد متفرقة قالها فى أغراض شتى و قد تناول فى شعره مدح و رثاء أهل البيت صلوات الله عليهم كما رثى الامراء و العلماء، و لشعره أثر كبير فى الغزو الوهابى فقد عبر عن هذا الحادث المروع بحسرة و لوعة اذ أهينت حرمة كربلاء و انتهكت قدسيتها سنة ۱۲۱۶ و قتل عشرات الالوف من الابرياء. لذا اندفع السيد احمد يهنىء مدحت باشا قائد الجيش العثمانى و الذى فتح نجد فقال:

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۵۱ بدا نور ظل الله يشرق كالصبحفطبق وجه الارض بالعدل و النجح

مليك على العرش استوى و لعزّهجميع ملوك الارض تعلن بالمدح

ارادته العظمى بنافذ أمرهلقد صدرت كى يبدل الغى بالصلح

الى مدحة المولى الوزير الذى غدالسيده ما اختار شيئا سوى النصح

من افتض بكر الفكر فى طلب العلىفجاءته سعيا غير طاوية الكشح

وزير على متن الوزارة قد رقىأحاط بها خبرا فما احتاج للشرح

قد اقتطفت أهل القطيف ثمارهاتأمله فى دوحة العدل و الصفح

و مذ فتحت نجد دعا السعد ارخوالقد جاء نصر الله يزهر بالفتح و من شعره قوله أثناء رحيله الى الحج:

أسائل أهل الحى و الدمع سائلأهل فى حماكم للوصول وسائل

منازل كانت بالطفوف عهدتهاتقاصر عنها فى السماك منازل

أصعّد أنفاسا لذكر أحبتىو أنى و دونى أبحر و جنادل

فقلبى كالرابور و الطرف ماؤهفوا عجبا للماء فيه مشاعل

فكم بابلى اللحظ تاه بحسنهو هاروت نادى سحرى اليوم باطل

أنا البحر فوق البحر و الغيث فوقناثلاث بحور ما لهن سواحل

جليسى كتاب و الاكارم حولناأجالسهم طورا و طورا أساجل

و من روض أزهار الاحاديث أجتنىورودا بأكمام يحييه وابل

و فخر بنى فهر بنا و بجدنافان كنت فى شك تجبك القبائل

فما وصف الطائى بعد ظهورناو لا ذكرت بكر و لا قيل وائل

فقل للذى رام النجوم بشأوناتعبت فان البدر لا يتنازل

فان عيرتنا فى علانا عصابةفعيّر قسّا بالفهاهة باقل

(و قال الدجى للشمس أنت خفيةو قال السهى للصبح لونك حائل)

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۵۲ و كم بللت من فيض بحر أكفناتفيض عليها أبحر و جداول

يراعى أراع الناس طرا و انىأراعى حقوقا للعلى و أواصل

(و انى و ان كنت الاخير زمانهلآت بما لم تستطعه الاوائل)

فكم قد أقيمت فى ثبوت مأثرىشواهد فيما أدعى و دلائل

شموس سعودى أشرقت من بروجهاو كوكب أعدائى بنورى آفل

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۵۳

الشيخ حمزة البصير المتوفى ۱۲۹۷

[ترجمته]

الشيخ حمزة بن ناصر الحلى الشهير بالبصير، شاعر مقبول و أديب نابه، ذكره الشيخ النقدى فى الروض النضير فقال: كان شاعرا أديبا أخذ عنه العلم جماعة من شعراء الحلة و تأدب عليه قسم كبير منهم، و قد ذهب بصره على الكبر، يقضى أكثر أوقاته فى قرى العذار، و له شعر فى مدح أهل البيت عليهم السلام و رثائهم جاء فى مجموعة صديقه الشيخ محمد الملا الحلى بعض أشعاره، منه فى رثاء الصديقة فاطمة الزهراء عليها السلام و له بمدح أهل البيت من قصيدة قالها عام ۱۲۷۹:

هم حجج الرحمن آل محمدمناقبهم لن يحصهن معدد

صنايع باريهم و كل الورى لهمصنايع و الرحمن للكل موجد «۱»

بهم نزلت و المرسلات و هل أتىو طه و ذو القربى و اياك نعبد

و لو يهتدى كل الورى بهداهمو رشدهم لم يلف فى الارض ملحد

سيسأل من عاداهم و أحبهم‌بيوم به تشقى الانام و تسعد و له مراث لاهل البيت بأوزان مختلفة يلحنها النواحون. أما قصيدته فى الزهراء فاطمة فقد ذكر الشيخ اليعقوبى قسما منها كما ذكر الخاقانى فى كتابه (شعراء الحلة) هذا القسم.

---

(۱) يشير الى قول الامام عليه السلام: نحن صنايع ربنا و الناس بعد صنائع لنا. أى نحن الذين أدبنا الله تعالى و أفاض علينا من كمالاته، و نحن تولينا تهذيب الناس و تعليمهم و تأديبهم و فى الحديث الشريف: أدبنى ربى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۵۴

الشيخ مهدى حجّى المتوفى ۱۲۹۸

اشارة

لا تلمنى على البكا و العويل‌لمصاب بكته عين الرسول

لست أنسى ركائبا لنزارصاح فيها حادى القضا بالرحيل

فامتطت للوغى متون عراب‌أرسلتها ضوابحا فى الخيول

و انتضت للكفاح بيض صفاح‌صاقلات تفل حدّ الصقيل

و غدت تحصد الرؤس لوى‌من بنى حرب فى القراع المهول

و دعاها القضا فلبت و خرّت‌سجدا كالنجوم فوق الرمول

لهف نفسى لهم على الترب صرعى‌من شيوخ لهاشم و كهول

و قتيل لآل فهر خضيب‌بدماه نفسى الفدا للقتيل ***

[ترجمته]

الشيخ مهدى بن الشيخ صالح بن الشيخ قاسم بن الحاج محمد ابن أحمد الشهير بحجى الطائى الحويزى الزابى النجفى. شاعر فاضل و أديب كامل. و آل حجى أسرة علمية أدبية، و قد سبقت ترجمة والده الشيخ صالح الكبير، كتب عنه البحاثة على الخاقانى فى (شعراء الغرى) و نقل عن الشيخ محمد رضا الغراوى انه كتب ديوانه الذى جمعه ولده الشيخ صالح و هو يقرب من خمسة آلاف بيتا. و لكنه فقد و لم يبق له أثر، و روى له كثيرا من أدبه الفصيح و لونا من أدبه الشعبى من (الموال) و (القصيد) و (البوذية).

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۵۵

السيّد موسى الطالقانى المتوفى ۱۲۹۸

اشارة

مهج بنيران الفراق تذاب‌فيجود فيها للجفون سحاب و منها:

أنخ الركاب فانما هى بقعة‌فيها لأحمد قد أنيخ ركاب

و اعقل قلوصك انما هو مربع‌ضربت لآل الله فيه قباب

يا نازلين بكربلا كم مهجة‌فيكم بفادحة الكروب تصاب

ما فيكم الا عميد سرية‌فى الروع لا نكل و لا هيّاب

و معانق سمر الرماح كأنهاتحت العجاج كواعب أتراب

بطل ينّكره الغبار و عابدما أنكرته الحرب و المحراب

شهب تضيء بها المحارب فى الدجيو هموا لابطال الحروب شهاب

كم موقف لهم به خرس الردىرعبا و ضاقت بالكماة رحاب

و جثوا لشارعة الرماح بمعركٍكادت تزول به ربى و هضاب

عثرت بأشراك المنية منهمشيب يزينها النهى و شباب

و ثووا ثلاثا لا ضريح موسدلهم يشق و لا يهال تراب

وسطا الهزبر ففر جند ضلالهامن بأسه و تفرق الاحزاب

أسد يفر الموت خيفة بطشهو له الأسنة فى الكريهة غاب

ريان أفئدة الصوارم قد قضىظمآن يرنو الماء و هو عباب

شاء الآله بأن يراه مجدلاو عليه من فيض الدما جلباب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۵۶ ثاو على الرمضاء غير موسدتحنو عليه قواضب و حراب

و بنات وحى الله ما بين العدىتطوى بهن فدافد و شعاب

أسرى تساق على النياق حواسراو لهن من حلل العفاف حجاب

نهبت قفار البيد ناحل جسمهابالسير و استلب القلوب مصاب

و مروعة تدعو الكفيل و ما لهاالا بقارعة السياط جواب «۱» ***

[ترجمته]

هو السيد موسى بن السيد جعفر بن السيد على بن السيد حسين الطالقانى النجفى. ولد فى النجف سنة ۱۲۵۰ ه و كانت وفاته سنة ۱۲۹۸ و دفن بالنجف.

معروف بالفضل و الادب و له ديوان يحتوى على شعره بمختلف المناسبات. و من شعره قصيدة رائية يمدح بها الميرزا باقر بن الميرزا خليل الرازى النجفى و يهنئه بزفاف ولديه الشيخ صادق و الميرزا كاظم و من شعره أيضا قوله:

أحباى قد ضاق رحب الفضاعلى و أظلم غرب و شرق

و مذ راعنى هول ليل النوىتيقنت أن القيامة حق

فكم ليلة بتها ساهراو للريح حولى رفيف و خفق

و قد جال فى الجو جيش الغمامو طبل الرعيد بعنف يدق

فيخفق قلبى لخفق الرياحو يسكب جفنى اذا لاح برق

سهرت و قد نام جفن الخليلو نحت و غنت على الدوح ورق

و حق لها دون قلبى العناو انى بالنوح منها أحق

فما غاب عن عينها الفهاو لا هاجهن الى الكوخ شوق و طبع أخيرا ديوانه بمطابع النجف، و أعقب الشاعر الاديب السيد محمد تقى المتوفى سنة ۱۳۵۴ و تأتى بعون الله فى الجزء الآتى تراجم لأسرة آل الطالقانى.

---

(۱) عن الديوان.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۵۷

السيّد ميرزا جعفر القزوينى المتوفى ۱۲۹۸

اشارة

سأمضى لنيل المعالى بداراو أطلب فوق السماكين دارا

يطالبنى حسبى بالنهوض‌و أن لا أقر بدار قرارا

تقول لى النفس شمّر و سرمسير همام عن الضيم سارا

فما أنت باغ بهذا القعودتظمى مرارا و تروى مرارا

فقلت سأخلع ثوب الهوان‌و أدمى الاكف دماء غزارا

و أجلبها كل طلق اليدين‌يؤجج فى دارة الحرب نارا

و أنصب نفسى مرمى الحتوف‌اذا ما تنادى الرجال الفرارا

كيوم ابن أحمد و العاديات‌تثير بأرجلهن الغبارا

غدات حسين بأرض الطفوف‌و بحر المنايا عليه استدارا

أتت نحوه مثل مجرى السيول‌حرب بخيل ملأن القفارا

تحاوله الضيم فى حكمهاو يأبى له السيف الا الفخارا

فأقسم اما لقاء الحمام‌أولا يرى للأعادى ديارا

بآساد ملحمة لا تكادتعرف يوم الهياج الحذارا

و غلب اذا ما انتفضوا للوغى‌أباحوا رقاب الاعادى الشفارا

بكل كمى تسير النفوس‌على صفحتى سيفه حيث سارا

و ذى عزمات يخال الردى‌اذا سعّر الحرب كاسا عقارا

فدى لسراة بنى غالب‌حمام العدو اذا النقع ثارا

حماة النزيل كرام القبيل‌اذا صوّح العام أرضا بوارا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۵۸ تداعوا صباحا لورد المنون‌فانتثروا فى الصعيد انتثارا

بنفسى بحور ندى غيضت‌و كان يمد نداها البحارا

بنفسى بدور هدى غيبت‌و منها هلال السماء استنارا

بنفسى جسوما بحر الهجيرثلاث ليال غدت لا توارى

بنفسى رؤسا بسمر القنايطاف بهن يمينا يسارا

و طفلا يكابد حر الأوام‌و آخر يلقى المواضى حرارا

و حسرى تصعّد أنفاسهافتعرب عما أسرّت جهارا

ترى قومها جثّما فى العراءفينهمر الدمع منها انهمارا

فيا راكبا ظهر غيداقةطوت قطع البيد دارا فدارا

بأخفافها تترامى الحصى‌فتقدح كالزند منها شرارا

أنخها صباحا بجنب البقيع و ناد حماة المعالى نزارا

بأن دماء بنى الوحى قدأطلّت لدى آل حرب جبارا «۱»

و ان ابن أحمد منه العدى تبل سنانا و تروى غرارا

و نسوته فوق عجف النياق تحملهن الاعادى أسارى

يطفن بها فدفدا فدفداو يقطعن فيها ديارا ديارا

تقول و قد خلفت فى الثرى جسوما لاكفائها لا توارى

ألا أين هاشم أحمى الورى ذمارا و أزكى البرايا نجارا

لتنظر ما نال منا العدى فتعدو على آل حرب غيارى

و تروى صدى بيضها من دماعداها و تطلب بالثار ثارا

ألا يا بنى الطهر يا من بهم يغاث الانام اذا الدهر جارا

اليكم بنى الوحى من (جعفر) بديعة فكر بكم لا تجارى

تبارى النجوم بألفاظها و ان هى قد أصبحت لا تبارى

و صلى عليكم اله السماء ما فلك الكائنات استدارا

---

(۱) جبار بالضم الهدر و الباطل.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۵۹

[ترجمته]

جاء فى (البابليات) هو أبو موسى جعفر بن معز الدين المهدى ابن الحسن بن أحمد الحسينى القزوينى، الحلى مولدا و منشأ و مسكنا. قال عنه معاصره شيخنا الاجل العلامة الشيخ على آل كاشف الغطاء «ره» فى «الحصون»: «كان عالما فقيها أصوليا منشئا بليغا رئيسا جليلا- مهابا مطاعا لدى أهالى الحلة مسموع الكلمة عند حكامها و أمرائها. و لما هاجر أبوه الى النجف فى أواخر حياته استقل هو بأعباء الرئاسة فى الحلة و أطرافها، فكان فيها مرجع الفقراء و موئل الضعفاء تأوى الى داره الالوف من الضيوف من أهل الحضارة و البادية التى مرجعها لواء الحلة لاجل حوائجهم و هو يقضيها لدى الحكام و ولاة بغداد غير باخل بجاهه، و كان ثبت الجنان طلق اللسان يتكلم باللغات الثلاث: العربية و التركية و الفارسية و درس العلوم اللسانية فى الحلة و حضر مدة مكثه فى النجف على خاله الشيخ مهدى بن الشيخ على فى بحوثه الفقهية و فى الاصول على الشيخ مرتضى الانصارى و الملا محمد الايروانى و بعد رجوعه الى الحلة حضر عند والده كما حضر عنده جماعة من فضلاء الحلة. و له من المؤلفات «التلويحات الغروية» فى الاصول و «الاشراقات» فى المنطق و غيرهما و كان أغلب اشتغاله فى حسم الخصومات و قضاء حوائج الناس مما ترك ألسن الخاصة و العامة تلهج بالثناء عليه الى اليوم و كانت الدنيا زاهرة فى أيامه و عيون أحبابه قريرة فى حياته» اه.

و قد ذكره خاتمة المحدثين الشيخ النورى فى «دار السلام» بعبارات تدل على علو مقامه. و أنبأنا سيدنا الاستاذ الاعظم شقيقه السيد محمد عن عمر أخيه المترجم له يوم وفاته كان خمسا و أربعين سنة فيكون مولده سنة ۱۲۵۳ و هى السنة التى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۶۰

توفى فيها جده لأمه الشيخ على بن الشيخ جعفر و من هنا يظهر لك السهو الذى ورد فى ترجمته فى «أعيان الشيعة» من كونه «تخرج بخاله الشيخ على» لان الشيخ على جد المترجم لا خاله. و ولادته سنة وفاة جده، فكيف يكون تخرج عليه، و الصحيح انه تخرج بخاله

الشيخ مهدى بن الشيخ على كما ذكرنا آنفا، و مما يؤكد لدينا أن مولده كان فى الحلة قوله فى فقرات نثرية من رسالة طويلة بعث بها الى خاله و أستاذه المهدى يخبره بوصوله الى الحلة عائدا اليها من زيارة النجف و يصف استقبال الحليين له: «و طلعت علينا هوادى الخيل و جرت الينا أبناء الفيحاء مثل مجرى السيل فأمطنا بتلك الارض نقاب التعب و شققنا بها قميص النصب ثم دخلنا بابل و حللنا تلك المنازل:

بلاد بها حلّ- الشباب تمائمىو أول أرض مس جلدى ترابها أجاب داعى ربه أول المحرم سنة ۱۲۹۸ فى الحلة و حمل نعشه على الرؤوس و الاعناق الى النجف و ما مروا فيه بمكان الا و استقبل مشيعا بالبكاء و العويل و دفن فى رأس الساباط مما يلى «التكية» من الصحن الحيدرى. و قد حدثنا الوالد رحمه الله عما شاهده فى النجف يوم ورود جثمانه اليها مما لم يتفق مثله لعظيم مات قبله و خرج الناس لتغسيله فى بحيرة النجف فى الموضع المعروف ب (البركة) و لما رجعوا به للصلاة عليه فى الصحن الحيدرى تقدم والده المهدى و أمّ الناس للصلاة فانصدعت الجماهير أيما انصداع و ارتفعت الاصوات بالنحيب من كل جانب فعندها تقدم العالم الربانى الشيخ جعفر الشوشترى و أمّ- الجماعة ليسكن هيجان الناس و صلى أبوه عليه مأموما بصلاة الشيخ و الى ذلك أشار الشيخ حمادى نوح فى مرثيته له:

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۶۱ لو لا الامام صدوق النسك يقدمناسوى أبيك اماما قط ما اعتبروا

فى (جعفر) الصادق الهادى اقتدت أممصلّت عليك و أملاك السما أمروا و رغب الشيخ المذكور أن يكون قبره قريبا منه فعمر له قبرا من حجرات الصحن مقابلا- له و بينهما الطريق و دفن السيد حيدر الحلى بينهما بعد ست سنوات. و أقيمت له المآتم فى كل مكان ورثته شعراء النجف و الحلة و غيرهما حتى أن السيد حيدر جمع مراثيه و رتبها و جعل لها مقدمة شجية سماها: «الاحزان فى خير انسان» تقع فى ۹۵ صحيفة و اليك أسماء الشعراء الذين أبدعوا فى تأبينه و رثائه «۱» أخوه السيد ميرزا صالح «۲» أخوه السيد محمد «۳» أخوه السيد حسين «۴» السيد حيدر الحلى «۵» السيد محمد سعيد الحبوبى «۶» السيد ابراهيم الطباطبائى «۷» الشيخ حمادى نوح «۸» الشيخ محسن الخضرى «۹» السيد جعفر الحلى «۱۰» الحاج حسن القيم «۱۱» السيد عبد المطلب الحلى «۱۲» الحسين ابن السيد حيدر «۱۳» الشيخ عباس الاعسم «۱۴» السيد جعفر زوين «۱۵» الشيخ حسين الدجيلى «۱۶» الشيخ على عوض «۱۷» الشيخ حسون الحلى «۱۸» الشيخ محمد التبريزى «۱۹» الشيخ حسن مصبح «۲۰» الشيخ درويش الحلى «۲۱» الشيخ عباس العذارى «۲۲» الشيخ محمد الملا. و ربما رثاه بعضهم بقصيدتين أو ثلاث.

حياته العلمية و الادبية:

أما حظه من العلم و العرفان فهو البحر الذى لا ينزف و قد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۶۲

أجيز بالاجتهاد و الفتوى من والده و مشاهير علماء عصره و قد اجتمعت فى ذاته الكريمة المتناقضات فانه جمع الى عظيم الهيبة و العزة و نظافة البزة و ترف العيش، تواضع جده النبى و زهد والده الوصى و كان مع شغله الدائم بادارة شؤون الاسرة و البلد و اهتمامه بكل صغير و كبير من أمور الناس و ابتلائه بمخالطة الحكام و أولى الامر و ما أودع الله له من المحبة فى قلوبهم و الهيبة فى عيونهم لا يفوته ورد من أوراده و لا ذكر من اذكاره و لا نافلة من صلاته و ما ظنك بمن أصبح موضع الثقة عند والده بحيث ينوب عنه فى صلاته و فى كل ما يتعلق به من مهماته. و أما طول باعه فى النظم و النثر فحدث و لا حرج. و لو لا خوف الاطالة و خشية الملل لذكرنا نماذج من رسائله التى كاتب بها جماعة من العلماء و الادباء كخاليه الشيخ مهدى و الشيخ عباس و السيد جعفر الخرسان و السيد نعمان الالوسى و آل جميل و غيرهم و كلها تدل على تضلعه فى الحكمة و الفلسفة و الادب و التاريخ و اللغة.

و قد أثبت سيدنا الامين فى «الاعيان» كثيرا من رسائله و قليلا من مراثيه الحسينية و مقاطيعه الشعرية، و كتب فى صدر رسالة الى خاله

العباس بن على بن جعفر كاشف الغطاء:

الى الخال الذى فى وجنة الدهر غدا خالو من فاق على الآل بأقوال و أفعال

و بالسيف و عند الصيف صوّام و صوالو يوم المحل للوافد بالعسجد هطال

هو (العباس) و البسام ان جاد و ان جالفلا زال وحيدا بين أهل الفضل لا زال و كتب اليه أخوه العلامة السيد حسين من النجف الى الحلة و قد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۶۳

بلغه عنه أنه كان مريضا:

بنفسى و قل بها أفتديك(لو أن مولى بعبد فدى)

و يفديك ما منك قد نلتهجميعا و ما ملكته يدى

وجودك علّة هذا الوجودوجودك بلغة من يجتدى

و شخصك انسان عين الزمانو لولاك ضلّ- فلم يهتد

على مضض كم طويت الضلوعبليلة ذى العائر الارمد

و ما بين جنبىّ- ذات الوقوديشب سناها الى الفرقد

فلو أنها أضرمت للخليلو نودى- يا نار- لم تبرد فأجابه سيدنا المترجم:

أبا المرتضى قد غبت عنى بساعةبها الموت أدنى من جبينى الى نحرى

فكم ليلة قد بتها متيقنابأنى ألاقى فى صبيحتها قبرى

أكابد من طول الليالى شدائداكأن الليالى قد خلقن بلا فجر

على حالة لم أدر من كان عائدىهناك و لم أشعر بزيد و لا عمرو

و ما طلبت نفسى سوى أن أراكمو ليس سوى ذكراكم خ مر فى فكرى و له:

الطرف بعدك لا ينفك فى سهرو القلب بعدك لا ينفك فى شغل

يعقوب حزنك أبلاه الضنى فعسىمن رد يوسف لطفا أن يردك لى و كتب الى أخويه العلامتين محمد و الحسين بعد شفائه من مرضه:

أيا أخوىّ- الذين هماأعز على النفس من ناظرى

عذرتكما حيث لم تحضراو لم يك من غاب كالحاضر

لقد بطشت بى كف السقامعلى غفلة بطشة القادر

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۶۴ فغودرت فى لهوات المنونو لست بناه و لا آمر

فكم ليلة بتها و الضناضجيعى كليلة ذى العائر «۱»

على أن نفسى تشتاقكم كشوق الربى للحيا الماطر

تداركنى الله من لطفهفأصبحت فى فضله الوافر و كان- ره- على سرعة خاطره فى النظم غير مكثر منه لانه يعد الشعر دون مقامه و ليس له من القصائد المطولة سوى ما قاله فى أجداده الطاهرين (ع). و قد حدثنا جماعة من معاصريه أنه كان يستقبل هلال المحرم من كل عام بقصيدة يؤبن فيها جده الحسين (ع) و تنشد فى المأتم الذى ينعقد فى دارهم العامرة طلبا للأجر و مساهمة فى تلك الخدمة الكبرى.

أقول و قد جمع الشيخ اليعقوبى رحمه الله هذه القصائد فى كراسه و نشرها و أسماها ب (الجعفريات) طبعت بمطابع النجف الاشرف

سنة ۱۳۶۹ ه و اليك واحدة منها:

سل عن أهيل الحى من وادى النقاأمغربا قد يمموا أم مشرقا

يقدح زند الشوق فى قلبى اذاذكرت فى زرود ما قد سبقا

و فى لهيب لوعتى و عبرتىأكاد أن أغرق أو أحترقا

ما أومض البرق بأكناف الحمىمن أرضهم الا و قلبى خفقا

و لا انبرت ريح الصبا من نحوهمالا شممت من شذاها عبقا

من ناشد لى بالركاب مهجةقد تبعت يوم الرحيل الانيقا

عهدتها أسيرة بحبهمفمن لها يوم المسير أطلقا

يا أيها الغادون منى لكمشوق أذاب الجسم منى أرقا

---

(۱) العائر: الذى فى عينه قذى.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۶۵ أبقيتم مضنى لكم لا يرتجىله الشفا و لا تسليّه الرقى «۱»

لو يحمد الدمع على غير بنى أحمدمنه الدمع حزنا لا رقا «۲»

القاتلين المحل ان تتابعتشهب السنين جمعا و فرقا

و القائدين الجيش يملأ الفضارعبا و سكان البسيط رهقا

و الباذلين فى الاله أنفسالاجلها ما فى الوجود خلقا

انسان عينى فى بحار أدمعىلما جرى يوم الطفوف غرقا

و بحر أحزانى مديد وافرلو مد منه البحر ما تدفقا

اذا ذكرت كرب يوم كربلاتكاد نفسى حزنا أن تزهقا

جل فهان كل رزء بعدهيأتى و أنسى كل رزء سبقا

و عصبة من شيبة الحمد لهاحرب رمت حربا يشيب المفرقا

قادت لها الجيش اللهام عند ماجاش قديم كفرها و اتفقا

و قامت الحرب تحييها علىساق لما منها رأت فى الملتقى

فاستقبلت فرسانها باسمةالثغر بعزم ثابت عند اللقا

و استنهضت قواطعا كم قطعترأس رئيس و أبانت مرفقا

ما أغسقت ظلمة ليل نقعهاالا جلا فجر سناها الغسقا «۳»

فأحرقت شهب ظباها كل شيطان وغى للسمع منها استرقا

كم مفرد لا ينثنى حتى يرىصحيح جمع القوم قد تفرقا

لله يومهم و قد أبكى السماله دما طرّز فيه الافقا

ما سئموا ورد الردى و لا اتقوابأس العدا و لا تولوا فرقا «۴»

حتى تفانوا و الأسى فى مصرعفيه التقى الدين الحنيف و التقى «۵»

---

(۱) الرقى: جمع رقية العوذه.

(۲) رقأ الدمع جف. و سكن.

(۳) الغسق: ظلمة أول الليل.

(۴) فرق: الفزع و الخوف.

(۵) الاسى جمع أسوة القدوة و تأسوا آسى بعضهم بعضا.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۶۶ غصّ- بهم فم الردى من بعد ماكان بهم وجه الزمان مشرقا

فكم خليل من بنى أحمد ألقاهبنار الحرب نمرود الشقا

و كم ذبيح من بنى فاطمةيرى الفنا فى ربه عين البقا

و كم كليم قد تجلت للورىأنواره مذ خرّ- يهوى صعقا

يا خائضا أمواج تيار الفلاكأنه البرق اذا تألقا

من فوق مفتول الذراع سابحقد عز شان شأوه أن يلحقا

يكاد أن يخرج من اهابهاذا تولّى مغربا أو مشرقا

لو كان لا يهوى الانيس فى السرىرأيته لظله قد سبقا

و طائر الخيال لو رام بأنيجرى على منواله لحلّقا

عج بالبقيع ناعيا لأهلهمهابط الوحى و أعلام التقى

قل يا بنى فهر الألى سيوفهمأوهت قوى الضلال حين استوسقا

و المرغمين يوم بدر بالظبىمعاطس الشرك و آناف الشقا

و الفاتحين يوم فتح مكةبقضبهم للدين بابا مغلقا

حىّ- على الحرب فقد القحهابالطف أبناء العتاة الطلقا «۱»

عادت بها هدرا دماؤكم لدىرجس عن الدين القويم مرقا

و رأس سبط أحمد يهدى لمنيوما بشرع أحمد ما صدّقا

و الطاهرات من بنات فاطملم تبق منها النائبات رمقا

لا عذب الماء الفرات لامرىءعلى و لا آل النبى خلقا

و لا سقى الرحمن صوب عفوهمن منه أبناء النبى ما سقى

و آعجبا يقضى الحسين ظامياو ماؤه القراح ما ترنقا

---

(۱) يشير الى قول النبى (ص) يوم الفتح لاهل مكة اذهبوا فأنتم الطلقاء و كان منهم أبو سفيان و ابنه معاوية.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۶۷ و للسماء كيف لم تهو على الغبرا و قد هوى الحسين صعقا

و الارض ما ساخت بأهليها و قدثوى عليها عارى الجسم لقى

يا لكك من رزء به قلب الهدىشجوا بنيران الهموم احترقا

و فادح أبكى السموات العلىدما به جيد الاثير طوّقا

عسى يديل الله من أميةيوما لقاؤه يشيب المفرقا

بحيث لم تلف لها من ملجأينجى و لا فى الارض تلقى نفقا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۶۸

الشيخ صادق أطيمش المتوفى ۱۲۹۸

اشارة

قال يرثى الحسين (ع):

أرق بالطف و كف الدمع سكبافقد أمسى به الاسلام نهبا

غداة أقامت الهيجاء حربو آل أمية بالطف حربا

رمت حزب الاله به و قادتعليهم من بنى الطلقاء حزبا

سطت فسطا أبو الاشبال فرداو أوسعهم بها طعنا و ضربا

الى أن خرّ- فى البيدا صريعاو أظلم يومه شرقا و غربا

ألا أبلغ سراة المجد كعباو عدنان الاولى و لوىّ- عتبا

أتعلم بابن فاطمة ذبيحاسقته من نجيع النحر شربا

و هل تدرى كرائمه أسارىتجوب بهن صعب العيس سهبا

و أن ستورها عنها أميطتو قد هتك العداة لهن حجبا ***

[ترجمته]

الشيخ صادق بن الشيخ احمد أحد أعلام الفضل و رجال الادب، و هو أشهر رجال هذه الاسرة و أول من اشتهر منها بالعلم هاجر الى النجف على عهد والده فاشتغل بطلب العلم و درس على علماء عصره فأصبح أحد أعلام النجف علما و فضلا و أدبا ثم كرّ- راجعا الى بلاده بعد أن حاز رتبة الاجتهاد و نزل فى الارض العائدة الى جده فأخذ بمجامع القلوب و أقبلت عليه الوجوه

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۶۹

و الاعيان من تلك الانحاء فصار من المراجع فى القضاء و الفتيا و كان شهما هماما سخيا كريما مرجعا لامراء المنتفك يرجعون اليه و يأخذون برأيه، جلب قلوب الناس بتقواه و سماحته و كرم أخلاقه و لما امتاز به من أمهات الغرائز علا شأنه و ارتفع ذكره فقصده أهل الفضل من ذوى الحاجات و المعوزين قال معالى الشبيبى عنه: كان فقيها كبيرا و أديبا ضليعا و صارت اليه الرئاسة و الامامة فى تلك الديار (ديار المنتفك) و له بها ضياع و مزارع معروفة الى اليوم و هو جد الشبيبى الكبير لأمه و هو الذى قام بتربيته و كان كثير الرعاية له و العناية به حريصا على تربيته و تهذيبه.

و كان شاعرا مجيدا شعره سلس اللفظ فخم المعنى خفيف على السمع.

توفى سنة ۱۲۹۹ فى الغراف و نقل الى النجف و دفن فيها و خلف عدة أولاد أكبرهم و أشهرهم الشيخ باقر و هو ممن هاجر الى النجف و اشتغل بتحصيل العلم حتى صار من أهل الفضل و كان والد المترجم له الشيخ احمد هو أول من هاجر الى النجف و غرس بذرة العلم فى هذه الاسرة على عهد الشيخ الكبير صاحب كشف الغطاء و كان من أهل العلم.

أقول و مقبرته المدفون بها تقع فى محلة البراق احدى محال النجف، و رأيت فى كتب النسب سلسلة نسبه فهو صادق بن محمد ابن احمد بن اطيمش الربعى نسبة الى ربيعة القبيلة العربية الشهيرة فى التاريخ و رأيت فى بعض المخطوطات مراسلات و مكاتبات كثيرة و له مراث فى الائمة الطاهرين عليهم السلام كما روى السماوى فى (الطليعة) ذلك.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۷۰

ناصر بن نصر اللّه المتوفى ۱۲۹۹

اشارة

أرقنى رزء لآل المصطفىحتى لذيذ الغمض مقلتى جفا
رزء الحسين السبط سبط احمدخير بنى حوّا علا و شرفا
له أنسه يجوب كل فدفديشق منه صفصفا فصفصفا
و آبأ بى معفرا على الثرىو رأسه فى الرمح يتلو المصحفا
أفلاكها تعطلت لفقدهأملاكها تبكى عليه أسفا

أندية العلم ألا فاندرسىعميدها مربعه لقد عفا العالم الشيخ ناصر بن احمد بن نصر الله أبو السعود القطيفى، له شعر كثير فى مراثى الامام الحسين (ع) و له منظومة فى الاصول الخمسة. و آل نصر الله و آل أبى السعود قبيلتان عريقتان فى النسب لهم الزعامة و لمع منهم أدباء و شعراء و صلحاء و منهم المترجم له، قال فى (أنوار البدرين): هو من المعاصرين و قد قرأ على كثيرا من شعره توفى سنة ۱۲۹۹ و تاريخ وفاته (تبكى المدارس فقد ناصرها).

[ترجمته]

و للمترجم له ولد اسمه الشيخ عبد الله بن الشيخ ناصر، ذكره صاحب انوار البدرين بعد ترجمة أبيه فقال: و له ولد صالح فاضل عالم اسمه الشيخ عبد الله سلمه الله له شعر كثير فى الرثاء على سيد الشهداء و له منظومة فى صاحب العصر و الزمان و له قصيدتان فى رثاء شيخنا العلامة الصالح الربانى و كان ممن قرأ عليه و حضر لديه. انتهى.
ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۷۱

السيّد مهدى القزوينى المتوفى ۱۳۰۰

اشارة

حرام لعينى أن يجف لها قطرو ان طالت الايام و اتصل العمر
و ما لعيون لا تجود دموعهاهمولا و قلب لا يذوب جوى عذر
على أن طول الوجد لم يبق عبرةو ان مدها من كل جارحة بحر
كذا فليجل الخطب و ليفدح الاسىو يصبح كالخنساء من قلبه صخر
لفقد امام طبق الكون رزؤهو ناحت عليه الشمس و الانجم الزهر
و ماجت له السبع الطباق و دكدكتله الشامخات الشم و انخسف البدر
و رجت له الارضون حزنا و زلزلتو ضجت على الافلاك املاكها الغر
و قد لبست أكناف مكة و الصفاعليه ثياب الحزن و انهتك الستر
يصول عليهم صولة حيدريةمتى كر فى أوساط دارتهم فروا
بغلب رقاب من لوىّ- تدفعواالى الموت لا يلوى لديهم اذا كروا
أطل عليهم و المنايا شواخصو عين الردى فيها نواظرها شزر

و ما الموت الا طوع كف يمينه‌له و عليه ان سطا النهى و الامر

الى أن ثوى تحت العجاج تلفه‌برود تقى من تحتها الحمد و الشكر

فتى كان للاجى مغيثا و منعةو غيثا لراجيه اذا مسه الضر

فتى رضّت الجرد المضامير صدره‌فأكرم به صدرا له فى العلى الصدر ***

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۷۲

[ترجمته]

أبو جعفر معز الدين محمد بن الحسن المدعو بالسيد مهدى الحسينى الشهير بالقزوينى من أشهر مراجع الامامية و زعمائها العظام الذين نهضوا بزعامة التقليد و المرجعية العامة فى أواخر القرن الثالث عشر بعد وفاة شيخ الطائفة الشيخ مرتضى الانصارى- ره-. و انما قدمنا ذكر ولده السيد ميرزا جعفر على ذكره لانه سبق أباه فى الوفاة بعامين.

جاء فى (البابليات): ولد المترجم- ره- سنة ۱۲۲۲ ه فى النجف الاشرف و بها حصل من العلوم العقلية و النقلية و قد أخذ عن فطاحل أساتذة عصره فمنهم العلامة الفقيه الشيخ موسى و أخوه الشيخ على و الشيخ حسن أنجال الاستاذ الاكبر الشيخ جعفر كاشف الغطاء، و عمه السيد باقر و السيد على و السيد تقى آل القزوينى، و نال مرتبة الاجتهاد بشهادات و اجازات ممن ذكرناهم و هو ابن ۱۸ سنة.

و قال سيدنا الحجة المؤتمن أبو محمد الحسن بن الهادى آل صدر الدين الكاظمى فى تكملة أمل الامل- فلما بلغ المترجم تسع عشرة سنة أجازه العلامة السيد محمد تقى القزوينى تلميذ السيد محمد المجاهد الطباطبائى و كتب له اجازة مبسوطة رأيتها مجلدة تاريخها ۱۸ محرم سنة ۱۲۴۱ و قد أثنى عليه ثناء حسنا. اه.

و ابتدأ من ذلك العهد بالتصنيف و لم يزل حتى بعد كبر سنه و شيخوخته مكبا على البحث و التدريس و المذاكرة و التأليف و هو مع ذلك فى جميع حالاته محافظ على أوراده و عباداته فى لياليه و خلواته مدئبا نفسه فى مرضاة ربه و ما يقربه الى الفوز بجواره

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۷۳

و قربه لا يفتر عن اجابة المؤمنين فى دعواتهم و قضاء حقوقهم و حاجاتهم و فصل خصوماتهم فى منازعاتهم حتى انه فى حال اشتغاله فى التأليف ليوفى الجليس حقه و السائل مسألته و الطالب دعوته و يسمع من المتخاصمين و يقضى بينهم بعد الوقوف على كلام الطرفين فما أولاه بما قال فيه الكواز الكبير من قصيدة:

يحدث أصحابا و يقضى خصومةو يرسم منثور العلوم الغرائب «۱» و هاجر الى الحلة حوالى سنة ۱۲۵۳ و قد تجاوز عمره الثلاثين و بقى الى أواخر العقد التاسع من القرن المذكور فأخذت قوافل الزائرين من مقلديه من ايران و غيرها تتردد الى الحلة لزيارته- بعد اداء مراسيم زيارة العتبات المقدسة- حتى تغص فيهم الدور و المساكن، الامر الذى اضطره الى القفول الى النجف و الاقامة فيها و أولاده فى خدمته عدا السيد ميرزا جعفر فانه بقى فى الحلة ليقوم مقام أبيه فى المهمات و المراجعات حتى توفى بها فى حياة والده.

و قد تعرض لذكر سيدنا المترجم العلامة الجليل الشيخ ميرزا حسين النورى فى «دار السلام» و «جنة المأوى» و «النجم الثاقب» و «الكلمة الطيبة» و «المستدرك». و نقل نص ما قاله عنه صاحب كتاب «المآثر و الآثار»- بالفارسية- بعنوان «الحاج سيد محمد مهدى القزوينى الاصل الحلى المسكن».

نقل المحدث القمى الشيخ عباس فى «الكنى و الالقاب» عن شيخه النورى ما نصه:

---

(۱) عن رسالة السيد حسين القزوينى فى أحوال السيد المترجم له.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۷۴

السيد الاجل السيد مهدى القزوينى الحلى ذكره شيخنا صاحب المستدرک فى مشايخ اجازته بالتعظيم و التبجيل بعبارات رائقة ثم قال: و هو من العصابة الذين فازوا بلقاء من الى لقائه تمد الاعناق صلوات الله عليه، ثلاث مرات و شاهد الآيات البينات و المعجزات الباهرات ثم ذكر انه ورث العلم و العمل عن عمه الاجل الاكمل السيد باقر صاحب سر خاله بحر العلوم و كان عمه أدّبه و رباه و أطلعه على أسراره و ذكر انه لما هاجر الى الحلة صار ببركة دعوته من داخل الحلة و أطرافها من طوائف الاعراب قريبا من مائة الف نفس اماميا مواليا لاولياء الله ثم ذكر كمالاته النفسية و مجاهداته و تصانيفه فى الدين و غير ذلک قال: و كنت معه فى طريق الحج ذهابا و ايابا و صلينا معه فى مسجد «الغدير» و «الجحفة» و توفى- ره- فى ۱۲ ع ۱ سنة ۱۳۰۰ قبل الوصول الى السماوة بخمسة فراسخ تقريبا و ظهر منه حينئذ كرامة باهرة بمحضر جماعة من الموافق و المخالف. انتهى ملخصا. و قال المؤرخ السيد حسون البراقى فى آخر كتابه «الدرة الغروية» عند ذكر وفيات جماعة من علماء عصره: و منهم السيد الهمام و الحبر القمقام صاحب العلوم العجيبة و التصانيف الغريبة السيد مهدى القزوينى فانه توفى عند رجوعه من بيت الله الحرام على بعد فرسخين من السماوة فى طريق «السلمان» و جاءوا به عصر يوم الاحد ال ۲۵ من ربيع الاول و كانت وفاته عصر الثلاثاء ال ۱۳ من الشهر المذكور من سنة ۱۳۰۰ و دفن قرب عمه السيد باقر القزوينى.

رثاه السيد حيدر الحلى بقصيدته الرنانة التى استهلها بقوله:

أرى الارض قد مارت لامر يهولهافهل طرق الدنيا فناء يزيلها

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۷۵

و منهم العلامة السيد محمد سعيد الحبوبى بقصيدته العصماء التى مطلعها:

سرى و حداء الركب حمد أياديهو آب و لا حاد لهم غير ناعيه

آثاره و مؤلفاته:

المترجم له تصانيف جمة فى الفقه و أصوله و الرياضيات و الطبيعيات و التفسير و غير ذلک ما بين كتب و رسائل، فمنها فى الفقه، بصائر المجتهدين فى شرح تبصرة المتعلمين للعلامة الحلى و هو كتاب شافى وافى مبسوط فى الاستدلال كثير الفروع غزير الاحاطة لا سيما فى المعاملات استوفى فيه تمام الفقه فى ضمن خمسة عشر مجلدا من أول الطهارة الى آخر الديات عدا الحج.

و مختصر هذا الكتاب: و قد اختصره فى ضمن ثلاث مجلدات و هو على اختصاره كثير النفع لا يكاد يشذ عنه فرع مع الاشارة الى الدليل، مواهب الافهام فى شرح شرايع الاسلام: فى سبع مجلدات و هو كتاب فى الاستدلال مبسوط لا يكاد يوجد فى كتب المتأخرين أبسط منه جمع فيه بين طريقة الاستدلال و التفريع و ما يقتضى له التعرض من أحوال رجال الحديث. نفائس الاحكام برز منه أكثر العبادات و المعاملات و هو حسن التأليف واسع الدائرة لا ينفک عن الاشارة الى أدلة الاحكام مع ما اشتملت عليه مقدمته من المسائل الاصولية، و اليه يشير السيد حيدر الحلى فى احدى قصائده:

له «نفائس» علم كلها دررو البحر يبرز عنه أنفس الدرر

لو أصبحت علماء الارض واردةمنه لما رغبت عنه الى الصدر القواعد الكلية الفقهية: حسن الترتيب جاعلا للقواعد كلا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۷۶

فى بابه للسهولة على طلابه، فلک النجاة فى أحكام الهداة: وافية بتمام العبادات، وسيلة المقلدين الى احكام الدين برز منها كتاب الطهارة و الصلاة و الصوم و الاعتكاف حسنة الاختصار، رسالة فى المواريث بتمام أحكامه جيدة التفريع، رسالة فى الرضاع و تسمى اللمعات البغدادية فى الاحكام الرضاعية، رسالة تشتمل على بيان أحوال الانسان فى عوالمه و ما يكون فيه سببا فى تكليف غيره من

الاحكام الشرعية الفقهية و هى آخر تأليفاته و تصنيفاته و عليها جف قلمه الشريف كتبها فى مكة المشرفة، منسك فى أحكام الحج كبير، منظومة فى الفقه برز منها تمام العبادات، شرح اللمعة الدمشقية برز منه أكثر العبادات على اختصار و لم يتمه.

و أما كتبه الاصولية فمنها: الفرائد: برز منه من أول الاصول الى آخر النواهى خمس مجلدات ضخام مبسوطة جدا على طريقة المتأخرين، الودائع: واف بتمام المسائل الاصولية سلك فيها مسلك القدماء فى التأليف، المهذب: جمع فيه كلمات التوحيد الآغا البهبهانى مرتبا لها من أول علم الاصول الى آخر التعادل و التراجيح مع تهذيب منه و تنقيح و اختيارات و زيادات، الموارد: و هو متن حسن الاختصار تام، شرح قوانين الميرزا القمى برز منه جملة من الادلة العقلية و بعض التعريف و اشتمل على فوائد جليلة، رسالة فى حجية خبر الواحد، منظومة وافية بتمام علم الاصول حسنة السبك جيدة النظم سماها السبائك المذهبة، رسالة فى آيات الاصول مبتكرة فى بابها فيها كل آية يمكن ان يستدل بها على مطلب أصولى من أول المبادىء اللغوية الى آخر التعادل و التراجيح و الكثير منها لم يذكره الاصوليون بكتبهم، رسالة فى شرح الحديث المشهور بحديث ابن طاب المروى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۷۷

عن الامام الصادق (ع) و قد أشار الى هذا الحديث السيد بحر العلوم فى منظومته حيث يقول:

و مشى خير الخلق بابن طاب‌يفتح منه أكثر الابواب و حيث أن الكثرة فى لسان الشرع تحمل على الثمانين استنبط منه- ره- ثمانين بابا أربعين فى الاصول و أربعين فى الفقه.

و له كتب و رسائل فى علوم متفرقة منها: مضامير الامتحان فى علم الكلام و الميزان برز منه علم الميزان و تمام الامور العامة و أكثر الجواهر و الاعراض، آيات المتوسمين فى أصول الدين فى ضمن مجلدين، قلائد الخرائد فى أصول العقائد «۱»، القلائد الحلية فى العقائد الدينية، رسالة فى أبطال الكلام النفسى.

و له فى التفسير:، رسالة فى تفسير الفاتحة، تفسير سورة القدر، تفسير سورة الاخلاص، رسالة فى شرح الحديث المشهور:

حب على حسنة لا تضر معها سيئة، رسالة فى شرح كلمات أمير المؤمنين (ع) من خطبة من نهج البلاغة و هو قوله (ع): لم تحط بها الاوهام بل تجلى لها بها و بها امتنع عنها و اليها حاكمها «۲»، مشارق الانوار فى حل مشكلات الاخبار، شرح جملة من الاحاديث المشكلة كحديث: من عرف نفسه فقد عرف ربه، و غيره وليته أتمه، الصوارم الماضية فى تحقيق الفرقة الناجية و اليه يشير السيد حيدر الحلى فى قصيدة يمدحه فيها:

فاستلها صوارما فواعلافعل السيوف ثكلت أغمادها رسالة فى أجوبة المسائل البحرانية، رسالة فى أسماء قبائل

---

(۱) أقول طبع أخيرا فى مطابع بغداد بتحقيق السيد جودت القزوينى.

(۲) طبعت بعنوان «النور المتجلى فى شرح كلام أمير المؤمنين على» بتحقيق السيد جودت القزوينى.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۷۸

العرب مرتبة على الحروف الهجائية، كتاب الاقفال و هو متن فى علم النحو فى غاية الاختصار. قال ولده العلامة السيد حسين فيما كتبه عنه من ترجمة حياته و بيان مؤلفاته:- هذا ما وقفنا عليه من تصانيفه الموجودة المحفوظة و اما ما لم نقف عليه مما عرض له التلف لكونه تداولته أيدى المشتغلين للمطالعة و المراجعة فمن ذلك الفوائد الغروية فى المسائل الاصولية. و كتاب معارج النفس الى محل القدس فى الاخلاق و الطريقة. و منظومة تسمى مسارب الارواح فى علم الحكمة، و كتاب معارج الصعود فى علم الطريقة و السلوك، و كتاب مختصر للامور العامة و الجواهر و الاعراض فى علم الكلام. و شرح منظومة تجريد العقائد.

و كتاب قوانين الحساب، فى علم الحساب. و منها شرح ألفية ابن مالك فى النحو. و منها كتاب المفاتيح فى شرح الاقفال فى النحو ايضا و حاشية على المطول للتفتازانى. و حاشية على شرح التفتازانى فى الصرف و جميعها لم تقف منها على رسم و لا سمعنا منها

سوى الاسم تلف جلها بسبب تفرق أوراقها عند المشتغلين و اضمحلالهم فى الطاعون. اه.

و قد كتب العلامة الحجة السيد حسين القزوينى المتوفى ۱۳۲۵ ترجمة لوالده سيدنا المترجم له فى رسالة خاصة تتضمن مراحل حياته أطلعنى عليها الشاب البحاثة السيد جودت السيد كاظم القزوينى. و قد رأيت له جملة قصائد فى رثاء الامام الحسين (ع) منها قصيدة مطلها:

أهاشم لا للبيض أنت و لا السمرو لا أنت للقود الهجان و لا المهر و أخرى أولها:

مصاب يعيد الحزن غضاكما بداقضى أن يكون النوح للناس سرمدا

و ما أنتجت أم الرزايا بفادح‌بمثل الذى فى كربلا قد تولدا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۷۹

الشيخ لطف اللّه الحكيم المتوفى ۱۳۰۰

اشارة

لطف الله بن يحيى بن عبد الله بن راشد بن على بن عبد على ابن محمد الحكيم الخطى. كان فاضلا تقيا ورعا له أياد بيضاء أوجبت محبته فى القلوب، له مراث كثيرة فى أهل البيت، فمن شعره هذه المرثية:

الغير كاظمة يروق تغزلى‌حيا الحيا ساحاته من منزل

و اذا كلفت به و غصن شبيبتى‌غض و صبغة صبوتى لم تنصل

و ظباه كن أو انسا لى تبتغى‌وصلا فتعمل حيلة المتوصل

حتى انجلى ليل الشباب و بان صبح الشيب فوق مفارقى كالمشعل

فنسيت بعدهم العقيق و لعلعاو المنحنى و ربيع دارة جلجل

و جذبت من يد صاحبى كفى على(سقط اللوى بين الذحول فحومل)

و طلبت من كرم الكريم وسيلةلرضاه فى حالى و فى مستقبلى

حتى اهتديت لخير كل وسيلةباب النجاة و نجحة المتوسل

المصطفى و المرتضى و بنوهماالابرار خير مكبر و مهلل

أهل النبوة و الامامة و الكرامةو الشهادة و المقام الاكمل

و سمعت واعية الطفوف و ما جرى‌فيها من الرزء العظيم المهول

أبكى الحسين و آله فى كربلاقتلوا على ظمأ دوين المنهل

ماتوا و ما بلوا حرارات الحشاالا بطعنة ذابل أو منصل

يا كربلا ما أنت الا كربةذكراك أحزننى و ساق الكرب لى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۸۰ مذ أقبل الجيش اللهام كأنه‌قطع الغمام و جنح ليل أليل

بأبى و بى أنصاره من حوله‌كالشهب تزهو فى ظلام القسطل

أفديه و هو مخاطب أنصاره‌يدعوهم بلطيف ذاك المقول

يا قوم من يرد السلامة فليجدّ-السير قبل الصبح و ليترحل

فالكل قال له على الدنيا العفاو العيش بعدك يا ربيع الممحل

أنفرّ- عنك مخافة الموت الذىلا بد منه لمسرع أو ممهل

و الله طعم الموت دونك عندناحلو كطعم السلسبيل السلسل

فجزاهم خيرا و قال ألا انهضواهيا سراعا للرحيل الاول

فتوطئوا الجرد العتاق و جردواالبيض الرقاق بسمر خط ذبل

من كل صوام النهار و قائمجنح الظلام يزينه النسب العلى

من فوق كل أمون عثرات الخطىصافى الطلاء مطهم و محجل

ما زال صدر الدست صدر الرتبة العلياء صدر الجيش صدر المحفل

يتطاولون كأنهم أسد علىحمر فتنفر كالنعام الجفل

و مضوا على اسم الله بين مكبرو مسبح و مقدس و مهلل

يتسابقون الى المنون تسابق الهيم العطاش الى ورود المنهل

حتى قضوا فرض الجهاد و صرعوافوق الوهاد كشهب أفق أفل

صلى الاله عليهم و سلامهو سقى ثراهم صوب كل مجلجل

ايضاح

سبق و أن ترجمنا فى الجزء الخامس للشيخ لطف الله بن محمد بن عبد المهدى بن لطف الله بن على البحرانى الجد حفصى و نسبنا القصيدة المذكورة له، ثم ترجمنا فى الجزء الخامس ايضا لحفيده: الشيخ لطف الله بن على بن لطف الله، و الان يأتى دور سميهما و المتأخر عنهما فى الزمن.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۸۱

الشيخ على الناصر المتوفى ۱۳۰۰

[ترجمته]

هو الشيخ على بن ناصر بن حسن بن صالح بن فليح بن حسن بن الحاج كنيهر السلومى المتولد فى كربلاء سنة ۱۲۵۰ ه و المتوفى بها سنة ۱۳۰۰ ه درس مبادىء العلوم العربية و ولع بالشعر، ترجم له صاحب الاعيان و ذكره العلامة السماوى فى منظومته المسماة ب (مجالى اللطف بأرض الطف) فقال:

و كالفتى على بن الناصرو الشاعر الساكن أرض الحائر

فكم له فى السبط من قصيدةمنوطة بفضله فريدة و ذكره البحاثة الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى (الذريعة) بقوله: و ديوان الاعور الحائرى هو الشيخ على بن ناصر الشهير بالاعور المتوفى حدود ۱۳۰۰ يقرب من ألفى بيت فى مواضيع شتى، مدح السيد احمد الرشتى و رثاه بجملة قصائد أشار الى بعضها صديقنا الاديب سلمان الطعمة، و ذكر له قصيدة عن شهداء كربلاء و موقفهم يوم العاشر من المحرم أولها:

و كم من أبىّ من سراة محمدأسيرا سرى من فوق أعجف عاريا

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۸۲

الشيخ محسن الخضرى المتوفى ۱۳۰۲

اشارة

من شعره فى الحسين (ع):

ملكتم بنى سفيان فى الارض أشهرافأبكيتم عين الفواطم أعصرا

أفخرا على قوم أبوها استرقكم‌لدى الروع اذ كنتم اذل و أحقرا

فأطلق عفوا و الطليق أبوكم‌فأهون به اذ ذاك عبدا تحررا

تعدون أقصى الفخر فخر أبيكم‌فهلا عددتم يوم صفين مفخرا

و هلا استطالت يوم بدر رماحكم‌قصرن و يوم الفتح قد كن أقصرا

فيا لشهيد مثلت فيه هندكم‌فجاءت بما لا تعرف الناس منكرا

بغيض رسول الله اذ هى نظمت‌قلادتها أنفا و شنفا و بنصرا «۱»

و ما مر فى الايام أغيظ موقف‌كموقفه اذ ساءه ذاك منظرا

سننتم بنى صخر بن حرب قطيعةلها كاد صم الصخر أن يتفطرا

فما كان منكم عتبة و وليده‌كحمزتهم لا فى قراع و لا قرى

لان شمخت بالطف عوج انوفكم‌فبا لجدع قد كانت أحق و أجدرا

فقل لابن هند حين ثوّ- ب شامتابأهليه ان كانوا أعق و أكفرا

أفخرا بيوم الطف اذ هم عصابةحشدتم عليها ما خلا الجن عسكرا

---

(۱) الشنف: ما يعلق فى الاذن. و البنصر، بكسر الباء و الصاد: الاصبع بين الوسطى و الخنصر. يشير الى تمثيل هند بنت عتبة بجسد الحمزة عم النبى

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۸۳ سلوا ذلك الجيش اللهام تشله‌ميامين يتلون الكتاب المطهرا «۱»

يشلونه ضربا و طعنا و صرخةتذكرهم فى يوم صفين حيدرا

فما نازلوهم فى الكفاح و انمايسيلون جرى السيل عدوا اذا جرى

فمنها الذى جلّى على (ابن حوية)بزبرته عن ساعديه مشمرا «۲»

فما كلّت الهيجاء الا أعادهاأغر اذا ما استقبل الجيش غبرا

اذا اقتحم الصف المقدم لفه‌بآخر من خلف الصفوف تأخرا

و يطعن و خزا فى الصدور بأسمرمن الخط يمحو للكتيبة أسطرا

و صاح بهم و الموت أهون صيحةفخيل مليك الرعد فى الجوز مجرا

و خاض غمار العلقمى جواده‌يهلل تصهالا و جبريل كبرا

فروى و ما أروى غليل فؤاده‌فهل كان طعم الماء فى فيه ممقرا

و جاء بها مملوءة يستلذهاو يطوى حشى من مائها لن تقطرا ***

أبا الفضل قبل الفضل أنت و بعده‌اليك تسامى الفضل عزا و مفخرا

فواسيت طعانا أباك و صابراأخاك و مقطوع الذراعين جعفرا

و زدت عليه اليوم فرقا يشقه‌عمود حديد ظل يرديك للثرى

فلا قام للهيجاء سوق حفيظةتباع بها نفس الكريم و تشترى ***

[ترجمته]

الشيخ محسن الخضرى هو ابن الشيخ محمد الخضرى المولود سنة ۱۲۴۵ و المتوفى سنة ۱۳۰۲ ه ينتهى نسبه الى مالك الاشتر و الجناجى الاصل، النجفى المولد و المنشأ و المسكن و المدفن.

عالما فاضلا كاملا أديبا لبيبا سريع البديهة فى نظم الشعر، درس

---

(۱) تشله: تطرده.

(۲) ابن حوية أحد القواد عند ابن زياد و الموكل اليه أمر شريعة الماء.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۸۴

على الشيخ مهدى كاشف الغطاء و على الشيخ مرتضى الانصارى و السيد الشيرازى و السيد ميرزا محمد حسن. كتب عنه الدكتور مهدى البصير و انه نظم الشعر و هو ابن اثنى عشر عاما، و من هنا يتبين انه رجل كلام و فقه علاوة على انه رجل أدب، و هذا ديوانه المطبوع بجهود ابن أخيه الاستاذ الشيخ عبد الغنى الخضرى يجمع الغزل و الوصف و الرثاء و المديح و غيرها و فيه قصائد عامرة فى أهل البيت عليهم السلام، و خصوصا فى يوم الحسين سبط رسول الله و جهاده بكربلاء، فواحدة يقول فى أولها:

على المازمين حبست الركابامذيلا من العين قلبا مذابا

و ما أنا ممن شجته الدياراذا الذاريات كستها الثيابا

بلى ذللت أدمعى نكبةبها اشتعل الرأس شيبا فشابا

غداة طغى فى عراص الطفوف‌دم أوجس الكون منه انقلابا

دم حرمت سفكه الصابئونو لكن أباحته حرب الحرابا

بيوم تألبت الصافنات‌تقل الى الروع أسدا غضابا

اذا انبعثت يسبكر القتام‌فتنسج للشمس منها نقابا «۱» و فى أخرى أولها:

آلت تهامة أن تجوس خلالهافحمت عليك سهولها و جبالها و يأتى الى شهداء الطف فيقول:

متربصين تلاع كل ثنيةكالأسد ترصد فى الشرى أشبالها

متسربلين على الحديد بأنفس‌أوحى لها الرحمن ما أوحى لها

زهر كأمثال الكواكب فى الوغى‌مستنهضين زهيرها و هلالها

---

(۱) يسبكر: يطول و يمتد.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۸۵

الشيخ على سبيتى المتوفى ۱۳۰۳

اشارة

قال يذكر أبا الفضل العباس بن على عليهما السلام:

ضمائر فيها البين و الهم نافث‌تهيجها للحادثات حوادث

وقائع فى أثنا وقائع لا يعى‌لها غابر حتى يوافيه حادث

و أعظمها وقعا لذى اللب فى الحشى‌اذا ضاع موروث و أعوز وارث

سأرمى بها دوّا يضح فجاجه‌و لم يمش فيه للسحاب نوافث

اليك أبا الفضل الرضا زمت العلاحدائجها و الامر للامر كارث

أأنساك يوم الطف و الخيل تدعى‌فينحط عريد و يرعد لاهث

صليت لظاها دونك الشوس تدعى‌بأيامها و الخطب للخطب عائث

و يوم دعتك الهاشميات و الحشى‌تلاعب فيه نافخ الحر عابث

و نادى مناديها هل اليوم فارس‌عصته العوالى و السيوف النوافث

و كل جسور يولد الموت صوته‌اذا صاح لبته المنايا الغوارث

فأخمدت من هيجائها كل مرجل‌يقر لك الجمعان انك حارث

ورثت من القوم الذين وصاتهم‌اذا أمحل العامان غوث و غائث

ترى حلمهم تحت الظبا غير طائش‌و خطوهم بين القنا متماكث ***

[ترجمته]

الشيخ على السبيتى هو ابن الشيخ محمد بن احمد بن ابراهيم ابن على بن يوسف العاملى الكفراوى. و الكفراوى نسبة الى كفرى بفتح الكاف و سكون الفاء بعدها راء مهملة مقصورة- من قرى جبل عامل و عمل صور.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۸۶

ولد فى كفرى فى الخامس و العشرين من ذى الحجة سنة ۱۲۳۶ و توفى بها ليلة الجمعة مستهل رجب سنة ۱۳۰۳، عالم فاضل ثقة ثبت صالح زاهد، نحوى بيانى لغوى، شاعر كاتب مؤرخ، مصارح بالحق غير مداهن. قال السيد الامين فى الاعيان ج ۴۲/ ۱۹ رأيناه فشاهدنا فيه الزهد و التقوى و الصلاح و المجاهرة بالحق و كان حسن النادرة ظريف المعاشرة، قرأ على علماء جبل عامل و كان مشهورا بعلم اللغة و البيان و النحو و التاريخ. ذكره صاحب جواهر الحكم فقال:

كان شيخا ورعا تقيا بارا صدوقا يحب الخير و يفعله الى آخر ما قال. له من المؤلفات (الجوهر المجرد فى شرح قصيدة على بك الاسعد). يحتوى على كثير من تاريخ جبل عامل و ترجمة جملة من علمائه المتأخرين، سمعنا به و لم نره، و كتاب شرح ميمية أبى فراس، و رسالة فى رد فتوى الشيخ نوح الذى حلل فيها دماء الشيعة و أموالهم، و كتاب الكنوز فى النحو لم يتم و اليواقيت فى البيان، و كتاب الرد على البطريرك مكسيموس، و رسالة فى الرد على رسالة أبى حيان التوحيدى رواها أبو حامد احمد بن بشر المروزى عنه كما نقله ابن أبى الحديد فى شرح النهج فرغ منها سنة ۱۲۷۳ بقرية كفرى، و رسالة فى فضل أمير المؤمنين (ع) الى غير ذلك من الرسائل، قال صاحب جواهر الحكم:

و الجميع نسجت العناكب عليها بيوتها.

أقول و روى السيد له جملة من شعره فى الفخر و الحماسة و فى مناسبات كانت فى زمانه، و قال من قصيدة:

رعى الله أيامنا بالنقى‌و ليلتنا يوم ذات الاثل

ليالى تحمد ظلماؤها‌و يشكر فيها المساء الاصل

ليالىّ- بيض بوصل الحسان‌و يومى رطيب بظل أظل

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۸۷

السيّد كاظم الأمين المتوفى ۱۳۰۳

[ترجمته]

السيد كاظم الامين بن السيد احمد بن السيد محمد الامين ابن السيد أبى الحسن موسى ولد سنة ۱۲۳۱ و توفى فى بغداد فى ۲۷ ربيع الثانى سنة ۱۳۰۳ و نقل الى النجف الاشرف و دفن فى حجرة آل كبة فى الصحن الشريف قرب باب الطوسى، كان عالما فاضلا حافظا متقنا مؤرخا واحد زمانه فى الاحاطة و الضبط و حفظ التواريخ و الآثار و دقائق العربية و كان شاعرا مطبوعا منشأ بليغا و واعظا زاهدا عابدا، هاجر من جبل عامل الى النجف الاشرف لطلب العلم فى حياة والده السيد احمد و كان عمره قريب خمس عشرة سنة مع ابن عمه السيد محسن بن السيد على بن السيد محمد أمين. و قرأ على الفقيه الشيخ مشكور الحولاوى و تزوج ابنته و بقى مكبا على طلب العلم حتى فاق أقرانه بعلوم كثيرة منها اللغة و التاريخ، و ترك بخطه من فرائد التفسير و اللغة و التأريخ و دقائقها شيئا كثيرا و جلّ شعره فى المواعظ و النصائح و الآداب و الحكم و المراسلات، ذكر أكثر شعره صاحب الاعيان. و من شعره- و هو يشكو من الزمان و يذكر مصائب أهل البيت عليهم السلام- و مصيبة الحسين خاصة و قد أرسلها الى ابن عمه السيد محمد الامين:

لعمرك ما للدهر عهد و لا أمنو لا ذو حجى حرّ- به عيشه يهنو

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۸۸ و هل من أمان للزمان و ودّهو أحداثه فى كل يوم لها لون

و كيف يطيب العيش فيها لذى نهىترحل عنه الاب و الأم و الابن

و ان امرءا أصلاه ماتا، و فرعهلميت و ان لم يعله الترب و اللبن

و هل بعد عد المرء خمسين حجةمن العمر فى الدنيا يروق له حسن

و بعد اشتعال الرأس بالشيب ينبغىبلوغ المنى و العظم قد نابه وهن

فهب انك ناهزت الثمانين سالمافهل انت الا فى تضاعيفها شن

و ان نازعتك النفس يوما لشهوةفقل وهت الاحشاء و استوهن المتن

أتأمل فى الدنيا القرار سفاهةو قد أزف الترحال و اقترب الظعن

و أنا بنى حواء أغصان روضةاذا ماذوى غصن ذوى بعده غصن

و هل نحن الا كالاضاحى تتابعتأو البدن ما تدرى منى يومها البدن

نراع اذا ما طالعتنا جنازةو نلهو اذا ولت و ما جاءنا أمن

كثلة ضأن راعها الذئب رتعافلما مضى عادت لمرتعها الضأن

نروح و نغدو فى شعوب من المنىو عين شعوب نحونا أبدا ترنو «۱»

نحوم على الدنيا و نبصر بطشهاو نعشو عن الاخرى و هذا هو الغبن

و أعجب شىء و هى ألئم جارةغدا كل حر و هو عبد لها قن

و لو أننا نخشى المعاد حقيقةلما اعتادنا غمض و لا ضمنا ركن

و لكننا عن مطلب الخير فى عمىتحول بنا عن نيله ظلل دجن

لنا الوهن و الاغفال فى طلب التقىو فى طلب الدنيا لنا الحزم و الذهن

و تخدعنا الدنيا و نعلم أنهابغىّ- لها فى كل آونة خدن

و نهوى بها طول المقام جهالةعلى أنها فى عين أهل النهى سجن

و انا بها كالضعن عرّس ليلةبقفر فلما أسفرت سافر الظعن

و هيهات لا يبقى جواد مؤملو لا بطل يخشى بوادره قرن

و لا سوقة من سائق الموت هاربو لا ملك يوقيه جيش و لا خزن

---

(۱) شعوب: ضروب و الثانية اسم للموت.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۸۹ فأين أنو شروان كسرى و قيصرو من طوّف الدنيا و قامت به المدن

تبين بذى القرنين كم قبله انطوتقرون و كم من بعده قد مضى قرن

و أين الذين استخلفوا من أميةو دوخت الدنيا جيوشهم الرعن

و أين بنو العباس تلك ديارهمبلاقع بالزوراء أرسى بها الدمن

و فى التاج منها عبرة و عجيبةغداة اليه قوض الابيض الجون

فأحكم أسّ التاج من شرفاتهو أعلاه من أدناه فأعجب لما افتنوا

عفا و كأن لم يصطبح فيه مترفيرنحه من صوت عذب اللمى لحن

و هارون من قصر السلام رمى به الحمام الى أقصى خراسان و البين

و تلك بسامرا مواطنهم غدتيبابا مغانيها لوحش الفلا وطن

فآكامها للعفر و العصم موئلو للبوم و الغربان آطامها وكن

تخطى اليهم فى معاقل عزهمرسول بأشخاص النفوس له الاذن

فذا هادم اللذات لا تنس ذكرهو الا تكن من لا يقام له وزن

منغص شهوات الانام فكم بهقد انطرفت عين و سكّت به اذن

فلا يأمن الدنيا امروء فهى أيمّ–و فى البيض من أنيابها السم مكتن

و ما هى الا لجة فلتكن بهالك الباقيات الصالحات هى السفن

فقصّر فما طول الدعاء بنافعمعاشر لا تصغى لداع و لا تدنو

تعودت السوءى و ما المرء تاركاعوائده حتى يواريه الدفن

فكم عظة مرت و لم ننتفع بهاو فى وعظ من لا يرعوى تخرس اللسن

و من لم يرعه لبه و حياؤهفليس بموروع و ان علت السن

و لله فى بعض العباد عنايةفجانبه هين لصاحبه لين

صروف الليالى لا تكدر ودهو لا وجوده يوما يكدره منّ–

حميد السجايا لا يشاكس قومهو لا هو للساعى اليه بهم اذن

أخو كرم يولى الجميل صديقهو فى نفسه ان الصديق له المن

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۹۰ لعمر أبى و الناس شتى طباعهمفمنهن زّين و الكثير لهم شين

و من عجب فرخا نقاب الى أبو أم و فى الاخلاق بينهما بون

و كم من بعيد وده لك صادققريب و دان وده شاحط مين

و رب أخ أولاك دهرا صفاءهفطابت به نفس و قرت به عين

جرى طلقا حتى اذا قيل سابق‌تداركه عرق و ليس به اين «۱»

فبات على رغم المكارم و العلى‌يغض على الاقذاء من عينه جفن

و يزعم ان السيل قد بلغ الزبى‌لذاك و ان قد ثل من عرشه ركن

فيا نائيا و الرحل منه قريبةو ذا شرف فى القوم أخلاقه خشن

أمثل شقيق المرء يسلى اخاؤهلك الخير لو لا رغبة النفس و الضن

و مثل عميد القوم ينسى ظهيرهعلى المجد و هو الناقد الجهبذ القرن

و يجهل مسعى من أغذّ- مهاجراالى بلد فى جوّه العلم و اليمن

و أشرف دار جنة الخلد صحنها المقدس و الفردوس ما ضمه الصحن

ضريح ثوى فيه الوصى، و آدمضجيع له و الشيخ نوح له ضمن «۲»

و ثم ضريح للشهيد بكربلاثراه شفاء للورى و لهم أمن

و مشهد موسى و الجواد محمدتنال به الحاجات و النائل الهتن

و للسادة الهادين فى سر من رأى‌معاهد يستسقى بمن حلها المزن

حضائر قدس جارها فى كرامةمن الله ترعاه العناية و الصون

أقام بها و الصبر ملء اهابه‌يقدمه فن و يعلو به فن

ألست ترى يا ابن الاكارم انمايزينك بين القوم فهو لنا زين

---

(۱) اعياء و تعب.

(۲) فى التأريخ ان الامام على بن أبى طالب أمير المؤمنين دفن بالنجف الى جنب النبى آدم و النبى نوح، و فى الزيارة: السلام عليك و على ضجيعيك آدم و نوح و على جاريك هود و صالح.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۹۱ و قد كان لى لو شئت أفسح منزل‌بلبنان يثرى بالعقار و ما أقنو

لدى معشر تعزى المرؤة و الندى‌اليهم فمن كعب بن مامة أو معن

و ان ضام عاد جارهم غضبوا لهحفاظا و هبوا للنضال و لم يثنوا

من القوم اخدان الوفا لذوى الولاو حتف العدى ان قيل يوم الوغى ادنوا

يخوضون تيار المنايا بأنفس‌لديها مثار النقع ان غضبت هين

فان ضربوا قدوا و ان طعنوا أتوابفوهاء فيها يذهب الزيت و القطن

و لكننى وجهت وجهى الى التى‌يشد الى أمثالها الماجد الفطن

و لم أختش الاعسار و الله واسع‌غناه و لا الحرمان و الله لى عون

فيا علما يرجى لكل كريمةو ذا عزمة و الوهم يثنيه و الظن

نشدتك انظر سفح لبنان راجياعطاء مليك كل يوم له شأن

فكم من بيوت للعلى رفعت به‌على العلم و الاقوام كالعلم لم يجنوا

له مورد عذب المذاقة سائغفمشربه للناس مزدحم لزن

و بيتك بيت المجد و العلم و التقى‌أجل به منك التهاون و الوهن

اما انبعثت من قلبك الشهم نخوةاليه أما تهفو عليه اما تحنو

على أهل ذاك البيت فليفدح الأسىو تنهل من عين العلى أدمع هتن

كرام الى غير المكارم ما ثنوايدا و الى غير الفضائل ما حنوا

سقى الله أرواحا لهم زانها التقىفراحت و فى أعلى الجنان لها عدن

و يا واحد السادات مجدا و فرع منله العلم يعزى و الرياسة و اللسن

و خير ابن عم لا فقدت اعتناءه كما أننى معنى به واثق طمن

شهدت لان و افاك نعى مهذبصحيح الهوى ما فى دخيلته ضغن

حريص على عز العشيرة كارهلها الذل أو يودى به الضرب و الطعن

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۹۲ قرعت عليه السن منك ندامةأجل و على أمثاله يقرع السن

و اشهد ربى ان قولى نصيحةو ما فيه من شىء سوى النصح يعتن

و ذلك حق فى أخ أو قرابةعلى اذا الوى به خلق خشن

و قد علم الاقوام أنى لشانىءلمن شأنه الازراء فى الناس و الطعن

على أننى و الله لست مبرئالامارة بالسوء لى كسبها غبن

لقد وقفت بى من ذنوبى على شفافعينى على ما نابنى دمعها سخن

فغفرانك اللهم ذنب مقصربخدمه من غرّ- الجباه له تعنو

فأسألك الرضوان ربى و نظرةلرضوان فيها يذهب الغم و الحزن

بأسمائك الحسنى أجب و عصابةبهم قامت الاشياء و انتظم الكون

نبى الهدى و الغر من أهل بيتهحمى المتوالى فى الاراجيف و الحصن

و أعلام حق لو تنوّر ضوءهاجميع الورى ما ضلت الانس و الجن

و لو بذراها لاذت الشمس لم تشنبخسف و لاوارى سناها ضحى مزن

فأين رسول الله عن أهل بيتهيهجنهم بين الملا معشر هجن

و يعدو عليهم من أمية جحفلبه غص من ذاك الفضا السهل و الحزن

و تغدو بأرض الطف ثكلى نساؤهمو قد هتكت عنها البراقع و السدن

فمن حرة عبرى تلوذ بمثلهاو حسرى تقى عن وجهها اليد و الردن

قضوا عطشا بالطف و الماء حولهمالى ورده اكباد صبيتهم ترنو

حمتها العدى ورد الشريعة ويلهماما فيهم من بالشريعة مستن

يسومونهم قتلا و أسرا كأنمالهم بات ثار عند أحمد أو دين

تداعوا لهم فى كربلاء و جعجعوابهم فى العرا بغيا ليملكهم قين

هنالك ألفوا ليث غاب تحوطهليوث شرى غاباتها الاسل اللدن

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۹۳ تشد فينثالون عنها طريدةو أسد الشرى تشقى بشداتها الاتن

فشبت لهم بالطف نار لدى الضحىيجلل وجه الافق من نقعها دجن

على حين ما للمرء مرأى و مسمعمن النقع الا البيض تلمع و الردن

و حيث فراخ الهام طارت بها الظباو ظلت سوانى نينوى من دم تسنو

و راحت حماة الدين تصطلم العدىو لم يبرحوا حتى قضى اللّه أن يفنوا

و لم يبق الا السبط فى حومة الوغىو لا عون الا السيف و الذابل اللدن

و أضرمها بالسيف نارا وقودهاجسوم الاعادى و القتام لها عثن «۱»

اذا كر فروا مجفلين كأنهمقطأ راعها باز شديد القوى شثن

فكم بطل منهم براه بضربةعلى النحر أو حيث الحيازم و الحضن

و كم أورد الخطى فيهم فعلّهبجائفة «۲» حيث الجناجن و الضبن

قضى وطرا منهم و مذابرم القضامضى لم يشن علياه وهن و لا جبن

أرد يدا منى اذا ما ذكرتهمعلى كبد حرّى و قلب به شجن

اطائب يستسقى الحيا لوجوههملعمرى و تنهل العيون اذا عنّوا

عليهم سلام الله ما مر ذكرهمو أحسن فى اطرائهم بارع لسن

---

(۱) هو الدخان.

(۲) الطعنة الواصلة الى الجوف.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۹۴

الحاج يوشع البحارنة المتوفى ۱۳۰۳

[ترجمته]

الحاج يوشع بن حسين البحارنة كان من الاتقياء و الاخيار و التجار المرموقين و المشهورين بالورع. و آل البحارنة أسرة كريمة عريقة فى الحسب و يوجد اليوم منهم فى القطيف و البحرين أفراد لهم مكانتهم المحترمة، و المترجم له هو عقد القلادة، ترجم له الشيخ على المرهون فى (شعراء القطيف) و قال: كانت وفاته سنة ۱۳۰۳ ه و ذكر له قصيدة مطولة فى رثاء سيد الشهداء أبى عبد الله الحسين سلام الله عليه و مطلعها:

زارت بليل على جنح من السحرفأرج الربع منها نفحة العطر و بعد التغزل على عادة الشعراء يتخلص للحسين (ع) فيقول:

يوم الحسين الذى أبكى السماء دماو الارض حزنا و عين الشمس و القمر و يختمها بقوله:

سمعا ليوشع مولاكم مهذبةيحلو على جيدها عقد من الدرر

ألبستها حلة من مدحكم فغدتختال حسنا، و قد جاءت على قدر

سميتها الحرة العذرا و قلت لهاألا اكمدى أنفس الحساد و افتخرى

صلى الإله عليكم ما سرى فلكأو سارت العيس فى الابكار و السحر

أو عاقب الليل صبح يستضاء بهو ما تغرّد قمرى على شجر

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۹۵

الشيخ عبد الرضا الخطّى الشيخ عبد الرضا ابن الشيخ حسن الخطى من شعراء القرن الثالث عشر

أمنزل الشوق جادت ربعك السحبو حل رسمك طل ساقط صبب

و ناشر فيك للازهار أرديةتهدى السرور و للاحزان تستلب

و زار تربک معتل النسيم سرىللمسک و العنبر الفياح يصطحب

ما عنّ- ذکرک الا حنّ- لی کبدمروّع و نبار الوجد ملتهب

و لا مررت بقلبی خاطرا أبداالا انثنی دمع عينی و هو منسکب

يا منزلا لم أزل أشتاق أربعهو ما له الشوق لولا الخرد العرب

لو لا ظباک لما أصبحت ذا شغفمتيم القلب مضنی شفه الوصب

ضعائن ان سرت حاطت هوادجهامن المغاوير آساد اذا وثبوا

القاطنون بقلبی أينما قطنواو الذاهبون بصبری أين ما ذهبوا

ما أنصفوا الکمد المضنی ببينهمو لا رعوا من ذمام الصب ما يجب

أغروا به نائبات الدهر و ارتحلواو جرّعوه ذعاف الهجر و اغتربوا

حسب النوائب منی أننی دنفضئيل جسم عن الابصار محتجب

أعاتب الدهر لو رقت جوانبهلعاتب قد براه الوجد و النصب

أين الزمان و اسعاف المحب بمايهوی و کيف ترجیّ- عنده الارب

و الدهر حرب لأهل الفضل ما برحتصروفه تنتحيهم أين ما ذهبوا

أخنی علی عترة الهادی ففرقهمفأصبح الدين يبکيهم و ينتحب

آل النبی هداة الخلق من ضربوافی مفرق المجد بيتا دونه الشهب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۹۶ جنب الاله و باب الله و الحجج‌الهادون أشرف من سارت بها النجب

سحب الندا و ربوع الجود ممحلةأسد الشری و لظی الهيجاء تلتهب

الوافدون لبيت الله من وفدواو الضاربون بسيف الله من ضربوا

ما فارقوا الحق فی حال و ان غضبواکأنما مرّه فی فيهم الضرب

يرون من قربوا مثل الاولی بعدواعنهم و من بعدوا مثل الاولی قربوا

لا ينزل الضيم أرضا ينزلون بهاو لا تمر بها الادناس و الريب

يأبی لهم عن ورود الذل ان ظمئواأنف حميّ- و بأس شأنه الغلب

سفن النجا و بحور الغی مترعةنور الهدی و ظلام الجهل منتصب

متوجون بتاج العز ان ذکرواسمت باسماهم الاعواد و الخطب

جلّوا فجلّ- مصاب حل ساحتهمتأتی الکرام علی مقدارها النوب

أغری الضلال بهم أبناه فانتهبواجسومهم بحدود البيض و استلبوا

غالوا الوصی وسموا المجتبی حسناو أدرکوا من حسين ثار ما طلبوا

يوم ابن حيدر و الابطال عابسةو الشمس من عثير الهيجاء تنتقب

و السمر من طرب تهتز مائسةو البيض من قمم الاقران تختضب

رامت امية ان تقتاد ذا لبدمنه و تحجب بدرا ليس يحتجب

فانصاع کالضيغم الکرار مبتدرابصولة ريع منها الجحفل اللجب

أغرّ مکتسب للحمد ذو شيمبالمجد متزر بالفخر محتقب

يلقی الکماة بثغر باسم فرحاکأنهم لندی کفيه قد طلبوا

يقرى الصوارم أشلاء العدى و يرىسقى الرماح دماها بعض ما يجب

و افته داعية الرحمن مسرعةفخر و هو يطيل الشكر محتسب

نفسى الفداء له و السمر واردةمن صدره و المواضى منه تختضب

مضرج الجسم ما بلّت له غلل‌حتى قضى و هو ظمآن الحشى سغب

دامى الجبين تريب الخد منعفرعلى الثرى و دم الاوداج ينسكب

مغسل بنجيع الطعن كفنّهذارى الرياح و وارته القنا السلب

قضى كريما نقى الثوب من دنس‌يزينه كل ما يأتى و يجتنب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۹۷ يا قائدا جمع الاقدار طوع يدكيف استقادك منها جامح درب

لئن رمتك صروف الدهر عن احنو قارعتك مواضيه فلا عجب

كنت المجير لمن عادى فحق لهان يطلب الثار لما أمكن الطلب

يا مخرس الموت ان سمتك نادبةمن النوادب كيف اغتالك الشجب

يا صار مافل ضرب الهمام مضربهو لا تعاب اذا ما ثلت القضب

ان كورت منك كف الشرك شمس ضحى‌فما على الشمس نقص حين تحتجب

لو تعلم البيض من أردت مضاربهانبت وفل شباها الروع و الرهب

و لو درت عاديات الخيل من وطأت‌أشلاءه لاعتراها العقر و النقب

ما كنت أحسب و الاقدار غالبةبأن شمل الهدى الملتام ينشعب

و لا عهدت الثرى تطوى بحور ندى‌ما حلّ ساحتها غور و لا نضب

بنو امية لا نامت عيونكمو لا تجنبها الاقذاء و الصبب

أبكيتموا جفن خير المرسلين دمالكى يطيب لكلب منكم الطرب

لم يكفكم قتلكم سبط النبى ظماعن سبى نسوته، كالزنج تجتلب

راموا بمقتله قتل الهدى فجنواعارا تجدده الاعوام و الحقب

لله أى دم للمصطفى سفكواو أى نفس زكت للمرتضى اغتصبوا

و كم عفيفة ذيل للبتول سرت‌بها أضالع لم يشدد لها قتب

تطوى على جمرات الوجد أضلعهاو قد أضرّ- بها الاظماء و السغب

حسرى مسلبة الاستار تسترهامن العفاف برود حين تستلب

لئن تشفى بنو حرب بما صنعواو أدركوا ما تمنوا بالذى ارتكبوا

فسوف يصلون نارا كلما نضجت‌منها جلودهم عادت لهم اهب

يا أقمرا بعراص الطف آفلةأضحت برغم العلى قد ضمها الترب

سقاك من صلوات الله منسجم‌يروى صداك مدى الازمان منسكب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۹۸ لا زال لى كبد تطوى على كمدحزنا عليك و دمع سائل سرب

و مقول بنظيم الدر منتثرمزر بما ابتكر المداح و اجتلبوا

يقول شعرى لمن يبغى مطاولتى‌لقد حكيت و لكن فاتك الشنب

صلى الاله عليكم حيث ذكركم‌باق تزان به الآيات و الكتب قال الشيخ الطهرانى فى (الذريعة الى تصانيف الشيعة):

رأيت للشيخ عبد الرضا الخطى فى بعض المجاميع عدة قصائد فى رثاء الحسين و أهل بيته، أقول و رأيت له قصيدة فى الحسين (ع) بمكتبة دار الآثار ببغداد فى مخطوط رقم ۹۱۰۹ و أول القصيدة:

سقى أربعا أقفرن من جيرة بانواأجش هطول الودق أو طف هتان تحتوى على ۶۰ بيتا.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۲۹۹

الشيخ راضى الظالمى القرن الثالث عشر

[ترجمته]

هو ابن الشيخ حمود من أفاضل أهل العلم يسكن فى قرية الديوانية القديمة، و أبوه الشيخ حمود من رجال العلم و الدين سكن النجف، و هو ابن الشيخ اسماعيل بن درويش ينتمى ل (بنى سلامة) القبيلة العربية المشهورة فى العراق، و انما لقب بالظالمى لخؤله و مصاهرة بين أسرته و أسرة آل الظالمى الذين هم من عشيرة الظوالم.

و للشيخ راضى شعر فى بعض المناسبات منه قصيدة فى الحسين (ع) أولها:

و ما شفنى الا تشفى أميةبقتل ابن بنت المصطفى و صفاياه و فى النجف اليوم عدد من عقب الشيخ راضى، أما أبوه الشيخ حمود السلامى الظالمى النجفى المتوفى بعد ۱۲۲۸ ه فقد ترجم له بعض الباحثين منهم الشيخ الطهرانى فى طبقات أعلام الشيعة و قال: رأيت من شعره فى بعض المجاميع النجفية قصيدة فى رثاء الوحيد البهبهانى المتوفى ۱۲۰۵ و ذكر له الشيخ محمد حسين كاشف الغطاء قدس سره فى (العبقات العنبرية) قصيدة فى رثاء الشيخ الكبير جعفر بن خضر الجناجى المتوفى ۱۲۲۸ ه.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۰۰

الشيخ عبد اللّه المشهدى القرن الثالث عشر

اشارة

قال فى مطلع قصيدة فى الامام الشهيد عليه السلام:

دعنى فما لاح السرور بخاطرى كلا و لا ألف السهاد بناظرى

كيف التصبر و الحسين بكربلافتكت به عصب الدعىّ- الكافر

و هو الامام أبو الأئمة أشرفالثقلين سبط للنبى الطاهر

بحر الندى علم الهدى مردى العدىبالسمهرية و الحسام الباتر و قال فى أخرى فى الامام عليه السلام:

دع العيد و اذكر ما جرى بمحرمفما أسفى من بعده بمحرم

غداة حسين الطهر أضحى بكربلاو عترته من كل شهم و ضيغم

ألا بأبى ذاك الطريد عن الحميبأسرته فى السهل و الحزن يرتمى

[ترجمته]

الشيخ عبد الله بن على بن حسين بن على بن مشهد بن محمد ابن مكتوم المعروف بالمشهدى. و آل مشهد قبيلة من القبائل العريقة فى عروبتها و منهم اليوم فى القطيف رجال لهم المكانة و مسقط رأسهم قرية (عنك) المشهورة بتاريخها القديم، و شاعرنا هو أحد أعلام هذه القرية و له ديوان مخطوط. قال الشيخ المعاصر الشيخ على المرهون فى مؤلفه (شعراء القطيف) توفى الشيخ عبد الله على التقريب

فى أوائل القرن الثالث عشر، و ديوانه كله فى المراثى.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۰۱

الشيخ موسى الكاظمى الأسدى القرن الثالث عشر

[ترجمته]

الشيخ موسى بن جعفر بن محمود الكاظمى الاسدى من شعراء أهل البيت عليهم السلام و شعره ذكره ولده الشيخ محمد على فى كتابه (حزن المؤمنين فى مصائب آل ياسين) طبع بمبى، ألفه للسلطان أمجد على شاه، و فرغ من تأليفه سنة ۱۲۵۵ ه و مما أورده من شعر أبيه قصيدة أولها:

مصابى بآل الله باق الى الحشرو حزنى عليهم مستمر مدى العمر

و تزداد أشجانى بهم متذكرامصاب فتى أودت به أسهم الكفر

لقد جرعته بالطفوف أميةكؤس المنايا من صوارمها البتر

و لم ترع يالله حرمة احمدو لا حرمة الكرار و البضعة الطهر و منها:

و زينب تبكى ثم تندب جدهاو أدمعها كالسيل من عينها تجرى

أيقتل ظلما غوثنا و ملاذناو يترك شلوا بالعراء بلا قبر و قال فى مطلع قصيدة أخرى فى رثاء أبى الفضل العباس حامل راية الحسين (ع):

على العباس يا عين اسعدينىعزيز السبط مقطوع اليمين

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۰۲

السيّد حسين بن الشمس القرن الثالث عشر

[ترجمته]

السيد حسين بن الشمس الحسينى:

عالم فاضل وصفه الميرزا حسين النورى صاحب مستدركات الوسائل فيما علقه بخطه على هامش رجال أبى على: بالسيد الحسنيب النسيب ذى المجدين و قال: ان له ارجوزة فى سنىّ- وفاة النبى (ص) و الائمة عليهم السلام و تاريخ ولادتهم و بيان موضع قبورهم أولها:

قال أبو هاشم فى بيانهو لفظه يخبر عن جنانه

الحمد لله على الايمانبالمصطفى و الآل و القرآن

لقد حدانى من له أطيعلنظم تاريخ له أذيع

فهاك تاريخ النبى المصطفىو آله المطهرين الخلفا

فمولد النبى عام الفيلبمكة و الحرم الجليل

و مولد الوصى أيضا فى الحرمبكعبة الله العلى ذى الكرم «۱»

---

(۱) أعيان الشيعة للسيد محسن الامين.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۰۳

عبد اللّه القطيفى القرن الثالث عشر

[ترجمته]

العالم الكامل الشيخ عبد الله بن احمد بن عبد الله بن عمران قال الشيخ فرج القطيفى فى كتابه (تحفة أهل الايمان فى تراجم آل عمران): كان من شعراء أهل البيت عليهم السلام وقفت له على قصيدة مقصورة فى رثاء الحسين عليه السلام، ذهب أكثرها و لا بأس بذكر الموجود منها، قال قدس سره:

بين روض مونق أنفاسه‌يشبه المسك أريجا وشذى

كم سحبت الذيل فيها مارحاراتعا بين غزال و مهى

لم أخف و اش و لا هجرا و لاأرقب البدر و لا نجم السهى

لا و لا أجزع للركب اذاقوض الرحل و لا خلّ- نأى

غير أنى بت كالملسوع من‌وقعة الطف و ما فيها جرى

و أذبت القلب هما و أسى‌و أسلت الدمع حزنا عندما

لا نسيت السبط اذ حفت به‌زمر الاعدا و أولاد الخنا

بعد أن قد كاتبوه و نحانحوهم يوضح طرقا للهدى أقول و ذكره البحاثة الشيخ آغا بزرك الطهرانى فى (الكرام البررة) فى القرن الثالث بعد العشرة.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۰۴

الشيخ حسين القطيفى القرن الثالث عشر

[ترجمته]

الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفى ذكره البلادى البحرانى فى (أنوار البدرين) فقال:

العالم الكامل الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفى كان من الفضلاء و له حواش كثيرة على جملة من الكتب و لم أقف له على مصنف.

و كان من شعراء أهل البيت عليهم السلام، وجدت بخطه له قصائد فى رثاء الحسين عليه السلام، و كان خطه فى غاية الجودة و الملاحة، و لا أدرى عمن يروى من المشايخ و الله العالم. انتهى

أقول هناك عشرات من الشعراء اشتهروا بالنظم و خصوصا فى الامام الحسين عليه السلام و لكنى لم أعثر على شعرهم بعد، كما أن لدى و فى مخطوطاتى نضائد من الشعر فى الموضوع نفسه لم أعثر على قائليه أو تاريخ حياتهم و عصورهم و ما زلت فى جد و بحث.

و قلّ- من جدّ- فى أمر يحاوله- و استعمل الصبر- الا فاز بالظفر

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۰۵

المستدركات

اشارة

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۰۷

ابو طالب الجعفرى القرن الثالث الهجرى

اشارة

لى نفس تحب فى الله و الله حسينا و لا تحب يزيدا يابن أكالة الكبود لقد أنضجت من لابسى الكساء الكبودا أى هول ركبت عذبك الرحمن فى ناره عذابا شديدا لهف نفسى على يزيد و أتباع يزيد ضلوا ضلالا بعيدا يا أبا عبد الله يابن رسول الله يا أكرم البرية عودا ليتنى كنت يوم كنت فأمسى‌منك فى كربلا قتيلا شهيدا «۱» ***

[ترجمته]

أبو طالب الجعفرى محمد بن عبد الله بن الحسين بن عبد الله ابن اسماعيل بن عبد الله بن جعفر بن أبى طالب. قال المرزبانى فى معجم الشعراء ص ۳۸۲: شاعر مقل، سكن الكوفة فلما جرى بين الطالبيين و العباسيين بالكوفة ما جرى و طلب الطالبيون قال أبو طالب:

بنى عمنا لا تذمرونا سفاهةفينهض فى عصيانكم من تأخرا

و ان ترفعوا عنايد الظلم تجتنوالطاعتكم منا نصيبا موقرا

و ان تركبونا بالمذلة تبعثواليوثا ترى ورد المنية أعذرا و له:

قد ساسنا الاهل عسفاو سامنا الدهر خسفا

---

(۱) الاقتباس من القرآن الكريم لابى منصور الثعالبى ص ۸۵ و (امالى ابن الشجرى) ص ۱۸۶.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۰۸ و صار عدل أناس‌جورا علينا و حيفا

و الله لولا انتظارى‌برءا لدائى أشفى

و رقبتى وعد وقت‌تكون بالنجح أوفى

لسقت جيشا اليهم‌ألفا و ألفا و ألفا

حتى تدور عليهم‌رحى البلية عطفا و رأيت فى معجم شعراء الطالبيين مخطوط العلامة المعاصر السيد مهدى الخرسان: أبو طالب الجعفرى: جده الحسين أخذه بكار الزبيرى بالمدينة ايام ولايته عليها فضربه بالسوط ضربا مبرحا فمات. و أبوه عبد الله امتنع من لبس السواد و خرّقه لما طولب بلبسه فحبس بسر من رأى حتى مات فى الحبس، و ذلك فى ايام المعتصم. و كان شاعرا و يلقب هو و أبوه الحسين ب كلب الجنة كما كان حفيده أبو العوام أحمد يلقب بذلك. و كان أخو المترجم له اسماعيل بن عبد الله ممن قتل بطبرستان فيمن قتل من وجوه الطالبيين.

أقول و مما رأيته فى كتاب الاقتباس هذه الابيات فى رثاء الامام الحسين (ع) بقوله، و قال بعضهم:

أيا قتيلا عليك‌كان النبى المعزى

قد أقرح الحزن قلبى‌كأن فى القلب وخزا

اذا ذكرت حسيناو رأسه يوم حزّا

الى اللعين يزيدسارت به البرد جمزا «۱»

فظل ينكث منه‌ثغرا و ينهز نهزا

فسوف يصلى سعيرابه يدور و يخزى

---

(۱) البرد: جمع بريد و سمى البغل بريدا و الرسول الذى يركبه بريدا و الجمز: ضرب من السير أشد من العنق.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۰۹

ابن المستوفى الأربلى المتوفى ۶۳۷

اشارة

المبارك بن احمد مستوفى اربل قال من جملة قصيدة يرثى بها الامام الحسين بن على عليهما السلام، كما فى (تمام المتون فى شرح رسالة ابن زيدون) للصفدى:

أتجحد قتله و تراه اثماو قد أقبلته بالطف شمرا

و تقرع بالقضيب ثنيتيهأراك أتيتها نكراء بكرا ***

[ترجمته]

شرف الدين بن المستوفى. أبو البركات المبارك بن أبى الفتح احمد بن المبارك بن موهوب بن غنيمة بن غالب اللخمى، الملقب شرف الدين، المعروف بابن المستوفى الاربلى.

قال ابن خلكان فى (الوفيات) كان رئيسا جليل القدر كثير التواضع واسع الكرم، لم يصل الى اربل أحد من الفضلاء الا و بادر الى زيارته و حمل اليه ما يليق بحاله، و خصوصا أرباب الادب و كان جم الفضائل عارفا بعدة فنون، منها الحديث و علومه و أسماء رجاله و جميع ما يتعلق به، كان اماما فيه. و كان ماهرا فى فنون الادب من النحو و اللغة و العروض و القوافى و علم البيان و أشعار العرب و أخبارها و أيامها و وقائعها و أمثالها. و كان بارعا فى علم الديوان و حسابه و ضبط قوانينه على الاوضاع

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۱۰

المعتبرة عندهم.

و جمع لاربل تاريخا فى أربع مجلدات، و له كتاب (النظام فى شرح شعر المتنبى و أبى تمام) فى عشر مجلدات، و له كتاب (سر الصنعة) و غير ذلك.

و له ديوان شعر أجاد فيه، فمن شعره:

رعى الله ليلات تقضت بقربكمقصارا و حياها الحيا و سقاها

فما قلت ايه بعدها لمسامرمن الناس الا قال قلبى آها قال ابن خلكان فى الوفيات: و كنت خرجت من اربل فى سنة ست و عشرين و ستمائة و شرف الدين مستوفى الديوان، و الاستيفاء فى تلك البلاد منزلة علية، و هو تلو الوزارة، ثم بعد ذلك تولى الوزارة فى سنة تسع و عشرين و ستمائة، و شكرت سيرته فيها و لم يزل عليها الى أن مات مظفر الدين فى التاريخ المذكور فى ترجمته.

و اخذ الامام المستنصر اربل فى منتصف شوال من السنة المذكورة فبطل شرف الدين و قعد فى بيته، و الناس يلازمون خدمته على ما بلغنى، و مكث كذلك الى أن أخذ التتر مدينة اربل فى سابع عشر شوال سنة أربع و ثلاثين و ستمائة و جرى عليها و على أهلها ما قد اشتهر فكان شرف الدين فى جملة من اعتصم بالقلعة و سلم منهم، و لما انتزح التتر عن القلعة انتقل الى الموصل و أقام بها فى حرمة وافرة و له راتب يصل اليه و كان عنده من الكتب النفيسة شىء كثير. و لم يزل على ذلك حتى توفى بالموصل يوم الاحد لخمس

خلون من المحرم سنة سبع و ثلاثين و ستمائة و دفن بالمقبرة السابلة خارج باب الجصاصة. و مولده فى النصف

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۱۱

من شوال سنة اربع و ستين و خمسمائة بقلعة اربل. و هو من بيت كبير كان فيه جماعة من الرؤساء الادباء، و لما مات شرف الدين رثاه صاحبنا يوسف بن النفيس الاربلى:

أبا البركات لو درت المنايابأنك فرد عصرك لم تصبكا

كفى الاسلام رزأ فقد شخص‌عليه بأعين الثقلين يبكى انتهى باختصار، و ترجم له السيوطى فى (بغية الوعاة فى طبقات اللغويين و النحاة) و الزركلى فى الاعلام.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۱۲

الشيخ حسن النح الشيخ حسن النح، شاعر قطيفى من علماء القرن الثامن الهجرى

[ترجمته]

و يعرف بابن النح رأيت له شعرا كثيرا فى رثاء الامام الحسين عليه السلام كما رأيت له فى المخطوطات القديمة شعرا جيدا فى مدح النبى الاعظم صلى الله عليه و آله و سلم. و هذه احدى قصائده انتسختها من مخطوطة قديمة قال كاتبها: و مما قاله الاديب العالم الشيخ حسن بن على النح عليه الرحمة:

أو ميض برق فى الدجا يتوقدأم ضوء فرقك قد بدا أم فرقد

و ضبا تجرد من جفونك أم ضبايرمقن أم بيض حسان خرد

و معاطف عطفت دلالا أم قناتهتز عجبا أم غصون تأود

يا من به يحيى غرامى خالدو عليه جعفر مدمعى لا يحمد

نعمان خدك مالك لقلوبنافعساك تصبح شافعى يا احمد

لى فى هواك حديث وجد لم يزل‌متواتر لقديم وجدك مسند

و من العجائب أن دمعى لم يزل‌يجرى و قلبى ناره لا تخمد

عجبى لفاتر طرفه فى فتكه‌يستل أبيض و هو لحظ أسود

لا شىء أمضى من مضاربه سوى‌سيف الوصى الطهر حين يجرّد

الفارس البطل الهمام الاروع‌المقدام و الليث الهزبر الامجد

الحاكم العدل الرضى العالم‌العلم الولى الزاهد المتعبد

الماجد الندب الشجاع المجتبى‌الصادق المتصدق المتهجد

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۱۳ خلق أرق من النسيم و عزمةعند اللقا منها يذوب الجلمد

هو أشرف الثقلين فى حسب و فى‌الهيجاء منصور اللواء مؤيد

بمهند ماض الغرار كعزمه‌فى غير هامات العدى لا يغمد

حتى غدا نون الوقاية ساقطاعنهم بفعل من علاه يؤكد

يا من له الشرف الذى لا ينتهى‌معناه و الفخر الذى لا ينفد

حسدوك لما أن علوت عليهم‌قدرا و من رام المعالى يحسد

مولای لو شاهدت ما فعل العدایوم الطفوف و أی ظلم جددوا

فعلوا بمولای الحسین و رهطهفعلا تکاد لها الجبال تأوّد

و الارض تخسف خشیهٔ مما جری‌منهم و تضطرب السماء و ترعد و القصیدهٔ تتکون من ۱۰۳ بیت قال فی آخر بیت منها:

مولای نجل النح یرجو منکم‌حسن الجزاء و غیرکم لا یقصد و للشیخ حسن النح فی مدح النبی صلی الله علیه و آله و سلم:

بمنعرج الجرعاء عن أیمن الهضب‌مطالع أقمار بزغن علی قضب

بها السفح من وادی العقیق جأذرنثرن دموع العین کاللؤلؤ الرطب

و بین ثغور المنحنی دون بارق‌بروق ثغور حسنها للوری یسبی

أسرن فؤادی حین أطلقن أدمعی‌فقلبی و دمعی بین صب و منصب

ربارب لکن الاسود عرینهاو غاباتها سود المحاجر و الهدب

أرقن دمی عمدا و أنکرن ما جری‌و أصدق شیء فی الهوی شاهد الحب

بحقک قف ان شمت عن أیمن الحمی‌سنا بارق قد لاح من ذلک الشعب

و سلعا اذا ما جئت سل عن حبائبی‌و ان ملت من عجبی الی نحوهم عج بی

لعل اذا ما مر معتل نشرهایصح به جسمی و یحیی به قلبی

منازل عرب خیموا حین یمموابقلبی لا بین الاکلهٔ و الحجب

هم الطیبون الطاهرون و من هم‌اذا جار صرف الدهر دون الوری حسبی

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۱۴ هم الحامدون الشاکرون لذی العلی‌هم الصادقون الصابرون لدی الکرب

محمد المختار من سائر الوری‌أبوهم و حسن الفرع عن أصله ینبی

نبی سمی کل النبیین رفعهٔو قد سار حتی صار فی حضرهٔ الرب

دنی فتدلی قاب قوسین عند مارقی و حباه الله بالانس و القرب

و خاطبه الرحمن من فوق عرشه‌خطاب محبّ- هام وجدا الی حب

تقدم کل الانبیاء بأسرهاو صلی اماما بالملائکهٔ النجب

فیا رتبهٔ لو رام أن یلمس السهابها لم یکن ما رام بالموقف الصعب

من العرب کل أعجموا عند وصفهلذلک یدعی سید العجم و العرب

کریم ید لو قیس بالبحر جودهلزاد علی جدواه بالمورد العذب

و لو یحکه قطر الغمام لما غدت‌فجاج الثری تبغی الامان من الجدب

محا رسم أهل الشرک قاطع عضبه‌بحد الی ایجابه نسبهٔ السلب

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۱۵

ناصر بن أحمد المتوّج القرن التاسع الهجری

[ترجمته]

لقد مرت ترجمهٔ والده الشیخ احمد فی الجزء الرابع من هذه الموسوعهٔ وفاتنا أن نتبعها بترجمهٔ الولد و هو الشیخ ناصر فهو الجدیر بأن یذکر، یقول صاحب أنوار البدرین: کان نادرهٔ عصره و نسیج وحده و قبره بجنب قبر أبیه و قد زرتهما مرارا و مشهدهما من المشاهد

المتبرک به، انتهی کلام شیخنا الربانی الشیخ سلیمان الماحوزی البحرانی.

و قد ذکر هذا الشیخ الجلیل کل من تأخر عنه کالمحدثین البحرانیین و الحر فی الامل و خریت هذه الصناعة الملا عبد الله أفندی فی (ریاض العلماء) و السید المعاصر فی (روضاته) و الفاضل المعاصر فی آخر المستدرک و أثنوا علیه بکل جمیل، و ذکره تلمیذه الفاضل السبعی الاحسائی شارح قواعد العلامة بما لا مزید علیه و ذکر ان له شروحا علی مشکلات القواعد و له ایضا من المصنفات تفسیر الکتاب المجید و له رسالة الناسخ و المنسوخ و له أشعار کثیرة منها نظم مقتل الحسین (ع) رأیناه و مراثی کثیرة و له مدح حسن فی أمیر المؤمنین علی بن أبی طالب علیه السلام.

و من تلامذته الشیخان الجلیلان: الشیخ احمد بن فهد الحلی و الشیخ احمد بن فهد المضری الاحسائی و لکل منهما شرح علی الارشاد فهو من غرائب الاتفاقات.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۱۶

الشیخ ابراهیم الجیلانی توفی سنة ۱۱۱۹

[ترجمته]

الشیخ ابراهیم بن عبد الله الزاهدی الجیلانی:

بلاهیجان. ذکره ابن أخیه الشیخ محمد علی الحزین ابن الشیخ أبی طالب بن عبد الله فی تذکرته فقال ما تعریبه:

المحقق الحقانی الشیخ ابراهیم بن الشیخ عبد الله الزاهدی الجیلانی عم هذا الفقیر مظهر شوارق الانوار و المؤید بتأییدات الملک الجبار، جامع العلوم الدینیة و المعارف الیقینیة و حاوی الکمالات الصوریة و المعنویة، قرأ علی والده متوطن بلدة لاهیجان و مرجع أفاضل کیلان، وصل صیت فضائله و مناقبه بالاعالی و الادانی، حسن التقریر و التحریر و فی الشعر و الانشاء و کشف اللغز و المعنی بغیر نظیر، یکتب انواع الخطوط الجیدة، له مصنفات:

۱- حاشیة علی المختلف اسمها رافعة الخلاف.

۲- حاشیة علی الکشاف اسمها کاشفة الغواشی، وصل فیه الی سورة الاحقاف.

۳- رسالة فی توضیح کتاب اقلیدس.

۴- القصائد الغراء فی مدح أهل العباء.

و لما وصل خبر وفاته الی أصفهان رثاه ابن أخیه المذکور بأبیات فارسیة. انتهی عن أعیان الشیعة ج ۵/ ۳۲۴.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۱۷

ابن کنبار المتوفی ۱۱۳۱

[ترجمته]

محمد بن یوسف بن علی بن کنبار البلادی البحرانی: هو تلمیذ الشیخ سلیمان بن عبد الله الماحوزی کذا ذکره صاحب (الذریعة) ج ۹/ ۹۹۰ و فی ص ۲۸ ما نصه: الشیخ محمد بن یوسف بن علی بن کنبار الصیمری النعیمی البلادی الشهید بید الخوارج سنة ۱۱۳۱ ه کما فی (الفیض القدسی) أو سنة ۱۱۳۰ کما فی اللؤلؤة، و هو من تلامیذ الشیخ محمد بن ماجد البحرانی و السید المحدث الجزائری، و یروی عنه الشیخ عبد الله السماهیجی کما فی اجازته. له دیوان شعر فی المراثی کما ذکره فی أنوار البدرین و غیره، و له مقتل الحسین و شعر بلیغ نفیس.

توفى فى بلدة (القطيف) فانه بعد أن كان فيها مضى الى البحرين و هى فى أيدى الخوارج فاتفق وقوع فتنة بين الخوارج و عسكر العجم، و قتل جميع العجم و جرح هذا الشيخ جروحا خطيرة و نقل الى القطيف فبقى أياما قليلة و توفى و دفن فى مقبرة (الحباكة) «۱».

---

(۱) (الذريعة الى تصانيف الشيعة) للشيخ الطهرانى.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۱۸

السيّد هاشم الصيّاح السترى

اشارة

قم جدد الحزن فى العشرين من صفرففيه ردّت رؤس الآل للحفر

يا زائرى بقعة أطفالهم ذبحتفيها خذوا تربها كحلا الى البصر

و الهفتا لبنات الطهر يوم رنتالى مصارع قتلاهن و الحفر

رمين بالنفس من فوق النياق علىتلك القبور بصوت هائل ذعر

فتلك تدعو حسينا و هى لاطمةمنها الخدود و دمع العين كالمطر

و تلك تصرخ وا جداه وا أبتاو تلك تصرخ وا يتماه فى الصغر

يا راجعين السبايا قاصدين الىأرض المدينة ذاك المربع الخضر

خذوا لكم من دم الاحباب تحفتكمو خاطبوا الجد هذى تحفة السفر

[ترجمته]

جاء فى أنوار البدرين: من علماء البحرين السيد النجيب الاديب السيد هاشم المعروف ب (الصياح) السترى البحرانى، كان رحمه الله شاعرا له يد طولى فى علم التجويد و لهذا يلقب بالقارى، سمعت من شيخنا الثقة العلامة المرحوم الشيخ احمد ابن المقدس الشيخ صالح أن له كتابا فى القراءة سماه (هداية القارى الى كلام البارى).

و له القصيدة الغراء التى أولها:

قم جدد الحزن فى العشرين من صفرففيه ردت رؤس الآل للحفر و هى مشهورة، و عندنا كتاب (مقنعة الشيخ المفيد) رحمه الله نسخة قديمة جدا عليها تملكه، و أنهى نسبه فيها للامام موسى بن جعفر (ع) و لم أقف له على ترجمة تغمده الله بالرضوان و الرحمة.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۱۹

تصويب جاء فى ص ۱۶۷ عند ترجمة الشيخ حمادى الكواز بيتان هما:

ليهن محانى مشهد الشمس انهثوى بدر أنسى عندها بثرى القبر

و كان قديما مشهد الشمس وحدهافعاد حديثا مشهد الشمس و البدر نسبناهما له سهوا و الصحيح أنهما لأخيه الشيخ صالح الكواز المترجم ص ۲۱۳ قالهما فى رثاء ولد له صغير دفن فى مقبرة (مشهد الشمس) بالحلة.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۲۰

الى الادباء و الباحثين

ضاق نطاق هـذا الكتاب عن استيعاب شـعراء المائـة الثالثة بعد الالف فانتقلنا بالبقية الباقية الى الجزء الثامن، و ودعنا القرن الثالث عشـر على كره منا، فالنفس غير راضـية بهذا الانتقال و لا مطمئنة لهذا الانفصال، اذ هى ما زالت تتحسـس أو تكاد تلمس أشباحا ممن تبتغى العثور عليهم و حتى نالها التعب فى التقصى على آثارهم، وعدت عليها بالتسلية فان المفقود متى عثر عليه يرجع به الى عصره و مصره.

و ان الانسان يجب أن يعمل مدى الحياة ما دامت الحياة و قد قيل: فتش تجد.

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۲۱

اعتذار من سهو

وصلتنى رسالة من العلامة صاحب التوقيع و نصها:

الاستاذ الحبيب المجاهد الجواد من آل شبر دام مؤيدا سلام عليكم و رحمة الله. و بعد. تصفحت كتابكم الثمين و ذخركم القيم (أدب الطف) فراقنى ما فيه من ترتيب و جهد بالغين.

و كم كانت هـذه الفكرة تراودنى من زمن بعيـد حتى سـمعت بذكر كتابكم فسارعت لاقتنائه، فالحمد لله الذى جعل هذا العمل الجبار على يديكم و هل لهذا الميدان فارس غيركم. سدد الله خطاكم و بارك فى جهودكم.

و هناك ملاحظات على الجزء الخامس:

أولا: نسبتم فى ص ۲۰۹ قصيدة مطلعها:

نظرت عينى فلم أدر ضـباءاأو غصونـا مائسـات أم نساءا نسـبتموها للشـيخ فرج بن محمـد الخطى المعروف بالمادح المتوفى ۱۱۳۵ ه و الصحيح أنها للشيخ فرج بن حسن من آل عمران المعاصر صاحب (الروضة الندية).

ثانيا: جاء فى ص ۳۴۸ عبد الله العوى الخطى و الصحيح (العوى) بالالف المقصورة.

ثالثا: جاء فى ص ۳۸۳ الشيخ عبد الله العوامى، و الصحيح الشيخ عبد الله العوى.

ختاما تقبلوا فائق احتراماتى‌سعيد السيد أحمد الشريف الخباز القطيفى

نشكر السيد الباحث على هذه الملاحظات، انما الذى جرّنا الى هذا السهو هو اتحاد الاسمين و البلدين للشاعرين. المؤلف

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۲۲

عواطف أديب

سبق و أن تفضـل الاسـتاذ الكبير، الكاتب الشـهير جعفر الخليلى فشـمل موسوعـة (أدب الطف) بمطالعتها و الكتابـة عنها فى الصـحف العراقية، و هذه رسالة ضمنها عواطفه و انطباعاته عن الجزء السادس، حررها بتاريخ ۱۳/ ۳/ ۱۹۷۶.

سيـدى الخطيب اللامع و الصـديق الوفى الاسـتاذ السـيد جواد شبر أشـكرك على كتابك النفيس (أدب الطف) الذى تلقيته قبل ايام و جـدد لى ذكرى محبتك و عزيمتك و ملكاتك الادبيـة التى كان من نتائجها اخراج هذه السلسـلة التى بلغت بها الجزء السادس بدون كلل و لا ملل، و ليس الفضل فضـلك منحصـرا فى قوة الاستمرار و الدأب على هذا العمل و انما فى هذا العرض الذى لم يسبقك اليه سابق، و فى هـذه التفلية فى بطون الكتب و الوثائق المخطوطة و بذلك كنت أول من يضع هذه اللبنة فى هذا الصـرح، و كم كنت أود لو كانت هناك صـحيفة تهضم مثل هـذه المواضـيع لاعتضت بها عن الكتابة لك برأى هذا فى كتابك، لذلك أكتفى بأن أذكر لك بأننى أعجبت بهـذا الجزء كما أعجبت بالاجزاء الخمسـة المتقدمـة و أبـديت اعجابى و نشـرته، و أنا أبتهل الى الله أن يمنحك التوفيق لتمشى بهذه السلسلة الى النهاية، و بذلك تسد فراغا كبيرا فى هذا اللون من الادب، و التراجم التى أغفلها مؤرخوا الادب من قبل.

فجزاک الله خير الجزاء. تقبل عاطر تحياتی و دم لمن يخلص لک و يعجب بک.

جعفر الخليلی

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۲۳

المصادر

تمام المتون فی شرح رسالة ابن زيدون للصفدی

الاقتباس من القرآن الكريم للثعالبی

معجم الشعراء للمرزبانی

الكامل لابن الاثير

تاريخ دمشق لابن عساكر

أعيان الشيعة للسيد محسن الامين

الكرام البررة فی القرن الثالث بعد العشرة للشيخ محسن الطهرانی

نفباء البشر فی القرن الرابع عشر للشيخ محسن الطهرانی

الذريعة الی تصانيف الشيعة للشيخ محسن الطهرانی

روضات الجنات للخونساری

القمقام فرهاد ميرزا القاجاری

معارف الرجال الشيخ محمد حرز الدين

نهضة العراق الادبية فی القرن التاسع عشر الدكتور محمد مهدی البصير

الحالی و العاطل الدكتور عبد الرزاق محی الدين

البابليات للشيخ محمد علی اليعقوبی

الجعفريات للشيخ محمد علی اليعقوبی

شعراء من كربلاء السيد سلمان هادی الطعمة

شعراء الحلة علی الخاقانی

شعراء الغری علی الخاقانی

رياض المدح و الرثاء للشيخ حسين علی البلادی

الروضة الندية فی المراثی الحسينية للشيخ فرج آل عمران

شعراء بغداد عبد القادر الشهرابانی

المسک الاذفر للالوسی

أنوار البدرين للشيخ علی البلادی

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۲۴

فلائد الخرائد فی اصول العقائد للسيد مهدی القزوينی

حزن المؤمنين فی مصائب آل ياسين للشيخ محمد علی الاسدی الكاظمی

الحصون المنيعة فی تراجم شعراء الشيعة للشيخ علی كاشف الغطاء

سمير الحاظر و أنيس المسافر للشيخ على كاشف الغطاء

الكشكول للشيخ هادى كاشف الغطاء

المجالس الحيدرية فى النهضة الحسينية للسيد حيدر العطار

ترجمة السيد عبد الله شبر للسيد محمد معصوم

معجم شعراء الطالبيين للسيد مهدى الخرسان

اندر المنظوم فى الحسين المظلوم للسيد حسن البغدادى

رسالة فى ترجمة السيد مهدى القزوينى للسيد حسين القزوينى

شعراء القطيف للشيخ على منصور

البيوتات الادبية فى كربلاء موسى الكرباسى

ديوان السيد حيدر الحلى

ديوان الشيخ صالح الكواز

ديوان الملا حسن القيم

ديوان الشيخ محسن الخضرى

ديوان الشيخ صالح التميمى

ديوان الباقيات الصالحات عبد الباقى العمرى

ديوان الحاج جواد بذكت

ديوان السيد جعفر الحلى

ديوان الشيخ محمد على كمونه

ديوان السيد ابراهيم الطباطبائى

ديوان السيد ميرزا الطالقانى

ديوان الدرر الغروية فى مدح و رثاء العترة

المصطفوية للسيد صالح القزوينى النجفى

ديوان الشيخ جابر الكاظمى

ديوان السيد موسى الطالقانى

ديوان ميرزا أبو الفضل الطهرانى

ديوان الشيخ عباس الملا على

ديوان الشيخ عبد الحسين شكر

ديوان رطب العرب المير محمد عباس

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۲۵

الفهرس

الصفحة

شاعر يرثى الحسين فى القرن الرابع الهجرى ۷

آخر يقول الشعر فى الحسين فى القرن الخامس الهجرى ۸

عثمان الهيتى يذكر الحسين ۹

السيد على السيد سلمان ينظم فى غارة الوهابيين على كربلاء ۱۰

الشيخ احمد الدورقى الاحسائى علمه و آثاره، مكانته العلمية ۱۳

الشيخ صافى الطريحى حياته آثاره العلمية ۱۵

عبد المحسن الملهوف رائعته فى الامام الحسين ۱۷

الشيخ صالح التميمى، حياته و ألوان من شعره، ديوانه و روائعه ۲۱

السيد صدر الدين العاملى مكانته العلمية أقوال الباحثين عنه ۳۰

السيد حيدر العطار معارفه و كمالاته، زهده و ورعه، آثاره العلمية ۳۴

السيد جعفر القزوينى حياته، موت الغربة ۳۹

السيد محمد بن على الصحاف نبذة عن حياته ۴۳

الشيخ عبد العزيز الجشى رثاؤه للحسين ۴۴

السيد محمد أبو الفلفل ولاؤه للحسين و أشعاره فيه ۴۷

السيد محمد السيد معصوم حياته و مؤلفاته، ديوانه فى المراثى ۵۳

الشيخ حسن الصفوانى نبذة عن حياته، شعره فى الرثاء ۶۳

الحاج سليمان العاملى اشارة الى أشعاره ۶۵

الشيخ حسن الدورقى، حياته العلمية آثاره و مؤلفاته ۶۶

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۲۶

الصفحة

السيد احمد الفحام ترجمته بعض اشعاره ۶۸

حاج صالح حجى الكبير حياته و أقوال العلماء، ألوان من شعره ۷۱

الشيخ قاسم الهر ترجمته و شعره ۷۵

الشيخ عباس الملا على أدبه العالى رقة غزله، ألوان من شعره، غرامياته ۷۷

الشيخ محمد بن عبد الله حرز حياته و مؤلفاته و بعض أشعاره ۸۹

الشيخ درويش على البغدادى معارفه و كمالاته، أقوال العلماء فيه ۹۳

الشيخ عبد الله الذهبة شاعريته ديوانه مؤلفاته ۹۸

الشيخ حسن قفطان قوة الشاعرية مكانته العلمية ۱۰۳

الشيخ الفتونى و علومه، تحقيق عن اليوم الذى استشهد فيه الحسين بحث و تحقيق عن رأس الحسين ۱۱۴

الشيخ ابراهيم قفطان شاعريته و دراسته و مخطوطاته ۱۲۲

عبد الباقى العمرى مكانته فى الاوساط الادبية، مجموعة من أشعاره فى أهل البيت ۱۲۵

الشيخ حسين الشيخ على قفطان نبذة عن حياته ۱۳۸

الشيخ موسى محى الدين أدبه و علمه براعة الشاعرية، مساجلاته ۱۳۹

الحاج جواد بدقت روائعه فى الحسين، مكانته الادبية، جزالة الشعر ۱۴۴

الشيخ صالح بن طعان، ديوانه فى المراثى، آثاره العلمية ۱۵۲

الشيخ محمد على كمونه، شهرته و مكانته، جلالة قدره، ديوانه الشعرى ۱۵۵

الشيخ حمادى الكواز الشاعر الأمى مفخرة الشعر العربى، حياته و نوادره و مساجلاته ۱۶۱

الشيخ ابراهيم صادق العاملى، العالم الشاعر، مدائحه للامام أمير المؤمنين (ع) ۱۷۳

السيد عبد الرحمن الالوسى قصيدته فى الامام الحسين و بعض شعره ۱۸۲ ادب الطف، شبر ج۷ ۳۲۶ الفهرس ..... ص : ۳۲۵

شيخ عبد الحسين شكر حياته و ديوانه، مراثيه ۱۸۵

السيد راضى القزوينى حياته بعض مراثيه ۱۹۵

السيد محمد بن عبد الصمد الاصفهانى مكانته العلمية و نبذة من حياته ۱۹۹

ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۲۷

الصفحة

الشيخ على آل عبد الجبار، ترجمته شىء من شعره ۲۰۰

السيد مهدى السيد داود الحلى العالم الشاعر، تقواه و صلاحه، رثاؤه للحسين ۲۰۱

عباس القصاب يذكر الحسين ۲۱۲

الشيخ صالح الكواز عملاق الشعر و نابغة العصر، ديوانه مميزاته ۲۱۳

الشيخ محمد نصار اللملومى شاعر بالفصحى و الدارجة، غزله، نوادره ۲۳۲

الشيخ احمد قفطان حياته و طائفة من أشعاره ۲۳۹

الشيخ سالم الطريحى الشاعر الجزل، جملة من مراثيه للحسين ۲۴۲

السيد أحمد الرشتى، ألوان من شعره حياته العلمية و الادبية ۲۴۹

الشيخ حمزة البصير حياته و شعره ۲۵۳

الشيخ مهدى حجى تلميح لحياته و شعره ۲۵۴

السيد موسى الطالقانى علمه و أدبه، ديوانه و ألوان من شعره ۲۵۵

السيد ميرزا جعفر القزوينى نبوغه و علمه، سخاؤه و فضله و الجعفريات ۲۵۷

الشيخ صادق اطيمش ترجمته و أدبه ۲۶۸

الشيخ ناصر بن نصر الله و ولده الشيخ عبد الله مقتطفات من أشعاره ۲۷۰

العلامة الحجة السيد مهدى القزوينى صاحب المصنفات، حياته و مكانته فى المجتمع ۲۷۱

الشيخ لطف الله الحكيم حياته و نموذج من منظوماته ۲۷۹

الشيخ على الناصر قطعة من شعره و جملة حياته ۲۸۱

الشيخ محسن الخضرى، أدبه، تضلعه باللغة، ديوانه، مراسلاته ۲۸۲

الشيخ على سبيتى نبذة عن حياته و فضله ۲۸۵

السيد كاظم الامين علمه، ملحمته فى الوعظ و التذكير ۲۸۷

الحاج يوشع البحارنة، سيرته و شعره ۲۹۴

الشيخ عبد الرضا الشيخ حسن الخطى، مرثيته للحسين (ع) ۲۹۵

الشيخ راضى الظالمى، أسرته، أبوه و منزلته العلمية ۲۹۹

الشيخ عبد الله المشهدى القطيفى ترجمته و نبذة من شعره ۳۰۰
ادب الطف، شبر ،ج۷،ص:۳۲۸
الصفحة
الشيخ موسى بن جعفر الكاظمى الاسدى ابيات من شعره ۳۰۱
السيد حسين بن الشمس الحسينى، ارجوزته فى المعصومين ۳۰۲
الشيخ عبد الله بن احمد بن عمران القطيفى ۳۰۳
الشيخ حسين بن محمد بن يحيى بن عمران القطيفى ۳۰۴
المستدركات ابو طالب الجعفرى، شعره، ترجمته و حياته ۳۰۷
ابن المستوفى حياته، منزلته العلمية، مؤلفاته، شعره ۳۰۹
الشيخ حسن النح رثاؤه للحسين و فى اخرى يمدح النبى صلى الله عليه و آله و سلم ۳۱۲
ابن المتوج أقوال الباحثين فى حياته و علمه ۳۱۵
الشيخ ابراهيم الجيلانى ۳۱۶
ابن كنبار محمد بن يوسف بن على بن كنبار البلادى البحرانى ۳۱۷
السيد هاشم الصياح السترى مرثيته الرقيقة ۳۱۸
نقد الجزء الخامس
ادب الطف، شبر ،ج۸،ص:۵

تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهِدُوا بِأَمْوالِكُمْ وَ أَنْفُسِكُمْ فى سَبيلِ اللَّهِ ذلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ إِنْ كُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱).
قالَ الإمامُ علىّ ُبنُ موسَى الرِّضا – علَيهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْيَا أمْرَنَا... َ يَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ يُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ كَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فى تلخيص بحار الأنوار، للعلاّمة فيض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُيونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّيخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷).
مؤسّس مُجتمَع "القائميّة" الثّقافيّ بأصبَهانَ – إيرانَ: الشهيد آية الله "الشمس آباذى" – "رَحِمَهُ اللهُ" – كان أحداً من جَهابذة هذه المدينة، الذى قدِ اشتهَرَ بشَغَفِهِ بأهل بَيت النبىّ (صلواتُ اللهِ علَيهِم) و لاسيَّما بحضرة الإمام علىّ بن موسَى الرِّضا (عليه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرجَهُ الشَّريفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درايته، فى سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجريّة الشمسيّة (=۱۳۸۰ الهجريّة القمريّة)، مؤسَّسةً و طريقةً لم يَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَى و أحسَنِ مَوقِفٍ كلَّ يوم.
مركز "القائميّة" للتحرِّى الحاسوبىّ – بأصبَهانَ، إيرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجريّة القمريّة) تحتَ عناية سماحة آية الله الحاجّ السيّد حسن الإماميّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّيجى الحوزات العلميّة و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، فى مجالاتٍ شتّى: دينيّة، ثقافيّة و علميّة...
الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثَقافة الثَّقَلَين (كتاب الله و اهل البيت عليهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزيز دوافع الشّباب و عموم الناس إلى التّحَرِّى الأدَقّ للمسائل الدّينيّة، تخليف المطالب النّافعة – مكانَ البَلاتيثِ المبتذلة أو الرّديئة – فى المحاميل (=الهواتف المنقولة) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوتريّة)، تمهيد أرضيّةٍ واسعةٍ جامعةٍ ثَقافيّةٍ على أساس معارف القرآن و أهل البيت –عليهم السّلام – بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطّلاّب، توسعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم

الإسلاميّة، إنالة المنابع اللازمة لتسهيل رفع الإبهام و الشّـُبُهات المنتشرة فى الجامعة، و...

– مِنها العَدالة الاجتماعيّة: التى يُمكِن نشرها و بثّها بالأجهزة الحديثة متصاعدةً، على أنّه يُمكِن تسريعُ إبراز المَرافِق و التسهيلاتِ– فى آكناف البلد – و نشرِ الثّقافةِ الاسلاميّة و الإيرانيّة – فى أنحاء العالَم – مِن جِهةٍ اُخرَى.

– من الأنشطة الواسعة للمركز:

الف) طبع و نشر عشراتِ عنوانِ كتبٍ، كتيبة، نشرة شهريّة، مع إقامة مسابقات القِراءة

ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقيقيّة و مكتبية، قابلة للتشغيل فى الحاسوب و المحمول

ج) إنتاج المَعارض ثّـُلاثيّةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّكة و... الأماكن الدينيّة، السياحيّة و...

د) إبداع الموقع الانترنتى "القائميّة "www.Ghaemiyeh.com و عدّة مَواقِعَ اُخرَ

ه) إنتاج المُنتَجات العرضيّة، الخَطابات و... للعرض فى القنوات القمريّة

و) الإطلاق و الدَّعم العلمىّ لنظام إجابة الأسئلة الشرعيّة، الاخلاقيّة و الاعتقاديّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴)

ز) ترسيم النظام التلقائىّ و اليدوىّ للبلوتوث، ويب كشك، و الرّسائل القصيرة SMS

ح) التعاون الفخرىّ مع عشراتِ مراكزَ طبيعيّة و اعتباريّة، منها بيوت الآيات العِظام، الحوزات العلميّة، الجوامع، الأماكن الدينيّة كمسجد جَمكرانَ و...

ط) إقامة المؤتمَرات، و تنفيذ مشروع "ما قبلَ المدرسة "الخاصّ بالأطفال و الأحداث المُشارِكين فى الجلسة

ى) إقامة دورات تعليميّة عموميّة و دورات تربية المربّى (حضوراً و افتراضاً) طيلة السَّنَة

المكتب الرّئيسىّ: إيران/أصبهان/ شارع"مسجد سيّد/ "ما بينَ شارع"پنج رَمَضان "ومُفترَق"وفائى/"بناية"القائميّة"

تاريخ التأسيس: ۱۳۸۵ الهجريّة الشمسيّة (=۱۴۲۷ الهجرية القمريّة)

رقم التسجيل: ۲۳۷۳

الهويّة الوطنيّة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الالكترونى: Info@ghaemiyeh.com

المَتجَر الانترنتى: www.eslamshop.com

الهاتف: ۲۵–۲۳۵۷۰۲۳– (۰۰۹۸۳۱۱)

الفاكس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱)

مكتب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱)

التّجاريّة و المَبيعات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹

امور المستخدمين ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱)

ملاحَظة هامّة:

الميزانيّة الحاليّة لهذا المركز، شَعبيّة، تبرّعيّة، غير حكوميّة، و غير ربحيّة، اقتُنِيَت باهتمام جمع من الخيّرين؛ لكنّها لا تُوافِى الحجمَ المتزايد و المتّسِعَ للامور الدّينيّة و العلميّة الحاليّة و مشاريع التوسعة الثّقافيّة؛ لهذا فقد ترجَّى هذا المركزُ صاحِبَ هذا البيتِ (المُسمَّى بالقائميّة) و مع ذلك، يرجو مِن جانب سماحة بقيّة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعالى فرَجَهُ الشَّريفَ) أن يُوفّقَ الكلَّ توفيقاً متزائداً لِإعانتهم – فى حدّ التّمكّن لكلّ احدٍ منهم – إيّانا فى هذا الأمر العظيم؛ إن شاءَ اللهُ تعالى؛ و اللهُ ولىّ التوفيق.

مرکز القائمیة للبحوث والتخریبات الکمبیوتریة
اصبهان
WWW
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المـركز من فضلـكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹